

لطائف الإشارات لفنون الفراءات
للإمام شهاب الدين القسطلاني

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الشيخ عامر السيد عثمان
دكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة

١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

الكتاب
السادس والعشرون

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

المسألة رقم ٧٠

غفر الله له ولوالديه

2009-09-05

www.alukah.net

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

لطائف الإشارات لفنون الفراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الشيخ عامر السيد عثمان
دكتور عبد الصبور شاهين

القاهرة

١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م

الكتاب
السادس والعشرون

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

المسألة رقم ٧٠
غفر الله له ولوالديه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم
رئيس لجنة احياء التراث الاسلامى بالمجلس

نزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فأبلغه إلى أمته كما نزل ، وتلاه عليها
مثل ما أوحى إليه

وكان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ينطقون بلغات ولهجات مختلفة ، ويعسر
على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، ومن حرف تَعُودُه إلى آخر ؛ ولو كُلف ذلك
لكان تكليفا بما ليس بميسور ؛ ولذلك أمر الله نبيّه أن يقرئ كل قبيلة بلغتها ؛ ومصدق
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » .

ثم كان من توفيق الله ورعايته ، ووعدته بحفظ كتابه ؛ أن قيض له من الصحابة
أئمة ثقات تلقّوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظوه في قلوبهم ، ووعدوه في صدورهم ؛
منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة وحذيفة وعبد الله بن السائب وغيرهم من المهاجرين ،
وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأنس بن مالك من الأنصار ؛ كما وفقهم لجمعه وكتابته
في مصحف واحد .

ثم تجرّد قوم ممن جاء بعدهم أخذوا عنهم ، وعنوا بوضيطة ومعرفة وجوه قراءته ،
وعلى مضى الزمن وتوالى الأيام تفرقوا في الأمصار ، واشتهر أمرهم ، وصاروا أئمة يُرْحَلُ
إليهم في المدينة ومكة والكوفة والبصرة ومصر والشام ، وكثر الآخذون عنهم : « وخلفهم
أمام بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ؛ فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور
بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم الاختلاف

وقلّ الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ،
وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبلغوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ،
وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ،
وأركان فصلوها (١) .

ثم كثرت الكتب في هذا الموضوع كثرة تستلفت النظر . وقد ألف ابن الجزرى كتاباً
في طبقات القراء أسماه غاية النهاية ، أحصى فيه منهم نحو أربعة آلاف قارئ أو راو
ولكل منهم كتابان أو أكثر ، وفعل مثل ذلك شمس الدين الذهبي في كتاب طبقات القراء ،
وامتلأت دور الكتب وخزائن العلماء شرقاً وغرباً بهذه المصنفات ، ولم ينشر منها إلا قدر
قليل وهذا القدر لم ينشر منه نشرة علمية إلا القليل أيضاً . وما زالت نفائس هذه الكتب
في هذا الفن بعيدة عن الباحثين والدارسين .

ومن الكتب الفريدة النادرة في ذلك كتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام
أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بالقسطلاني » وهو كتاب كبير شامل ،
مستوعب لأصول هذا العلم ؛ جمع فيه عصارة كتب المتقدمين و خلاصة آراء المتأخرين ،
وأتى في الشرح والبسط والاستيعاب بما لم تستطعه الأوائل ؛ وكان نشره وتحقيقه أملاً يراود
كل مهتم بعلوم القرآن ، إلى أن انتدب لذلك العالمان الفاضلان : الأستاذ الشيخ عامر
عثمان والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين وهما من العلماء المتخصصين في هذه الفنون .
فحققاه على المخطوطات التي اعتمدها لجنة إحياء التراث ، وجعلها أصولاً يدور
عليها التحقيق ، وأفرغوا جهدهما في الضبط والتعليق ؛ فجاء عملهما مما تقرّ به أعين العلماء ،
وخاصة المهتمين بالعلوم القرآنية في جميع الأقطار الإسلامية .

وهذا هو الجزء الأول ، ويتبعه بقية الأجزاء إن شاء الله .

والله الموفق للخير والرشد والسداد . محمد أبو الفضل إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد :
فقد كان شرفاً كبيراً أن تعهد إلينا لجنة تحقيق التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق هذا الكتاب النفيس الذي وضعه الإمام القسطلاني بعنوان : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ، في نطاق خطتها الشاملة لبعث التراث الإسلامي بمختلف فنونه ، لاسيما ما كان منه متصلاً بالقرآن الكريم وعلومه .

والواقع أن تحقيق هذا الكتاب كان أملاً يراود كل مهتم بعلوم القرآن ، فهو الكتاب الذي يصدق عليه أنه جاء أخيراً فاستوعب الكتب الأولى ، كالعنوان يكتب آخراً ويقرأ أولاً . بيد أن غزارة مادته ، وتراحم أبوابه ، واحتوائه على دقائق هذا الفن ، إلى جانب أنه يعالج علماً غير شائع في حياتنا الثقافية الحديثة - كل ذلك كان يصعب نشره ، إلى أن أذن اللّه سبحانه وتعالى بظهوره ، فكان تكليفنا بتحرير نصه ، وتقديمه إلى العالم الإسلامي ، ضمن ما قدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وما يقدم من كنوز التراث .

وليس حديثنا عن لطائف الإشارات على هذا النحو فسحا في القول أو تزيّداً ، وإنما هو دون حقيقة الكتاب فعلاً ، فهو إذا قورن ما أورده من القراءات العشر بما جاء في النشر لابن الجزري - وهو أشهر ما كتب في هذه القراءات - كان النشر أشبه بالمتن بالقياس إليه ، فكيف إذا عرفنا استيعابه للقراءات الأربعة عشر ؟

مصطلح علوم القرآن :

هذا المصطلح كان يعني لدى السلف كل ما يتصل بالقرآن من علوم ، سواء أكانت من علوم المقاصد ، كالنفسير وأصول الأحكام ، أم من علوم الوسائل كالقراءات والتجويد والوقف . والابتداء . ولاريب أن القدماء لم يستخدموا هذه العبارة مصطلحاً ، بقدر ما أرادوا التعبير بها عن جملة من العلوم والمعارف التي تدور حول النص القرآني ، أو تستقي منه .

ومن ذلك ما ذكره الزركشي عن الحرالي أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن التجيبي ،
(المتوفى عام ٦٣٧ هـ) من قوله : « وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهما في كلامه ، ووعياً
عن كتابه ، وتبصرة في الفرقان ، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ، ففيه تمام شهود ما كتب الله
لمخلوقاته من ذكره الحكيم ، بما يزيل بكرم عنايته من خطأ اللاعبين ، إذ فيه كل العلوم (١) » .

وكان السابقون من السلف يستخدمون (علم القرآن) بلفظ الإفراد ، كقول الحسن البصري :
« علم القرآن ذكر (٢) لا يعلمه إلا الذكور من الرجال (٣) » ، وهو كما نرى إطلاق عام يشمل كل
معلوم مصدره القرآن .

وقد وجدنا أن ابن النديم (المتوفى نحو عام ٣٨٥ هـ) لا يستخدم مصطلح (علوم القرآن) ، في كتابه
الفهرست ، على الرغم من أنه ذكر في الفن الثالث من المقالة الأولى كل ما يتصل من المؤلفات
بموضوعات (علوم القرآن) كما عرفت عند المتأخرين ، من أمثال الزركشي ، والسيوطي . وهو
أمر يحملنا على الظن بأن المصطلح حديث النشأة ، فلم يظهر حتى نضجت هذه الفروع ، واستوت
علومها مستقلة .

بل لقد نجد فرقا بين استخدام الزركشي لمصطلح (علوم القرآن) ، واستخدام السيوطي له ،
من حيث ما انطوى تحت هذا العنوان لدى كليهما . فالأول يؤلف كتابا بوضوح من أربعة مجلدات هو :
« البرهان في علوم القرآن » يعالج فيه — بالإضافة إلى ما يتصل بفنون القراءة والأداء — جميع
مسائل البلاغة تقريبا . والنحو واللغة واستعمال الأدوات في أساليب القرآن . تلك مبالغة في الشمول ،
نابعة من الاقتناع بحقيقة ، هي : أن القرآن هو مصدر علوم العربية جميعاً ، وبخاصة علوم البيان
العربي .

على حين لا نجد لدى السيوطي في « الإتيان في علوم القرآن » سوى جزء من اهتمام (البرهان)
يقتصر على ما يتصل بعلوم الأداء تقريبا مع أمور تعد من مكملات الموضوع للتعريف بالقرآن .
وحسبك أن تتصفح الإتيان بجزأيه لتجد فيه ما يتصل بأحوال الوحي ومعرفة أسانيده ،
و درجات روايته ، ومعرفة الوقف والابتداء ، وكل ذلك يتصل بأصول علم القراءات .

ومعرفة أحكام التلاوة ، وآدابها ، ومعرفة لغات القرآن ، وما وقع فيه بلهجة أو بلغة ، ومعرفة
الحكم والمتشابه ، والمقدم والمؤخر ، وما يتصل بأبواب من المعاني والبيان ، وما يتصل بإعجاز
القرآن . والعلوم المستنبطة منه ومعرفة فضائله وخواصه وتفسيره وتأويله ، وكل ذلك في إيجاز مقبول .

(٢) أي صلب متين لا يعلمه إلا الفحول

(١) البرهان ١ / ٦

(٣) المرجع السابق ص ٧

والواقع أن هذا الجيل من العلماء خدم الموضوع الذى تصدى لعلاجه خدمة ممتازة ، وربما ورثوا هذا الاهتمام عن الجيل الأول من الصحابة ، فقد روى عن ابن عباس (رضى الله عنهما) مرفوعاً أن « جميع حروف القرآن ثلاثمائة حرف ، وثلاثة وعشرون ألف حرف ، وستائة حرف ، وأحد وسبعون حرفاً » (١) .

وقد وجدنا هذا الجهد يتكرر على مر العصور (٢) ، فلاغرابة أن نجد القسطلاني يعكف على هذه الإحصاءات التى قدمها للفواصل والوقوف فى أناة لم نعرف لها مثيلاً لدى أحد جاء بعده . إلا أنه من ناحية أخرى لم يستوعب علوم القرآن فى كتابه هذا بالمفهوم الذى أدركه السيوطى فى الإتيان أو الزركشى فى البرهان ؛ فقد كان همه أن يجمع فنون القراءات ، وكل ما يعين على إتقان الأداء القرآنى فى كتاب واحد ، وهو ما استطاع تحقيقه فعلاً فى هذا الكتاب .

النشاط العلمى فى القراءات إلى عصر المؤلف :

منذ أن اختار أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) القراءات السبع بدأ نشاط جديد حول الدراسات القرآنية والقراءات ؛ فظهرت كتب الاحتجاج للقراءات السبع جملة كما فعل أبو على الفارسى وابن خالويه من المشاركة ، ومكى بن أبى طالب من المغاربة ، كما ظهرت كتب أخرى تمنحج للشواذ من القراءات كما فعل ابن جنى .

ثم أفرد بالتأليف قراءة قارئ من القراء كقراءة أبى عمرو ، أو الكسائى أو حمزة . . . ومن المؤلفين من كان يتناول بالتأليف ظاهرة من ظواهر القراءة كظاهرة الفتح والإمالة ، والوقف والابتداء والسكت ، والهمز والادغام والإخفاء والإظهار .

ومنهم من ألف فى مخارج الحروف فتكلم عن اللهوية والشجرية والذلقية وأحرف الصغير . . . إلخ ، كما أن منهم من تناول صفات هذه الحروف من مهموسة ورخوة ومتوسطة ومجهورة ومستعلية ومتفشية ومستطيلة . . . إلخ .

ومنهم من ألف فى الرسم والنقط والشكل وإعراب القرآن .

ويبرز من هؤلاء الأعلام فى القرون المتتابعة حتى عصر القسطلانى - يبرز : ابن غلبون (ت ٣٨٩ هـ) فى القرن الرابع ، وأبو عمرو الدانى (ت ٤٤٤ هـ) فى القرن الخامس ، والشاطبى (ت ٥٩٠ هـ)

(١) الإتيان ٦٧/١

(٢) انظر البرهان للزركشى فى خبر عن الحجاج وجسمه قراء البصرة ٢٤٩/١

في القرن السادس ، والسخاوى (ت ٦٤٣ هـ) ، وأبو شامة (ت ٦٦٥ هـ) في القرن السابع ، والجعبرى (ت ٥٧٣٢ هـ) في القرن الثامن ، وابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) في القرن التاسع ، وأخيراً القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) في القرن العاشر .

و حين نقصد عصر القسطلاني ، ونستخرج منه العلماء الذين كانت لهم مشاركة في القراءات بخاصة وعلوم القرآن على وجه العموم - نجد من هؤلاء الأعلام عدداً غير قليل شغلوا بالدراسات القرآنية تلقياً وأداءً وتأليفاً وتدريساً نذكر منهم : الخطابي (ت ٩٠١ هـ) وكان إماماً فقيهاً مقرئاً على السند في القراءات بينه وبين الشاطبي أربعة رجال ، والخوراني (ت ٩٠٢ هـ) وكان يحفظ القرآن العظيم ويدرس القراءات ، والسخاوى (ت ٩٠٢ هـ) حفظ أكثر الشاطبية ، وبرع في القراءات ، والشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) وله شرح على الجزرية في التجويد ، وكمال الدين أبو المعالي (ت ٩٠٦ هـ) حفظ القرآن والشاطبية وقرأ بالروايات على شيوخ عصره ، والصفدى (ت ٩٠٨ هـ) كانت له مشاركة في القراءات والرسم والرملي (ت ٩٢٣ هـ) ^(١) وكان إماماً في القراءات والإقراء ، وأخيراً شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت ٩٢٥ هـ) وله تحفة ببناء العصر في التجويد ، والدقائق المحكمة في القراءات ^(٢) .

وهكذا اجتمع في القرن العاشر الهجرى الذى عاش فيه القسطلاني طائفة صالحة من الدراسات القرآنية ، تلقى ضوءاً على النشاط العلمى في القراءات والإقراء لعصر المؤلف .

وقد تلا القسطلاني بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الشاوى ، وبالثلاث على الزين عبد الغنى الهيمى ، وبالعشر على الشهاب بن أسد .

كما تأثر تأثراً واضحاً بشروح الشاطبية وأفاد منها ، وتأثر بمن سبقوه بالتأليف في الوقف والابتداء وإعراب القرآن ومرسوم الخط العثماني ، والقراءات العشر وما فوقها ، وطرق هذه القراءات ، وكل ذلك نراه واضحاً في لطائف الإشارات .

المؤلف: نسبه ، وأسرته:

هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد ابن حسين بن علي القسطلاني المصرى الشافعى الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند ^(٣) .

(١) انظر شذرات الذهب في تراجم هؤلاء الأعلام .

(٢) الأعلام للزركلى .

(٣) (شذرات الذهب ١٢١/٩ ، والكواكب السائرة رقم ٩٨٧ - ١٢٦/١ ، ١٢٧) .

كذا ورد نسبه في أكثر المراجع التي نظرنا فيها ، ولكن بعضها قد يضيف إلى أسماء أجداده بعض الألقاب ، كما ذكر الشوكاني حين قال :

« هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجبال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج على القسطلاني الأصل ، المصري ، الشافعي »^(١) .

على أن كتب التراجم تلتقي بعض الأضواء على هذه الأسرة : أسرة القسطلاني ، بما يدل على أن لها مشاركة صالحة في علوم القراءات والحديث والفقه والاشتغال بالإمامة والتدريس .

نسبة القسطلاني :

وحين نقف أمام نسبة القسطلاني نجد بلدين يتسميان باسم « قسطلة » بتشديد اللام ، أوردهما ابن سعيد في « المغرب في حلي المغرب » حين ذكر كتاب الكواكب المطلة في حلي مدينة قسطلة ، وتعرف بقسطلة المغرب^(٢) ، وحين ذكر كتاب « الأهلة في حلي قرية قسطلة » ، من قرى الجزيرة الخضراء ، ومنها أبو الوليد يونس بن محمد القسطلاني^(٣) .

فإذا مضينا في التنقيب في هذه الموسوعة الأندلسية أعثرنا البحث على كتاب « السراج في حلي قسطلة دراج » وهي مدينة من أعمال جيان^(٤) .

فنحن هنا أمام ثلاثة بلاد تتسمى بالإسم نفسه تقريباً ، فأياها يمكن أن ننسب إليه مؤلفنا هذا ؟ قسطلة بتشديد اللام ، أم قسطلة بتخفيفها ؟

وقد وجدنا أن ابن سعيد في هذه المواضع الثلاثة لا يذكر نسبة إلى هذه البلاد بالألف والنون : القسطلاني ، وإنما يجعلها القسطلاني في نسبة أبي الوليد السابق ذكرها ، وهي نسبة قياسية لاغرابة فيها سواء أكانت بالتشديد أم بالتخفيف :

وربما لفت نظرنا - في تحقيق نسب القسطلاني - بجانب ذلك ما مر بنا منذ قريب من أن هناك عدداً من العلماء تلقبوا بلقب القسطلاني :

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع رقم ١٢١٦ - ٦٠/١

(٢) المغرب ١/٤٠٠ تحقيق الدكتور شوق ضيف .

(٣) المصدر السابق ١/٣٢٨

(٤) المصدر نفسه ٢/٤٩،٦٠ وجيان اسم للمملكة الجليانية وهي مملكة جلييلة بموسطة الأندلس وهي بين غرناطة وطلطلة

ومرسية .

كمال الدين القسطلاني (ت ٦٣٦ هـ) وولده: تاج الدين (ت ٦٦٥ هـ) وقطب الدين (ت ٦٨٦ هـ)، والشيخ نور الدين القسطلاني (ت ٧٢٤ هـ)^(١)، ثم حفيد تاج الدين الملقب بالجمال محمد (ت ٧٢٥ هـ)، وأخيراً: شهاب الدين مؤلفنا الذي نتحدث عنه (ت ٩٢٣ هـ).

ويقربنا بعض الشيء من تحقيق هذه النسبة ما ذكره ابن تغري بردي حين نسب قطب الدين فقال إنه: «قسطلاني توزري الأصل» وتوزر مدينة بإفريقية، وقال أيضاً إنه شاطبي.

فاذا وضعنا هذه الحقائق بعضها بجانب بعض بدا لنا أن التوزري نزل شاطبة في الأندلس، وأن أحد أبنائه تحول إلى مصر، وتفرعت منه تلك الأسرة من علماء الفقه والحديث والقراءات على النحو الذي سبق به البيان.

وإذن فقسطلاني فيما نرجح ليست نسبة إلى قسطلة أو قسطلة، وإنما هي نسبة إلى قسطلية إقليم بإفريقية كما في شرح القاموس، وكما يقرر صاحب الأعلام^(٢).

مولده ونشأته:

ولد القسطلاني في القاهرة في ثاني عشر من ذي القعدة عام ٨٥١ هـ، ونشأ بها كما ينشأ الفتيان آن ذاك، فحفظ القرآن، وحفظ أيضاً الشاطبية، والطيبة، في القراءات وأحكام التلاوة، وحفظ الوردية في النحو، ومتونا أخرى في فنون الثقافة الإسلامية. ولقي في هذه الفترة شيوخا كثيرين ممن كانوا يتصدرون في ساحات الجامع الأزهر، كالشيخ خالد الأزهرى النحوى^(٣)، وقرأ بالسبع على السراج عمر بن قاسم الأنصارى الشاوى، وبالثلث إلى: (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) على الزين عبد الغنى الهيشمى، وبالسبع ثم بالعشر في ختمتين على الشهاب بن أسد، وأخذ القراءات عن جماعة أيضاً، وأخذ الفقه عن الفخر المسمى، والشهاب العبادى^(٤)، وقرأ ربع العبادات من المنهاج، ومن البيع وغيره من البهجة على الشمس البابى^(٥)، وقطعة من الحاوى على

(١) النجوم الزاهرة وفيات سنة ٧٢٤ هـ

(٢) الأعلام ٢١٩/٦ .

(٣) زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصرى، الأزهرى، النحوى، اشتغل بالعلم على كبر، وقدم تصانيف مختلفة في علم النحو كشرح له للتوضيح، وإعراب ألفية ابن مالك، والمقدمة الأزهرية وشرحها، وكتبها أخرى كثيرة وتوفى عام ٩٠٥ هـ ببركة الحاج، خارج القاهرة، وهو راجع من الحج. [شذرات الذهب ٢٦٨/٨].

(٤) سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادى، القاهرى، الشافعى، الأزهرى، شيخ الشافعية في عصره ويسمى بالسراج العبادى الكبير، توفى في ربيع الأول سنة ٨٨٥ هـ [شذرات الذهب ٣٤٢/٨].

(٥) الشمس البابى فقيه شافعى مؤلف، توفى سنة ٨٠٣ هـ [شذرات الذهب ٤١/٧].

[ويرجى ملاحظة أننا أثبتنا هنا تراجم للأعلام التي أعتدنا البحث على شيء من تاريخها].

البرهان ، ومن أول حاشية الجلال البكرى على المهاج إلى أثناء النكاح ، على مؤلفها الجلال .
وسمع مواضع في شرح الألفية ، وسمع على المليونى ، والرضى الأوجاقى^(١) ، والسخاوى^(٢) ،
وسمع صحيح البخارى بتمامه فى خمسة مجالس على الشاوى ، وقرأ فى الفنون على جماعة^(٣) .

ويذكر صاحب الشذرات أنه حج غير مرة ، وجاور سنة أربع وثمانين ، وسنة أربع وتسعين ،
وأنه أخذ بمكة عن جماعة منهم النجم بن فهد^(٤) ، وولى مشيخة مقام سيدى الشيخ أحمد الحرار
بالقرافة الصغرى ، وألف فى مناقب الشيخ المذكور كتاباً سماه (نزهة الأبرار فى مناقب الشيخ أبى
العباس الحرار)^(٥) .

وقد بدأ القسطلانى حياته واعظاً إلى جانب رياسته لذلك المقام ، فكان يعظ بالجامع الغمري^(٦)
وغيره ، ويجتمع عنده الجم الغفير . ولم يكن له نظير فى الوعظ ، وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ،
ولغيره ، وأقرأ الطلبة ، ثم انجمع وأقبل على التأليف^(٧) .

وإنما ذكرنا هذه التفصيلات عن سماعه وتلقيه ودراسته لنعطي فكرة شاملة عن تكوينه العقلى ،
ولنرد إلى هذا الحشد الكبير من الشيوخ والمصادر ما نجد فى ثقافته من تنوع ، هو فى الحقيقة اتجاه
طلاب العلم على عهده ، وهو أيضاً صورة لمعارف العصر الذى عاش فيه .

(١) الشيخ محب الدين محمد الأوجاقى ، المصرى الشافى ، كان إماماً فى العلوم الشرعية وغيرها خلال القرن التاسع ،
وأعقب ولداً كان من حفاظ السنة هو تقي الدين عبد الرحيم ، الذى توفى سنة ٩١٠ هـ . [شذرات الذهب ٥٨/٨] .

(٢) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى الأصل ، القاهرى المولد ، الشافى المذهب ، نزيل الحرمين ، برع فى
الفقه ، والعربية ، والقراءات ، والحديث ، والتاريخ ، وشارك فى الفرائض والحساب ، والتفسير ، وأصول الفقه ،
والمبقيات ، وغيرها ، أخذ عن جماعة لا يحصون ، يزيدون على أربعمائة نفس ، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس .
وسياق حديث عن علاقته بالقسطلانى . ولد سنة ٨٣١ هـ ، وتوفى سنة ٩٠٢ هـ . [شذرات الذهب ١٥/٨] .

(٣) انظر فى ترجمة القسطلانى أيضاً : شذرات الذهب ١٢١/٨ . والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ٦٠/١
والضوء الالامع ١٠٣/٢ و ١٠٤ ، والكواكب السائرة ١٢٦/١ و ١٢٧ . والنور السافر ١١٣/ ، وفهرس الفهارس ،
وذكره صاحب كشف الظنون فى مواضع كثيرة . وقد نقلت ترجمته له فى الجزء الأول من كتابه (إرشاد السارى
لشرح صحيح البخارى) طبعة إستانبول . وهو أهم مؤلفاته فى الحديث .

(٤) النجم بن فهد الهاشمى المكي الشافى ، كان من الأئمة فى القراءة ، والحديث ، ويذكر صاحب الشذرات فى
ترجمة ابنه جار الله عبد العزيز أنه سمع من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة ، والشفاء لعمياض ، وأنه أكثر
عليه من قراءة الكتب الكبار ، والأجزاء الصغار [انظر الشذرات ٣٠١/٨] .

(٥) انظر شذرات الذهب ١٢١/٨

(٦) الغمري أبو العباس أحمد بن محمد - الصوفى ، كان يجب بناء المساجد ، حتى قيل : إنه بنى خمسين جامعاً ، منها
جامعه المدفون فيه بمصر . توفى بالقاهرة سنة ٩٠٥ هـ [شذرات الذهب السابق] .

(٧) المرجع السابق .

فالقسطلاني عالم محدث ، وصفه كثير ممن ترجموا له بأنه (مسند) ، ويعتبر شرحه للبخارى (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) أبرز مؤلفاته فى هذا الميدان ، وهو يدل على سعة علمه ، واستيعابه لجزئيات الأحكام ، حتى قال عنه صاحب النور: (إنه من أجل تصانيفه التى سارت بها الركبان فى حياته ، وهو أجمع شروح البخارى ، وأحسنها وأخلصها) ، ولكنه ليس هو العمل الوحيد فى فن الحديث ، فقد اختصر شرحه هذا فى كتاب آخر سماه (الإسعاد فى مختصر الإرشاد) ، ولم يكمله ، وشرح صحيح مسلم إلى أثناء كتاب الحج .

وهو إلى جانب كونه محدثاً - متصوف اتخذ طريقه إلى التصوف وعلوم القرآن ، وقراءته ، فكان كما قال عنه العلائى : « فاضلاً محصلاً ، ديناً عفيفاً ، متقللاً من عشرة الناس ، إلا فى المطالعة والتأليف ، والإقراء والعبادة » ، وقال الشعرانى : « كان من أحسن الناس وجهاً ، طويل القامة ، حسن الشيب ، يقرأ بالأربع عشرة رواية ، وكان صوته بالقرآن يبكى القاسى ، إذا قرأ فى المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء » . قال : « وأقام عند مقام النبى صلى الله عليه وسلم فحصل له جذب ، فصنف المواهب اللدنية لما صحا ، ووقف خصياً كان معه على خدمة الحجرة النبوية (١) » .

والقسطلاني تدور حياته بين ثلاثة مراكز للمعرفة فى عصره : بدأ فى القاهرة ، فلما استوعبها علماً رحل إلى مكة وعاش بها زمناً تلقى فيه عن شيوخها ، ثم مضى إلى المدينة ليقيم بها هذه الإقامة المؤثرة فى شخصيته ، التى أسفرت عن اتجاهه الصوفى الذى تمثل فى حب الله ورسوله والتفانى فى هذا الحب حتى سكب فيه كعبه عن الذات الحمديدية .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة فى صفة القسطلاني : « أنه كان من أزهى الناس فى الدنيا ، وكان منقاداً إلى الحق ، من رد له سهواً أو غلطاً يزيد فى محبته (٢) وهو سلوك علماء هذه الأمة من السلف (رضوان الله عليهم) ؛ فقد كان الواحد منهم كلما زاد استيعابه للعلم زاد عرفانه بحقيقة نفسه . واعترافه بمقدار جهله ؛ إذ كان من مبادئهم السلوكية أنه لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم ، فإذا ظن أنه أصبح عالماً فقد جهل . ومثل هذا السلوك لا نجده إلا عند أولئك العلماء المتواضعين الزاهدين .

وقد أثمرت صلة القسطلاني بالتصوف مجموعة من المصنفات المهمة التى تتجلى فيها قدرته الأدبية والفكرية على سواء ، وأهمها كتابه الكبير : « المواهب اللدنية الذى سبقت الإشارة إلى

(١) الكواكب السائرة ١٢٦/١ - ١٢٧ .

(٢) الكواكب السائرة ١٢٦/١ - ١٢٧ .

ظروف تأليفه النفسية ، غير أن هذه الظروف لم تؤثر في مستوى تأليفه ، بل على العكس من ذلك ارتقت بأسلوبه إلى حد عجيب (١) .

وإذا كنا نجد القسطلاني في شرحه لبردة البوصيري (٢) وهي نص أدبي في القمة - يعني بتوثيق روايتها إلى حيث انتهت إليه ، ثم يعالجها نحواً وصرفاً على نحو تقليدي ، فإننا نجده في المواهب يغير تماماً من مسلكه ذلك ، ويمضي بنا إلى آفاق علوية من التصور الشعري ، والتصوف الوجداني .
علاقته بمعاصريه :

ولقد ذكرنا آنفاً طرفاً من علاقاته العلمية بمعاصريه ، واتضح منها صفاء الرجل وورعه ، وحرصه على تحرير آثاره العلمية بآراء الآخرين وتقديمهم ، وما يدل عليه ذلك من تواضع جم ، وخلق رفيع .

غير أن علاقة أخرى توشك أن تكون على النقيض مما سبق ، وهي علاقته بالإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) ، فقد كانا متعاصرين ، وكلاهما ذو همة عالية في إنجاز الأعمال الكثيرة والكبيرة ، وهما يعيشان بمصر ، فوقع بينهما ما يقع بين الأقران من التنافس العلمي الموضوعي ، وربما أدى ذلك إلى التباغض ، غير أن هذا الجليل قد علمنا كذلك أن ما يكون من فساد المودة فإنما هو إلى حين ، وليس أحد المتباغضين بأقل حاسة من الآخر لإزالة أسباب الجفوة والحصام .

يقول صاحب شذرات الذهب : « ويحكى أن الحافظ السيوطي كان يغض منه ، ويزعم أنه كان يأخذ من كتبه ، ويستمد منها ، ولا ينسب النقل إليها ، وأنه ادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريا ، فألزمه ببيان مدعاه ، فعدد مواضع قال : إنه نقل فيها عن البيهقي ، وقال : إنه للبيهقي عدة مؤلفات ، فليذكر لنا ذكره في أي مؤلفاته لتعلم أنه نقل عن البيهقي ، ولكنه رأى في مؤلفاتي ذلك النقل عن البيهقي فنقله برمته ، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطي عن البيهقي » .

ولم يذكر صاحب شذرات الذهب دفاع القسطلاني عن نفسه أمام شيخ الإسلام ، ولا تعقيب شيخ الإسلام على كلام السيوطي ، الأمر الذي يحتمل معه صدق ما ادعاه .

غير أننا نلاحظ هنا أن القسطلاني متهم بأنه نقل كلاماً للبيهقي من طريق السيوطي ؛ أي أنه أغفل ذكر الوسطة فحسب ، وربما كان امتناع القسطلاني عن الحديث في هذا الموقف ورعاً منه ،

(١) المرجع نفسه .

(٢) نسخة هذا الشرح مودعة دار الكتب مخطوطة بمنوان مشارق الأنوار المضية في شرح الكواكب الدرية في رح

غير البرية للبوصيري .

وإمساكاً عن المراء مع قرن من أقرانه ، لاسيما أن القضية هينة ، لأنه لم يسرق آراء الآخرين بنسبها لنفسه .

وقد يعتذر للقسطلاني من هذا الموقف أن ذلك العصر كان عصر وضع الموسوعات التي تضم أعمال السابقين في تأليف لشتاتها ، مع زيادات من واضعيها ، ولاشك أن ذلك هو الملاحظ في تأليف القسطلاني والسيوطي ، وقد كانا فرسي رهان في عصرهما ، فلاشك أن كتبهما لاسيما الكبيرة - ، تعد تحصيلا لمجموعات من الكتب والتأليف سبقتهما مع حسن تبويب ، وجميل مراعاة للمناسبة .

ولم يكن كلاهما بالذي ينكر أنه نقل عن غيره ، أو يغفل الإشارة إلى مصادر نقله . لم يكن هذا دأب هذين الإمامين الجليلين فحسب ، ولكنه كان دأب الصالحين من هذه الأمة .

ومهما يكن من أمر فقد كان لهذا الجيل أخلاقه ومبادئه الإسلامية الأصيلة ، وهي التي دفعت القسطلاني إلى أن يحاول ترضية السيوطي فيما نسب إليه من عدم الإشارة إليه على النحو السابق :

حكى الشيخ جار الله ابن فهد : أن الشيخ (رحمه الله) قصد إزالة ما في خاطر الجلال السيوطي ، فمشى من القاهرة إلى الروضة إلى باب السيوطي ودق الباب ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا القسطلاني ، جئت إليك حافيا مكشوف الرأس ؛ ليطيب خاطرك علي . فقال له : « قد طاب خاطري عليك ، ولم يفتح له الباب ، ولم يقابله »^(١) .

وهذا الخبر على قصره يفصح عن طبيعة كل من الرجلين ؛ فالقسطلاني في موقفه متحمل في تواضع ، وصفاء نفس ، والسيوطي متشدد في جفوة وقساوة دفعته إلى إغلاق بابه دون من جاءه معتذرا .

هذا ، وتجمع كتب التراجم على أن تنعت القسطلاني بأنه : « كان إماماً حافظاً ، متقناً ، جليل القدر ، حسن التقرير ، والتحرير ، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة ، حسن الجمع والتأليف . لطيف الترتيب والترصيف ، زينة أهل عصره ، ونقاوة ذوى دهره ، ولا يقدر فيه تحامل معاصريه عليه ، فزال الأكاير على هذا في كل عصر »^(٢) .

وقال عنه الشوكاني : « كان متعففاً ، جيد القراءة للقرآن والحديث ، والخطابة ، شجي الصوت ، شارك في الفضائل ، متواضع ، متودد ، لطيف العشرة ، سريع الحركة ، كثرت أسقامه ، واشتهر بالصلاح والتعفف »^(٣) .

(١) شذرات الذهب ١٢١/٩

(٢) المرجع السابق .

(٣) البدر الطالع ٦٠/١

بقي أن نسجل في نهاية هذا الحديث ملاحظة تشير إلى تأثير القسطلاني بالسيوطي أحياناً ، وذلك أن السيوطي وضع كتاباً عنوانه : (مسالك الجنان في والدي المصطفى) ، فجاء القسطلاني ليقبس العنوان على النحو الآتي : (مسالك الجنان في مشارع الصلاة على النبي المصطفى) . وهو تشابه ناطق بالتأثر الواضح في عنوان الكتاب ، غير أن التاريخ لم يسجل احتجاج السيوطي على استعمال عنوانه على هذا النحو ، لأن القسطلاني فرغ من تأليف كتابه في رجب سنة ٩١٧ هـ ، أي بعد وفاة السيوطي بست سنوات كاملة . وربما وقع هذا من القسطلاني استلطافاً للعنوان مع ملاحظة اختلاف موضوعي الكتابين :

وفاته :

وتجمع المراجع على أن وفاته كانت ليلة الجمعة ، ثامن المحرم سنة ٩٢٣ هـ ، وأنها كانت لعروض فالج له ، نشأ من تأثره ببلوغه نبأ قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي ، صديق السلطان الثوري - بحيث سقط عن دابته ، وأغمى عليه ، فحمل إلى منزله ، ثم مات بعد أيام .

وطبيعي أن تكثر حول موته الإشاعات ، فقد ذكر في صدر كتابه (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) : أن وفاته كانت بشيء أصابه من الجنة ، وينسى قائل هذا الخبر أن الرجل قد فلج لما بلغه من أنباء محزنة ، عن الدماء التي سفكها السلطان سليم ، يوم زحف على مصر ليفتحها ، فكان همه أن يستأصل كل أثر للماليك والحكام قبله . ولذلك يذكر صاحب الرواية أو الإشاعة أنه تعذر الخروج به إلى الصحراء في ذلك اليوم ، لأنه اليوم الذي دخل فيه السلطان سليم مصر .

فاذا ضمنا هذا الخبر إلى نبأ قطع رأس صديقه أدركنا أن الرجل قد صعق لتلك الأنباء المحزنة التي زحفت عليه تترى ، فلم يحتمل وقعها ، ولذلك فارق الحياة .

وقد حمل الناس نعشه ، وصلوا عليه بالأزهر . عقب صلاة الجمعة ، ودفن بقبة قاضي القضاة بدر الدين العيني ، من مدرسته بقرب جامع الأزهر ، وتأثر كثير من الناس لموته ، لحسن معاشرته ، وتواضعه^(١) .

هذه الصورة تعطينا وصفاً مفصلاً عن شخصية القسطلاني الرقيق العطوف ، الذي يهلك حرضاً من أجل أصدقائه وإخوانه ، ولكل أجل كتاب .

ويذكر صاحب الكواكب السائرة : أن العلماء بدمشق صلوا عليه صلاة الغائب ، حين بلغتهم وفاته ، وكان منهم البرهان بن أبي شريف - رحمه الله ، ورضي عنه ، وجزاه خير جزاء عن الإسلام والمسلمين .

(١) الكواكب السائرة ١/١٢٦-١٢٧

مؤلفاته :

تنحصر مؤلفات القسطلاني في ثلاثة اتجاهات برزت فيها شخصيته ، وتألفت ثقافته

الاتجاه الأول : الحديث وروايته .

الاتجاه الثاني : القراءات والاحتجاج لها .

الاتجاه الثالث : التصوف والأخلاق .

وإنا لنستطيع أن نستخرج من بين كتبه لكل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة كتاباً يمثل قمة تفوقه في فنه ، ثم يليه مختصرات لا ترقى إلى مستواه .

فأعظم كتبه في الحديث هو : (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) وهو مطبوع شائع ، مشهور القيمة . جليل الأثر ، في عشرة مجلدات ، بيد أنه ليس الكتاب الوحيد له في فن الحديث ، فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنه وضع كتاباً آخر بعنوان : (منهاج الابتهاج بشرح مسلم ابن الحجاج) ونص صاحب معجم المؤلفين على أنه في ثمانية أجزاء^(١) ، وكتاباً بعنوان (تحفة السامع والقاري بفتح صحيح البخاري) .

وخير كتبه في القراءات هو هذا الكتاب : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) . وإن كان له كتب أخرى في الفن ، كشرح الشاطبية ، الذي كان له أثر كبير في تنظيم معارفه عن القراءات ، وهو أثر واضح في تأليف (لطائف الإشارات) .

وأفضل كتبه في التصوف كتابه : (المواهب اللدنية) ، لكن له كتباً أخرى تنتمي إلى نفس الاتجاه ، مثل (مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى) ، وغيره كثير .

وربما أطلعنا تأمل قائمة المؤلفات المعزوة إليه على رسائل أخرى ، أو كتب في غير هذه الاتجاهات ، مثل كتابه (الإسعاد في تلخيص الإرشاد) ، في فروع الشافعية ، إلى أثناء كتاب الطهارة . ذكره حاجي خليفة ٦٩/١ .

وقد يذكر له صاحب كشف الظنون رسالة لا تتصل باهتماماته التي عرف بها ، فيعزرو إليه (رسالة في الربيع الحبيب) ، وهو فن المواقيت .

(١) معجم المؤلفين ٨٥/٢

وها نحن أولاء نضع بين يدي القارئ جميع ماورد ذكره في المراجع منسوباً إليه ، لتتكمّل صورته ، سواء أكانت هذه الرسائل أو الكتب موجودة أم لا . ونبدأ بما أورده العلامة بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ٧٣/٢ ، وأحال فيه إلى الملحق ٢٦٨/١ و٧٩٠٧٨/٢ .

١ - المواهب اللدنية في المنح المحمدية مطبوع في القاهرة ١٢٨١ هـ .

٢ - إرشاد البشاري لشرح صحيح البخاري .

٣ - الفتح المواهبي في الإمام الشاطبي

مخطوط بمكتبة برلين ١٠١٢٣ ، وهو في دار الكتب بعنوان : منحة من منح الفتح - مختصر للمؤلف من هذا الكتاب ، القاهرة الأول ١٦١/٥ ، والثاني ٣٧٠/٥ .

وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه وعن نسخته .

أيا صوفيا ٨٩٥ ، والقاهرة : الفهرست القديم ٢٨٤/٢ وبنى ج ٢٧٨/١ .

كويريلي ٧٨٤ .

القاهرة : الفهرست القديم ١٠٤/١ ، و : الفهرست الجديد ٢٦/١^(١) .

- طبع في القاهرة بدون تاريخ .

- الاسكندرية/٢٠ مواعظ .

- بنكي بور ٩٨٢/١٥ .

مخطوط بدار الكتب^(٢) .

طبع المختصر في القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .

٤ - لطائف الإشارات لفنون القراءات

٥ - مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى

٦ - مقامات العارفين

٧ - شرح المقدمة الجزرية - المسمى بالآلآل السنية

٨ - المقدمة في الحديث مع شرح نيل الأمانى لعبد الهادي الاياري .

٩ - زهر الرياض وشفاء القلوب المراض

١٠ - شرح شمائل الترمذي

١١ - شرح البردة

١٢ - مولد النبي ، اختصره محمد نووي

الجاوي وسماه الإبريز الداني في مولد

سيدنا محمد العدناني

(١) تاريخ الأدب العربي ، الأصل ٢٠٢/٢ . ويلاحظ أن بروكلمان يذكر للمؤلفين ما بقي من كتبهم مطبوعاً ، أو مخطوطاً ، تضمه المكتبات ، بخلاف كشف الظنون فإنه يذكر جميع ما روى للمؤلف ، موجوداً كان أو مفقوداً .

(٢) موجود بدار الكتب بعنوان : مشارق الأنوار المضية في شرح الكواكب الدرية في مدح البرية ، وهو تلخيص لشرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق المنبري التلمساني .

وحين أورد كشف الظنون مؤلفاته زاد في ذلك ونقص ، فقد ذكر له ثلاثة وعشرين مؤلفاً ، ليس من بينها الكتب : السادس ، والثامن ، والعاشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر في قائمة بروكلمان ، وذكر له ثلاثة عشر كتاباً لم تنسب إليه في القائمة المذكورة ، وهي :

- ١ - الإسعاد في تلخيص الإرشاد (٦٩) في فروع الشافعية ، إلى أثناء الطهارة .
- ٢ - إمتاع الأسماع والأبصار (١٦٦) .
- ٣ - تحفة السامع والقارى بجتم صحيح البخارى (٣٦٦) .
- ٤ - منهاج الابتهاج بشرح مسلم بن الحجاج (٦٤٧) (في ثمانية أجزاء كبار) .
- ٥ - فتح الدانى في شرح حرز الأمانى (٦٤٧) ، (١٠٩٠) .
- ٦ - رسالة في الربع المحيب (٨٦٧) .
- ٧ - الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر (٩١٩) .
- ٨ - النور الساطع في مختصر الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .
- ٩ - الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز (١٣٣٥) .
- ١٠ - لوامع الأنوار (١٥٦٨) .
- ١١ - مناهج الهداية إلى معالم الرواية (فرغ منه في سنة ٩١٧) (١٨٤٧) (١) .
- ١٢ - نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبى العباس أحمد الحرار (١٩٣٨) .
- ١٣ - نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس (١٩٦٥) .

فهذه جملة ما نسب إليه في المراجع المختلفة ، مع اختلافات يسيرة في العناوين ، كأن يذكر صاحب شذرات الذهب كتاباً له بعنوان (شرح الشاطبية) ، وهو ما ذكره حاجى خليفة بعنوان : (فتح الدانى في شرح حرز الأمانى) . كما تختلف تسمية أحد كتبه من (رسالة في الربع المحيب) إلى (رسالة في العمل بالربع المحيب) ، وهى دراسة في المواقيت لم نعر عليها ، وإنما اطلعنا على أشباهها في دار الكتب لمؤلفين آخرين .

(١) موجود بالدار ، وهو شرح على البداية لمعلم الرواية - لابن الجزرى .

« لطائف الإشارات »

منهجه وداعى تأليفه :

والكتاب الذى تقدمه اليوم من بين كتب القسطلانى هو أفضل كتبه فى هذا الفن ، لأنه يمثل جهداً مستقلاً فى ميدانه ، فهو ليس شرحاً لمن ، ولا تعليقا ، ولا حاشية ، ولا اختصاراً لكتاب سبق ، كما فعل المؤلف فى بعض أعماله .

لقد طالع القسطلانى أصول القراءات الأربعة عشر ، وتلقاها كما سبق به الحديث ، عن شيوخ كبار ، عرضاً وسماعاً ، وكان يجد دائماً أن الكتب التى وضعها السابقون إذا أوفت على الغرض منها فى ناحية قصرت فى سائر النواحي ، بحيث يحتاج الدارس إلى مطالعة جملة من الكتب ليستوعب مختلف الفروع ، ففكر أن يحل هذه المشكلة فى استيعاب ووفاء ، وهو فى المقدمة يحدثنا عن ذلك فيقول :

« وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، ورفعت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم من الله على بتعلمه ، وأسبق فن عاجلت نفسى قبل بلوغ الحلم فى تفهمه ، فهو كما قال بعضهم ، الصديق القديم ، والنديم الذى منادته أطف من مر النسيم ، ولطالما حدثت نفسى أن أجمع فى هذا الفن تصنيفاً جامعاً لشوارد فرائده ، وأرتب فيه تأليفاً شاملاً لزوائد فوائده ، وافياً بنشر طريقه ورواياته ، كافياً فى إعراب وجوه قراءاته ، فيقعدين عن ذلك العلم بقدرى ، وتدفع يد العجز فى صدرى ، لاسيما والسلف قد كفونا مئونة ذلك ، وقاموا بأعباء ما هنالك ، فغايتنا تفهم كلامهم ، والوقوف عند مراسمهم ، لكنه لما كان التشبه بهم مطلوباً ، والتنافس فى نفائسهم محبوباً — حدانى حادى فريقيهم ، إلى سلوك طريقهم ، فامتطيت نجائب المعانى ، وجبت فيافى المباني ، حتى حططت رحلى بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب » .

قيمته وأهميته :

ولا ينسبك هذا التواضع الجم الذى طبع أسلوب القسطلانى أنه كان من الأعلام ، ذوى الشخصية المتميزة ، فليس عمله تكراراً لعمل السلف ، بل لم يسبقه أحد من السلف بهذا التأليف الجامع الذى تألق فى ترتيبه وتبويبه ، وبهر قراءه باستيعابه دقائق الفن وقواعده ، حتى ليحس المرء أحياناً أنه أظن إطناباً مغللاً ، ولكن هذا شأن الموسعات دائماً ، تستوعب السوابق كلها ، أو أكثرها ، ثم تبنى عليها من عمل المؤلف ما يوحى به تأمله ، وما يمليه وضع الحقائق بعضها بإزاء بعض فى إلهامه . واستمع إلى القسطلانى يحكى قصة تأليف الكتاب بطريقته الخاصة فيقول :

« عكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعينا بالقوى الوهاب ، ساهراً في حنادس الظلام ، منقطعاً عن أكثر الأنام ، أجيل فكرى فيما دققه الأئمة في تصانيفهم . وأمتع نظرى فيما حققوه ، في تأليفهم ، فألخص مطولها ، وأسهل معضلها ، وأفضل مجملها ، وأفتح مغلقها ، وأقيد مطلقها ، وأحل رموزها ، وألج مطالها وكنوزها ، فأستخرج من الروايات نفائس دررها ، ومن وجوه الأعاريب محاسن غررها ، موضحاً غامض المعانى للمعانى ، من رموز حرز الأمانى ، سائلاً من لقيت من الأصحاب عما أشكل ، متفهماً منه ما على أعضل ، ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء ، وأقرب النشر بالظنى ، حتى أتاح الله لى ذلك ، وقرب على فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفرداً جامعاً لأشتات الفضائل ، شارعاً إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل »

منهج الكتاب ومحتواه ومصادره :

وتستطيع أن تعرف منهج الكتاب ومحتواه ومصادره من عباراته بعد ذلك حين قال :

« إن رام السالك فيه ما يتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدة عليها ، على اختلاف طرقها المستنيرة - فاز بآماله ، أو أعاربها على تنوع وجوهها الوجيبة ظفر بكاماله ، أو الوقف والابتدا ، كان له نعم المرشد فى الاهتدا ، أو علم مرسوم الخط العثمانى ، حظى بنيل البغية والأمانى ، أو معرفة آى التنزيل وكلماته وحروفه من حيث العدد ، منح بحسن المدد ، مع ما حواه من محاسن دقائق أنوار التأويل ، واشتمل عليه من لطائف أسرار التنزيل ، وقد آن أن أطلق عنان القلم لجريانه فى ميدان البيان ، وأفتح أبواب هذا الكتاب الموصلة لمطالب كنوز هذا الشأن » .

وكل جملة من هذه الجمل إشارة إلى باب من أبواب المنهج ، وهى فى الوقت نفسه علم على فن مستقل بذاته فى ميدان القراءات ، كثرت فيه المؤلفات ، واشتهر بتجويده المتخصصون ، لكن الرجل جمعها كلها فى إهاب واحد ، على نحو يبهى قارئه ، وربما أرقهم بما قد يمضى فيه من الاستطراد فى بعض الأحيان .

بقى أن نشير هنا إلى أن المؤلف قضى زمناً طويلاً ، فيما يبدو ، فى تأليف هذا الكتاب ، أربى على خمسة عشر عاماً . ودليلنا على ذلك ما وجدناه فى آخر النسخة (١٦١) قراءات دار الكتب : قال الشيخ : « وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شعبان المكرم سنة تسعمائة ، وإلى الله أنضرع أن يصلى ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

على حين ذكر في نهاية نسخة (١) قوله أنه : « قد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ،
رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده »

وبمقارنة هذين النصين نستخلص أن الكتاب مر في تأليفه بمرحلتين :

الأولى : مرحلة التسويد، وهي التي تمثلها نسخة دار الكتب (١٦١)، ويبدو أنها منقولة فعلا
عن المسودة، إذ قد لوحظ بين النسختين فروق كبيرة، تتمثل في زيادات طويلة جداً في المسودة،
ليست في نسخة قَوْلَه (١).

والثانية : مرحلة التبييض ، وهي التي تمثلها نسخة قوله التي أثبت في آخرها تاريخ الانتهاء
من التعديل ، وإقرار النص النهائي للكتاب في سنة ٩١٤ هـ .

وهكذا كان المؤلف يبدئ ويعيد فيما قرر من مسائل الكتاب ، قبل أن يقره في صورته النهائية ،
طوال خمسة عشر عاماً (٢) . وهو ما يدعونا إلى أن نقرر أن (لطائف الإشارات) هو من أنضج
كتب القسطلاني ، بل هو أوفى كتب فن القراءات كلها ، وأجمعها على الإطلاق .

نسخ الكتاب :

حظي هذا الكتاب بوجود نسخ كثيرة منه في مختلف مكاتب العالم ، حتى إن العلامة بروكلمان
قد أشار إلى وجود مخطوطات منه في عشر مكاتب هي :

- ١ - كوبريلي ٢٤-٢٦ .
- ٢ - نور عثمانية ٨٩ .
- ٣ - القاهرة الفهرست القديم ١/١٠٥ ، والجديد ١/٢٦ .
- ٤ - قوله ١/٢٩ .
- ٥ - بريل هوتسا الفهرست القديم برقم ٧٢١ ، والجديد برقم ٦١٤ .
- ٦ - السلمانية ٥٠ .
- ٧ - فاتح ٣٢-٣٣ .
- ٨ - تونس - زيتونة ١/١٥١ .
- ٩ - دمشق عمومية ٨ - ٣/٣٠ .

(١) سوف نشير إلى هذه الزيادات في موضعها من الكتاب .

(٢) ليس معنى هذا أنه كف عن تأليف كتب أخرى خلال هذه الفترة ، فهو يقرر في آخر شرحه للبخاري أنه
فرغ من تأليفه وكتابه في يوم السبت ، سابع عشر ربيع الثاني سنة ٩١٦ هـ ، وليس شرحه للبخاري بالذي ينجز في عاتين
لاكا ولا كيفا .

١٠ - وتوجد قطعة منه على سورة ٦ الآية ١٣٨ - مخطوطة في برلين ٩٩٣ .

وقد وجد منه في القاهرة وحدها أربع نسخ ، هن على التوالى :

(١١) قراءات) قوله ، و(١٦١ قراءات) دار الكتب ، و(٤٩ قراءات) دار الكتب ، و(٤٠٦ قراءات) دار الكتب ، وهى النسخ التى اعتمداها لتحرير النص وتحقيقه ، وهناك نسخة خامسة في مكتبة طلعت ، لم نعتد عليها ، لرداءة كتابتها ، ونقصها الكثير فى كل سطورها ، حتى بدا لنا أننا لن نبذل جهداً فى تقويم نص اختلفت فيه الرواية ، يعادل ما سنبدل من جهد فى إصلاح خط الكاتب ، وتقويم حروفه ، فقد أهمل وضع النقط على الحروف إهمالاً كبيراً ، لغير ما ضرورة ، ولذلك اكتفينا بالنسخ الأربعة السابقة ، دون أن نحاول الحصول على نسخ أخرى من المكتبات الخارجية ؛ فقد وجدنا أن عرض النصوص على مصادرها أعون على التوثيق ، وأدعى إلى الاطمئنان ، لاسيما والمؤلف يشير دائماً إلى مصادره التى نقل عنها ، وهذه أجل خدمة يؤديها مؤلف لقرائه .

ومن الملاحظات الأولى وجدنا أن عنوان الكتاب يختلف باختلاف النسخ ، وقد أشار إلى هذا الاختلاف بروكلمان فى الذيل ، فنسخة (١) قوله ، تذكر أنه : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) والنسختان (١٦١ ، ٤٩) بدار الكتب تذكران أنه : (لطائف الإشارات فى علم القراءات) ، ونسخة (٤٠٦) بدار الكتب تذكر أنه : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) .

وقد فضلنا العنوان الأول ، نظراً إلى أنه عنوان النسخة التى اعتبرناها أصلاً ، وقد أقر المؤلف هذه التسمية ، لأن على النسخة سماعات كثيرة جداً ، فضلاً عن أن العنوان بهذا الشكل دقيق ؛ إذ هو يربط كلمة (الإشارات) بكلمة (فنون) بوساطة اللام ، وهو ما لا يتوافر فى العنوانين الآخرين . على أن العنوان الأخير : (لطائف الإشارات بفنون القراءات) - - يحتمل أن يكون تصحيحاً للعنوان الأصلي الذى استخدمت فيه اللام ، ومن ثم لا تكون المفاضلة إلا بين عنوانين ، اخترنا أحصرهما ، وأدقهما .

النسخ التى اعتمدا عليها فى التحقيق :

أولاً : نسخة (١) قوله : وهى التى تحمل عنوانها : (لطائف الإشارات لفنون القراءات) ، فى مجلدين ، وعدد ورقات المجلد الأول ٣١٩ ورقة ، والثانى ٣٠٨ ، فيكون مجموعها : ٦٢٧ ورقة ومسطرتها : ٢٥ سطرأ ، وخطها نسخى جيد ، كتبت فى حياة المؤلف ، فهى أقدم النسخ جميعاً ، ولذلك أثبت فى آخرها تاريخ الانتهاء من التأليف ٤ من شعبان سنة ٩١٤ هـ . وعلى غلافها تمليكات :

(١) تاريخ الأدب العربى ٧٣/٢ وفيه إحالة إلى الذيل أو التكملة لاستكمال الإشارات ٧٩/٢

الأول : في نوبة شرف الدين ابن شيخ الإسلام ، غفا الله عنه بمنه .

والثاني : تشرف به من فيض فضل الله العميم أحمد جأوش صالح ، مستحفظان نازدغلي ،

من بايعه الشيخ عبدالله الأنكاوي في ٤ رجب سنة ١١٦٤ هـ .

وقدرمز مالك النسخة إلى ثمنها بالحروف . خ ش ك . بحساب الجمل .

ويلاحظ أن النسخة ليست كلها بخط واحد ، فقد اختلف الكاتب في أثنائها ، ويمكن ملاحظة

ذلك على النحو التالي :

من ورقة (١ - ١٧) يتسم الخط بالاعتناء بحركته ، وكتابة الأرقام التاريخية فوق الأعلام بمداد أحمر . ثم يتولى الكتابة كاتب آخر حتى ورقة (١٣٣) ، وتمتاز هذ الصفحات عن بقية صفحات الكتاب بأن عليها سماعات كثيرة سوف نتحدث عنها . وعند الورقة (١٣٣) ينقطع السماع ويتغير الخط ، حتى ورقة (١٤١) ، ثم يعود الكاتب السابق ، ولكن بدون سماع من ورقة (١٤٢) من الجزء الأول حتى ورقة (١٤٣) من الجزء الثاني ، حيث يتولى الكتابة كاتب آخر . كتابته جيدة ، وإعجابه مستوفى ، غير أنه ابتداء من ورقة (١٤٤) حتى (١٧٢) تتغير الكتابة بشكل دقيق ، ثم يعود الكاتب السابق حتى ورقة (٢٠١) ، ثم يتسم الخط بالتقشير في استكمال إعجام الحروف ، كما يتغير طابع الخط حتى ورقة (٢٧٠) ، ثم يعود الكاتب السابق بإتقانه من ورقة (٢٧١) حتى (٢٨٠) ، ثم يتغير الكاتب ليقدم لنا كاتب آخر نموذجاً أفضل من حيث إتقان حركة الخط ، وإضافة كثير من الضبط بالشكل ، ولكنه لا يستمر غير عشر صفحات تنتهي عند الورقة (٢٩٠) ، يعود بعدها الكاتب السابق أيضاً حتى نهاية الكتاب في ورقة (٣٠٨) .

وعلى النسخة سماعات كثيرة في الجزء المشار إليه ابتداء من ورقة (٥٥) حتى ورقة (١٣٣) ب) ومحور السماعات هو المؤلف من جانب ، وجماعة من تلامذته أحدهم هو الشيخ سرف الدين يونس ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وكان مالكا للنسخة على عهد المؤلف ، كما تشير إلى ذلك التملية المثبتة على ظهر المخطوط ، والظاهر أنها أصل الكتاب ، أعنى بعد أن أعاد المؤلف فيه نظره ، واستكماله ، حتى ليغلب على الظن أن السماعات قيدت بخطه ، وكذلك ما أثبت بهوامشها من تكلمات أثبتتها النسخ الأخرى في صلب الكتاب ، ولوحظ كذلك وجود أسماء مشتركة في السماع ، هي : الشيخ بدر الدين ، والشيخ خير الدين ، والشيخ أبي العز المنصوري ، وقد كان بين الشيخ سرف الدين ، والشيخ بدر الدين تلازم في السماع ، فهو يقرنهما دائماً ، ويختصر اسميهما إلى : الشيخ الشرفي ، والشيخ البدرى ، وقد يلقب الشيخ الشرفي بالعالم ، وهو يدعو لها بالعفو ، وبأن ينفع الله بعلمها . ومن نماذج السماعات الموجودة على هوامش هذه النسخة .

ورقة ٥٦ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ يونس بحمد الله تعالى قراءة عليّ ، وسمعه الشيخ خير الدين من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٦٩ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين بحمد الله قراءة ، والشيخ بدر الدين سماعا ، من مؤلفه لطف الله به .

ورقة ٧١ — الحمد لله ثم بلغ الشيخ شرف الدين قراءة عليّ ، والشيخ بدر الدين سماعا من القسطلاني عفا الله عنه .

ورقة ٧٣ — الحمد لله ، ثم بلغ سيدى الشيخ الشرفى شيخ القراء أعزه الله تعالى ونفع به ، قراءة على ، فسمعه الشيخ بدر الدين نفع الله به من مؤلفه القسطلاني عفا الله عنه .

ورقة ٧٩ — الحمد لله ، ثم بلغ كذلك نفع الله به ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .
ورقة ٨٣ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرفى نفع الله به وأحسن إليه ، قراءة على مؤلفه ، والشيخ بدر الدين سماعا ، ولله الحمد .

ورقة ٨٦ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس بحمد الله تعالى قراءة ، ورفيقه البدرى سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٨٨ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس نفع الله به قراءة على ، ورفيقه الشيخ بدر الدين نفع الله به سماعا ، وبخا منهما من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ٩٣ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ الشرفى أعزه الله تعالى قراءة على ، وبخا ، ورفيقه الشيخ بدر الدين سماعا من مؤلفه عفا الله عنه .

ورقة ١١٨ — الحمد لله ، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس أعزه الله تعالى قراءة ، والشيخ بدر الدين والشيخ أبو الغز المنصورى سماعاً ، على مؤلفه عفا الله عنه .

وقد عددنا هذه الساعات فبلغت واحداً وثلاثين سماعا ، كلها بخط واحد ، يختلف عن خط النسخة ، ولكنه يتفق مع خط الهوامش التي اكتمل بها النص ، الأمر الذى يدل على أصالة النسخة ، وأنها كانت تحت نظر المؤلف يراجع فيها تلامذته ، ويملى عليهم أو يثبت بنفسه ما يشاء . وعند ورقة ١٣٤ اختلف الخط كما قلنا ، وانقطع السماع .
وتنهي النسخة بقول القسطلاني :

« وقد آن أن أثنى عنان القلم ، وأستغفر الله تعالى مما زلت به القدم ، وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأستودعه تعالى نفسه ، وديني وخراتيم عملي ، وجميع ما أنعم به على ، وأهلي وأصحابي ، خصوصاً نعمة الإسلام ، وأن يعطف علينا نينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، ويمنّ علينا بجواره في الحياة ، وبعد المات ، مع رضاه عنا في عافية بلا محنة ، وأن

ينفعني بهذا الكتاب ، ومن كتبه ، أو سمعه ، أو قرأه ، أو شيئاً منه ، ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول ، وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع المأمول ، وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس ، رابع عشر شعبان المكرم ، سنة أربعة عشر وتسعمائة ، أحسن الله عاقبتها ، بمحمد وآله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده .

نسخة ١٦١ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (أ) :

عنوانها : لطائف الإشارات في علم القراءات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل ، بقلم كاتب واحد لم يتغير في الكتاب كله .

والنسخة في مجلد واحد يحتوي على (٧٨٥) ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطراً . وقد سبق حديث عن مقارنة هذه النسخة بسابقتها ، أصلاً وتاريخاً ، فلا داعي للتكرار هنا ، لكن يلاحظ أن في هذه النسخة زيادات كثيرة على الأصل الذي اعتمدها ، وقد رأينا إثبات هذه الزيادات في مواضعها ، والإشارة في الهوامش إلى هذه الظاهرة ، لاسيما حين وجدنا أنها لا تنفرد بها ، بل تشترك معها في الزيادة نسخة أخرى على الأقل ، هي التي رمزنا إليها بالرمز (جـ) . وعلى أية حال تدل هذه الزيادات التي في هذه النسخة على أنها منسوخة من المسودة السابقة في كتابتها على الأصل الذي اعتمدها ، أو هي منسوخة من مخطوط أخذ عن هذه المسودة .

وعلى هوامش النسخة بعض تصويبات قليلة ، وقد يأتي كاتبها أحياناً بحاشية يزيد بها قراءة على المنصوص عليه ، من السفاقي مثلًا ، لكن ذلك نادر جداً .

وفي آخرها تاريخ الانتهاء من نسخها ، قال كاتبها : « وقد كملت هذه النسخة الشريفة صباح الأحد ، سابع يوم في شهر جمادى الثاني (كذا) سنة ١١٥٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأكمل التحية » .

نسخة ٤٩ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها بالحرف (ب) :

وعنوانها : (لطائف الإشارات في علم القراءات) ، وهي في مجلدين ، وعلى غلافها وقف يدل على مالكتها هكذا :

« وقف هذا الجزء وما بعده ، وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاته الأمير أحمد أغا ، باش جاويش تفكجيان ، وجعل مقره في خزانة جامع شيخون ، وتحت يد إمامه ، تقبل الله منه ذلك ، بتاريخ سنة ١١٩٣ هـ .

وشأن هذه النسخة شأن نسخة الأصل ، تختلف خطوطها ، غير أن نسخة الأصل متكاملة ، يكاد المرء يقطع بكاملها ، لما عليها من سماعات للمؤلف تشهد بتوثيقها ، برغم اختلاف الخطوط ، وقد اجتمع على هذه النسخة أمران :

١ - اختلاف الخطوط ، ولا بأس به عند أمن الحرم .

٢ - الحرم الذي يحجر المحقق في حصره وضبطه .

فالجزء الأول به حرم ناشئ عن غفلة الكاتب ، الذي تخطى قدرأ كبيراً من النص ، خلال الكراستين الأوليين ، أعنى العشرين صفحة الأولى ، فقد قفز في الورقة (١٧) ، وهي تقابل الورقة (١٢) من الأصل ، إلى الورقة (٥١) من الأصل ، ولحسن الحظ لم يتجاوز ما كتبه في الورقة (٢٠) ، نهاية الكراستين .

وجاء بعده كاتب آخر ، جيد الخط ، ضابط دقيق ، واع في نقله ، فبدأ من ورقة (١٩) من الأصل ، وسار دون أن يخرم من النص شيئاً .

ويبدو لنا أن الـ (١٦) كراسة الأولى كانت بخط هذا الكاتب ، غير أن اثنتين منها ضاعتا ، فتطوع الكاتب الأول بإكمالها على هذا النحو المختل ؛ يدل لذلك ما جاء في آخر الجزء الأول من النسخة ونصه : « نجز الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه وكتب من أوله ستة عشر كراساً على يد حسين أفندي ، ولد الحاج سعيد الانكشاري ، بالمدينة المنورة ، على ساكنها السلام ، وقتل مظلوماً سنة ١١٥٧ هـ ، ونهب الكتاب الأصلي ، وسافرنا إلى مصر ، ولم نجد نظير ذلك الكتاب إلا بعد تسع سنين ، واستكتبناه على يد الفقير الحقيير ، المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد الأزهرى ، الشافعى مذهباً . . . إلخ .

ثم يذكر تاريخ الانتهاء من الجزء الأول : ٣ من صفر سنة ١١٦٦ ، وكتبه لنفسه الأمير الحاج عبد الرحمن أغا أبو العزم شيخ الحرم سابقاً ، أعانه الله على فعل الخير .

وسار الكاتب أحمد الأزهرى في الكتاب حتى نهايته ، وختمه بقوله : « وقد انتهى هذا الجزء في يوم الأربعاء (كذا) خمسة عشر (كذا) شهر شعبان سنة ١١٦٨ » .

غير أن عوادى الزمن لم تترك هذه النسخة على حالها ، فقد انتزعت منها كراستان من أولها أيضاً ، فأضيفتا بخط كاتب الكراستين الآتيتي الذكر ، لكنه لم يخرم النص هنا كما فعل هناك .

وحدث أيضاً خرم في وسط الجزء الثانى عند سورة سبأ ، أكمله صاحب النسخة بخط آخر ، يختلف جودة ورداءة ، حتى قبيل نهايتها بأربع ورقات ، وهى بخط الشيخ أحمد بن محمد الزبرى الشافعى .

وقد لوحظ اتفاق كثير بين هذه النسخة ونسخة الأصل ، حتى إنهما يتفقان أحيانا في الخطأ ، ولكن هذه قد تصوب القراءة في بعض المواضع ، وسوف يلحظ القارئ ذلك حين يتابع بعض الهوامش . وليس معنى هذا أن هذه مأخوذة عن الأصل ، فقد عرفنا قصتها كاملة ، وثبت منها أنها اعتمدت على نسختين لا نسخة واحدة ، وإحدهما بالمدينة ، والأخرى بالقاهرة .

نسخة ٤٠٦ قراءات دار الكتب ، وهي المرموز إليها (ج) :

وعنوانها : « لطائف الإشارات بفنون القراءات » .

وعلى النسخة إهداء من : (حضرة السيد حسين الحسيني نجل الواقف ، سبتمبر سنة ١٩٢١ م) .
وعليها أيضاً ختم وقت السيد أحمد الحسيني بن السيد يوسف الحسيني عام ١٣٢٣ هـ .

وتقع في جزأين ، الأول منهما (٢٦٠) ورقة ، لكن المكتوب منها فعلا هو (٢٥٨) ورقة .

والجزء الثاني ٢٧٠ ورقة ، لكن المكتوب منها فعلا هو (٢٥٨ ١/٢) ورقة .

ونهاية الجزء الأول آخر الأنعام ، وبداية الثاني الأعراف ، شأن نسختي ا ، ب ، ومسطرتها ٢٧ سطراً ، وخطها رقعي رديء ، وكاتبها واحد لم يتغير .

ولا شيء يميز هذه النسخة عن النسخ الأخرى ، لا في البدء ولا في الختام ، غير أنها أحدثها جميعاً .
فقد ذكر في نهايتها :

« وكان تمام نسخه في ٢٦ صفر الخير سنة ١٣٢٣ ، على يد الفقير محمد المجذوب ، في ميدان الحصا » — فهي نسخة مستحدثة ، يبدو أنها كتبت لواقفها الذي حمل ختمه تاريخ انتهاء نسخها سنة ١٣٢٣ هـ .

وقد لوحظ أن هناك اتفاقاً غالباً في الصواب ، والخطأ بين هذه النسخة ونسخة (ا) ، مما يدفع إلى الظن بأن النسخة (ا) كانت بين يدي الناسخ على الأقل في المرحلة الأولى ، فقد لوحظ أن بها اضطراباً كبيراً في آخرها ، لم نجده في (ا) .

وقد جرى كاتبها على أنه إذا نسي سطراً في أثناء الصفحة كتبه في آخرها استدراكاً له ، وهي ملاحظة صادفناها في عدد من الصفحات ، أشرنا إليها في الهوامش أحياناً ، كما في صفحتي ١١ ، ١٤ من النسخة .

أما بعد : فإن العمل الذي تصدينا له ليس هينا ، إنه كتاب الله وقراءاته ، وهذا هو وجه الصعوبة ، إن التعامل هنا جار حول الحروف ، لا حول الجمل أو الأسطر ، ومن أجل هذا كان

أول خطوط منهجنا التزامنا الكامل بأن نضع آيات الكتاب الكريم في رسمها الذى التزم به المسلمون على مر الأجيال ، وهو الرسم العثمانى . لأن هذا الرسم هو الذى يمكن أن يحتوى أوجه القراءات الصحيحة ، دون أن تخرج عنه ، وما سواه يخل بهذه الميزة ، لأنه لن يدل إلا على وجه واحد من وجوه القراءة ، وذلك على الرغم من أن نسخ الكتاب جميعاً لم تنقيد بهذا الرسم المأثور .

ولأمر ما اشترط السلف لصحة القراءة أن توافق الرسم العثمانى ، مع صحة الرواية ، وموافقة قواعد العربية .

وليس فى القراءات الأربعة عشر ما يمكن أن يختل فيه شرط من هذه الشروط على سبيل القطع ، فالتزامنا للرسم العثمانى يؤكد صحة هذا الحكم فى نظر الدارسين الذين قد يقصرونه على القراءات السبع أو العشر ، وهو صادق على الأربعة عشر كلها ، بل قد يصدق على الكثير مما لم يدخل فى نطاقها .

والخط الثانى من خطوط المنهج الذى اتبعناه أننا حاولنا تصحيح المعارف القديمة عن علم الأصوات العربى .

ولا ريب أن علم تجويد القرآن هو أساس علم الأصوات العربى ، الذى يعد أساس الدراسات الصوتية الموضوعية التى عرفها الناس قديماً وحديثاً ، غير أن القدماء قد غابت عنهم أشياء فى هذا المجال ، « وفوق كل ذى علم علم علم » ، فلم نجد بدا من أن نشير إلى وجه الصواب فيما تضمنه الكتاب فى هذا الباب من قواعد ومعلومات وأحكام ، هذا مع مراعاة عدم الإسراف فى التعليق حتى لا يطغى الهامش على الأصل ، وخير الكلام ما قل ودل .

ولسوف يلاحظ القارئ هذا القصد فى التعليق طابعاً مميزاً للعمل الذى تقدمه اليوم فى تواضع ، سائلين الله عز وجل أن يقود خطانا إلى الصواب قولاً وعملاً .

ومن الواجب هنا أن نسجل شكرنا العميق لكل من تفضل بمشورة ، أو سدد لنا رأياً ، أو أمدنا بما التمسناه عنده ، ونخص بالشكر الأستاذين الجليلين : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والدكتور شوقى ضيف ، ثم الزميل الدكتور رمضان عبد التواب ، فقد كانوا عوناً لنا بالرأى والتسديد والمشورة التى ذلت بعض ما واجهنا من صعاب .

والله نسأل أن يعيننا على إتمام ما بدأنا ، إنه أفضل مسئول ، والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين

لَطَائِفُ الْإِشْرَاقِ لِقَنُونِ الْفِرَاءِ أَيْ
لِلْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيِّ

الجزء الأول

(لطائف الاشارات لفنون القراءات)

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره شهاب
الدين ابي العباس احمد القسطلاني الشافعي تغمده الله برحمته بمحمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده .

قراءات ق

١

في نوبة شرف الدين ابن شيخ
الاسلام عفا الله عنه بمنه آمين .

تشرف به من فيض فضل الله النعيم
جاوش صالح مستخفطان نازدغلى من بايعه
السلم عبد الله الانطاوى في شهر رجب
سنة ١١٦٤ قيمته

غ ش ك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربنا آتانا من لَدُنكَ رحمة ، وهي لنا من أَمْرنا رِشدا

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، شهاب الدين^(١) أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي^(٢) عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين أبي^(٣) بكر أحمد القسطلاني ؛ أحمد الله تعالى^(٤) عواقبه ، وبلغه من خيرى^(٥) الدارين مآربه : الحمد لله الذى أنزل كتابه العزيز بالسبعة الأحرف تسهيلا علينا وتيسيرا ، وفهمنا وجوه قراءاته ، فهنأنا فى طرق رواياته ، منتشقين من نشرها الأريج عبيرا ، أحمدته على أن من فى قراءته بالابتداء ، لحسن الأدا ، وأشكره على ما^(٦) أنعم به فى تلاوته من التبصرة لمواقع الوقف والابتداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الذى لا تحده^(٧) الحدود ، ولا تحصره الجهات ، المتكلم بكلام قديم ليس من جنس الحروف والأصوات المحدثات ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالقرآن المبين ، والكتاب المستبين الجديد على تقادم الأعصار ، واللذيد^(٨) على توالى التكرار ، صلى الله [وسلم]^(٩) عليه وعلى آله وأصحابه ، الذين تلقوه من فيه الكريم غضا ، وواظبوا عليه تلاوة وعرضا ، وضبطوا برسمه فى المصاحف لغته الفصيحة ، وبدلوا

(١) لم يذكر فى (١) لقب الشيخ المؤلف ولا كنيته ، وإنما بدأ : (يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني) وبالمقارنة يظهر الفرق بين الأصل ، وا . أما ب . فقد قال : « يقول الفقير سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل ، الورع الزاهد ، المحقق » .

(٢) فى الأصل وا (أبى) ، مع ضرورة الرفع كما أثبتناه .

(٣) الصواب ما اخترناه ، وهو فى الأصل : أبو .

(٤) نفس الخطأ موجود فى الأصل .

(٥) هذه الكلمة غير موجودة فى ج .

(٦) فى الأصل : خير - مفردا ، والذى أثبتناه من أو ب ، وج .

(٧) فى ا : أن أنعم .

(٨) فى ب : لا تحلوه ، والصواب كما فى بقية النسخ .

(٩) ب : واللذات . (١٠) زيادة من !

لله وكتابه ورسوله النصيحة ، صلاةً وسلاماً دائمين ، ما وضحت^(١) الدلالة ، وحسنت في ذوات الياء الإمالة .

وبعد ، فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ، ومعدن المعارف ومبدؤها ، ومبني قواعد الشرع وأساسه ، وأصل كل علمٍ ورأسه ، والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه^(٢) ومبانيه ، ولا يُطمع في حقائقها ، التي لا تنتهي لغرائبها ودقائقها ، إلا بعد العلم بوجوه قراءاته ، واختلاف^(٣) رواياته ، ومن ثم صار علم القراءات من أجل^(٤) العلوم النافعات ، وإذا كان كل علمٍ يشرفٍ بشرفٍ متعلقه ، فلا جرم خص^(٥) أهله ، الذين هم أهل الله وخاصته ، بأنهم المصطفون من بريته ، والمجتبون من خليقته ، وناهيك بهذا الشرف الباذخ ، والمجد الراسخ ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة ، والمنازل السابقة ، فمنابهم أبداً تتلى ، ومحاسنهم على طول الأمد تجلى ، فكيف^(٦) لا !! وقد رفع قدرهم الرفيع رفيع الدرجات ، حيث قال في محكم الآيات البيّنات : (ثم أوزننا الكتاب الذين اضطفينا من عبادنا)^(٧) الآيات . قال ابن عباس^(٨) : هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ويدل له حديث أسامة بن زيد المزوي في الطبراني^(٩) : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ)^(١٠) الآية . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلهم من هذه الأمة .

(١) ب : ما وضحت .

(٢) في أ : وصفه . وفي ب : رصفه (٣) في ب : واختلفت .

(٤) في أ : علم القرآن من أجل ، وفي الأصل : علم القراءات أجل ، وما أثبتناه أنسب وأبعد عن المبالغة

(٥) في ج : حفلي ، وقد أثبتنا ما في بقية النسخ .

(٦) أ ، ب ، ج : وكيف . (٧) فاطر : ٣٢ .

(٨) زادت ب و ج : رضی الله عنهما .

(٩) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب ، اللخمي الشامي من كبار المحدثين ، أصله من طبرية بالشام ، وإليها نسبته ،

ولد بمكا ، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق ، وفارس والجزيرة ، وتوفي بأصبهان (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) -

الأعلام ١٨١/٣ .

(١٠) فاطر : ٣٢ .

[وعن^(١) ابن مسعود عند ابن جرير الطبري^(٢) قال: «هذه^(٣) الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة ، ثلث يدخلون الجنة بغير حساب ، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ، وثلث يجيئون بذنوب عظام ، حتى يقول^(٤) : ما هؤلاء ؟ - وهو أعلم تبارك وتعالى - فتقول الملائكة : هؤلاء جاءوا بذنوب عظام ، إلا أنهم لم يشركوا بك ، فيقول الرب عز وجل : أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي » . وتلا عبد الله هذه الآية : / (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية [والتورث هنا في موضع الإعطاء ؛ لأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرثوا^(٥) القرآن عن أمة تقدمتهم ، لكن^(٦) الله تعالى خصهم به ، فهم^(٧) الذين اصطفاهم الله تعالى من عباده .

وقال البيضاوي^(٨) : حكمتنا بتورثه منك ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ، أو نورثه ، فغير عنه بالماضى لتحققه^(٩) . ثم قسم الوارثين إلى ثلاثة أقسام ، فقال تعالى : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ . وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) . قال مكى^(١٠) : « هم المذكورون في الواقعة^(١١) ؛ فالسابق بالخيرات : هو المقرب^(١٢) ، والمقتصد : أصحاب الميمنة ، والظالم لنفسه : أصحاب المشامة » .

(١) من هنا حتى نهاية الفقرة ، وهو ما بين [مؤخر في ١ ، وفي ب : (وعن بشر بن مسعود) ، وقد أثبتنا هنا ما في الأصل وهو يوافق ما في تفسير الطبري ط الأولى ٨٨/٢٢

(٢) الطبري محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر ، المؤرخ المفسر الإمام . ولد في آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفى بها ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، قال ابن الأثير : أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) الأعلام ٢٩٤/٦ .

(٣) هكذا بدأت رواية الطبري للحديث : (هذه الأمة) ، وفي جميع النسخ : (إن هذه الأمة) .

(٤) العبارة في ح : (حتى يقول تبارك وتعالى وهو أعلم) ... إلخ - وقد أثبتنا ما في الأصل وا ، وأيضا ما في الطبري .

(٥) ج : يرثون ، وهو خطأ واضح . والصواب من النسخ الأخرى ، (٦) ا : ولكن .

(٦) الأصل : وهو ، والصواب من ا .

(٨) هو القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، نسبة إلى قرية يقال لها : البيضاء من أعمال شيراز (ت ٧٩١ هـ) - انظر : تفسيره (أنوار التنزيل) ج ١ - ط دار الكتب العربية .

(٩) تفسير البيضاوي - ٥٧٨ - ط . تركيا .

(١٠) مكى بن أبي طالب جيموش القيسى ، مؤلف كتاب التبصرة ستاق ترجمته في الكتب

(١١) إشارة مكى هذه إلى آيات الواقعة ٨ - ١٢ ، قوله تعالى : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون في جنات النعيم) .

(١٢) هذه عبارة الأصل ، واو ج ، وكذا في البحر ٣١٣/٧ وفي ب : (هم المقربون) .

وثعقبه في البحر^(١) بأن الأكثرين على أن هولاء الثلاثة هم في أمة الرسول عليه السلام ،
ومن كان من أصحاب المشامة مكذبا ضالاً لا^(٢) يورث الكتاب ولا اصطفاه الله ، وإنما الذي^(٣)
في الواقعة أصناف الخلق ، من الأولين والآخريين .

قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : « سابقنا أهل جهادنا ، ومقتصدنا أهل حضرنا ،
وظالمنا أهل بدونا ، لا يشهدون جماعة ولا جمعة » وقيل : الظالم : المقصر في العمل بالقرآن
والمقتصد : العامل به في أغلب الأوقات ، والسابق : الذى يضم التعليم والإرشاد إلى العمل^(٤)
وقال الحسن : الظالم : من خفت حسناته ، والمقتصد : من استوت [حسناته وسيئاته]^(٥)
والسابق : من رجحت [حسناته على سيئاته]^(٦) وقد اختلف في هذه الأصناف على نيف وأربعين
قولاً ، ثم عقب سبحانه وتعالى الآيات المذكورة بقوله سبحانه وتعالى : [جَنَّتٌ عَدْنٌ
يَدْخُلُونَهَا^(٧)] والظاهر [أن^(٨)] الضمير المرفوع في (يَدْخُلُونَهَا) عائد على الأصناف الثلاثة
وهو قول عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي الدرداء ، وعقبة
ابن عامر ، وأبي سعيد ، وعائشة ، ومحمد بن الحنفية ، وجعفر الصادق ، وغيرهم رضى الله
تعالى عنهم .

وقال الزمخشري^(٩) : هو عائد على السابق فقط ، ولهذا جعل ذلك إشارة إلى (السابق)
المفهوم من قوله : (سابق^(١٠)) ، قال : وفي اختصاص السابقين^(١١) بعد التسمية بذكر ثوابهم :

(١) كتاب البحر المحيط ، هو تفسير أبي حيان يوسف بن علي الأندلسي الفرناطى (٦٥٤ - ٥٧٤٥) .

(٢) كذا في البحر ٣١٣/٧ ، في جميع النسخ : (لم يورث) .

(٣) في أ : النبى ، والصواب من الأصل وب .

(٤) أثبتت هذه العبارة في هامش الأصل ، وقد أثبتتها سائر النسخ في صلب الكتاب .

(٥) (٦٤٥) ما بين [] هو من ج ، وهو ساقط من سائر النسخ ، وهو في الواقع زيادة من المصنف انظر البحر

٣١٣/٧ . (٧) فاطر - ٣٣ .

(٨) ما بين [] سقط من ج .

(٩) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي القنوي ، المفسر المعتزلى ، صاحب الكشاف ، والمفصل وأساس

البلاغة (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) - انظر شذرات الذهب ١١٨/٤ .

(١٠) انظر الكشاف ٢/٢٤٤ .

(١١) ارجع (وفي الاختصاص السابقين) وهو خطأ . وانظر الكشاف ٢/٢٤٤ .

والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر، فليحذر المقتصد، وليملك الظالم لنفسه حذرا، وعليهما بالتوبة النصوح المخلصة من عذاب الله^(١)، ولا يغتر بما رواه عمر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سابقنا سابق، ومقتصدنا^(٢) ناج، وظالمنا مغفور»^(٣)، فَإِنَّ شَرْطَ ذَلِكَ صِحَّةُ التَّوْبَةِ، لقوله تعالى: [عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^(٤)]، وقوله تعالى: [إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ^(٥)]، ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة^(٦) الأمر، ولم يعلل نفسه بالخدع^(٧). انتهى وهو على طريق المعتزلة.

فإن قلت: ما الحكمة في تأخير السابق وتقديم الظالم؟ أجيب: لثلاث يعجب السابق، ويأس^(٨) الظالم من رحمته. ولما كان الظالم له ذلة، والسابق له صولة، رفع تعالى ذلة^(٩) الظالم بقوله: (لِنَفْسِهِ) وكسر صولة السابق بقوله: (بِإِذْنِ اللَّهِ) كأنه يقول: يا ظالم - ارفع رأسك، ظلمت، ولكن على نفسك، ياسابق - اخفض رأسك، سبقت، ولكن بإذن الله تعالى.

وفي قوله في بقية الآية: (إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ)^(١٠) إشارة إلى دخول الظالم لنفسه الجنة، و(شكور) إشارة إلى (السابق)، وأنه كثير الحسنات. (وَدَارَ الْمَقَامَةِ) هي الجنة؛ لأنها دار إقامة لا يرحل عنها. وقوله تعالى قبل هذه

(١) زادت ب: تعالى.
(٢) ا: ومعتد، والصواب من الأصل.
(٣) الحديث في الجامع الصغير للسيوطي، حرف السين، وقد أخرجه ابن مردويه والبيهقي عن عمر رضي الله عنه، وقال السيوطي: حديث حسن.
(٤) التوبة-١٠٢.
(٥) التوبة-١٠٦.
(٦) ا: خفية.
(٧) الأصل: بالخداع، وما أثبتناه هو ما في سائر النسخ، وما في الكشاف ٢/٢٤٤.
(٨) ب: ويمكس.
(٩) اوب و ج: زلة.
(١٠) اوج: «لغفور وشكور» والأنيب ما أثبتناه من الأصل وب.

الآية : (إِنَّ الَّذِينَ / يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) أى يقرءونه . ويدأومون على تلاوته ، وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير^(١) : هذه آية القراءة والمراد يتبعون كتاب الله فيعملون بما فيه . وقال الكلبي^(٢) : يأخذون بما فيه . وقال السدي^(٣) : هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم^(٤) . وقال عطاء^(٥) : هم المؤمنون^(٦) . ولما ذكر الله تعالى وصفهم بالخشية ، وهى عمل القلب ، ذكر أنهم (يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ) وهو عمل اللسان ، و (أَقَامُوا الصَّلَاةَ) ، وهى عمل الجوارح ، (وَأَنْفَقُوا) ، وهو العمل المالى . وقوله (يَرْجُونَ تَجْرَةً لَنْ تَبُورَ) خبر إن ، أى : لن تكسد ، ولن يتعذر الربح فيها ، وهو إشارة إلى الإخلاص ، أى يفعلون تلك الأفعال من التلاوة وإقام الصلاة والإنفاق ، يقصدون بذلك وجه الله ، لا الرياء والسمعة . وقوله (لِيُوفِّيَهُمْ) متعلق بـ (يَرْجُونَ) ، أو بـ (لَنْ تَبُورَ) ، أو بمضمر تقديره : فعلوا ذلك^(٧) - أقوال .

وقال الزمخشري : وإن شئت جعلت (يَرْجُونَ) فى موضع الحال ، أى : وأنفقوا راجين ليوفيهم ، أى فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض^(٨) . وخبر إن قوله : (إِنَّهُ غَفُورٌ)^(٩)

(١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير ، الغامري ، الحرشي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة عابد فاضل ، من الطبقة الثانية ، مات سنة ٩٥ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٢٥٣)

(٢) محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة ، المفسر ، من الطبقة السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . (تقريب التهذيب ٢/١٦٣) .

(٣) محمد بن مروان السدي ، صاحب التفسير كوفي ، متروك الحديث ، توفى سنة ١٨٩ هـ (شذرات الذهب ١/٣٢٥) ، وميزان الاعتدال ٢/٤٤٤) .

(٤) فى البحر ٧/٣١٢ زيادة عبارة (ورضى عنهم) .

(٥) عطاء بن أبى رباح القرشى ، مولاة ، أبو محمد المكي ، ثقة فقيه عالم ، كثير الحديث ، كان أبوه نوبيا ، قال عنه الأوزاعي : مات عطاء يوم مات وهو أرمى أهل الأرض عند الناس ، وقال سلمة بن كهيل : ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا ثلاثة : عطاء ومجاهد وطاؤوس (ت عام ١٢٤ هـ) (تهذيب التهذيب لابن حجر المسقاني ٧/٢٠٢ ط حيدر اباد سنة ١٣٢٦ هـ)

(٦) هكذا فى جميع النسخ ما عدا ب : السابقون .

(٧) فى الأصل : تلك ، وما أثبتناه من اوب .

(٨) هذا اختصار لعبارة الزمخشري ، ونصها : « فعلوا جميع ذلك من التلاوة ، وإقامة الصلاة ، والإنفاق فى سبيل الله لهذا الغرض » . (الكشاف ٢/٢٤٣) .

(٩) فى جميع النسخ : (لغفور) وهو خطأ غوايه ما أثبتناه .

شُكُورٌ) على معنى : غفور لهم ، شُكُورٌ لِأَعْمَالِهِمْ . (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) : قيل : بتشفيعهم فيمن أحسن إليهم . قاله أبو وائل^(١) وفي الحديث : بتضعيف حسنتهم . وقيل : بالنظر إلى وجه الله الكريم .

وفي قوله : (إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) مع قوله : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) إشارة ؛ كأنه تعالى قال : إنا علمنا البيواتن ، وأبصرنا الظواهر ، فاصطفينا عبادا ، ثم أورثناهم الكتاب . وفي الصحيحين من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »^(٢) ، وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. ؟ قال : أَهْلُ الْقُرْآنِ ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَتَهُ » ، رواه النسائي^(٣) والحاكم . أي حفظه القرآن ، العاملون به ، هم أولياء الله ، والمختصون به ، اختصاص أهل الإنسان به . وليس من أهله من حفظ لفظه وضع حدوده .

وُسئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ^(٤) عَنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ مَطَّرَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابُ الْأَشْجَانِ ، وَنَصَبُوا رُكْبَهُمْ وَالْأَبْدَانِ ، وَتَسْرَبَلُوا بِالْخَوْفِ وَالْأَحْزَانِ ، وَشَرَبُوا بِكَأْسِ الْيَقِينِ ، وَرَاضُوا أَنْفُسَهُمْ رِيَاضَةَ الْمُتَّقِينَ ، كَحَلُّوا أَبْصَارَهُمْ بِالسَّهْرِ ، وَعَضُّوا عَنِ النَّظَرِ ، فَقَامُوا لَيْلَهُمْ أَرْقًا ، وَتَبَادَرَتْ دُمُوعُهُمْ فَرَقًا ، حَتَّى صَنِيَتْ مِنْهُمْ الْأَبْدَانُ ، وَتَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ ، صَحِبُوا الْقُرْآنَ بِأَبْدَانٍ نَاحِلَةٍ ، وَشَفَاهُ ذَابِلَةٌ ، وَدُمُوعٍ وَابِلَةٌ ،

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل ، الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة (التقريب ٣٥٤/١) .

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وغيرهم . انظر الترغيب والترهيب (١٣٢/٢) (٣) النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي ، صاحب السنن ، القاضي الحافظ ، شيخ الإسلام ، أصله من نسا ، بخراسان ، واستوطن مصر ، ثم رحل إلى الرملة بفلسطين ، وله (السنن الكبرى) و(المتحبي) وهو السنن الصغرى ، والضعفاء والمتركون في رجال الحديث ، (٢١٥ - ٣٠٣هـ) (الأعلام ١/١٦٤) .

(٤) ذو النون المصري ، ثوبان بن إبراهيم الأحميمي المصري ، أبو الفياض ، أحد العباده المشهورين ، من أهل مصر ، نوبى الأصل ، كانت له فصاحة ، وحكمة وشعر ، وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأثرك عليه عبد الله بن الحكم ، وأتهمه المتوكل العباسي بالزندقة ، فاستحضره إليه ، وسمع كلامه ، ثم أطلقه . فعاد إلى مصر ، وتوفى بالجيزة (عام ٢٤٥هـ) - (الأعلام ٢/٨٨) .

وزفرات قاتلة ، فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين ، وشغلهم عن مطامع الراغبين ، فاضت عبراتهم من وعيده ، وشابت ذوائبهم من تحذيره ، (أَوْلِكَ الَّذِينَ هَدَيْتَهُمُ اللَّهُ وَأَوْلَيْكَ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ ^(١)) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : (الم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » رواه الترمذى وصححه ^(٢) . وروى السلفى ^(٣) فى البلدانيات عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمته / الناس ، فإنك إن متت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك ، كما تزور ^(٤) البيت العتيق » .

وعن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أبشروا ؛ إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ، [فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً] ^(٥) رواه [الطبرانى فى الكبير] ^(٦) . وعنه صلى الله عليه وسلم : « كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض » . وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : (وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ^(٧)) هو كتاب الله ، وهذا من أبلغ الاستعارات ، وأنطف الإشارات ، لما كان يتوصل بالجبل والسبب إلى نبيل الأغراض استعير للقرآن الموصل إلى نبيل السعادة الدنيوية والأخروية . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، إن [هذا] ^(٨) القرآن جبل الله ،

(١) : الزمر ١٨ .

(٢) الترمذى ٣٤/١١

(٣) الأصل : الشعبي ، والسنواب من ا و ب وج . والحافظ السلفى هو أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني ، صدر الدين ، أبو طاهر السلفى ، حافظ مكثر من أهل أصفهان ، رحل فى طلب الحديث ، وكتابه (البلدانيات) جمع فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً ، فى أربعين مدينة (٤٧٨ - ٥٧٦ هـ) (الأعلام ١/٢٠٩)

(٤) ا ، ب ، ج : كما يزار

(٥) ما بين [] غير موجود فى ا ، وقد ورد فى الأصل وب : (لن تهلكوا ولن تضلوا) .

(٦) ما بين [] بياض فى ا ، ج ، وفى الأصل : الطبرانى فى اللغة ، والسنواب من ب

(٧) آل عمران : ٣ : ١٠

(٨) فى الأصل : إن القرآن ، وما بين [] من ا ، ب .

والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لايزيغ فيستغيب ، ولايعوج فيقوم ، ولاتنقضى عجائبه ، ولايخلق من كثرة الرد ، أتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ^(١) كلُّ حرفٍ عشرُ حَسَنَاتٍ ، أَمَا إِنِّي لِأَقُولُ : أَلَمْ حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ ، وَلَا مٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ^(٢) - رواه الحاكم^(٣) من رواية صالح بن عمر عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص^(٤) عنه ، [وقال]^(٥) : تفرد به صالح [بن عمر]^(٥) عنه ، وهو صحيح .

وفي فتاوى ابن الصلاح^(٦) قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر ، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك ، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه ، وهو [عليه]^(٨) شاق ، له أجران » ، وفي رواية : « الذي يقرأ القرآن^(٩) وهو يشد عليه له أجران »^(١٠) . رواه البخاري ومسلم ، واللفظ له ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه . والسفرة : جمع سافرة ككاتب وكتبة والسافر : الرسول ، والسفرة : الرسل ؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله تعالى . وقيل : السفرة : الكتبة ، والبررة : المطيعون ؛ من البر ، وهو

-
- (١) في الأصل : يؤجركم . وما أثبتناه من ا ، وكذلك في ا : على تلاوة كل حرف ، والمختار من الأصل .
(٢) الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم ، الشهير بالحاكم ، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ، مولده ووفاته في نيسابور ، رحل إلى العراق ، وحج ، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر ، وأخذ عن أبي شيخ (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) . انظر شذرات الذهب ١٧٦/٣ والأعلام ١٠١/٧ .
(٣) في الأصل : الأخوص ، والصواب من ا ، ب .
(٤) ما بين [سقط من ا . (٥) ما بين] سقط من اوب .
(٦) ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى ، الشهرزوري الكردى ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقهاء وأسماء الرجال . (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) - الأعلام ٣٩٩/٤ .
(٧) من الألسن .
(٨) ما بين [سقط من اوب .
(٩) في اوب والذي يقرؤه ، وما أثبتناه من الأصل .
(١٠) انظر صحيح مسلم ١٩٥/٢ دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ ، والترمذي ٢٩/١١ ، وابن ماجه بحاشية السندي ٢١٧/٢ - المطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ .

الطاعة . والماهر : الحاذق الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف ، ولا تشق^(١) عليه القراءة ، لجودة^(٢) حفظه وإتقانه . قال القاضي عياض : يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة ؛ لاتصافه بصفاتهم ، من حمل كتاب الله تعالى . قال : ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم ، وسالك مسلكهم . وأما الذي يتمتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه ، فله أجران : أجر بالقراءة ، وأجر بتعبه ومشقته . فإن قلت : يلزم أن يكون المتمتع أفضل من الماهر ؛ من حيث إن له أجرين ، ولم يذكر للماهر أجرين ؟ أجيب : بأنه صلى الله عليه وسلم قد ذكر لكل واحد فضيلة ، ليكون حثا له^(٣) على القراءة ، فذكر للمتمتع أجرين ، وللماهر كونه مع السفرة ، والكون مع السفرة لا يتقاعد عن حصول الأجرين . وقال القاضي عياض^(٤) : ليس معناه أن الذي يتمتع له / من الأجر أكثر من الماهر به ، بل الماهر أفضل وأكثر أجرا ، فإنه مع السفرة ، وله أجور كثيرة ، وكيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله ، وحفظه وإتقانه ، وكثرة^(٥) تلاوته ودراسته ، كاعتنائه به حتى مهر فيه .

ب-٣

وفي الأصل التاسع من نواذر الأصول لأبي عبد الله الترمذي^(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأبي البرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بيوتات المؤمنين لمصابيح إلى العرش ، يعرفها مقربو السموات السبع ؛ يقولون : هذا النور من بيوتات المؤمنين التي يتلى فيها القرآن .

(١) ب : يشق بالياء .

(٢) ب : الجودة ، وهو خطأ .

(٣) ب : حاله .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبي ، أبو الفضل ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته . ومن تصانيفه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) وقد اشتهر بالقاضي عياض (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ) . الأعلام ٢٨٢/٥ .

(٥) الأصل : وكثر ، والصواب من أ .

(٦) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله ، الحكيم الترمذي ، عالم بالحديث ، وأصول الدين ، باحث صوفي ، من أهل ترمذ ، له مصنفات كثيرة في فنون مختلفة ، ومنها (نواذر الأصول في أحاديث الرسول) (ت حوال الأعلام ١٥٦/٧) . (٣٢٠ هـ) .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من قرأ القرآن ، فاستظهره ، فأحلَّ حلاله ، وحرم حرامه ، أدخله الله الجنة ، وشفَّعه
في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(١) النار » رواه الترمذى أبو عيسى^(٢) وقال
حديث غريب . وخرَّج أبو داود ، وصححه الحاكم ، من حديث معاذ بن أنس قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلِّيس والداه يوم
القيامة تاجاً من نور ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس ، في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي
عمل بهذا » . وروى الحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم ، من حديث بريدة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن ، وتعلمه ، وعمل بما فيه أُلِّيس
والداه^(٣) يوم القيامة تاجاً من نور ، ضوءه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والداه حُلَّتَيْن^(٤) ،
لا تقومُ بهما الدنيا^(٥) ، فيقولان : بم^(٦) كُسيْنَا هذا ! ؟ فيقال : يأخذُ ولدكما القرآن .

وروى الترمذى ، وحسنه ، من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « يجيء صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول القرآن : ياربِّ - حلِّه ، فيُلِّيس تاجَ
الكرامة ، ثم يقول : ياربِّ - زده ، فيُلِّيس حلَّة الكرامة ، ثم يقول^(٧) : ياربِّ - ارضِ
عنه ، فيقال : اقرأ ، وازق ، ويزداد بكل آية حسنة^(٨) . وروى الترمذى أيضاً ،
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(١) في ١ : له النار ، « ولم » في الأصل ، و ب .

(٢) الترمذى ٢٩/١٦ ، وقال : حديث غريب ، وليس إسناده صحيح ، والترمذى أبو عيسى ، هو محمد بن سورة
السلمى ، أبو عيسى ، من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، تتلمذ للبخارى ، وشاركه في بعض شيوخه ، وكان يضرب به المثل
في الحفظ ، مات بترمذ - على نهر جيحون ، ومن تصانيفه (الجامع الكبير) و (الشامل النبوية) - (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ
الأعلام ٤/١٣٧) .

(٣) ب : والده

(٤) في الأصل ا و ج و ج : حلتان ، والصواب ما أثبتناه لأنه المفعول الثاني للفعل : يكسى

(٥) في ١ : لا يقوم لها ، وفي ب : لا تقوم لها .

(٦) ب : بما

(٧) في الأصل : فيقول وما أثبتناه من ب

(٨) الترمذى ٣٦/١١ - ٣٧ .

« يقال لصاحب القرآن: اقرأ ، وارزق ، ورتل كما كتبت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » (١)

قال الخطابي (٢) فيما نقله عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى وغيره : جاء في الأثر « أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة ، فيقال للقارى : إزق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ، فمن استوفى [قراءة] (٣) جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة (٤) » .

ففضائل القرآن وحملته لاتعد ، ولا تحصى (٥) بالحد .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن القرآن هو كلام الله تعالى القائم بذاته ، غير مخلوق ، ولا حال في المصاحف ، ولا في القلوب ، والألسنة ، والآذان ، بل معنى قديم قائم بذات الله تعالى ، مكتوب في مصاحفنا بنقوش وضوز وأشكال موضوعة للحروف الدالة عليه . قال [الله] (٦) : (إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧)) . مقروء بالسنتنا بحروفه المنظومة المسموعة . قال عليه الصلاة والسلام : « لا يقرأ القرآن حائض ولا جنب »

(١) في الأصل وا : منزلك . وما أثبتناه من الترمذى ٣٦/١١ ، ونصه (يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارزق ... إلى آخر آية تقرأ بها)

(٢) لاحظ أن نسخة ب قد أدمجت حديثي الترمذى في حديث واحد ، على حين قد وردا منفصلين في سائر النسخ ، وكذا في صحيح الترمذى ٣٦/١١ ، وقال : حسن صحيح .

(٣) الخطابي : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان ، فقيه محدث ، من نسل زيد بن الخطاب ، أخي عمر بن الخطاب ، له (معالم السنن) في شرح سنن أبي داود ، و (إصلاح غلط المحدثين) و (غريب الحديث) (٣١٩ - ٣٨٨) (الأعلام ٢/٣٠٤) .

(٤) ما بين [] سقط من جميع النسخ ، وهو في نص المنذرى المنقول عن الخطابي . الترغيب والترهيب ، ١٣٤/٢ ط . صحيح .

(٥) في ا : ورد هذا الأمر مختصراً ، وما أثبتناه من الأصل وهو المذكور في الترغيب والترهيب ١٣٤/٢ ط صحيح

(٦) ما بين [] من ا

(٧) ب : ولا تحصى

(٨) الواقعة : ٧٧ و ٧٨

مسموعٌ بآذاننا / قال تعالى : (حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ)^(١) محفوظٌ في صدورنا بالألفاظ^(٢) ٤ - ١
 المخيلة ، قال تعالى : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)^(٣) . وهذا كما يقال :
 النارُ جوهرٌ مُحرَقٌ ؛ يذكر باللفظ ، ويكتب بالقلم ، ولا يلزم منه كون حقيقة النار
 صوتاً وحروراً .

وتحقيقه : أن للشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في العبارة^(٤) ،
 ووجوداً في الكتابة ؛ فالكتابة تدلُّ على العبارة^(٥) ، وهي على ما في الأذهان ، وهو على
 ما في الأعيان . فحيث يوصف القرآن بما هو^(٦) من لوازم القديم ، كما في قولنا :
 القرآن غير مخلوق ، فالمرادُ حقيقته الموجودة في الخارج ، وحيث يوصف بما هو من لوازم
 المخلوقات والمحدثات^(٧) ، يراد به الألفاظُ المنطوقَةُ المسموعةُ [، كما في قولنا : قرأت
 نصف القرآن ، أو المخيلة كما في قولنا : حفظت القرآن . أو الأشكال المنقوشة^(٨)]
 كما في قولنا يحرم على المحدث مسُّ القرآن . وأما قول بعضهم : الإجماع على أن ما بين
 دَفْتِي المصحف كلام الله تعالى ، فقال العارف الرباني سيدي على الوفوي^(٩) : إن أراد
 بما بين دَفْتِي المصحف كل ما كتب فيه فالإجماع ممنوع ، لأن فيه أسماء السور ، وليس
 ذلك قرآناً إجماعاً^(١٠) ، وإن أراد غير هذا لم يفده دعوى الإجماع عليه ، في كون
 البسمة قرآناً ، لأن الخصم يدعى أن الإجماع إنما انعقد على أن ما بين دَفْتِي المصحف
 من السور ، دون البسمال ، والتراجع ، كلامُ الله تعالى . انتهى .

(١) التوبة ٦/ (٢) في الأصل : بألفاظ ، وما أثبتناه من ا و ب

(٣) المتكبر ٤٩/ (٤) في ا : في العبادة ، والصواب من الأصل .

(٥) نفس الخطأ في ا .

(٦) في الأصل : بما ، والصواب من ا .

(٧) الأصل : والمحدثات ، والصواب من ا .

(٨) ما بين [سقط من ا

(٩) هو على بن محمد بن وفا ، أبو الحسن القرشي الأنصاري الشاذلي المالكي ، متصوف ، مولده ووفاته بالقاهرة ،
 له مؤلفات و(ديوان شعر وموشجات) . قال السخاوي : وشعره يتنقح بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد . وقال الشعراي : لم ير في
 مصر أجمل منه وجها . وقد سبقت إليه إشارة في المقدمة (٧٥٩ - ٨٠٧) انظر الأعلام ١٥٩/٥ ، وانظر كذلك الطبقات
 الكبرى للشعراي ٢/٣٠-٦٦ - المطبعة العامرة ١٣٠٥ هـ .

(١٠) لم يكن بالمصحف المنتسخ على عهد عثمان من صحف أبي بكر - أسماء السور ، وإنما وضعت في عهد متأخر ،
 فعل ذلك يكون حديث الوفوي منصرفاً إلى النسخ حديثة الكتابة تسيباً .

وله^(١) أسماء : القرآن ؛ وهو منقول^(٢) من المصدر ، ودخول الألف واللام فيه كدخولها في العباس ونحوه ، وإنما تدخل في ذلك لأنها بمنزلة الصفات الغالبات ، نحو : الصِّق^(٣) ، كذا قال سيبويه والخليل ، وكأنه لحظ فيه معنى الزيادة . والقرآن معناه : الجمع ، من قولهم : قرأتُ الشيءَ ، أى جمعته ، بدل قوله تعالى : (فَإِذَا قرأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ^(٤)) أى : فإذا جمعناه فاتبع جمعه . ووزن قرآن : فُعْلَانُ ، وحقه أن لا ينصرف للعلمية والزيادة .

ومن أسمائه : الفرقان ، قال تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ^(٥)) .

والكتاب ، قال تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ^(٦)) .

والذكر ، قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ^(٧)) .

والوحي ، قال تعالى : (قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ^(٨)) .

والتنزيل ، قال تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ^(٩)) .

والقصص ، قال تعالى : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ^(١٠)) .

والرُّوح ، قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا^(١١)) .

والمثاني ، قال الله تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(١٢)) .

(١) النص على أسماء القرآن غير موجود في ١ ، ب و ج ، وهذا النص - كما يرى القارئ - طويل وضعناه بين () وهو من الأصل ، وينتهي عند قول المؤلف (وهو مائة وأربع عشرة سورة) في ص ٢٠ س ٥ .
(٢) الأعلام قسبان : أعلام منقولة كما مثل المؤلف . وأعلام مرتجلة ، وهى التى لا تلحظ علاقتها باستعمال سابق كسماد وجعفر .

(٣) فى جميع النسخ : الصعو ، وصوابه من كتاب سيبويه ١/٢٦٧ ط بولاق ، قال : « والصق فى الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصق ، ولكن غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد وعمرو... ثم قال : فإن أخرجت الألف واللام من .. والصق لم يصير معرفة من قبل أنك صيرته معرفة بالألف واللام » .

(٤) القيامة / ١٨ (٥) الفرقان / ١ (٦) الأنعام / ٣٨ (٧) الحجر / ٩

(٨) الأنبياء / ٤٥

(٩) الزمر / ٢٣ ، وقد ورد وصف القرآن بالتنزيل صريحا فى قوله تعالى فى سورة الشعراء (وإنه لتنزيل رب

العالمين)

(١٠) آل عمران / ٦٢ (١١) الشورى / ٥٢

(١٢) الزمر / ٢٣

والهدى ، والبيان ، والتبيين ، والموعظة ، والرحمة ، والبشير ، والنذير ، والعزير ،
أى الذى لا يُرام فلا يؤتى بمثله ، والحكيم ، أى المحكم ، بفتح الكاف ، والمهيمن ،
وهو الشاهد ، والشفاء ، المجيد ، لشرفه على كل كلام ، والنور^(١) .

وهو مائة وأربع عشرة^(٢) سورة ، أولها : الفاتحة ، وآخرها : الناس ، بالإجماع ،
وقيل : وثلاث عشرة ، ويجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ، كما أخرجه [أبو الشيخ
ابن حبان]^(٣) . وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة^(٤) سورة ، لأنه لم يكتب
المعوذتين . وفى مصحف أبى : ست عشرة ، لأنه كتب فى آخره^(٥) سورتي الحفد والخلع ،
يعنى^(٦) القنوت ؛ « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك » . . . إلى آخره . وأخرج / البيهقي
أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع ، فقال : [بسم الله الرحمن الرحيم]^(٧) اللهم
إنا نستعينك ونستغفرك^(٨) ونشئى عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك .
بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إياك^(٩) نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى
ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد^(١٠) بالكافرين ملحق .
قال ابن جريج : (حكمة البسملة أنهما سورتان فى مصحف بعض الصحابة) .

وأخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى^(١١) إسحاق قال : (أمنا أمية بن عبد الله بن

(١) نهاية الساقط من اوب وج ، والسابق الإشارة إليه فى ص ١٨

(٢) فى الأصل ، ا ، ب ، والصواب من ج

(٣) ما بين [سقط من الأصل وفى ب وج : أبو الشيخ - فقط وفى ا : أبو الشيخ بن حبان .

(٤) هذا هو الصواب ، وفى جميع النسخ : وإثنا عشر .

(٥) فى الأصل : آخر ، والصواب من ا .

(٦) فى الأصل : معنى ، وفى ب نعى ، وفى وا ج يعنى ، وهو الصواب .

(٧) البسملة زيادة من اوب وج .

(٨) فى ا : ونستغفر .

(٩) فى الأصل : إنا ، والصواب : إياك ، من ا ، وهو المحفوظ .

(١٠) سقطت كلمة (الجد) من ب ، وفى كلمة (ملحق) الكسر على معنى : أن عذاب الله يلحق من ينزل عليه

بالكافرين والفتح على المفعول .

(١١) (ابن إسحاق) .

خالد بن أسيد^(١) بخراسان ، فقرأ بهاتين السورتين : (إنا نستعينك ونستغفرك) . وأخرج البيهقي وأبو داود في مراسيله^(٢) عن خالد بن أبي عمران : أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ، مع قوله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ)^(٣) لما قنت يدعو على مضر^(٤) انتهى .

وافتح سبحانه سورة بعشرة أنواع من الكلام :

الأول : [الثناء في]^(٥) أربع عشرة سورة ، إما بالإشارة إلى إثبات صفات الكمال ، وذلك في سبع : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) في سورة الخمس^(٦) ، و (تَبَارَكَ) في سورتين^(٧) ، وإما بالإشارة إلى نفي صفات النقص ، في سبع أخرى : « سُبْحَانَ - سَبَّحَ - يُسَبِّحُ سُبْحًا » .

الثاني : حروف^(٨) الهجاء ، في تسع وعشرين سورة .

الثالث : النداء ، في عشر سور^(٩) ،

الرابع : الجمل الخبرية ، نحو : (برآءة) ، (أتى أمر الله^(١٠)) ، في ثلاث وعشرين ،

الخامس : التَّسْمِيَةُ ، في خمس عشرة^(١١) .

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، بفتح الهمزة ، ابن أبي العيص ، بكسر العين ، المكى ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ٨٧ هـ (التقريب ١ / ٨٧)

(٢) ج : مراسلته . (٣) آل عمران ١٢٨ /

(٤) أورد هذا الحديث بتمامه وإسناده القرطبي في تفسيره ٢٠١ / ٤

(٥) ما بين [سقط من الأصل .

(٦) ١ : سورة الحشر : واضطربت ب في هذا النص ، وأما باقي النسخ فذكرت : سورة الخمس : والمقصود : الفاتحة ، والأنعام ، والكهف ، وسبأ ، وفاطر ، وقد بدأت كلها ب (الحمد لله) .

(٧) سورتا : الفرقان والملك . (٨) ا و ب : حرف الهجاء ، والمقصود فواتح السور ، وهي ممدودة من متشابه القرآن ، مثل : حم - طس - ألم .

(٩) هي : النساء ، والمائدة ، والحج ، والأحزاب ، والحجرات ، والمنتحنة ، والطلاق ، والتحريم ، والمزمل ، والمدثر .

(١٠) الأولى سورة التوبة ، والثانية سورة النحل .

(١١) في ١ : خمسة عشر ، وباقي النسخ : خمس عشرة ، وهي : الذاريات ، والطور ، والنجم ، والقيامه . والمرسلات والبروج ، والطارق ، والفجر ، والبلد ، والشمس ، والليل ، والضحي ، والتين ، والماديات ، والمصر

السادس : الشرط [بإِذَا]^(١) في سبع .

السابع : الأمر بـ (قُلْ - و (أقرأ) في ست^(٢) .

الثامن : الاستفهام بما ، في (عَمَّ) و (هَلْ) و (الهمزة) ، في ست^(٣) .

التاسع : الدعاء بـ (وِئَلٌ - وَتَبَّتْ) في ثلاث^(٤) .

العاشر : التعليل ، في سورة واحدة . وهي (لِإِلْفٍ) قاله أبو شامة^(٥) .

وفائدة تفصيله بالآيات والسور الفصاحة ، كما علم في فن البيان ، وتسهيلا على حافظيه وتيسيرا على تاليه ، كما أنه كان في نزوله مع أفضل الملائكة ، في ليلة مباركة ، إلى سماء الدنيا ، جملة واحدة^(٦) ، في بيت العزة ، خيرات متزايدة على خيرته من خليقته ، وصفية^(٧) من بريته . ثم نزل عليه منجما بحسب الوقائع والأحوال ، وتبيين الحرام والحلال ، في عشرين عاماً ، تفضلا منه وإنعاماً ، حتى انتهى تنزيله ، وتحقق تكميله ، فبلغه كما أنزل عليه ، وألقاه إلى الأمة كما ألقى إليه ، لم يخف منه حرفاً^(٨) ، كما شهد به أصدق القائلين ، في قوله : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ)^(٩) ، فتلقاه أصحابه من فيه غضا ، وأدوه إلى من تلقاه عنهم^(١٠) خالصاً محضاً . وقد أخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس

(١) ما بين [سقط من الأصل ، والسور السبع هي : الواقعة ، والمنافقون ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر .

(٢) هي : الجن ، والكافرون ، والإخلاص ، والفلق ، والناس ، والعلق .

(٣) هي : الإنسان ، والنبأ ، والناشية ، والانشراح ، والفيل ، والماعون .

(٤) هي : المطففين ، والهمزة ، والمسد .

(٥) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو القاسم المقدسي ، ثم الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بأبي شامة ، لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة ، صنف الكثير في القراءات والحديث ، والأصول والفقه ، ومن أشهر كتبه (الروضتين في أخبار الدولتين) ، (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) ، (طبقات القراء ١ / ٣٦٥) .

(٦) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وفي بيت العزة جملة واحدة .

(٧) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وصفوته .

(٨) في أ : لم يخف منه خوفاً ، وهو خطأ .

(٩) في الأصل : بظنين ، وكذلك في ج ، وهي قراءة مشهورة ، وبقية النسخ : بضنين ، على ما عليه مصحفنا ،

وأكثر القراء عليها ، التكوير / ٢٤ .

(١٠) هكذا في أ و ج ، لكن لم تذكر (عنهم) وفي الأصل : وأدوه إلينا إلى من تلقاه عنهم .

قال : « أَنْزَلَ الْقُرْآنُ جَمَلَةً وَاحِدَةً ، إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَشْرِينَ سَنَةً ، وَقَرَأَ : (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ) (١) » الآية .. قال العلامة شيخ الحفاظ ابن حجر (٢) ، وفي رواية للحاكم والبيهقي (٣) في الدلائل (٤) : « فُرِّقَ (٥) فِي السَّنِينَ » وفي رواية لابن أبي شيبة (٦) والحاكم أيضا « وَضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ ، فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا (٧) ، فَجَعَلَ جَبْرِيلُ يَنْزِلُ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وإسناده صحيح .

وفي المنهاج للحلي (٨) : « أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُنْزِلُ مِنْهُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، قَدْرَ مَا يَنْزِلُ [بِهِ] (٩) عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي تَلِيهَا ، إِلَى أَنْ أَنْزَلَهُ كُلَّهُ فِي عَشْرِينَ لَيْلَةً ، مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » وهذا أورده ابن الأنباري (١٠) / من طريق ضعيفة ومنقطة أيضا . وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ، ثم نزل بعد ذلك مُفَرَّقًا - هو الصحيح المعتمد . وحكى الماوردي (١١) في تفسير سورة ليلة

١ - ٥

(١) الإسماعيل ١٠٦ . (٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ، الشهير بابن حجر ، العسقلاني الأصل ، المصري المولد ، والمنشأ والدار والوفاة ، وهو من أعظم نقاد الحديث وشراحه ، ونبغ بخاصة في علم الرجال . (٣) أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين ، من أكابر المحدثين والمؤرخين ، وله مصنفات كثيرة ، وعاش أربعا وسبعين سنة ، (ت ٤٥٨ هـ) (شذرات الذهب ٣/٣٠٤) . (٤) الأصل : والدلائل . (٥) ا : و فرق . (٦) ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم ، الواسطي الأصل ، أبو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من الطبقة العاشرة (ت ٢٣٥ هـ) (انظر التقريب ١/٤٤٥) . (٧) ب : أسماء الدنيا .

(٨) الحلبي : الحسين بن الحسن بن محمد البخاري الجرجاني ، أبو عبد الله ، فقيه شافعي ، قاض ، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر ، مولده بجزان ، ووفاته في بخاري ، وله (المنهاج في شعب الإيمان) ثلاثة أجزاء (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ) (الأعلام ٢/٢٥٣) . (٩) ما بين [:] زيادة من أوب و ج . (١٠) ابن الأنباري : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر الأنباري ، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار ، وله كتب كثيرة في علوم القرآن ، وأجل كتبه (غريب الحديث) (٢٧١ - ٣٢٨) (الأعلام ج ٧) .

(١١) الماوردي أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد البصري الشافعي ، له تصانيف كثيرة ، (توفي عام ٤٥٠ هـ) ، عن ست وثمانين سنة . (شذرات الذهب ٣/٢٨٥) .

القدر: « أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة ، وأن^(١) الحفظة نَجَّمَتْهُ على جبريل في عشرين ليلة ، وأن جبريل نَجَّمَهُ عليه صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة » ، وهذا أيضا غريب .

والمعتمد أن جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة . كذا جزم به الشعبي^(٢) ، فيما^(٣) أخرجه عنه أبو عبيد^(٤) ، وابن أبي شيبه بإسناد صحيح . وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في شهر رمضان حكمتان : إحداهما : تعاهدُهُ ، والثانية : تبقىهُ ما لم ينسخ منه ، ورفع ما نسخ ، فكان رمضان ظرفا لإنزاله جملةً ، وعرضاً وإحكاما .

وقد أخرج^(٥) أحمد^(٦) والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع^(٧) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمان عشرة خلت منه ، والقرآن لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان »^(٨) . وهذا كله مطابق لقوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)^(٩) ، ولقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(١٠) . فيحتمل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك

(١) في ا : ولأن ، وفي ج : فإن .

(٢) هو عامر بن شراحيل ، الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل من الطبقة الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين سنة . (التقريب ١/٣٨٧) ،
(٣) ب : وفيما .

(٤) أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، الخراساني ، الأنصاري مولاهم ، البغدادي ، الإمام العلامة ، الحافظ ، أحد الأعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، قال الحاكم : الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد (توفي عام ٢٢٤ هـ) (طبقات القراء ٢/١٧) .

(٥) في ج : خرج .

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل ، الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة ، حافظ ، فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة (ت سنة ٢٤١ هـ) وله سبع وسبعون سنة (التقريب ١/٢٤) .

(٧) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي - صحابي مشهور ، نزل الشام . وعاش إلى سنة خمس وثمانين ، وله مائة وخمس سنين . (التقريب ٢/٢٣٨) .

(٨) مسند ابن حنبل ٤/١٠٧ - المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ .

(٩) البقرة/١٨٥ .

(١٠) القدر/١ .

الليلة^(١)، فأنزل فيها جملةً إلى سماء الدنيا ، ثم أنزل في الرابع والعشرين^(٢) ، إلى الأرض ، أولُ : (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ)^(٣) . وفي إنزال القرآن^(٤) مفرقاً وجوه من الحكمة ، منها : تسهيلُ حفظه ، وتكريرُ لفظه ؛ لأنه لو نزل جملةً واحدةً ، على أمةٍ أميةٍ ، لا يقرأ غالبهم ، ولا يكتبُ ، لشقَّ عليهم حفظه ، وثقل^(٥) لفظه ، كما أشار إلى ذلك سبحانه وتعالى بقوله رداً على الكفار : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا^(٦) نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَلِكَ) [آي أنزلناه مفرقاً]^(٧) (لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ)^(٨) [آي]^(٩) . لنقوى بتفريقه فؤادك^(١٠) ، حتى تَعِيَهُ وتحفظه ، لأن المتلقن إنما يقوى قلبه على حفظ العلم شيئاً بعد شيء ، وجزءاً بعد جزءٍ ، ولو ألقى عليه جملةً واحدةً لعجز عن حفظه . وبقوله تعالى : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)^(١١) آي على حسب الوقائع ، فقد^(١٢) يسره تعالى للذكر ، وإلا فالطاقة البشرية تعجز^(١٣) قواها^(١٤) عن حفظه وحمله . ولقد شهد بذلك قوله تعالى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ)^(١٥) ، (أَلرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ)^(١٦) . وانظر إلى قوله سبحانه : (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)^(١٧) ، وقوله : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ

(١) ج : كانت الليلة .

(٢) ا و ب : في اليوم الرابع والعشرين .

(٣) الملق ١/

(٤) ج : الفرقان .

(٥) ب : مثل .

(٦) ا و ج : (وقالوا لولا) وهو خطأ متعين .

(٧) ما بين [] من ازيادة تفسيرية .

(٨) الفرقان / ٣٢

(٩) ما بين [] من ب .

(١٠) ج : قواك .

(١١) الأسراء / ١٠٦ .

(١٢) ا و ج : وقد .

(١٣) الأصل : يعجز .

(١٤) ب : فؤادها .

(١٥) القمر / ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠

(١٦) الحشر / ٢١

(١٧) الرحمن / ١

أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى^(١) أَى لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِى أَنْزَلْنَاهُ^(٢) إِلَيْكَ .

ومنها : ما يستلزم من الشرف له عليه السلام ، والعناية به ؛ لكونه تردد به إليه ،
يعلمه أحكام ما يقع له ، وأجوبة ما يُسأل عنه من الأحكام والحوادث . وقال فى المرشد^(٣) :
« فِيهِ تَفْخِيمٌ أَمْرِهِ ، وَأَمْرٌ مِنْ نَزَلٍ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ بِإِعْلَامِ سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ أَنَّ هَذَا
آخِرُ^(٤) الْكُتُبِ الْمَنْزُوتَةِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ ، لِأَشْرَفِ الْأُمَمِ ، قَدْ قَرَّبَنَاهُ إِلَيْهِمْ ، لِنَزْوَلِهِ^(٥)
عَلَيْهِمْ » . وقال السخاوى^(٦) فى جمال القراء . فى نزوله إلى السماء جملةً تكريمًا/بنى ٥-ب
آدم^(٧) ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله^(٨) بهم ، ورحمته لهم ،
وزاد سبحانه فى هذا المعنى بأن أمر جبريل^(٩) بإملائته على السفارة الكرام ، وانتساجهم
إياه وتلاوتهم له . انتهى .

ومنها : أنه أنزل على سبعة أحرف ، فناسب أن ينزل مُفَرَّقًا ، إذ لو نزل دفعة واحدة
لشقَّ بيانها عادةً .

وقد ضبط النقل ترتيب نزول الآيات ، إلا قليلا ، وأول سورة نزلت : [أقرأ
بِاسْمِ رَبِّكَ^(١٠)] ، فنزل من أولها خمس آيات . ثم نزل باقيةها بعد ذلك ، وكذلك
سورة المدثر ، نزلت بعدها^(١١) ، نزل أولها ، ثم نزل سائرُها بعدُ .

(١) الرعد ٣١/ (٢) الأصل : أنزل .

(٣) الأصل : الموسد ، والإشارة هنا إلى كتاب : المرشد الوجيز ، لأبى شامة .

(٤) الأصل : لعز

(٥) ١ : لنزله .

(٦) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد ، علم الدين السخاوى ، ولد عام ٥٥٩ هـ (بسغا ، من أعمال مصر) ،
ومن أجل مؤلفاته : جمال القراء ، وكمال الإقراء ، قال أبو شامة : وفى ثمانى عشر جمادى الآخرة ، يعنى سنة ثلاث وأربعين
وسمائه توفى شيخنا علم الدين ، علامة زمانه ، وشيخ أوانه ، بمنزله ، بالترربة الصالحية ، ودفن بقاسيون . (طبقات القراء
٥٦٨/١) .

(٧) زادت نسخ او ب و ج : من هذه الأمة .

(٨) زادت نسخة ب : تعالى .

(٩) ب : عليه السلام .

(١٠) الملق ١/

(١١) ق ١ : بعد ما نزل .

وقد أخرج أصحاب السنن^(١) الثلاثة ، وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان : قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل^(٢) عليه الآيات فيقول :^(٣) ضعوها في السورة التي يذكر^(٤) فيها كذا » .

وقد كان [نزوله]^(٥) كله بمكة والمدينة خاصة ، ونزل منه كثير في غير الحرمين ، حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو غزو ، لكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكى ، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني ، سواء أنزل في البلد حال الإقامة ، أو في^(٦) غيرها حال السفر .

وقد اعتنى بعضهم ببيان ما نزل من الآيات المدنية والمكية ، ففي^(٧) الدلائل للبيهقي عن عكرمة^(٨) والحسن بن أبي الحسن^(٩) قالا : « أنزل الله من القرآن بمكة : (أقرأ باسم ربك الذي خلق) و (ن والقلم) و (المزمّل) و (الممدثر) و (تبت يدا أبي لهب) و (إذا الشمس كورت) و (سبح اسم ربك الأعلى) و (الليل إذا يغشى) و (والفجر) و (والضحى) و (ألم نشرح) و (والعصر) و (والعديت) و (الكوثر) و (ألهمكم)

(١) في الأصل : السفن ، و ١ : السنين ، وأصحاب السنن الثلاثة هم : أبو داود سليمان بن الأشعث (ت سنة ٢٧٥هـ) ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب بن علي النسائي (ت سنة ٣٠٣هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (٢٠٩-٢٧٣هـ) ، (الشذرات ٢/٢٦٧ و ٢٣٩ و ١٦٤) .

(٢) في ب : ينزل .

(٣) في ب : فنقول .

(٤) في ب : تذكر .

(٥) ما بين [سقط من أ] .

(٦) كان الأولى أن يأتي هنا بـ (أم) المعادلة لهمزة الاستفهام ، بدلا من أو ، لكن هكذا في جميع النسخ ، وقد أشار ابن هشام في كتابه (معنى اللبيب) عند حديثه عن همزة الاستفهام إلى أن بعض المؤلفين والكتاب يخطئون في هذا الاستعمال والضوابط ما ورد به نص القرآن : (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا)

(٧) أو ج : وفي .

(٨) عكرمة بن خالد بن العاص ، أبو خالد الخزومي ، المكي ، تابعي ، ثقة جليل ، حجة ، مات بعد عطاء (عام ١١٥هـ) . (طبقات القراء ١/٥١٥) .

(٩) هو الإمام أبو سعيد الحسن البصري ، ولد لسنتين بقتنا من خلافة عمر بن الخطاب (عام ٢١هـ) . وهو أحد القراء العشرة ، وستأتي ترجمته في متن الكتاب (ت ١١٠هـ) (طبقات القراء ١/٢٣٥) .

و (أَرَأَيْتَ) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (أَصْحَابِ الْفِيلِ) و (الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (وَالنَّجْمِ) و (عَبَسَ وَتَوَلَّى) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) و (وَالشَّمْسِ
وَصُحُفَهَا) و (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) و (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) و (لِإِلَافِ قُرَيْشٍ) و (الْقَارِعَةُ)
و (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) و (الْهَمْزَةِ) و (وَأَمْرُسَلَّتْ) و (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) و (لَا أَقْسِمُ
بِهَذَا الْبَلَدِ) و (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) و (أَقْرَبَبَتِ السَّاعَةُ) و (ص وَالْقُرْآنِ) [والجن]^(١)
و (يَسَ) و (الْفِرْقَانِ) و (الْمَلَائِكَةِ) و (وَطِهَ) و (الْوَاقِعَةِ) و (طَسَمَ) و (طَسَ) و (طَسَمَ)
و (بَنِي إِسْرَائِيلَ) [والتاسعة^(١)] ، و (هُودَ) و (وَيُوسُفَ) و (وَأَصْحَابِ الْحَجَرِ) و (الْأَنْعَامِ) ،
و (وَالصَّفَّاتِ) ، و (لَقَمْنِ) ، و (سَبَأَ) ، و (الزَّمَرَ) و (حَمَّ) المؤمن ، و (حَمَّ) الدخان ،
و (حَمَّ) السجدة ، [و (حَمَّ عَسَقَ)]^(٢) و (حَمَّ) الزخرف ، و (حَمَّ) الجاثية^(٣) ، و (الْأَخْقَافِ)
و (الذَّرِيَّتِ) ، [و (الغشية)]^(٤) ، و (وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ) و (وَالنَّحْلِ) و (نُوحَ) و (إِبْرَاهِيمَ) ،
و (الْأَنْبِيَاءِ) و (الْمُؤْمِنُونَ) و (أَلَمَ) السجدة ، و (الطُّورِ) و (تَبَارَكَ الْمَلِكُ) ، و (الْحَاقَّةُ) و (سَأَلَ
سَائِلٌ) ، و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) و (الْأَنْزَاعِ) و (إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ) و (إِذَا السَّمَاءُ
أَنْفَطَرَتْ) و (الرُّومِ)^(٥) و (الْعنكبوت) و (وقد سقطت من هذه الرواية ذكر فاتحة [الكتاب]^(٦)
و (الْأَعْرَافِ)^(٧) ، و (كَهَيْعَتِصَ . فيما نزل بمكة .

وما أنزل بالمدينة : (وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ) و (الْبَقَرَةُ) و (آلِ عِمْرَانَ) و (الْأَنْفَالُ)
و (الْأَحْزَابُ) و (الْمَائِدَةُ) و (الْمَتَحَنَةِ) و (النِّسَاءِ) و (إِذَا زُلْزِلَتْ) و (الْحَدِيدِ)

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(١) ما بين [سقط من الأصل ، وفي ب : (والسادة أى الأعراف) ، والمراد : السادة بين السور
الطوال وهى السابعة بترتيب سور المصحف . وقد أشار إليها السيوطى خلال نفس الرواية بمباراة (والتاسعة) فقط ، وقال
البيهقى : والتاسعة يريد بها سورة يونس (الاتقان ١٠/١) المطبعة الأزهرية سنة ١٣١٨ هـ

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) ذكر في الأصل اسم السورة : حم الجاثية ، دون سائر النسخ .

(٤) سقطت من ج .

(٥) سقطت من او ج .

(٦) ما بين [سقط من الأصل .

(٧) واضح أن ذكر الأعراف قد ورد في بعض النسخ ، في نفس الرواية ، على ما أثبتناه .

و (مُحَمَّدٌ) و (الرَّعْدُ) و (الرَّحْمَنُ) و (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) و (الطَّلَاقُ) و (لم يكن)
 و (الحشر) و (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) و (التَّوْرَ) و (الحج) و (المنافقون) و (المجادلة) و (الحجرات) (١)
 و (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ (٢)) و (الصف) (٣) و (الجمعة) و (التغابن) و (الفتح)
 و (براءة) . قال البيهقي : والتاسعة (٤) ، يريد يونس . انتهى . ففسرها (٥) بـ (يس) مع
 تقديمها . والله أعلم .

وفي بعض السور التي نزلت بمكة آيات [نزلت] (٦) بالمدينة ، فألحقت بها ، يأتي

١ - ٦ بيان ما تيسر منها أول كل سورة من هذا المجموع إن شاء الله تعالى .

وأخرج ابن الضريس (٧) في فضائل القرآن من طريق عثمان (٨) بن عطاء (٩) الخراساني ،
 عن أبيه ، عن ابن عباس : « أن الذي (١٠) أنزل بالمدينة : البقرة ثم آل عمران (١١) ،
 ثم الأنفال ، ثم الأحزاب ، ثم المائة (١٢) ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ،
 ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ثم الإنسان ، ثم الطلاق (١٣) ، ثم إذا جاء

(١) سقطت من ج .

(٢) في أ : لم تحرموا .

(٣) سقطت من أ ، و - .

(٤) في الأصل وا : والسابعة يريد يس ، ولا معنى له ، وتصويب قول البيهقي سبق في ص ٢٧ ، والخطأ تصحيف

(٥) في الأصل : ففسروها ، وعود الضمير في الفعل على مفرد هو البيهقي .

(٦) ما بين [زيادة من أوب و ج .

(٧) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس ، الحافظ ، أبو عبد الله البجلي الرازي ، محدث الري (ت ٢٩٤ هـ)

يوم عاشوراء ، وهو في عشر المائة (وانظر الشذرات ٢/٢١٦) .

(٨) عثمان بن عطاء ابن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف ، من الطبقة السابعة (ت ١٥٥ هـ) .

(٩) التقريب ٢/١٢) ، وأبوه عطاء نزيل بيت المقدس ، صدوق بهم كثيرا ، ويرسل ويدلس ، من الطبقة الخامسة (ت ١٣١ هـ)

(التقريب ٢/٢٣) .

(١٠) في - : ابن عطاء فقط . (١٠) أ : الذي هو نزل .

(١١) ذكر السيوطي أن الذي أنزل بالمدينة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ، وهو المنصوص عليه في المصحف الأميري

(الإتقان ١/١١) .

(١٢) ذكر السيوطي أيضا أن المائة نزلت بعد الفتح (المرجع السابق) .

(١٣) وذكر كذلك أن لم يكن ثم الحشر نزلنا بعد الطلاق . (السابق) . وقد سقطت كلمة الطلاق من ج .

نصر الله ، ثم النور ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجاثية^(١) ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم براءة .

وثبت^(٢) في صحيح مسلم من حديث أنس أن سورة الكوثر مدنية ، فهو المعتمد .

واختلف في الفاتحة ، والرحمن ، والمطففين ، وإذا زلزلت ، والعاديات ، والقدر ، وأرأيت ، والإخلاص ، والمعوذتين ، وغيرها مما يأتي ، إن شاء الله تعالى [بيانه]^(٣) أول السور .

وكذا اختلف مما تقدم في الصف والجمعة والتغابن .

وعن زين العابدين^(٤) : « أول سورة نزلت بالمدينة : ويل للمطففين . وعن عكرمة البقرة .

وعن هشام^(٥) بن عروة عن أبيه : « كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يُثبَّتُ به الرسولُ فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة » . وعن علقمة^(٦) عن عبد الله قال : « ما كان : (يأيها الذين آمنوا) نزل بالمدينة ، وما كان : (يأيها الناس) بمكة »^(٧) . ويقال :

(١) الصواب (الجمعة) كما في رواية السيوطي لنفس الخبر ، وقد سبق ذكر الجاثية في المكي ، وفي الإتيان أن الجمعة بعد التحريم ، وعمل المصحف على أنها بعد الصف .

(٢) ١ : ويثبت .

(٣) ما بين [سقط من الأصل .

(٤) حلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي المدني ، أبو الحسن (٣٣ - ٩٤ هـ) تاريخ الإسلام للذهبي (٣٤/٤) .

(٥) هشام بن عروة بن الزبير ، الفقيه ، أحد حفاظ الحديث ، توفي ببغداد سنة ١٤٦ هـ (شذرات ١/٢١٨) .

(٦) علقمة بن قيس النخعي ، الكوفي ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ (شذرات ١/٧٠) .

(٧) ليس هذا القول بإطلاق ، فقد نزل بالمدينة : يأيها الناس . ونزل بمكة : يأيها الذين آمنوا . وقد ذكر السيوطي

في الإتيان ١٧/١ ما أخرجه الحاكم في مستدرکه والبيهقي في الدلائل ، والبزار في مسنده عن عبد الله قال ما كان (يأيها الذين آمنوا) أنزل بالمدينة ، وما كان (يأيها الناس) بمكة ، وذكر رواية أخرى مثلها ، ثم روى قول ابن عطية وغيره هوفى (يأيها الذين آمنوا) صحيح ، وأما (يأيها الناس) فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار : قد احتج المتشاعلون بالتفسير بهذا الحديث واعتمده على ضعفه ، وقد اتفق على أن النساء مدنية وأوطا (يأيها الناس) ، وعلى أن الحج مكة ، وفيها (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) . وقال مكى ؛ هذا إنما هو على الأكثر ، وليس بعام ، وفي كثير من السور (يأيها الذين آمنوا) إلخ .

إن مصحف على رضى الله عنه كان على ترتيب النزول ، أوله : (أقرأ) ، ثم (ألمُدَّثِرُ)
ثم (نَ وَالْقَلَمِ) ثم (أَلْمَزْمِلُ) ثم (تَبَّتْ) ثم (أَلتَّكْوِيرِ) ثم (سَبَّحَ) وهكذا . إلى آخر
المكى ، ثم المدنى . وأول سورة أَعْلَنَ^(١) بها عليه السلام سورة [و] ^(٢) النجم .

وأما ترتيب المصحف على ما هو^(٣) عليه الآن فقال القاضى أبو بكر ابن الباقلانى^(٤) :
يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى أمر بترتيبه هكذا ، ويحتمل أن يكون
من اجتهاد الصحابة » ، ورجح الأول بأنه صلى الله عليه وسلم كان يعارض به جبريل
فى كل سنة ، فالذى يظهر أنه عارضه به ، هكذا على الترتيب ، وبهذا جزم ابن الأنبارى ،
وفيه نظر ؛ بل الذى يظهر أنه كان يعارضه [به]^(٥) على ترتيب النزول ؛ نعم ...
ترتيب بعض السور على بعض ، أو معظمها ، لا يمتنع أن يكون توقيفاً^(٦) .

وقد روى الإمام أحمد^(٧) ، وابن أبى داود^(٨) ، والطبرى^(٩) ، من طريق عبيدة
ابن عمرو السلمانى^(١٠) : أن الذى جمع عليه عثمان الناس موافق^(١١) للعرضة^(١٢) الأخيرة .
ومن [طريق]^(١٣) محمد بن سيرين^(١٤) قال : « كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه

(١) أى جهر بالدعوة فى مكة .

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) فى ج : ما عليه .

(٤) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت ٤٠٣ هـ) (شذرات ٣ / ١٦٨)

(٥) ما بين [زيادة من اوب

(٦) اوب و ج : توقيفاً .

(٧) الإمام أحمد بن حنبل الذهل الشيبانى ، المروزى ، أحد الأئمة الأربعة فى الفقه . وصاحب المسند الجليل المشهور

(ت ٢٤١ هـ) . وقد تجاوز سبعا وسبعين سنة بأيام ، (انظر : الشذرات ٢ / ٩٦) .

(٨) ابن أبى داود : عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر السجستانى ، ومن تصانيفه (كتاب المصاحف)

المشهور (٢٣٠ - ٣١٦) (طبقات القراء ج ١ رقم ١٧٧٩) .

(٩) فى ب : الطبرانى .

(١٠) عبدة بن عمرو ، بالفتح ، ويقال : ابن قيس السلمانى ، أبو مسلم ، الكوفى ، التابعى الكبير (ت ٧٢ هـ)

(طبقات القراء ط رقم ٢٠٧٣) .

(١١) فى ب : مواص

(١٢) فى الأصل : للعرضة ، والصواب من اوب وفى ج : العرضة .

(١٣) ما بين [سقط من ب .

(١٤) محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، من أئمة التابعين (ت ١١٠ هـ) . (طبقات القراء ج ٢

وسلم بالقرآن .. الحديث « .. وفي آخره : فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات^(١) عهدا
بالعرضة الأخيرة .

وكان من تيسير الله تعالى ورحمته بنا أن أنزله على سبعة أحرف ، فعن ابن عباس^(٢)
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقرأني جبريل على حرف واحد^(٣) ، فراجعته ،
فلم أزل أستزيده ، ويزيدني^(٤) ، حتى انتهى إلى سبعة أحرف » ، رواه البخارى . وعن المسور
ابن مخزومة^(٥) وعبد الرحمن القارىء - بتشديد الياء^(٦) (نسبة إلى القارة ، بطن من خزيمه) :

أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :/ « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة
الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ
على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكذبت أساوره في الصلاة ،
فَتَصَبَّرْتُ حتى سلم ، فلببته بردائه ، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟^(٧)
قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبت ؛ فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة^(٨) الفرقان على حروف^(٩) لم تُقرئنيها . فقال

(١) في الأصل : القراءة ، وفي ا : القرآن . وما أثبتناه من ب و ج

(٢) زادت ب : رضى الله عنهما .

(٣) رواية البخارى (على حرف) دون وصفه بكلمة (واحد) - انظر البخارى ، كتاب فضائل القرآن ٣/١٩٧

(٤) ا و ج : فيزيدني . والصواب ما أثبتناه كما في البخارى ٣/١٩٧ ، وكذلك شرح الكرماني للبخارى ١٩/١١

المطبعة البهية سنة ١٩٣٧ م .

(٥) المسور بن مخزومة بن نوفل بن أhib ، كان مولده بعد الهجرة بسنتين ، ومات سنة ٦٤ (انظر الإصابة

٩٨/٦ رقم ٧٩٨٧ - طبعة المطبعة الشرفية سنة ١٩٠٧ م) .

(٦) ج : القارى ، بتشديد الراء . وهو عبد الرحمن بن عبد ، القارى ، بتشديد الياء ، اختلف فيه قول الواقدي :

قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعي من جلة أهل المدينة ، مات في خلافة عبد الملك سنة ٨٨ هـ ، وذكره ابن حبان في

الثقات . (انظر الإصابة ٥/٧٢٢ رقم ٦٢١٩ ، والتقريب ١/٤٨٩) .

(٧) الأصل : تقرؤها ، والصواب من النسخ الأخرى ، وهو أيضا ما في البخارى السابق

(٨) كذا في جميع النسخ ، وما ذكرناه هو ما في البخارى .

(٩) ج : حرف .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أرسله] ^(١) اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ^(٢) فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة ^(٣) أحرف ، فاقروا ما ^(٤) تيسر منه « رواه البخاري أيضا ^(٥) .

وقوله : أساوره : أى آخذ ^(٦) برأسه ، ولبيته ^(٧) : جمعت عليه ثيابه عند لبيته ^(٨) ، لثلا ينفلت ^(٩) مني ، وكان عمر رضى الله عنه شديدا في الأمر بالمعروف ، وفي قوله : « فاقروا ما تيسر منه » : إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور في الحديث ، وأنه للتيسير على القارىء ، وهذا يقوى قول من قال : المراد بالأحرف اللفظ المرادف ، ولو كان من لغة واحدة ؛ لأن لغة هشام بلسان قريش ، وكذلك عمر ، ومع ذلك فقد اختلفت ^(١٠) قراءتهما ، نبيه على ذلك [ابن] ^(١١) عبد البر .

ونُقِلَ عن أكثر أهل العلم أن هذا هو المراد بالأحرف السبعة .

وقال أبو على الأهوازي ^(١٢) : هي لغات قريش ، ومن ينتهي نسبه إليها ، لنزوله بلغتهم ؛

(١) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وقد أخذناه من البخاري .

(٢) الأصل وب : عمر من غير يا

(٣) ج : السبعة

(٤) الأصل : فاقروا (البخاري)

(٥) الكرمانى ١١/١٩ و ١٢ .

(٦) أ : آخره .

(٧) ب : ولبيته

(٨) ب : كتبه

(٩) ج : ينقلب

(١٠) الأصل و ج : اختلف .

(١١) ما بين [من ا و ب و ج . وابن عبد البر هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، النجدي القرطبي (ت

سنة ٤٦٣) وله خمس وتسعون سنة (الشذرات ٣/٣١٤) .

(١٢) أبو على الأهوازي : الحسن بن على بن إبراهيم بن زداد بن هرمز ، أبو على الأهوازي ، صاحب المؤلفات ،

وشيخ القراء في عصره ، وأعلى من بقى في الدنيا إسناداً . إمام كبير ، محدث ، (٣٦٢ - ٤٤٦ هـ) - (طبقات القراء ٢٢٠/١) .

لأنهم قوم^(١) الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي أفصح اللغات . وقال الفراء^(٢) : لأنهم جاؤوا البيت ، فكانت تفرع^(٣) إليهم القبائل على تنوعها . ويخاطبونهم ، فيختارون من كل لغة فصحاها^(٤) ، ومن كل وجه أحسنه ، فجاءوا فصاحا صباحا ، ومن ثم كتب عمر رضي الله عنه ، إلى ابن مسعود : « إن الله أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش ، فأقرىء الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم^(٥) بلغة هذيل » ، حين أقرأ^(٥) (عتي) بالعين .

وذهب أبو عبيدة^(٦) وآخرون : إلى أن المراد اختلاف اللغات . وهو اختيار ابن عطية ، وتُعقَّب بأن لغات العرب أكثر من سبعة ؟ وأجيب : بأن المراد : أفصحها ، وقال أبو حاتم السجستاني^(٧) : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتيم ، والأزد^(٨) ، وربيعه ، وهوازن ، وسعد ابن بكر . واستنكره ابن قتيبة^(٩) ، واحتج بقوله تعالى : (وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومِهِ)^(١٠) ، فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش ، وبذلك جزم أبو علي الأهوازي ، كما مر . والحق : أنه لا يلزم من هذه الآية أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بلسان قريش فقط ؛ لكونهم قومه ، بل أرسل بلسان جميع العرب ؛ لأنه

(١) الأصل : قول .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله ، أبو بكر الأسلمي النحوي ، الكوفي ، إمام أهل الكوفة ، (ت ٢٠٧ هـ)

(طبقات الفراء ٣٧١/٢) .

(٣) ج : تفرع ، وب : تبرج

(٤) ا : فصحاها .

(٥) ب : ولا يقرئهم .

(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى ، التيمي بالولاء ، البصري ، النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، مولده ووفاته

بالبصرة ، قال الجاحظ ، لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان إياضيا شمويبيا من حفاظ الحديث (١١٠ - ٢٠٩ هـ) (الأعلام ١٩١/٨) .

(٧) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة في النحو والقراءة ، واللغة والعروض

له تصانيف كثيرة ، قال ابن الجزري : أحسبه أول من صنف في القراءات ، عرض على يعقوب الحضرمي ، وهو من جلة أصحابه (ت ٢٥٥ هـ) (طبقات الفراء ٣٢٠/١) .

(٨) ا : والأزر .

(٩) ابن قتيبة : أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ، أحد الأعلام في الحديث والتفسير والفقه والنحو وغيرها .

(٢١٣ - ٢٧٦ هـ) (مقدمة تأويل مشكل القرآن - ط الأولى ، للأستاذ السيد أحمد صقر) .

(١٠) إبراهيم / ٤

٧ - ١ أرسل إليهم كلهم ، ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة ، عربيا وعجما وغيرهم ، لأن اللسان الذي نزل عليه ^(١) به الوحي / عربي ، وهو بلغه إلى طوائف العرب ، وهم يترجمونه ^(٢) لغير ^(٣) العرب بألسنتهم .

وقال أبو عبيد ^(٤) : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، [بل اللغات ^(٥) السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة ^(٦) قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن ، وغيرهم ^(٧) . ولا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أحرف إلا الشيء القليل ، مثل : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) ^(٨) و (جِبْرِيلَ) ^(٩) و (أَرْجِهْ) ^(١٠) .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة ، لقول عمر رضي الله عنه : « نزل القرآن بلغة مضر » . وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر ؛ أنهم هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ^(١١) ، وتم الرباب ، وأسد بن خزيمة ، وقريش . فهذه قبائل مضر ، تستوعب ^(١٢) سبع لغات ، لكن قال القاضي أبو بكر ابن ^(١٣) الباقلافي فيما عزاه له في فتح الباري : إن ظاهر ^(١٤) قوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) ^(١٥) ، أنه نزل بجميع السنة العرب . ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة ، أوهما ^(١٦) دون اليمن ، أو قريشا - فعليه البيان ؛

(١) ب : عليهم . (٢) الأصل : يترجمون .

(٣) الأصل : بغير

(٤) ا و ب و ج : أبو عبيد كذا : في فتح الباري ٢٣/٩ .

(٥) ما بين [] سقط من ج . (٦) ب : بلفظ .

(٧) الأصل : وغيرهم بلغة ، وهي زيادة لا معنى لها .

(٨) الإبراه ٢٣/

(٩) البقرة ٩٨/ ، والتحریم ٤/

(١٠) الأعراف ١١١/ ، والشعراء ٣٦/ .

(١١) سقطت من ب .

(١٢) ا و ب : فتستوعب ، في فتح الباري : تستوعب . انظر ٢٢/٩ .

(١٣) ب و ج : أبو بكر الباقلافي ، وفي فتح الباري ٧/٩ (وقال القاضي أبو بكر بن الباقلافي : معنى قول عثمان

نزل القرآن بلسان قريش أي معظمه ، وإنه لم تقم دلالة قاطعة على أن جميعه بلسان قريش فإن ظاهر قوله : إلى آخره)

(١٤) ا : الظاهر .

(١٥) الزخرف ٣/

(١٦) ا : هنا .

لأن اسم (العرب) يتناول الجميع تناولا واحدا ، ولو ساغت هذه الدعوى لساغ لآخر
أن يقول نزل بلسان بنى هاشم ، مثلا ، لأنهم^(١) أقرب نسبا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم من سائر قريش .

ونقل العلامة أبو شامة^(٢) عن بعضهم : أنه نزل أولا بلسان قريش ، ومن جاورهم
من العرب الفصحاء ، ثم أبيع للعرب أن تقرأه بلغاتهم التي جرت^(٣) عاداتهم باستعمالها ،
على اختلافهم في الألفاظ والإعراب . انتهى .

ويدل على ما قاله ما ثبت أن ورود التخفيف كان بعد الهجرة ، كما في حديث أبي
ابن كعب : « أن جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند^(٤) أضاة بنى غفار] فقال :
إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ،
فإن أمتي لاتطيق ذلك » - الحديث ... رواه مسلم ، وأضاة بنى غفار]^(٥) ، بفتح
الهمزة [و]^(٦) بالضاد المعجمة بغير همز ، وآخره تاء تأنيث^(٧) : موضع بالمدينة النبوية ،
نسب لبني غفار ، بكسر المعجمة . وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء : أن معنى قوله : أنزل

(١) الأصل ب : أنهم ، وفيه أيضا معنى التعليل ، لكننا آثرنا الصورة الواضحة .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢١

(٣) ب : جوز : والنص كما في فتح الباري ٢٢/٩ (ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال : أنزل القرآن
أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيع للعرب أن يقرؤه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على
اختلافهم في الألفاظ والإعراب ولم يكلف أحدا الانتقال من لغته إلى لغة أخرى للمشقة ، ولما كان فيهم من الحمية ، ولطلب
تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى ، وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلامهم) .

(٤) الأصل : عنده .

(٥) ما بين [] سقط من الأصل . والحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية شعبة وهو في صحيح
مسلم مطول عن ذلك ، انظر ج ١٠٣/٥ .

(٦) ما بين [] سقط من الأصل .

(٧) الأفضل أن يقال : هاء تأنيث .

على سبعة [أحرف] : (١) أى أنزل توسعا على القارئ ، أن يقرأه (٢) على سبعة أوجه ،
أى يقرأ بأى حرف أراد منها ، على البدل من صاحبه ، كأنه قال : أنزل على هذا
الشرط ، أو على هذه التوسعة ، وذلك لتسهيل قراءته .

وقال ابن قتيبة في أول تفسير المشكل له : « وكان من تيسير الله أن أمر نبيه أن يقرئ
كل (٣) قوم بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم ، فالهذلي يقرأ : « عتي (٤) حين » ، يريد :
(حتى حين) ، والأسدي يقرأ : (تعلمون) بكسر أوله ، والتميمي (٥) يهمز ، والقرشي
لا يهمز . قال : ولو أراد كل فريق منهم أن يزول عن لفته ، وما جرى على لسانه لشق
عليه غاية المشقة ، فيسر الله عليهم ذلك بمنه (٦) .

وقال ابن عبد البر (٧) : أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف : اللغات ،
لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ، ولغتهما واحدة ، قالوا : وإنما المعنى سبعة أوجه
من المعاني المتفقة ، بالألفاظ المختلفة ، نحو : أقبل ، وهلم ، وتعال . انتهى .

(١) ما بين [] زيادة من ا .

(٢) الأصل : أن يقرأ .

(٣) ا : أن يقرئ على كل ، وهو خطأ ، وفي فتح الباري ٢٣/٩ أن يقرأ كل قوم بلغتهم .

(٤) الأصل : حتى ، وقد اقتصر نقل اوج على لفظ حتى ، دون حين .

(٥) ا : والتميمي .

(٦) النص كما في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠ : « فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم
وما جرت عليه عادتهم . فالهذلي يقرأ (عتي حين) يريد (حتى حين) . لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها ، والأسدي يقرأ :
(تعلمون وتعلم) ، (وتسود وجوه) و (ألم إعهد إليكم) . والتميمي يهمز ، والقرشي لا يهمز . والآخر يقرأ :
(وإذا قيل لهم) (وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر ، (هذه بضاعتنا ردت إلينا) بإشمام الكسر مع الضم ، و (مالك
لا تأمنا) بإشمام الضم مع الإدغام ، وهذا مما لا يطوع به كل لسان . ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لفته ،
وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه ، وعظمت الحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ،
وتذليل للسان ، وقطع للعادة ، فأراد الله ، برحمته ولطفه ، أن يجعل لهم متسعا في اللغات ، ومتصرفا في الحركات ،
كتيسيره عليهم في الدين » . ومن ذلك يعلم مدى تصرف المؤلف فيما يقبس من نصوص ، أغلب الظن أنه كان يملئها من الذاكرة
ولا ينقلها عن مكتوب ، وهو شأنه غالبا .

(٧) قول ابن عبد البر في الكرماني ٢٣/٩ .

قال الحافظ بن حجر : ويمكن الجمع بين القولين بأن يكون المراد بالأحرف تغاير / ٧ - ب
الألفاظ ، مع اتفاق المعنى ، مع انحصار ذلك في سبع لغات ، لكن لاختلاف القولين
فائدة أخرى ، وهي مانبه عليه أبو عمرو الداني^(١) : أن الأحرف السبعة^(٢) ليست متفرقة
في القرآن كلها ، ولا موجودة فيه في ختمة واحدة ، فإذا قرأ القارئ [بقراءة من
القراءات ، أو]^(٣) برواية من الروايات ، وإنما قرأ ببعض الأحرف [السبعة لابلها ،
وهذا إنما يتأتى على القول بأن المراد بالأحرف اللغات ، وأما على قول من يقول بالآخر
فبتأتى ذلك في ختمة واحدة بلا ريب ، بل يمكن على ذلك القول أن تُحصّل الأوجه
السبعة في بعض القرآن ، واعلم أن الاختلاف في الأحرف]^(٤) السبعة ، اختلاف تنوع
وتغاير ، لاتضاد وتناقض ، إذ هو محال أن يكون في كتاب الله : (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
أَلْقُرْآنَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا^(٥)) .

ولا يخلو الاختلاف من ثلاثة أحوال ؛ لأنه :

[إما]^(٦) أن يكون اختلاف لفظ ، والمعنى واحد ، ك (الصَّراط)^(٧) و (الْقُدُس)^(٨)
ونحوهما مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وإما أن يختلفا جميعا ، مع جواز^(٩) اجتماعهما في شيء واحد ، كالاختلاف في (كَيْفِ
تُنشِرُهَا^(١٠)) بالراء والزاي ، فمعنى الراء : أن الله أحيا العظام ، ومعنى الزاي : أنه رفع بعضها
إلى بعض ، حتى قامت ، فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين .

(١) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي ، مولاها ، القرطبي ، المعروف في زمانه بابن
الصيرفي . من أكابر المصنفين في القراءات (ت ٤٤٤ هـ) (طبقات القراء ١/٥٠٣) .

(٢) الأصل وب : السبع

(٣) ما بين [سقط من الأصل ، وانظر فتح الباري ٩/٢٣ .

(٤) ما بين [سقط من الأصل

(٥) النساء ٨٢/

(٦) ما بين [زيادة من ا

(٧) الفاتحة ٦/

(٨) البقرة ٨٧/

(٩) ا : حراز

(١٠) البقرة ٢٥٩/

ولما أن يختلفا جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد ، بل يتفقا من وجه آخر لا يقتضى التضاد ، نحو : (وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)^(١) بالتشديد والتخفيف ، فإن ذلك ونحوه ، وإن اختلف^(٢) لفظاً ومعنى ، وامتنع اجتماعه في شيء واحد ، فإنه يجتمع من وجه آخر ، ممتنع فيه التضاد والتناقض ؛ فإن وجه التشديد : أى وتيقن الرسل أن قومهم [قد]^(٣) كذبوهم ، ووجه التخفيف : أى وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أمرهم به ، فالظن في الأولى : يقين ، والضمائر الثلاثة للرسل ، و [فى]^(٤) القراءة الثانية : شك ، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم ، فليس فى ذلك تناف^(٥) ولا تناقض .

وقد حمل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور^(٦) على الوجوه التى يقع بها التغيرات فى سبعة أشياء :

الأول : ما تتغير حركته ، ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : (وَلَا يُضَارُّ كُتِبُ وَلَا شَهِيدٌ)^(٧) بنصب الراء ، ورفعها .

الثانى : ما يتغير بتغير الفعل مثل : (بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)^(٨) و [بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا] بصيغة الطلب ، والفعل الماضى .

الثالث : ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة^(٩) ، مثل : (نُنَشِرُهَا)^(١٠) بالراء والزى .

(١) يوسف / ١١٠

(٢) ج : اختلفا

(٣) ما بين [] زيادة من ا .

(٤) ما بين [] من ا .

(٥) ج : تضاد .

(٦) ب : العدد كالذکور

(٧) البقرة / ٢٨٢

(٨) سبأ / ١٩

(٩) ا : بعض المهملة الحروف .

(١٠) البقرة / ٢٥٩

الرابع : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل (طَلَحَ مَنصُودٌ)^(١) ،
في قراءة [علی] ^(٢) « وَطَلَعَ مَنصُودٌ » .

الخامس : ما يتغير بالتقديم والتأخير : مثل : (وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ^(٣) أَلْمُوتِ بِالْحَقِّ)^(٤)
في قراءة أبي بكر الصديق^(٥) ، وطلحة بن مصرف^(٦) ، وزين العابدين ، (وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ
أَلْحَقِّ بِالْمُوتِ) .

السادس : ما يتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى
وَالذِّكْرِ [وَالْأُنثَى]^(٧)) ؛ هذا النقصان ، وأما الزيادة فكما في حديث ابن عباس (وَأَنْذِرْ

(١) الواقعة ١٩/ . (٢) ما بين [] سقط من الأصل .

(٣) الأصل : (سكرت) بالتاء المبسوطة ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى ، وموافقا للرسم العثماني .

(٤) ق/١٩ .

(٥) قال القرطبي [١٢/١٧] : وقد زعم من طعن على القرآن فقال : أخالف المصحف كما خالف أبو بكر الصديق
فقرأ : « وجاء سكرة الحق بالموت » ، فاحتج عليه بأن أبا بكر رويت عنه روايتان : إحداهما موافقة للمصحف فعلية
العمل ، والأخرى مرفوضة تجرى مجرى النسيان منه ، إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث . قال أبو بكر
الأنباري : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق قال :
لما احتضر أبو بكر أرسل إلى عائشة ، فلما دخلت عليه قالت : هذا كما قال الشاعر :

« إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر » - و صدره « لعمرك ما يغني الثراء عن الفتي » -

فقال أبو بكر : هلا قلت كما قال الله « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، ذلك ما كنت منه تحيد « ا هـ . وهذا الحديث دليل
على أن أبا بكر إن كان قد قرأ بقراءة التغيير . فقد عدل عنها حتى في آخر لحظاته ، ومن هنا اعتدها السلف قراءة شاذة
لا تجوز القراءة بها .

(٦) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي ، الكوفي ، تابعي
كبير ، مات سنة ١١٢ هـ . وله اختيار في القراءة ينسب إليه ، وقد كان أقرأ أهل الكوفة ، وكانوا يسمونه : سيد القراء .
[طبقات القراء ٣٤٣/١] .

(٧) ما بين [] من ج . والمؤلف يشير بذلك إلى ما في صحيح مسلم عن علقمة ، قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء
فقال : فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله ؟ فقلت : نعم ، أنا ، قال : فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية : (والليل
إذا يغشى) ؟ . قال : سمعته يقرأ : (والليل إذا يغشى . والذكر والأنثى) قال : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، يقرأها ، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ : (وما خلق) فلا أتابعهم ، قال أبو بكر الأنباري : وحدثنا محمد
ابن يحيى المروزي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني أنا الرازق ذو القوة المتين) - قال أبو بكر :
كل من هذين الحديثين مردود ، بخلاف الإجماع له ، وأن حمزة وعاصمًا يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين ،
والبناء على سنيين يوافقان الإجماع ، أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة . وما يبنى على رواية واحد إذا حاذاه
رواية جماعة يخالفه ، أخذ برواية الجماعة ، وأبطل نقل الواحدة ، لما يجوز عليه من النسيان والإغفال ، ولو صح الحديث
عن أبي الدرداء ، وكان إسناده مقبولاً معروفاً ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة رضوا الله عنهم يخالفونه -
لكان الحكم العمل بما روته الجماعة ، ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد [القرطبي ٨١/٢٠ و ٨٢] .

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ^(١) ، ورهطك منهم المخلصين .

السابع : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل : (أَلِهَيْنِ الْمَنفُوشِ)^(٢) في قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير^(٣) : « كالصوف المنفوش » ، [انتهى ما قاله ابن قتيبة]^(٤) .
فيما نقله عنه الحافظ أبو الفضل العسقلاني .

٨ - ١
وقد نقله عنه أيضا في النشر بنحوه ، لكنه قال : الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها ، نحو : (طَلَعَ نَضِيدِ) في موضع ، (وَطَلَعَ مَنضُودِ)^(٥) ، في آخر ، ثم قال : وهو وجه حسن ، إلا أن تمثيله^(٦) ب (طَلَعَ نَضِيدِ ، وَطَلَعَ مَنضُودِ)

(١) الشعراء ٢١٤/٤ ، وفيما يتعلق بهذه الآية أيضا يقول القرطبي [١٤٣/١٣] مانصه : ووقع في صحيح مسلم : (وأندر عشيرتك الأقربين ، ورهطك منهم المخلصين) ، وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى ، وأنه نسخ ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ، ولا تواتر ، ويلزم على ثبوته إشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا يندر إلا من آمن من عشيرته ، فإن المؤمنين هم الذين يوصفون بالإخلاص في دين الإسلام ، وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم ، لا المشركون ، لأنهم ليسوا على شيء من ذلك ، والنبي صلى الله عليه وسلم دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وأندر جميعهم ومن معهم ، ومن يأتي بعدهم ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يثبت ذلك نقلا ولا معنى .

(٢) القارعة ٥/ .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأحمدي ، الوالبي ، مولاهم ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، التابعي الجليل ، والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه : أبو عمرو بن العلاء ، والمهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسطة شهيدا سنة ٥٩٥ [طبقات القراء ٣٠٥/١] .

(٤) هذه العبارة ليست في موضعها هذا في الأصل بل مؤخّرة عما بعدها ، ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر عبارة ابن قتيبة نصا ، بل جاء بمضمونها ، وبيّض الأمثلة ، مع تغيير في الترتيب أحيانا . وقد حصر ابن قتيبة احتمالات الخلاف في القراءات في كتابه (تأويل مشكل القرآن / ٢٨ و ٢٩ - تحقيق الأستاذ السيد صقر) على الوجه التالي :

أولا : الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها .
ثانيا : الاختلاف في إعراب الكلمة ، وحركات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب .
ثالثا : الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها .
رابعا : الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ، ولا يغير معناها ،
خامسا : الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها .
سادسا : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

سابعا : الاختلاف بالزيادة والنقصان - وليس بعسير تحديد أمثلة كل احتمال مما قدم القسطلاني ، وإن لا نسلم أن هذه الاحتمالات هي وحدها التي تفسر الأحرف السبعة [انظر كتابي : تاريخ القرآن - الفصل الأول] .

(٥) الواقعة ٢٩/

(٦) ب : يمثله

لا تعلق له باختلاف القراءات^(١)، ولو مثل عوض ذلك بقوله : « بِضَيْنِينَ »^(٢) بالضاد ، و « بِضَيْنِينَ » بالطاء ، و « أَشَدَّ مِنْكُمْ »^(٣) ، و « أَشَدَّ مِنْهُمْ » - لاستقام ، وطلع بدر حسنه في تمام . على أنه قد فاته كما فات^(٤) غيره أكثر أصول القراءات^(٥) كالإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين ، والمد ، والقصر ، وبعض أحكام الهمزة ، وكذلك الروم ، والإشمام على اختلاف أنواعه . انتهى^(٦) .

وقال أبو الفضل^(٧) الرازى : الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف .

[الأول^(٨)] : اختلاف الأسماء من أفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

[الثانى] : اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من ماض ، ومضارع ، وأمر ، والإسناد

إلى المذكور ، والمؤنث ، والمتكلم ، والمخاطب ، والفاعل ، والمفعول به .

[الثالث] : وجوه الإعراب .

[الرابع] : النقص والزيادة .

[الخامس] : التقديم والتأخير .

[السادس] : القلب والإبدال في كلمة بأخرى ، وفي حرف بآخر .

(١) الأصل : القراءة

(٢) التكوير / ٢٤

(٣) التوبة / ٦٩

(٤) ا : قد ذاته لا ذات غيره .

(٥) ا : القرآن . وما أثبتناه هو ما في سائر النسخ ، وفي النشر ٢٧/١ و ٢٨ ط دمشق .

(٦) انظر النشر السابق .

(٧) ب : الفخر ، وهو خطأ ، فالنقل عن أبي الفضل الرازى كما يتضح من الملاحظة التالية - وأبو الفضل هو شيخ

الإسلام عبد الرحمن بن أحمد ، الإمام المقرئ ، مؤلف كتاب (جامع الوقوف) وغيره (توفى سنة ٤٥٤ هـ) عن أربع وثمانين سنة [طبقات القراء ٣٦١/١] .

(٨) ما بين [] من ا و ب ، وكذلك سائر الصفات العددية التالية بياض بالأصل ، وفي النشر ص ٢٧ - نقلا

عن أبي الفضل الرازى : « إن الكلام لا يخرج اختلافه عن سبعة أوجه : الأول .. الخ » .

[السابع] : اختلاف اللغات كالفتح ، والإمالة ، والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام ، والإظهار ، ونحو ذلك ، وقد أخذ كلام ابن قتيبة ونقحه (١) .

وقال ابن الجزرى (٢) : تتبعت القراءات صحيحها وشاذها ، وضعيفها ، ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ، وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة ، نحو : (الْبُخْلُ) بأربعة (٣) ، و (يَخْسِبُ) (٤) بوجهين . أو بتغيير في المعنى فقط ، نحو : (فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) (٥) ، (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) (وأمه) (٦) . وإما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة ، نحو : (تَبَدَّلُوا) و (تَتَلَّوْا) (٧) ، و (نُنَجِّيكَ بِبِدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ) ، « وَنُنَجِّيكَ بِبِدْنِكَ » (٨) . أو عكس ذلك ، نحو : (أَشَدَّ بَسْطَةً) و (بَسْطَةً) (٩) و (السَّرَاطُ) و (الصَّرَاطُ) (١٠) ، أو بتغييرهما (١١) ، نحو : (أَشَدَّ مِنْكُمْ) و (مِنْهُمْ) (١٢) و (يَأْتَلِ) و (يَتَأَلَّ) (١٣) ، و (فَاْمَضُّوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ) (١٤) ، وإما في التقديم

(١) الأصل وب : ونفخه

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزرى . يكنى أبا الخير ، أبرع السابقين في ميدان القراءات تأليفاً ، ومن أشهر كتبه (النشر في القراءات العشر) (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) [طبقات القراء ٢/٢٤٧] .

(٣) والأوجه الأربعة في هذه الكلمة هي : قراءة الجمهور (البخل) بضم الباء وسكون الخاء ، وقرأ حمزة والكسائي (البخل) بفتحهما ، وقرأ عيسى بن عمر والحسن : (البخل) بضمهما ، وقرأ ابن الزبير وقتادة وجماعة : (البخل) بفتح فسكون ، ولم تذكر النسخ جميعاً كلمة (أربعة) بعد كلمة (البخل) [انظر البحر ٣/٢٤٦] .

(٤) النساء/٣٧ ، والحديد/٢٤

(٥) البقرة/٢٨٣

(٦) المعنى على القراءة الأولى المشهورة أنه تذكر بعد مدة طويلة ، وهو المراد بالآمة ، وهو على القراءة الأخرى المنسوبة إلى جماعة منهم ابن عباس وزيد بن علي والضحاك وقتادة وأبو رجاء وشبيل بن عزرة الضبي وربيعة بن عمرو : أنه تذكر بعد نسيان ، والفعل أمة يأمة أمها : نسي .

(٧) يونس/٣٠

(٨) يونس/٩٢ ، قال أبو حيان : وقرأ أبي وابن السميع ويزيد البربري (ننجيك) بالحاء المهملة ، ورويت عن ابن مسعود (البحر المحيط ٥/١٨٩) . وفي نسخة ج : وننجيك ببندك وننجيك - فقط .

(٩) البقرة/٢٤٧ .

(١٠) الفاتحة/٦

(١١) الأصل : بتغييرها .

(١٢) غافر/٢١

(١٣) أ : يأتل ، وهو خطأ .

(١٤) الجمعة/٩ ، قال القرطبي ١٨/١٠٢ : وقرأها عمر : (فامضوا إلى ذكر الله) فرازا عن طريق الجري والاشتداد الذي يدل عليه الظاهر ، وقرأ ابن مسعود كذلك ، ورد ذلك ابن الأنباري لمخالفته المصحف والإجماع .

والتأخير نحو : (فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ)^(١) ، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِأَلْمُوتِ^(٢) . أو في
الزيادة والنقصان ، نحو : (أَوْصَى ' ، وَوَصَّى ')^(٣) و (الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى)^(٤) ، يريد قراءة
ابن مسعود المروية في البخارى بإسقاط (وَمَا خَلَقَ)^(٥) .

وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس
من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى^(٦) ؛ لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه^(٧)
لا تخرجه^(٨) عن أن يكون لفظا واحدا ، ولأن فرض^(٩) فيكون من الأول [انتهى]^(١٠) .

[وذهب^(١١) قوم إلى أن السبعة الأحرف^(١٢) سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : « كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد ،
ونزل القرآن من سبعة أبواب ، على سبعة أحرف ، زاجر وآمر ، وجلال وحرام ، ومحكم
ومتشابه ، وأمثال » ... الحديث ، أخرجه أبو عبيد وغيره ، لكن قال ابن عبد البر :
هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة^(١٣) ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود ،

(١) آل عمران/ ١١١

(٢) ق/ ١٩

(٣) البقرة/ ١٣٢ .

(٤) والليل/ ٣ ، قال ابن الجزرى بعد (والذكر والأنثى) ، فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ، وأما نحو
الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والتضخيم والترقيق ، والمد والقصر ، والإمالة والفتح ، والتحقيق والتسهيل ،
والإبدال والنقل ، مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى ، [النشر ٢٦/١] .
(٥) العبارة ابتداء من : (يريد قراءة ابن مسعود المروية فى البخارى بإسقاط - وما خلق) ساقطة من ج ، وليست
فى النشر .

(٦) الأصل ب و ج : أو المعنى ، وما أثبتناه من ا ، وهو موافق لما فى النشر .

(٧) ا و ج : قراءته

(٨) الأصل : لا يخرج

(٩) ب : فوض .

(١٠) ما بين [] من ا .

(١١) ما بين [] سقط من الأصل ، ونهاية السقط عبارة : (ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة)

(١٢) ب : أحرف .

(١٣) ا و ب : ابن سلمة ابن عبد الرحمن ، وج : من رواية ابن عبد الرحمن ، وقد جهدنا فلم نجد بين القراء أو
المحدثين من لقب بابن سلمة ، وإنما هو أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، مدنى ، ثقة مكث ، من الطبقة الثالثة .
ولد سنة بضع وعشرين و (ت ٩٤ هـ) .

ولم يلق ابن مسعود ، وقد رده قوم من أهل النظر ، منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران^(١) ، وقال أبو العلاء الهمداني والأهوازي : قوله : زاجر وأمر ... إلى آخره - استثناف كلام آخر ، أي هو زاجر ، أي القرآن ، ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة ، وإنما توهم ذلك من توهمه ، من جهة الاتفاق في العدد ، وما يقوى ذلك أن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم في حديث عمر وهشام ، وثبت عن أبي وابن مسعود وعمرو ابن العاص ، وغيرهم - لم يختلفوا في تفسيره ، ولا أحكامه ، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه .

وقد نقل القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في^(٢) معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة [.

وكان قد اشتهر في الزمن النبوي بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه أربعة : عبد الله ابن مسعود ، وسالم بن معقل^(٣) ، ومعاذ بن جبل^(٤) ، وأبي بن كعب^(٥) كما في البخاري بلفظ : « خذوا القرآن عن^(٦) أربعة » ، فذكرهم ، أي : تعلموه منهم . قال في فتح الباري ٨-ب (ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت / شاركهم^(٧) في حفظ القرآن ، بل يكون الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه ، أو أزيد .

(١) ب : ابن عمران ،

(٢) أ و ج : أي . (تقريب التهذيب ٤٣٠/٢) .

(٣) سالم بن معقل - بفتح الميم وكسر القاف - مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصحابي الكبير ، استشهد يوم اليمامة في ربيع الأول سنة ١٢ [طبقات القراء ٣٠١/١] .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، توفي بالقصير من أرض الأردن بالغور ، في طاعون عمواس سنة ١٨ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [طبقات القراء ٣٠١/٢] .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اختلف في موته اختلافاً كثيراً ، توفي زمن عثمان ، وقيل بعده [طبقات القراء ٣١/١] .

(٦) ورد الحديث في شرح البخاري للكرمانى ١٦/١٩ بلفظ : (خذوا القرآن من أربعة) - كتاب فضائل القرآن ، باب (القراء من أصحاب رسول الله) .

(٧) أ و ج : يشاركهم .

وقد قتل في غزوة بدر معونة جماعة من الصحابة ، كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين^(١) .

وقال الكرمانى^(٢) : (يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام أراد الإعلام بما يكون بعده ، أى أن هؤلاء الأربعة يبقون^(٣) حتى ينفردوا بذلك ، وتعقب : بأنهم لم ينفردوا ، بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوى أضعاف المذكورين^(٤) . والله اعلم .

وخطب عبد الله بن مسعود فقال : « والله لقد أخذت^(٥) من [فى]^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أعلمهم^(٧) بكتاب الله ، وأما أنا بخيرهم » - رواه البخارى^(٨) .

وروى عنه مسروق^(٩) أنه قال^(١٠) : « والذى لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله^(١١) إلا أنا أعلم [أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم]^(١٢) فمى أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه » - رواه البخارى . وعن أنس^(١٣)

(١) فى فتح البارى ٣٨/٩ ، (كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه ، وأزيد منهم ، جماعة من الصحابة ، وقد تقدم فى غزوة بدر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم : القراء ، وكانوا سبعين رجلا) .

(٢) الكرمانى : هو شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى ، نزيل بغداد ، ولد فى سنة ٧١٧ هـ ، وتوفى راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا سنة ٧٨٦ هـ .

(٣) الأصل : يتقون .

(٤) وبقية عبارة الكرمانى على ما ذكره فى فتح البارى ٣٨/٩ (وقد قتل سالم مولى أبى حذيفة بعد النبى صلى الله عليه وسلم فى وقعة يمامة ، ومات معاذ فى خلافة عمر ، ومات أبى وابن مسعود فى خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرئاسة فى القراءة ، وعاش بعدهم زمانا طويلا ، فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم فى ذلك الوقت الذى صدر فيه ذلك القول) .

(٥) ا : أخذ

(٦) ما بين [من ب و ج وهو موافق لما فى البخارى السابق .

(٧) عبارة فتح البارى ٣٩/٩ (أنى من أعلمهم) .

(٨) شرح الكرمانى لصحيح البخارى ١٦/١٩

(٩) ا : مشروق .

(١٠) نص رواية البخارى - المصدر المتقدم ١٧/١٩ (والله الذى الخ) ..

(١١) زادت ب : تعالى .

(١٢) ما بين [سقط من ب و ج ، لكن فى ج : أين ، وفى ب : فمى ، وفى فتح البارى ٤١/٩ (فمى) .

(١٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وخادمه ، (توفى عام ٩١ هـ)

[طبقات القراء ١/٢٧٢] .

« مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء^(١) ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت^(٢) ، وأبو زيد^(٣) ، قال : ونحن ورثناه » - رواه البخارى^(٤) . قال المازرى^(٥) كما عزا له في فتح البارى : (لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك ، لأن التقدير : أنه لا يعلم أن سواهم جمعه ، وإلا فكيف الإحاطة بذلك ، مع كثرة الصحابة ، وتفرقهم في البلاد ، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي^(٦) كل [واحد^(٧)] منهم على انفراده ، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جميع^(٨) القرآن ، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا في غاية البعد في العادة . وإذا كان المرجع^(٩) على ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك . انتهى .

وعن قتادة^(١٠) قال : « سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبي^(١١) صلى الله عليه وسلم ؟ . . قال : أربعة ، كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد

(١) أبو الدرداء عويمر بن زيد ، ويقال : ابن عبد الله ، بن غنم ، مشهور بكنية ، وباسمه جميعا ، مات سنة ٣٢ هـ وقيل : بعد صفين ، والأصح أنه مات في خلافة عثمان .

[طبقات القراء ٦٠٦/١ ، والإصابة ٤٦/٥ ط الشرفية سنة ١٣٢٥ هـ] .

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن مالك بن النجار ، أبو خارجة ، الأنصارى الخزرجى ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله ، وهو كاتب الوحي للنبي ، وأعظم من أسهم في كتابة المصحف على عهد أبي بكر وعثمان [ت عام ٤٨ هـ] . [طبقات القراء ٢٩٦/١] .

(٣) أبو زيد : قيس بن السكن بن قيس بن عدى بن النجار ، أبو زيد الأنصارى ، مشهور بكنيته ، شهد بدر . واستشهد يوم جسر أبي عبيد سنة ١٤ هـ ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . [تاريخ الإسلام للذهبي ٨/٢ - طبعة القدسي سنة ١٣٦٨ هـ] .

(٤) شرح الكرماني لصحيح البخارى ١٧/١٩ .

(٥) اوج : الماوردى .

(٦) الأصل : بقى .

(٧) ما بين [سقط من أ .

(٨) في فتح البارى ٤٣/٩ (جمع)

(٩) أى الاعتماد .

(١٠) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسى البصرى (ت عام ١١٧ هـ) [طبقات القراء ٢٥/٢]

(١١) فى الأصل : رسول الله : وما أثبتناه من اوج ، وهو موافق لما فى شرح البخارى ٤١/٩ - فتح البارى .

ابن ثابت ، وأبو زيد» - رواه البخارى^(١) . وفي رواية الطبرى^(٢) ، فى أوله : « افتخر^(٣) الحيان : الأوس والخزرج ، فقال الأوس : منا أربعة : من اهتز له عرش الرحمن^(٤) : سعد بن معاذ^(٥) ، ومن عدلت شهادته بيشادة رجلين : خزيمه بن ثابت^(٦) ، ومن غسلته الملائكة : حنظلة بن [أبى]^(٧) عامر ، ومن حمته الدببر : عاصم بن ثابت^(٨) ، فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم ، فذكرهم^(٩) . وهذا يحتمل أن يكون مراد أنس : « لم يجمعه غيرهم » ، أى من الأوس ، بقريضة المفاخرة المذكورة ، ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين . وقد أجاب القاضى أبو بكر ابن الباقلافي^(١٠) وغيره عن حديث أنس هذا بأجوبة ، أحدها : أنه لا مفهوم له ، فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه . ثانيها : المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التى نزل بها إلا أولئك . ثالثها : لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته و [ما]^(١١) لم ينسخ إلا أولئك ، [وهو قريب من الثانى^(١٢)] . رابعها : أن المراد بجمعه تلقيه من [فى]^(١٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بواسطة ، بخلاف

(١) شرح الكرماني للبخارى ١٨/١٩ .

(٢) ج : الطبراني ،

(٣) ب : أفنحن .

(٤) فى فتح البارى ٤١/٩ (من اهتز له العرش) .

(٥) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس من الخزرج (مات سنة ٥ هـ) [الإصابة ٨٧/٣] .

(٦) خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة ، سيأتى عنه حديث مستفيض (توفى بصفيين) [الإصابة ١١١/٢] .

(٧) ما بين [] سقط من جميع النسخ ، وهى كما أثبتناها فى فتح البارى ٤١/٩ ، وسيرة ابن هشام ٢٠/٣ - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين . وحنظلة بن أبى عامر بن صبيح ، الأنصارى ، الأوسى ، المعروف بنسيل الملائكة ، استشهد بأحد [الإصابة ٤٥/٢] .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ، من شهداء أحد ، كان قد عاهد الله ألا يمس مشركاً أبداً ، ولا يمسه مشرك [سيرة ابن هشام ٢٠/٣] .

(٩) ج : وذكرهم .

(١٠) أبو بكر ابن الباقلافي ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى ، المالكي ، أحد أكابر المؤلفين فى إعجاز القرآن (ت سنة ٤٠٣ هـ) [الشذرات ١٦٨/٣] .

(١١) فى الأصل واو ج : (لم ينسخ) ، وفى ب (ما لم ينسخ) ، والصواب ما أثبتناه من فتح البارى ٤٢/٩

(١٢) هذه العبارة زيادة من المؤلف على ما ذكره فتح البارى من إجابة الباقلافي .

(١٣) ما بين [] من ا و ب و ج

غيرهم ، فيحتمل أن يكون تلقى بعضه^(١) بالواسطة . خامسها : أنهم / تصدوا^(٢) [للاقائه]^(٣) وتعليمه ، فاشتهروا به ، وخصي حال غيرهم عن عرف حالهم ، فحضر^(٤) ذلك [فيهم]^(٥) بحسب علمهم^(٦) ، وليس الأمر في نفس الأمر كذلك^(٧) . سادسها : المراد بالجمع الكتابة ، فلا يبنى أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه ، وأما هؤلاء فجمعه كتابة ، وحفظوه عن ظهر قلب^(٨) . قال في فتح الباري : [و]^(٩) الذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روى البخارى : « أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن »^(١٠) ، وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك ، وهذا مما لا يرتاب فيه ، مع شدة حرص أبي بكر على تلقى القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ، وفراغ باله له ، وهما بمكة ، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر . انتهى .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير^(١١) كما عزاه له ابن الجزرى^(١٢) في طبقاته : أنا لا أشك^(١٣) أن الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن ، ثم قال : وقد رأيت نص الإمام أبي الحسن

(١) ب : بعضهم .

(٢) ب و ج : قصدوا ،

(٣) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وعبارتها (تصدوا لتعليمه) وما أثبتناه من فتح الباري .

(٤) ا : فحضر .

(٥) ما بين [سقط من ج ، وهو من سائر النسخ ، ومن فتح الباري .

(٦) في جميع النسخ : بسبب علمه ، وما أثبتناه من فتح الباري أنسب لسياق العبارة .

(٧) ترك المؤلف من عبارة الباقلاني في هذه الفقرة الخامسة قوله : « أو يكون السبب في خفائهم أنهم خافوا غائلة

الرياء والعجب ، وأمن ذلك من أظهره » .

(٨) ترك المؤلف أيضا تعليلا سائبا هو : « سائبا : المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكل حفظه في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أولئك ، بخلاف غيرهم ، فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكلمه إلا عند وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، حين نزلت آخر آية منه ، فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ، ممن

جمع جميع القرآن قبلها ، وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرها لجمع البين » - انظر فتح الباري السابق .

(٩) ما بين [من ا .

(١٠) شرح الكرماني للبخارى ١٣٨/٤ .

(١١) إسماعيل بن عمر بن كثير ، البصرى ، ثم الدمشقى الفقيه الشافعى (٧٠٠ - ٧٧٤) [الشذرات ٢٣١/٦] ،

(١٢) ج : ابن الجوزى .

(١٣) ج : إنا لا نشك ، ونص عبارة ابن الجزرى : « وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه ،

وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضى الله عنه القرآن ، فقال : أنا لا أشك أنه قرأ القرآن .. الخ » وقد قيس المؤلف عن

ابن الجزرى هذا النص المطول ، وتصرف في بعض عباراته بالتعديل أو بالحذف . [انظر طبقات القراء ٤٣١/١] .

الأشعري رحمه الله تعالى على حفظه القرآن ، واستدل على ذلك بدليل لا يرد ، وهو أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال : **يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَكْثَرَ قَرَأْنَا وَتَوَاتَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدِمَهُ لِلْإِمَامَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَأْمُرَ^(١)** بأمر ثم يخالفه بلا سبب ، فلولا أن أبا بكر رضى الله عنه كان متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة ، وهو القراءة لما قدمه ؛ وذلك على كل تقدير ، سواء قلنا : المراد بالأقرأ الأكثر قراءة ، كما هو ظاهر اللفظ ، وذهب إليه الإمام أحمد وغيره ، أو الأعم ، كما ذهب إليه الإمام الشافعي^(٢) وغيره ، [لأن زيادة العلم^(٣) في ذلك العصر كان ناشئا عن زيادة القراءة ، كما فسر الإمام الشافعي]^(٤) [بقولهم]^(٥) : « كُنَّا إِذَا قَرَأْنَا الْآيَةَ لَا نَجَاوِزُهَا حَتَّى نَعْلَمَ : فِيمَ أَنْزَلَتْ ؟ » ، [قلت]^(٦) : وهذا يدل على أنه أقرأ الصحابة ، وليس ذلك بمنكر ؛ فإنه أفضل الصحابة مطلقا ، وإن كنا لا ندعى له الأفضلية في كل فرد فرد من^(٧) سائر الفضائل ، كما ادعاه غيرنا ، بل نقول : كما قال إمامنا^(٨) الشافعي [رحمه الله : إن الأفضلية في القراءة تستلزم الأفضلية في العلم ، وكذلك]^(٩) الأفضلية في العلم ، إذ^(١٠) كان عندهم الأقرأ هو الأعم^(١١) ، [وكيف يسوغ لأحد نفي حفظ القرآن عن أبي بكر رضى الله عنه ، بغير دليل ولا حجة ، بل بمجرد]^(١٢) الظن ، مع أنه لا يسوغ لنا ذلك في آحاد الناس ؟ .. انتهى .

(١) الأصل : لم يأمر .

(٢) زادت ب : رحمه الله ، والشافعي : محمد بن إدريس بن العباس ، الهاشمي المطلبى ، من الأئمة في القراءة والفقه والأصول (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) (طبقات القراء ٢/٩٥) .

(٣) في الطبقات : لأن الزيادة في العلم .

(٤) ما بين [] سقط من ا و ج ، والعبارة الأخيرة في الطبقات : كما فسر الشافعي .

(٥) ما بين [] من الطبقات ، أثبتناه لضرورته .

(٦) نفس الملاحظة .

(٧) في جميع النسخ : كما في ، والتصويب من الطبقات .

(٨) الأصل وج : الإمام .

(٩) ما بين [] من الطبقات

(١٠) الأصل وا : إذا ، وب : إن ، والصواب من ج

(١١) أسقط المؤلف هنا نصا في الطبقات قال ابن الجزرى : (وقد روينا عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : رأى

النبي صلى الله عليه وسلم أمشى أمام أبي بكر فقال : « يا أبا الدرداء ، أمشى أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر » رواه ابن جرير عن عطاء ، عنه ، به ، قلت .

(١٢) ما بين [] سقط من ا .

وأخرج النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو^(١) قال : جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأه في شهر . وتقدم في الحديث الماضي ذكر^(٢) ابن مسعود ، وسالم مولى^(٣) أبي حذيفة ، وكل هؤلاء من المهاجرين .
وقد ذكر أبو^(٤) عبيد القراء من الصحابة بعد^(٥) الخلفاء الأربعة : طلحة^(٦) ، وسعد^(٧) ، وابن مسعود ، وحذيفة^(٨) ، وسالم^(٩) ، وأبا هريرة^(١٠) ، وعبد الله بن السائب^(١١) ، والعبادة^(١٢) . ومن النساء : عائشة ، وحفصة^(١٣) ، وأم سلمة^(١٤) . ولكن بعض هؤلاء إنما أكمله

(١) ج : عمر ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، أبو محمد المسمى ، الصحابي الجليل (ت سنة ٦٩ هـ) .
(طبقات القراء ٤٣٩/١) .

(٢) الأصل : ذكره

(٣) ١ : وسالم مولى ، وج : سالم بن أبي حذيفة .

(٤) ١ : أبو

(٥) ب : بهذا ، وقد ذكر هذا النص عن أبي عبيد السيوطي في الإقتان ٧٢/١ هكذا : « فعد من المهاجرين الخلفاء

الأربعة وطلحة .. إلخ » .

(٦) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب أبو محمد القرشي التيمي :

استشهد يوم الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ ست وثلاثين ٣٤٢١٠ طبقات القراء .

(٧) سعد بن أبي وقاص رضی الله عنه : مالك بن أهييب . ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي

أبو اسحاق مات سنة ٥١ إحدى وخمسين وقيل سنة خمس . وقيل سنة ثمان ٣٠٤/١ طبقات القراء .

(٨) حذيفة بن ايمان حسيل بالتصغير وقيل بالتكبير بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيمة

ابن عيس المعروف باليماني العنسي بسكون الموحدة توفي بعد عثمان بأربعين يوما انظر نسبه في الإصابة ١٣/٢ ط ١٣٢٣

ووفاته في ٢٠٣/١ طبقات القراء .

(٩) انظر رقم ٤٤/٣

(١٠) أبو هريرة اختلف في اسمه وفي الإصابة ١٩٩/٧ رقم ١١٧٩ أبو هريرة بن عامر بن عبد ذا لشري بن طريف

ابن عتاب بن أبي صعيب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي

والمعتمد في وفاته أنه توفي سنة ٥٧ سبع وخمسين .

(١١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب صبي بن عابد بن عمرو بن مخزوم أبو السائب وقيل أبو عبد الرحمن توفي

حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير ٤١٩/١ طبقات القراء .

(١٢) والعبادة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص في بن وائل في وليس منهم بن مسعود . انظر القاموس

٣١٢/١

(١٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هي أم المؤمنين تقدم نسبا في ذكر أبيها قبل ماتت لما بايع الحسن معاوية

وذلك في جمادى الأولى سنة ٤١ إحدى وأربعين وقيل : بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين الإصابة ١/٨ هـ

(١٤) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين . أسماها هند . واسم

أبيها حذيفة . وقيل : سهيل ، وأما عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك الكنانية من بني فراس قال ابن حبان : ماتت في آخر

سنة ٦١ إحدى وستين وقال ابن أبي خيثمة : توفيت في خلافة يزيد بن معاوية وكانت خلافته في أو اخر سنة ستين . وقال

أبو نعم : ماتت سنة ٦٢ اثنتين وستين . انظر الإصابة ٢٤٠/٨

بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس . وعد^(١) ابن أبي داود في كتاب الشريعة^(٢) / من المهاجرين أيضا : تميم بن أوس الدارى^(٣) ، وعقبة^(٤) ابن عامر ، ومن الأنصار : عبادة^(٥) بن الصامت ، ومعاذ^(٦) ، الذى يكنى أبا حليلة ، ومُجمَع^(٧) بن جارية ، وفضالة^(٨) بن عبيد ، وسلمة^(٩) بن مخلد ، وغيرهم ، وصرح بأن بعضهم^(١٠) إنما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري^(١١) ، ذكره أبو عمر والدانى . انتهى .

وكان القرآن كله كتب على^(١٢) عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحف والألواح

- (١) ا : وجد
- (٢) لابن أبي داود كتاب باسم (شريعة التفسير) ، وآخر باسم : (شريعة المقارى) ، وقد أشار إليهما ابن التديم في الفهرست / ٣٣٨ - طبعة المكتبة التجارية .
- (٣) تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود ، وقيل سواد ابن جذيمة بن درع بن عدى بن الدار . انظر الإصابة ١١٩/١
- (٤) عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة الصحابي المشهور مات في خلافة معاوية على الصحيح انظر الإصابة ٢٥٠/٤
- (٥) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج الأنصارى مات بالرملة سنة ٣٤ ، وقيل سنة ٤٥ الإصابة ٢٧/٤
- (٦) معاذ بن الحارث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى يكنى أبا حليلة قتل يوم الحرة سنة ٦٣ ثلاث وستين (الإصابة ١٠٧/٦)
- (٧) مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصارى الأوسى مات بالمدينة في خلافة معاوية انظر نسبه في الإصابة ٤٦/٦ ووفاته في الطبقات ٤٢/٢
- (٨) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب بن الأصرم مات سنة ثلاث وخمسين بدمشق الإصابة ٢٠١/٥
- (٩) سلمة بن مخلد لم نجده في الإصابة وإنما هو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج توفى بمصر سنة ٦٢ إثنين وستين انظر الإصابة ٩٧/٦ ولم يذكر أبو شامة في كتاب إبراز المعاني من حزر الأمانى اسم سلمة ولا سلمة مع من سماه أبو عبيد ممن نقل عنهم شيء من وجوه القراءات انظر إبراز المعاني ٣ - مصطفى الباني الحلبي سنة ١٣٤٩ .
- (١٠) ا : يفهم .
- (١١) أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار توفى في ذى الحجة سنة ٤٤ أربع وأربعين ٤٢/١ طبقات القراء
- (١٢) ب : في عهده

والعُصْب ، لكن غير مجموع في موضع واحد ، [ولا مرتب^(١) السور]^(٢) . كما رواه ابن أبي^(٣) داود .

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده الصديقُ ، وقتل من الصحابة جمع كثير في قتال أهل الردّة وأصحاب مُسَيْلِمَةَ ، أشير على الصديق بجمع القرآن بالكتابة كما روى عن زيد بن ثابت ، قال : أرسل إلى أبو بكر^(٤) الصديق رضى الله عنه ، مقتل^(٥) أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال^(٦) : إن القتل قد استحر^(٧) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر بهم^(٨) القتل بالقراء بالمواطن كلها فيذهب^(٩) كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر : كيف تفعل^(١٠) شيئا لم يفعله^(١١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . . قال عمر : هذا والله خير . فلم يزل عمر يراجعني^(١٢) حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت في ذلك الذى رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع^(١٣) القرآن فاجمعه^(١٤) ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن . قلت : [كيف]^(١٥)

(٢) ما بين [غير موجود في]

(١) الأصل : ولا ترتيب

(٣) اوجه ابن داود . قال الحارث المحاسبى « كتابة القرآن ليست محدثة ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابه ، ولكنه كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعصب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها القرآن منتشر ، فجمعهما جامع ، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء » انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٣٨ ، نقلا عن كتاب السنن للحارث المحاسبى المتوفى ٢٤٣ هـ .

(٥) ج : بقتل

(٤) ج : أب بكر

(٧) ا : استحر - دون قد

(٦) ا : فقل

(٨) ا : استحرم ، وفي الأصل وب و ج : إن استحر ، وما أثبتناه من رواية البخارى أوضح .

(صحیح البخاری ٣/١٩٦ - ط المطبعة البهية ١٢٩٠ هـ) .

(٩) ا : فذهب

(١١) ا : لم يفعل

(١٠) ب و ج : نفعل

(١٢) ب : يراجع

(١٣) في سائر النسخ : تتبع ، وما أثبتناه من البخارى

(١٤) الأصل : واجمه

(١٥) ما بين [سقط من ج

تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ . . . قال : هو والله خير . فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبي بكر [وعمر] ^(١) رضى الله عنهما ، فتتبعت القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة ^(٢) الأنصارى ولم أجدها مع [أحد] ^(٣) غيره (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) حتى خاتمة براءة . فكانت الصحف عند أبي بكر [حتى توفاه الله] ^(٤) ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر - رضى الله عنه . رواه البخارى . قال فى فتح البارى ، مما عراه للخطابى : يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما لم يجمع القرآن فى المصحف ^(٥) ، لما كان يترقبه ^(٦) من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاة صلى الله عليه وسلم ألهم الله الخلفاء الراشدين ، وفاء بوعدته ^(٧) الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية ، زادها الله تعالى شرفاً ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى الله عنه بمشورة عمر . انتهى .

قال ابن الباقلانى : وكان الذى فعله أبو بكر فرض كفاية ، بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم : لا تكتبوا عنى شيئاً غير القرآن ، مع قوله تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ^(٨) وَقُرْآنَهُ) ،

(١) ما بين [] سقط من ج

(٢) وردت روايات تذكر (أبا خزيمة الأنصارى) . وروايات أخرى تذكر (خزيمة بن ثابت الأنصارى) ، وعلى الرغم من أن ابن حجر فى فتح البارى قال فى ج ٢٧٧/٨ مانصه (والتحقق ما قدمناه عن موسى بن إسماعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة ، وآية الأحزاب مع خزيمة - فإن ابن حجر نفسه قد أورد فى الإصابة ١١٢/٢ ط العلمية سنة ١٣٢٣ هـ رواية عن الخطيب قال : (وجزم الخطيب بأنه ليس فى الصحابة من يسمى خزيمة ، واسم أبيه ثابت سوى ذى الشهادتين) ، فإذا رجعنا إلى الإصابة فى ترجمة خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى الأوسى ، أبو عمارة ، ذو الشهادتين ، الذى قتل بصفين ، وقارنا هذه المعلومات بما ورد فى تقريب التهذيب ٢٢٣/١ ، لنفس المؤلف ، حيث قال : إن أباخزيمة يكنى أبا عمارة المدنى ، وهو ذو الشهادتين - علمنا بذلك أن خزيمة بن ثابت هو أبو خزيمة الأنصارى ، وليس من الممكن فى ضوء هذه الحقائق الفصل بينهما ، كما فعل ابن حجر حين نسب آية التوبة لأبي خزيمة ، وآية الأحزاب لخزيمة ، فأوهم أنها صحابيان ، لاصحاب واحد .

(٤) ما بين [] سقط من ج

(٣) ما بين [] من البخارى

(٥) الأصل : الصحف ، وما أثبتناه من سائر النسخ ، ومن فتح البارى ٩/٩ ، وانظر أيضا شرح الكرماني ٦/١٩ .

(٦) ا . وحه : يرتقبه

(٨) القيامة / ١٧

(٧) ج : بهمه

[وقوله^(١)]: [إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى] ^(٢) ، وقوله: [رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً] ^(٣) قال: فكل أمر يرجع لإحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية. وكل ^(٤) ذلك من النصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم.

١٠_ أ [واستدل^(٥) غيره من العلماء بقوله تعالى: [الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ] ^(٦) ، وقوله تعالى: [وَكُتِبَ] ^(٧) ، وذلك إرشاد إلى أن كلامه الموحى إلى رسله طريق تخليده تدوينه في الصحف. وأكد ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قيدوا العلم بالكتاب»، أى بالكتابة، وهما مصدران (كتب). فدل هذا الأمر على مشروعية كتابة القرآن العظيم، وغيره من العلوم الأمية [وغيره من العلوم الأمية] .

وقوله في الحديث: (استحّر) بسين مهملة ساكنة، ومثناة مفتوحة بعدها، ثم حاء مهملة مفتوحة، ثم راء مشددة، أى اشتد وكثّر. وقوله: (قلت لعمر) هو خطاب أبى بكر لعمر، حكاه ثانيا لزيد بن ثابت، لما أرسل إليه. وقوله: (من العُصب) بضم المهملتين ^(٨) ثم موحدة، جمع: عسيب، وهو جريد النخل. كانوا يكشطون الخوص، ويكتبون الطرف ^(٩) العريض، وقيل: العُصب: طرف الجريد العريض، الذى لم ينبت عليه الخوص، والذى ينبت ^(١٠) عليه هو السعف، ووَقَعَ فى رواية شعيب: (من الرقاع)، جمع رقعة، وقد تكون من جلد، أو ورق، أو كاغد. وفى رواية عمارة بن غزيرة ^(١١): (وقطع الأديم).

(١) ما بين [] سقط من جميع النسخ. وهو مثبت من فتح البارى ١٠/٩

(٢) الأعلى / ١٨

(٤) فى جميع النسخ: (وكان).

(٣) البيئنة / ٢

(٦) البقرة / ٢

(٥) ما بين [] سقط من اوب و ج

(٧) البقرة / ٢٨٥

(٩) ج: بالطرف، وفى ب: ويكتبون العريض

(٨) الأصل وب: المهملة

وفى فتح البارى ١١/٩ «ويكتبون فى الطرف العريض».

(١٠) اوج: لم ينبت وعبارة فتح البارى: والذى ينبت عليه الخوص هو السعف.

(١١) ا: عمادة بن عرفة، وفى ب: عمارة بن عزيمة، وفى ج: بن عرفة، والصواب ما أثبتناه. وهو عمارة

ابن غزيرة بن الحارث الأنصارى، المازنى، المدنى، لأبأس به، من السادسة (مات سنة ١٤٠ هـ). (انظر: الإتيان ٥٩/١ الطبعة الثانية، وتقريب التهذيب ٥١/٢).

و (اللِّخَاف) : جمع لَخْفَةٌ ، بفتح اللام وسكون المعجمة . قال أبو داود الطيالسي^(١) في روايته : هي الحجارة الرقاق^(٢) . وقال الخطابي : صفائح الحجارة الرقاق .

وفي كتاب الأحكام من البخارى عن أبي ثابت^(٣) أحد شيوخه : أنه فسره بالخزف ، بفتح المعجمة والزاي ثم فاء ، وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوى . ووقع في رواية شعيب^(٤) : (والأكتاف)^(٥) ، جمع : كتف ، وهو العظم الذى للبعير أو الشاة ؛ كانوا إذا جف كتبوا فيه . وفي رواية ابن شهاب عند ابن أبي داود : (والأضلاع)^(٦) ، وعنده من وجه آخر : و (الأقتاب) ، بقاف ومثناه وآخره موحدة ، جمع : قتب ، وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ، ليركب عليه ، وعند ابن أبي داود^(٧) من طريق يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب^(٨) قال : قام عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من انقرآن فليأت^(٩) به ، وكانوا كتبوا^(١٠) ذلك فى الصحف والألواح والعصب ، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يُشْهَدَ شهيدين^(١١) . وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتب بمجرد وجدانه مكتوبا ، حتى يشهد به^(١٢) من تلقاه^(١٣) سماعا ، مع كون زيد كان يحفظه ،

(١) أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود ، مولى قریش ، من كبار حفاظ الحديث ، فارسى الأصل ، سكن البصرة وتوفى بها . كان يحدث من حفظه ، سمع يقول : أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر ، له مسند مطبوع (١٣٣ - ٢٠٤ هـ) [الأعلام ٣ / ١٨٧] . (٢) ب : هي الحجارة هي الرقاق .

(٣) أبو ثابت ، محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدنى ، مولى آل عثمان ، ثقة ، من الطبقة العاشرة . وانظر فى هذه الرواية صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٠٩ - ط المطبعة البهية . [التقريب ٢ / ١٨٨] .

(٤) فى جميع النسخ (وفى رواية شعبة) وما أثبتناه من فتح البارى ١١ / ٩ .
(٥) ذكرت كلمتا (والأكتاف والأقتاب) من إحدى روايات ابن شهاب الزهرى ، عند ابن أبي داود فى كتاب (المصاحف ص ٨ و ٩) .

(٦) ذكرت كلمة (الأضلاع) فى رواية أخرى له أيضا - انظر المرجع السابق . وابن شهاب الزهرى هو محمد ابن مسلم ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، من رموس الطبقة الرابعة (ت ١٢٥ هـ) [التقريب ٢ / ٢٠٧] .

(٧) ج : أبو داود .
(٨) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، أبو محمد المدنى ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (ت ١٠٤ هـ) [التقريب ٢ / ٣٥٢] .

(٩) ا : فليأتى . (١٠) فى فتح البارى ١١ / ٩ (يكتبون) .

(١١) ج : حتى يشهد شاهدين ، وفى فتح البارى ١١ / ٩ (يشهد شاهدان) .

(١٢) فى فتح البارى ١١ / ٩ (حتى يشهد من تلقاه) (١٣) ب : يلقاه

فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط . [وعند ابن]^(١) أبي داود أيضا من طريق هشام ابن عروة عن أبيه : « أن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه »^(٢) . ورجاله ثقات مع انقطاعه . وكان المراد بالشاهدين : الحفظ^(٣) والكتاب^(٤) ، [أو المراد :^(٥) أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٦) ، أو المراد^(٧) أنهما يشهدان على^(٨) أن ذلك من الوجوه^(٩) التي نزل بها القرآن . وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا من مجرد الحفظ .

وقوله : (وصدور الرجال) ، أي حيث لا أجد ذلك مكتوبا ، أو الواو^(١٠) بمعنى (مع) ، أي أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور^(١١) .

١٠- ب / وقوله : حتى وجدت آخر سورة التوبة ، إلى قوله^(١٢) : (لم أجدها مع أحد غيره) أي مكتوبة ، لما تقدم من أنه كان لا يكتب^(١٣) بالحفظ دون الكتابة . ولا يلزم من عدم وجدانه إيها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من يتلقاها^(١٤) منه صلى الله عليه وسلم . وإنما كان^(١٥) زيد يطلب التثبت ، وهذا يوهم أنه كأنه كان^(١٦) يكتب في إثبات الآية

(١) ماين [زيادة من ا . وهو في ج : أبي داود .

(٢) المصاحف / ٦

(٣) ا : الحفظ

(٤) الكتاب هنا بمعنى الكتابة مصدرا . وفي ج : الكتابة .

(٥) ماين [سقط من ب .

(٦) ا و ج : والمراد

(٧) الأصل : على أنهما يشهدان أن .

(٨) ا و ج : والمراد

(٩) ا : والواو

(٩) الأصل : الموجوة

(١١) فتح الباري ١١/٩ (للمحفوظ في الصدر) .

(١٢) في فتح الباري ١١/٩ (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره) .

(١٣) ا : لا يكتب

(١٤) ا ، وب : من لم يتلقاها ، وهو خطأ نحووا ومعنى وفي فتح الباري ١٢/٩ من لم يتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٥) ماين [سقط موضعه في ج ، ووجدناه في آخر الصفحة ، على حين كان يجب أن يكتب أولها .

(١٦) ا و ب و ج : أنه كان ، وما أثبتناه أنسب للسباق والسباق .

بالشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع في هذه [الآية] (١) زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر . انتهى . فالحق (٢) : أن المراد بالنفي (٣) نفي وجودها مكتوبة ، لا نفي كونها محفوظة .

وروى موسى بن عقبة (٤) في المغازي ، عن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون باليامة فزع أبو بكر ، وخاف أن يهلك من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم ، حتى جمع على عهد أبي بكر الصديق ، في الورق . فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف .

ولما توفي الصديق رضي الله عنه وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥) ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه - أشير على عثمان (٦) رضي الله عنه بجمع القرآن في المصحف (٧) فعن أنس بن مالك : « أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان (٨) ، - وهي بفتح الهمزة ، والذال المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الموحدة ، بعدها تحتية ساكنة ، ثم جيم مخففة ، آخره نون - مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ، ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها

(١) من ب . (٢) ج : والحق .

(٣) أى في قوله : لم أجدها مع أحد غيره .

(٤) موسى بن عقبة بن عياش ، الأسدي ، ثقة فقيه ، إمام في المغازي ، من الخامسة (ت ١٤١ هـ) [الشذرات ٢٠٩/١]

(٥) الأصل : عمر رضي الله عنه ابن الخطاب ، وفي أ : عمر بن الخطاب - فقط .

(٦) أ : أو هو على عثمان .

(٧) الأصل : الصحف .

(٨) وقد تضبط هذه الكلمة ضبطاً آخر هو المشهور : (أذربيجان) ، بسكون الذال وفتح الراء ، وعلى ذلك ضبط

أبي العباس المبرد ، وروى له قول الشماخ :

تذكرتها وهناً وقد حال دونها قرى أذربيجان المالح والجبال

[انظر - الكامل في اللغة والأدب ٦/١] . واللسان ٢/ مادة سلج - ط بيروت .

في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل^(١) بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف^(٢) في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق .

قال^(٣) ابن شهاب : فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت : [أنه سمع زيد بن ثابت]^(٤) قال : فقدت^(٥) آية من الأحزاب ، حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها ، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري : (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ، فآلحقتها في سورتها في المصحف . رواه البخاري .

قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني : وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين ، في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، وقال ابن الجزري^(٦) : في حدود سنة ثلاثين من الهجرة .

وأخرج ابن أبي داود أن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة ، قرأ هذا : (وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)^(٧) وقرأ هذا : (وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) / ، فغضب حذيفة واحمرت عيناه^(٨) .

وأخرج ابن أبي داود أيضا ، من طريق أبي قلابة^(٩) قال : لما كان في خلافة عثمان جعل

(١) الأصل : أنزل

(٢) ب : المصحف .

(٣) في شرح الكرماني ٩/١٩ - قال ابن شهاب : (وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ، سمع زيد بن ثابت قال : إلخ . .) وخارجة هذا يكنى : أبا زيد المدني ، ثقة فقيه من الثالثة (ت عام ١٠٠ هـ) وقيل قبلها [التقريب ٢١٠/١] .

(٤) ما بين [سقط من أ و ج .

(٥) أ : فقدت .

(٦) ج : الجوزي . (٧) البقرة / ١٩٦ .

(٨) للخبز بقية في المصاحف / ١٢ ، وفي فتح الباري ١٤/٩ .

(٩) أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن العاص ، البصري ، التابعي الكبير (توفى بالشام عام ١٠٤) وكان قد

هرب إليها حين أريد على القضاء بالبصرة [الكرماني ١٠٠/١] .

المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل الغلمان يلتقون^(١) فيختلفون ، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين^(٢) ، حتى كفر بعضهم بعضا^(٣) ، فبلغ ذلك عثمان ، فخطب فقال : « أنتم عندي تختلفون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد اختلافا »^(٤). قال الحافظ ابن حجر : ويظهر لي أن حذيفة لما رأى اختلاف أهل الشام والعراق اشتد خوفه ، وركب إلى عثمان ، فصادف أن عثمان أيضا وقع له ذلك ، فلما أعلمه باختلاف [أهل]^(٥) الأمصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك ، فأرسل إلى حفصة : أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها^(٦) في المصاحف ، فنسخها في المصاحف . والفرق بين الصحف والمصحف : أن الصحف الأوراق المجردة ، التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ، وكانت سورا مفردة ، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة ، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض ، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا^(٧) .

وفي رواية ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحاق^(٨) عن يحيى بن عباد^(٩) بن عبد الله

(١) ج : يلتبسون .

(٢) في جميع النسخ : المسلمين ، والصواب من كتاب المصاحف / ٢١

(٣) كذا في جميع النسخ ، والنص من المصاحف : (حتى كفر بعضهم بقراءة بعض) .

(٤) (وأشد لنا ، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما) - المصاحف - ٢١ وأبو قلابة

راوى الحديث هو عبد الله بن زيد الجرحى البصرى ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، (مات سنة ١٠٤ هـ) .

[تقريب التهذيب ٤١٧/١] .

(٥) ما بين [] من ا

(٦) ج : فنسخها .

(٧) قال السيوطي في الإتيان ٥٨/١ : « ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما أخرجه ابن أشتة في كتاب المصاحف من طرق كهمس عن ابن بريدة قال : أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة ، أقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه ، فجمعه ، ثم اتهموا ما يسمونه . فقال بعضهم : سموه السفر . قال : ذلك تسمية اليهود ، فكرهوه ، فقال : رأيت مثله بالحبيشة يسمى (المصحف) ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف . والحديث إسناده منقطع . وقد يرى بعض اللغويين أن لفظة المصحف لهذا حبيشية من المستعار المغرب . والأرجح في رأينا أنها كانت مما استعمله العرب قديما مادة وصورة ، وإذا كان لها وجود في الحبيشية فهو وجود ساهى مشترك بين اللغات من فصيلة واحدة .

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطلبى مولاهم ، المدنى ، نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق ، يدلس ،

ورمى بالتشيع ، من صغار الطبقة الخامسة (ت سنة ١٥٠ هـ) ويقال : مات بعدها . [التقريب ١٤٤/٢] .

(٩) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، المدنى ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، وله ست وثلاثون

سنة ، [التقريب ٣٥٠/٢] .

ابن الزبير ، عن أبيه قال : « أتى (١) الحارث ابن خزيمة (٢) بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة ، فقال : أشهد أني سمعتهما (٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتهما (٤) ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن فالحقوها في آخرها (٥) ، فظاهره : أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا (٦) بتوقيف .

وروى أحمد وأصحاب السنن الثلاثة ، وصححه ابن حبان (٧) والحاكم ، من حديث عبد الله بن عباس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور [ذوات] (٨) العدد ، فكان (٩) إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض (١٠) من يكتب عنده فيقول : ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا » الحديث . نعم ترتيب السور ، بعضها إثر بعض ، كان يقع لبعض منهم بالاجتهاد .

وهل يتعين ترتيب السور في القراءة ؟ ... قال ابن بطلال (١١) : لا نعلم أحداً قال بوجوده ، بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة ، والحج قبل الكهف ، مثلاً . وأما ما جاء عن السلف

(١) ١ : أبي .

(٢) في جميع النسخ (ابن خزيمة) ، وكذا في المصاحف ٣٠/٢ ، والصواب من الإصابة ٢٩٠/١ . غير أن لنا في هذه الرواية نظراً ، لأن الصحيح أن الذي أتى بهاتين الآيتين هو أبو خزيمة الأنصاري ، وهو ما سبق لنا تحقيقه ص ٥٣ ، اللهم إلا إذا راعينا أن الحارث هذا أتى بالآيتين إلى عمر بن الخطاب ، على حين أتى بهما أبو خزيمة إلى زيد بن ثابت . أو يكون نسبة هذه الواقعة إلى الحارث سبباً أنه ابن (خزيمة) فوقع اشتباهه في الأسماء ، حتى أصبح (ابن خزيمة) (ابن خزيمة) .

(٣) او ج : سمعها ، وفي ج أيضاً : ووعيتها .

(٤) او ج : سمعها .

(٥) هذا الخبر مروى هنا بتصرف ، كما هو دأب المؤلف في أكثر الأخبار التي ينقلها ، (انظر المصاحف / ٣٠) .

(٦) سقطت (إلا) من ا .

(٧) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي ، مؤرخ علامة ، جغرافي محدث ، ولد في بست (من بلاد بختيار) ، وتنقل في الأقطار ، ثم عاد إلى بلده ، حيث توفي في سن الثمانين ، قال ياقوت : أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره ، وله (المسند الصحيح) ، ويقال : إنه أصح من سنن ابن ماجه (ت ٣٥٤ هـ) . [الأعلام ٣٠٦/٦] .

(٨) ما بين القوسين من ا ، ب ، ج ،

(٩) ا : وكان .

(١٠) ا : ببعض ، انظر فتح الباري ١٨/٩ .

(١١) ابن بطلال : سليمان بن محمد بن بطلال البطلبوسى ، أبو أيوب ، فقيه باحث ، له أدب وشعر ، تعلم بقرطبة ، واشتهر بكتابه (المقنع) في أصول الأحكام ، قالوا فيه : لا يستغنى عنه الحكام (ت ٤٠٤ هـ) (الأعلام ٣/١٩٥) .

من النهي عن قراءة القرآن منكوساً^(١) : فالمراد به^(٢) : أن يقرأ من آخر السورة إلى أولها .

وقد جاء عن عثمان : أنه إنما أمر بكتابة المصاحف بعد أن استشار الصحابة ، فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة^(٣) ، قال : قال علي^(٤) : « لا تقولوا في عثمان إلا خيراً ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملاء منا ، قال : ما تقولون في هذه القراءة ؟ . . فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرةً ، قلنا : فما ترى ؟ قال : أرى أن نجمع^(٥) الناس على مصحف واحد ، فلا تكون^(٦) فرقة ولا اختلاف ، قلنا : نعم / ما رأيت^(٧) . . . »

١١- ب

وفي رواية مصعب بن سعد^(٨) : « فقال عثمان : من أكتب الناس ؟ قالوا : كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ، قال : فأى الناس أعرب ، وفي رواية : أفصح ؟ ... »

(١) ج : منكسا .

(٢) سقطت (به) من ا ، ج .

(٣) ا : تخلفه ، وهو سويد بن غفلة - بفتح المعجمة والفاء - أبو أمية الجعفي ، مخضرم من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، (ومات سنة ٨٠ هـ) وله مائة وثلاثون سنة ، (التقريب ٣٤١/١) ، [والشذرات ٩/١] .

(٤) سقطت : (قال علي) من ا ، والمقصود : علي بن أبي طالب رضی الله عنه ، وقد قال هذه المقالة دفاعاً عن عثمان في وجه شائبه .

(٥) الأصل : نجمع ، و ج ، يجمع .

(٦) ج : فلا يكون .

(٧) نص ابن أبي داود : « فقال سويد : والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب رضی الله عنه ، سمعته يقول : يأبى الناس ، لا تغلو في عثمان ، ولا تقولوا له إلا خيراً ، أو قولوا له خيراً ، في المصاحف وإحراق المصاحف ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملاء منا جميعاً فقال : ما تقولون في هذه القراءة ؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرةً . قلنا : فإذا ترى ؟ قال : نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ، ولا يكون اختلاف ، قلنا : نعم ما رأيت . قال : فقبل : أى الناس أفصح ؟ وأى الناس أقرأ ؟ قالوا : أفصح الناس سعيد بن العاص ، وأقرؤهم زيد بن ثابت ، فقال : ليكتب أحدهما ويملى الآخر ، ففعلنا ، وجمع الناس على مصحف . قال : قال علي : والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل » [المصاحف ٢٢/١ ، ٢٣] .

(٨) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، المدني ، كان فاضلاً ، كثير الحديث ، روى عن علي والكبار ، ثقة ، من الطبقة الثالثة (مات سنة ١٠٣ هـ) ، [أنظر : الشذرات ١٢٥/١ ، والتقريب ٢٥١/٢] .

قالوا : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ (١) ، قال (٢) : فليَمَلِّ (٣) سَعِيدٌ ، وليَكْتَبُ زَيْدٌ .

ومن طريق سعيد بن عبد العزيز (٤) : « أَنَّ عَرَبِيَّةَ الْقُرْآنِ أُقِيمَتْ عَلَى لِسَانِ سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ (٥) ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ لُحْجَةً (٦) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال في فتح الباري : ووقع من تسمية (٧) بقية من كتب أو أملى عند ابن (٨) أبي داود مفرقا جماعةً ، منهم : مالك بن أبي عامر (٩) ، جد مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح (١٠) ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس (١١) ، وأخرج ابن أبي داود من طريق عبد الله بن معقل (١٢) ، وجابر بن سمرة (١٣) قال : قال عمر بن الخطاب : « لَا يَمَلِّينَ فِي مَصَاحِفِنَا إِلَّا غُلَمَانَ قَرِيشٍ » (١٤) وليس في الذين سميناهم أحد من ثقيف . بل إما قرشي أو أنصاري .

(١) سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي ، القرشي ، قتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وذكر في الصحابة (مات سنة ٥٨ هـ) ، [الإصابة ٩٨/٣ ، والتقريب ٢/٢٩٩] .

(٢) ١ : قالوا .

(٣) ج : فليَمَلِّ ، وكلا الوجهين صحيح .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، دمشق ، ثقة ، إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي ، من الطبقة السابعة (ت سنة ١٦٧ هـ)

[الشذرات ٢٦٣/١ ، والتقريب ٣٠١/١] .

(٥) الأصل : ابن العاصي بن أبي أمية .

(٦) ب : بهجة .

(٧) سقطت من ب عبارة (من تسمية) .

(٨) سقطت (ابن) من أ .

(٩) مالك بن أبي عامر بن عمرو ، الأصبحي ، سمع من عمر ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، (مات سنة ٧٤ هـ) ،

[الشذرات ٨٢/١ ، والتقريب ٢/٢٢٥] .

(١٠) كثير بن أفلح المدني ، مولى أبي أيوب الأنصاري ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، وهو أحد كتاب المصاحف التي

أرسلها عثمان (ت سنة ٦٣ هـ) في وقعة الحرة . [الشذرات ٧١/١ ، والتقريب ٢/١٣١] .

(١١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . بحر التفسير ،

وحبر الأمة (ت سنة ٦٨ هـ) بالطائف ، [طبقات القراء ١/٤٢٥] .

(١٢) في جميع النسخ : ابن مغفل ، والصواب من المصاحف ١١/١ ، وهو عبد الله بن معقل بن عتيق ، من الخزرج ،

صحابي جليل ، (توفي في حدود سنة ٧٠ هـ) ، [الإصابة ٤/١٣٥] .

(١٣) جابر بن سمرة السوائي ، الصحابي الجليل ، (توفي سنة ٧٤ هـ) كما في الإصابة ١/٢٢١ ، أو (سنة ٦٦ هـ) كما

في الشذرات ١/٧٤ .

(١٤) في جميع النسخ (إلا غلمان قريش) فقط ، وما أثبتناه من المصاحف ١١/١ ، وهو أكثر توافقاً مع تعليق المؤلف

التالي للنص ، وانظر : فتح الباري ٩/١٥ .

وكان ابتداء الأمر كان لزيد وسعيد ، ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي ترسل إلى الآفاق ، فأضافوا إلى زيد من ذكر ، ثم استظهروا في الإملاء^(١) .

وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف ، حتى قال ما أخرجه الترمذى في آخر حديث إبراهيم بن سعد^(٢) عن ابن شهاب ، من طريق عبد الرحمن بن مهدي^(٣) عنه ، قال ابن شهاب : فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٤) : أن عبد الله ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف ، وقال : « يا معشر المسلمين أعزل عن كتابة المصاحف ، ويتولاها رجل ، والله لقد أسلمتُ وإنه لفي صلب رجل كافر ؟ » ، يريد : زيد ابن ثابت .

والعذر لعثمان رضي الله عنه^(٥) في ذلك : أنه فعله بالمدينة ، وعبد الله بالكوفة ، ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر ، وأيضا : فإن عثمان إنما أراد نسخ المصحف التي كانت جمعت في عهد أبي بكر ، وكاتبها هو زيد بن ثابت ، كما تقدم ، لكونه كاتب الوحي ، فكانت له أولوية ليست لغيره .

واختلف في عدة^(٦) المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، فالمشهور : أنها خمسة ، وقال ابن أبي داود : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : كتبت سبعة مصاحف ، إلى مكة ،

(١) في فتح الباري ١٦/٩ (استظهروا بأبي بن كعب في الإملاء) ، وهو يفسر الجملة تفسيراً واضحاً ، كما يضيف إلى الصورة عنصر آخر .

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الطبقة الثامنة (ت سنة ١٨٥ هـ) ، [التقريب ١/٣٥] .

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي ، مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من الطبقة التاسعة ، (مات سنة ١٩٨ هـ) ، [التقريب ١/٤٩٩] .

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ، ثبت ، من الثالثة (ت سنة ٩٤ هـ) [التقريب ١/٥٣٥] .

(٥) الواقع أن عمل عثمان لا يحتاج ما يعتذر به عنه ، وما يروى عن ابن مسعود في هذا المقام - لو صح - فهو صادق كذلك على موقف أبي بكر رضي الله عنه ، حين خص زيد بن ثابت بنفس العمل منذ بدأ ، وكان في حديث أبي بكر في صفة زيد ما يكفي لتزكيته لدى جميع من جاؤوا بعده ، حتى عند ابن مسعود ، الذي تواترت روايات موافقة للجماعة .

(٦) ١ ، ج : عدد .

وإلى الشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحد ، وأُحرق ما سوى ذلك .

وإنما أمر بإحراق ما سوى المصحف الذي [استكتبه والمصاحف التي نقلت منه ، والمصحف التي كانت نقلت منه ، والمصحف التي كانت عند حفصة ، خشية أن يقع لأحد منها توهم أن فيها ما يخالف المصحف]^(١) الذي استقر عليه الأمر . وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم ، على اللفظ الذي استقر في العرضة الأخيرة ، التي قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل ، عام قُبُضَ ، دُونَ مَا أُذِنَ فِيهِ ، وعلى^(٢) ما صحَّ مستفاضاً عنه عليه السلام ، دون غيره ، قطعاً لمادة / الخلاف ، فصار ما يخالف خطأً المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع ، كسائر ما نسخ ورفع ، فليس لأحد أن يتعدى الرسم .

١٢ - أ

وجردوا^(٣) كتابتهما من النقط والشكل ، لِيَحْتَمِلَ^(٤) ما صحَّ نقله وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ إذ كان^(٥) الاعتماد على الحفظ ، لا على مجرد الخط ، فقرأ أهل [كل]^(٦) مصر بما في مصحفهم ، وأخذوا ما فيه عن الصحابة ، الذين أخذوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول من [أحدث]^(٧) نقط المصحف وشكَّله الحجاجُ ، بأمر عبد الملك بن مروان له ، كما قاله ابن عطية في تفسيره ، وزاد تحزيبه . وقيل : إنه أمر ، وهو والٍ على العراق ،

(١) ما بين [الحاصرتين] سقط من جـ ، ولا شك أن مثل هذا التعليل لإحراق ما نقل عنه المصحف الإمام - ساذج ، لأن الأمر كان على جهة التطابق قطعاً بين صحف أبي بكر ومصحف عثمان ، فلم يكن محل للشك أو التوهم بوجود مخالفة ، بل إن الإبقاء عليها كان أدعى لنفي التوهم من إحراقها ، والذي ترجحه في سبب إحراق هذه الصحف احتمالان : أولهما شكلي ، وهو جمع الأمة على مصحف واحد ، أصدرته السلطة الواحدة ، وهي سلطة الإمام أمير المؤمنين عثمان ، ومنع اللجوء إلى ما عداه مهما يكن مصدره . وثانيهما موضوعي ، وهو أن كثيراً ما أُحرق كان صحفاً بيد الصحابة ، سجلت فيها خلافاً في النص مأثورة عن الرسول ، ولم يعد يحتملها المصحف الإمام ، على النهج الذي ارتضته الأمة ، ومنها ما روى عن مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب ، قطعاً لدابر الخلاف .

(٢) ب : على - دون واو .

(٣) الأصل : وحرروا .

(٤) الأصل : ليحمل .

(٥) ب : أو كان ، و جـ : إذا كان .

(٦) ما بين [] من ا ، ب .

(٧) ما بين [] من ا ، ب .

الحسن ويحيى بن يَعْمَر^(١) بذلك ، وقيل : أبو الأسود الدُّؤلي^(٢) . وقيل : إن المأمون العباسي أمر بوضع الأعشار . وقيل : الحجاج .

وقد اختلفَ : هل^(٣) المصاحف مشتملة على الأحرف السبعة ، أو على بعضها .. ؟ فمال القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى الأول ، صححه ، وتبعه جماعة منهم الجعبري ؛ لثلا يجتمع^(٤) الصحابة على ترك قراءة قبض^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها .

وصرح الطبري وجماعة بالثاني ، وهو المعتمد . وأجيب عن حجة الأولين بأن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن^(٦) على [سبيل]^(٧) الإيجاب ، بل على سبيل الرخصة ، ويدل له قوله في الحديث : « فأقرعوا ما تيسر منه » ، والحق - كما في فتح الباري والنشر والمنجد وغيرهم ، واللفظ للأول - أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على إنزاله ، المقطوع به ، المكتوب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السبعة ، لا جميعها ، كما وقع في المصحف المكي : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) - في^(٨) براءة ، وفي غيره^(٩) بحذف^(١٠) (من) . وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة واوات^(١١) ثابتة في بعضها دون بعض ، وعدة هاءات ، ونحو ذلك . وهو محمول على أنه نزل بالأمرين

(١) الأصل ، ا ، ج : معمر ، وهو أبو سليمان الوشقي ، أول من نقط المصاحف ، ولد بالأهواز ، وسكن البصرة وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب ، وفي لغته إغراب وتقمير ، أدرك بعض الصحابة [ت ١٢٩] ، الأعلام ٢٢٥/٩ .

(٢) الأصل : الذيل ، وجد : المدني ، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان ، الدؤلي الكناني ، واضع علم النحو ، سكن البصرة في خلافة عمر ، وولي إمارتها في أيام علي ، وشهد معه صفين (ا ق ٦٩ - هـ) ، [الأعلام ٣/٣٤٠] .

(٣) ا ، ج : اختلف أهل .

(٤) ا : تجتمع .

(٥) سقطت كلمة (قبض) من ج .

(٦) الأصل : لم يكن .

(٧) ما بين الحاصرتين من ا .

(٨) في فتح الباري ٤/٩ في آخر - والآية في التوبة/١٠٠ .

(٩) حدث ابتداء من هنا سقط كبير في ب ، فقد انتقل فجأة إلى الحديث عن مراتب القراءة ، وسيأتى ذلك في موضعه .

(١٠) ج : محذوف .

(١١) في فتح الباري ٢٥/٩ وعدة لامات .

معا ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها لشخصين ، أو أعلم بذلك شخصا واحدا^(١) ، وأمره بإثباتها^(٢) على الوجهين ، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به ، توسعة على الناس ، وتسهيلا ، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان ، وكفر بعضهم بعضا ، اختاروا الاختصار على اللفظ المأذون في كتابته ، وتركوا الباقي .

قال الطبري : وصار ما اقتصر^(٣) عليه الصحابة من الاختصار كمن اقتصر^(٤) مما خير فيه على خصلة واحدة . انتهى .

ثم [لما]^(٥) كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته ، وفاقا لبدعتهم ، كمن قال من المعتزلة : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)^(٦) ، بنصب الهاء ، ومن الرافضة : (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ)^(٧) بفتح اللام ، يعنون أبا بكر وعمر - رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن^(٨) القرآن العظيم ، فاختروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة ، والأمانة في النقل ١٢- ب وحسن الدراية^(٩) ، وكمال العلم ، أفنوا عمرهم / في القراءة والإقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا ، والثقة بهم [فيما قرعوا^(١٠)] ، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ،

فمنهم بالمدينة : أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع .

(١) سقطت كلمة (واحدا) من جـ .

(٢) في فتح الباري ٢٥/٩ بإثباتها .

(٣) في جـ اضطراب في هذه العبارة .

(٤) في فتح الباري ٢٥/٩ ما اتفق ؟

(٥) ما بين الحاصرتين من ا ، جـ .

(٦) النساء / ١٦٤ والآية : (وكلم الله موسى تكليما) .

(٧) الكهف / ٥١ ، والآية (وما كنت متخذ المضلين) بكسر اللام .

(٨) ا : لسان .

(٩) ا ، جـ : حسن كمال الدين .

(١٠) ما بين [] من ا .

وبمكة : عبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، والأعرج .
 وبالكوفة : يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي النجود ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي .
 وبالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلبي ، ويحيى بن الحارث الذمري .
 وبالبصرة : عبد الله بن أبي إسحاق ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعاصم الجحدري ،
 ويعقوب الحضرمي .

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد ، وخلفهم أمم بعد أمم ، إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره^(١) ، فلذا كثر الاختلاف ، وعسر الضبط ، وشق^(٢) الائتلاف ، وظهر التخليط وانتشر التفريط ، واشتبه متواتر القراءات^(٣) بفادها^(٤) ، ومشهورها بشاذها ، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرجع إليه ، ومعيارا يُعول عليه^(٥) ، وهو السند والرسم والعربية ، فكل ما صح سنده ، واستقام وجهه في العربية ، ووافق لفظه خط المصحف^(٦) الإمام فهو من السبعة المنصوصة ، فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات ؛ [عن^(٧) سبعة كانوا أو سبعة آلاف ، ومتى فقد^(٨) شرط من هذه الثلاثة فهو شاذ ، هذا لفظ الكواشي كما رأيت في أول تفسيره . ومراده^(٩) باستقامة وجهه في العربية ، سواء كان راجحا أو مرجوحا ، كقراءة حمزة : (وَالْأَرْحَامِ) بالجر ، وقراءة أبي جعفر : (لِيُجْزَى قَوْمًا)^(١٠) ، والفصل بين المضافين في قوله تعالى : [وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... الآية]^(١١) بالأنعام ، وغير ذلك مما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

(١) العبارة في امضطربة هكذا : إلا فإن الرسوم فيهم المتفق وغيره ، وى ج : المتفق .

(٢) الأصل : واشق .

(٣) الأصل : القرآن .

(٤) الأصل : بفادها ، ا : بجادها .

(٥) سقطت [عليه] من ا .

(٦) ج : مصحف .

(٧) ما بين [] من ا ، ج .

(٨) ا ، ج : سقط .

(٩) ا : وأمره .

(١٠) الجاثية / ١٤ .

(١١) ما بين [] من ا ، ج ، وهي في الأنعام / ١٣٧ .

وأما قوله : ووافق لفظه خط المصحف^(١) الإمام ، ففيه نظر من جهة تقييده بالإمام ، [وهو مصحف عثمان رضى الله عنه ، الذى أمسكه لنفسه]^(٢) ، لأن المعتمد موافقة^(٣) أحد المصاحف العثمانية ، كما فى النشر وغيره ، ويدل لذلك نحو : (جَنَّتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) بسورة التوبة ، بزيادة « من » فى المصحف المكي ، دون غيره ، « وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْأُنْمُوتِ » بزيادة الباء فى الاسمين ، فى المصحف الشامى ، دون غيره ، وبالأولى قرأ^(٤) ابن كثير وبالثانية قرأ ابن عامر ، ولم يقل أحد : بأن ذلك شاذ .

ثم إن الموافقة المذكورة معمول بها ، سواء كان تحقيقا ، كقراءة (مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)^(٥) بغير ألف ، أو تقديرا كقراءة الألف ، فإنها كتبت بغير ألف فى جميع المصاحف ، فاحتملت الكتابة أن تكون (مَلِكِ) ، وَفُعِلَ بها كما فُعِلَ بنحو صالح ، مما^(٦) حذفت الألف منه اختصارا ويأتى مزيد^(٧) لذلك إن شاء الله تعالى فى الجزء الخامس من الوسائل^(٨) .

وأما ما صح سنده فهو ما نقله العدل الضابط عن مثله ، كذلك إلى منتهاه ، مع اشتهاؤه^(٩) عند أئمة هذا الشأن الضابطين له ، وهو غير معدود عندهم من الغلط ، ولا مما^(١٠) شذ به بعضهم .

فإذا اجتمعت هذه الثلاثة فى قراءة وجب قبولها ، وحرّم ردها ، سواء كانت عن السبعة ،

(١) ج : مصحف .

(٢) ما بين [سقط من ا ، ج .

(٣) الأصل : والمعتمد موافق .

(٤) الأصل : وبالأولى فى قراءة ابن كثير .

(٥) الفاتحة / ٤ .

(٦) ا ، ج : لما .

(٧) ج : مؤيدا .

(٨) حصر المؤلف جانب الوسائل فى علم القراءات فى سبعة أجزاء هى : الأسانيد ، وعلم العربية ، ومخارج الحروف وصفاتها ، والوقف والابتداء ، والفواصل ، وعلم الرسم المصحفى ، والاستعاذة والتكبير . وسوف يتعرض لدراسة هذه الوسائل فيما سأتى ، من هذا الكتاب .

(٩) ا : اجتهاده .

(١٠) ا : بما .

[أم عن العشرة]^(١) ، أم عن غيرهم ، من الأئمة المقبولين ، نص على ذلك الداني ، والمهدوي^(٢) ومكي ، وأبو شامة ، وغيرهم ممن يطول ذكره ، إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند ، ١٣-١ بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر ، والمراد بالتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يتمتع تواطؤهم على الكذب ، من البداية^(٣) إلى المنتهى ، من غير تعيين عدد . هذا هو الصحيح .

وقيل : بالتعيين ستة ، أو اثنا عشر ، أو عشرون ، أو أربعون ، أو سبعون ، أقوال .

وقد زعم هذا القائل : أن مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن ، وعورض : بأن التواتر إذا ثبت لا يحتاج إلى الركنين الآخرين ، من الرسم والعربية ، لأن ما ثبت متواترا قطع بكونه قرآنا ، سواء وافق الرسم أو^(٤) خالفه . وتعقبه الشيخ أبو القاسم النويري^(٥) [المالكي]^(٦) فقال : عدم اشتراط التواتر قول حادث ، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة^(٧) المذاهب الأربعة ، منهم الغزالي^(٨) ، وصدر الشريعة^(٩) ، وموفق الدين المقدسي^(١٠) ، وابن مفلح^(١١) ، هو : ما نقل بين دفتي المصحف

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) المهدوي : أحمد بن عمار بن أبي العباس ، الإمام أبو العباس المهدوي ، نسبة إلى المهدي بالمغرب ، أستاذ مشهور ، قال الذهبي : (ت بعد ٤٣٠ هـ) ، [طبقات القراء ١/٩٢] .

(٣) الأصل : ابتداء .

(٤) ١ : أم .

(٥) الأصل : الترمذي ، وأبو القاسم النويري هو : محمد بن محمد بن محمد ، العقيلي نسبة ، والنويري شهرة ، المالكي مذهبا ، عالم بالقراءات ، تعلم بالقاهرة ، وأقام بغزة والقدس ودمشق ، وتوفي بمكة (٨٠١ - ٨٥٧) . [الأعلام ٧/٢٧٧] .

(٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) الأصل : الأئمة .

(٨) الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، له نحو من مائتي مصنف ، وأشهر كتبه : (إحياء علوم الدين) و (تهافت الفلاسفة) (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) ، [الأعلام ٧/٢٤٧] .

(٩) صدر الشريعة الأصغر ، عبد الله بن مسعود بن محمود البخاري الحنفي ، ابن صدر الشريعة الأكبر ، من علماء الحكمة والطبيعات ، وأصول الفقه والدين (ت ٧٤٧ هـ) ، [الأعلام ٤/٣٥٤] .

(١٠) المقدسي : نصر بن إبراهيم بن نصر ، النابلسي المقدسي ، أبو الفتح ، شيخ الشافعية في عصره بالشام ، واجتمع في دمشق بالإمام الغزالي ، وتوفي بها (٣٧٧ - ٤٩٠ هـ) ، [الأعلام ٨/٣٣٦] .

(١١) ابن مفلح : محمد بن مفلح بن محمد ، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسي ، أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل ، ولد ونشأ في بيت المقدس ، وله كتب كثيرة في الأصول والفقه (٧٠٨ - ٧٦٣ هـ) ، [الأعلام ٧/٣٢٧] .

نقلا متواترا ، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر^(١) ، كما قال ابن الحاجب^(٢) ،
 وحينئذ فلا بد من حصول التواتر عند الأئمة الأربعة ، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت ،
 صرح بذلك جماعات كابن عبد البر^(٣) ، وابن عطية^(٤) والنووي^(٥) ، والزرکشي^(٦) ،
 والسبكي^(٧) ، والإسنودي^(٨) ، والأذري^(٩) ، وعلى ذلك أجمع القراء ، في أول الزمان ،
 وكذا في آخره ، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي ، وتبعه بعض المتأخرين . انتهى .

وهذا بالنظر لمجموع القرآن ، وإلا فلو اشترطنا^(١٠) التواتر في كل فرد فرد من أحرف
 الخلاف انتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم .

قال في المنجد : والقراءة الصحيحة على قسمين : قسم صح^(١١) سنده ووافق العربية

(١) زاد النوري في شرحه على الطيبة - مخطوطة سنة ١٢١٨ (والطوفي) من أئمة المذاهب الأربعة ، وهو فقيه حنبلي ،
 كثير التصانيف (ت ٥٧١٦ هـ) - [الأعلام ٣ / ١٨٩] .

(٢) ابن الحاجب عثمان بن عمر ، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية ، كردي
 الأصل ، ولد في إسنا ، ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالأسكندرية ، وله من الكتب (الكافية والشافية)
 (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) ، [الأعلام ٤ / ٣٧٤] .

(٣) ابن عبد البر ، أحمد بن محمد ، من موالى بني أمية ، مؤرخ من فقهاء قرطبة ، (توفي عام ٣٣٨) ، [الأعلام
 ١ / ١٩٩] .

(٤) ابن عطية عبد الحق بن غالب ، الغرناطي ، أبو محمد ، مفسر ، فقيه أندلسي ، عارف بالأحكام والحديث ، وله
 تفسير في عشر مجلدات بعنوان (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) (٤٨١ - ٥٤٢ هـ) ، [الأعلام ٤ / ٥٣] .

(٥) النووي ، يحيى بن شرف ، الحوراني ، النووي ، الشافعي ، أبو زكريا ، علامة بالفقه والحديث ، مولده ووفاته
 في نوا (من قرى حوران بسورية) ، وله كتب كثيرة من أهمها (المنهاج وشرح صحيح مسلم) ، ومن أشهرها : (الأربعون
 حديثاً النووية) (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، [الأعلام ٩ / ١٨٤] .

(٦) الزرکشي محمد بن بهادر بن عبد الله ، عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة ،
 له تصانيف كثيرة في عدة فنون ، (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) ، [الأعلام ٦ / ٢٨٦] .

(٧) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ، أبو نصر ، قاضي القضاة ، المؤرخ الباحث ، ولد بالقاهرة ، وانتقل
 إلى دمشق ، كان طلق اللسان ، قوى الحججة ، له كتب من أهمها : (طبقات الشافعية الكبرى) (٧٢٧ - ٧٧١ هـ) ،
 [الأعلام ٤ / ٣٣٥] .

(٨) الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي ، الشافعي ، أبو محمد جمال الدين ، فقيه أصولي ، من علماء العربية ،
 قدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ ، فانتهت إليه رئاسة الشافعية ، وله مؤلفات كثيرة (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ) ، [الأعلام ٤ / ١١٩] .

(٩) الأذري : أحمد بن حمدان ، أبو العباس ، شهاب الدين الأذري ، فقيه شافعي ، ولد بأذرعان بالشام ،
 وتفقه بالقاهرة ، وراسل السبكي بالمسائل (الحلبيات) ، وجمعت فتاويه في مجلد ، (٧٠٨ - ٧٨٣ هـ) ، [الأعلام ١٠ / ١١٧]
 (١٠) الأصل : اشترطن .

(١١) الأصل : صحيح ، وعبارة المنجد / ١٦ (وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين ، الأول ما صح سنده بنقل العدل
 الضابط عن الضابط ، كذا إلى منتهاه ، ووافق العربية . . . إلى آخره) .

والرسم ، وهو على ضربين : ضرب استفاض نقله ، وتلقاه الأئمة بالقبول ، كما انفرد به بعض الرواة ، وبعض^(١) الكتب المعتبرة ، أو كمراتب القراء في المدد ، ونحو ذلك ، فهذا صحيح مقطوع به ، أنه مُنَزَّلُ^(٢) على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الضرب يلتحق بالقراءة المتواترة ، وإن لم يبلغ مَبْلَغَهَا ، والعدل الضابط إذا انفرد بشئٍ تحتمله العربية والرسم ، واستفاض وتُلْتَقَى بالقبول ، قُطِعَ به ، وحَصَلَ به العلم ، وهذا قاله الأئمة في الحديث : المتلقى بالقبول أنه يفيد القطع ، وبحثه ابن الصلاح في علوم الحديث ، وظن أن أحدا لم يسبقه إليه ، وقد قاله قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(٣) ، ونقله ابن تيمية^(٤) عن جماعة ، منهم : القاضي عبد الوهاب المالكي^(٥) ، والشيخ أبو حامد الإسفرايني^(٦) وأبو الطيب الطبري^(٧) ، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، من الشافعية ، وابن^(٨) حامد^(٩) وأبو يعلى^(١٠) ، وأبو^(١١) الخطاب^(١٢) ، وابن الزعفراني^(١٣) ، من الحنابلة ، وشمس الأئمة

(١) ا ، ب ، ج : أو بعض .

(٢) ا ، ج : منزل .

(٣) إبراهيم بن علي بن يوسف ، الشيرازي ، أبو إسحاق ، العلامة المناظر ، ظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مفتي الأمة في عصره ، واشتهر بقوة الحججة (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ) ، [الأعلام ١/٤٤٤] .

(٤) ابن تيمية : أحمد بن عبد الحلیم ، تقي الدين ، الدمشقي الحنبلي ، قضى حياته للعلم والجهاد ، وأكثر عمره بالسجن ، حتى مات بقلعة دمشق ، وله مصنفات كثيرة مشهورة (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) ، [الأعلام ١/١٤٠] .

(٥) القاضي عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ، المالكي ، قضى حياته قاضيا بين بغداد والشام ومصر ، وله شعر ، ومصنفات حسنة (٣٦٢ - ٤٢٢ هـ) ، [الأعلام ٤/٣٣٥] .

(٦) أبو حامد الإسفرايني ، أحمد بن محمد ، من أعلام الشافعية ، منسوب إلى بلدة ميلاده (أسفراين) بالقرب من نيسابور ، ورحل إلى بغداد ، فعمّمت مكانته ، وألف في أصول الفقه ، وتوفى بها (٣٤٤ - ٤٠٦ هـ) ، [الأعلام ١/٢٠٣] .

(٧) أبو الطيب الطبري ، طاهر بن عبد الله بن طاهر ، قاض ، من أعيان الشافعية ، ولد في آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى بها ، وله (شرح مختصر المزني) في الفقه (٣٤٨ - ٤٥٠ هـ) ، [الأعلام ٣/٣٢١] .

(٨) ب ، ج : وأبو .

(٩) الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي ، أبو عبدالله ، إمام الحنابلة ، في زمانه ، له مصنفات في الفقه وغيره ، وعمر طويلا (ت ٤٠٣ هـ) ، [الأعلام ٢/٢٠١] .

(١٠) أبو يعلى : محمد بن الحسين بن محمد ، عالم عصره في الأصول والفروع ، وأنواع الفنون ، من أهل بغداد ، وله مؤلفات كثيرة في الأصول والفقه وعلم الكلام ، وكان شيخ الحنابلة (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) ، [الأعلام ٦/٣٣١] .

(١١) الأصل : وابن .

(١٢) أبو الخطاب : محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني ، أبو الخطاب ، إمام الحنابلة في عصره ، مولده ووفاته ببغداد ، وله كتب في الأصول والفروع (٤٣٢ - ٥١٠ هـ) ، [الأعلام ٦/١٧٨] .

(١٣) الأصل : الزاغوني ، وابن الزعفراني ، لعله الحسين بن محمد بن علي الزعفراني ، أبو سعيد ، عالم بالحديث والأصول ، من أهل أصبهان ، وله مصنفات كثيرة (ت ٣٦٩ هـ) ، [الأعلام ٢/٢٧٧] .

السرخسي^(١) ، من الحنفية . قال ابن تيمية : وهو مذهب أهل الكلام من الأشعرية ، كالإسفرائيني ، وابن فورك^(٢) ، ومذهب أهل الحديث قاطبة ، ومذهب السلف [عامة^(٣)] . انتهى .

فتلخص من ذلك أن خبير العدل الواحد الضابط إذا حفّته القرائن أفاد العلم .
والضرب الثاني ، الذي صح ولم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفص ، فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به ، والصلاة .

والقسم الثاني من القراءة الصحيحة ما وافق العربية ، وصح سنده ، وخالف الرسم ، كما ورد في الصحيح من زيادة ، ونقص ، وإبدال كلمة^(٤) بأخرى ، ونحو ذلك مما جاء عن ابن مسعود وغيره^(٥) ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة ، لكونها شذت^(٦) عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحا ، فلا تجوز القراءة بها ، لافي الصلاة ولا في غيرها .

وأما ما وافق المعنى والرسم ، أو أحدهما ، من غير نقل ، فلا يسمى شاذا ، بل مكذوب ، يكفر متعمده^(٧) . انتهى .

وقد أجمع الأصوليون والفقهاء ، وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن^(٨) ، لعدم صدق حد القرآن عليه ، أو شرطه ، وهو التواتر ، صرح بذلك الغزالي ، وابن الحاجب ، والقاضي

(١) السرخسي : محمد بن أحمد بن سهل ، شمس الأئمة ، قاض ، من كبار الأحناف ، مجتهد ، وأشهر كتبه (المبسوط) في الفقه والتشريع في ثلاثين جزءاً ، سكن فرغانة إلى أن توفي (عام ٤٨٣ هـ) ، [الأعلام ٢٠٨/٦] .
(٢) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، الأصهباني ، أبو بكر ، عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية ، سمع بالبصرة وبغداد ، وحدث بنيسابور ، بلغت تصانيفه في الأصول ومعاني القرآن قريباً من مائة ، (وتوفي عام ٤٠٦ هـ) ، [الأعلام ٣١٣/٦] .

(٣) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج .

(٤) ا : كالد .

(٥) جاء في المنجد/ ١٦ : (مما جاء عن أبي الدرداء وابن مسعود وغيرهم) .

(٦) الأصل : شدة .

(٧) المنجد/ ١٧ (فلا تسمى شاذة ، بل مكذوبة ، يكفر متعمدها) ، واو ج : متعمده .

(٨) ج : بقراءة .

عضد الدين ، والنووى . والسخاوى فى جمال القراءة^(١) ، والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يوهم أحداً ذلك بل لما فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز قراءتها^(٢) ، وعلى هذا يحمل [كل^(٣)] من قرأ بها^(٤) من المتقدمين ، وكذلك يجوز تدوينها فى الكتب ، والتكلم على ما فيه . فإن قرأها معتقدا قرآنيته أو موهما ذلك ، حرم عليه ذلك .

وقال النووى^(٥) : لاتجوز القراءة فى الصلاة ولا غيرها ، لأن الشاذ ليس بقرآن ، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ به فى الصلاة . أو غيرها . كذا قال فى الفتاوى والتبيان .

ونقل ابن عبد البر فى التمهيد : إجماع المسلمين عليه ، فإن كان جاهلاً بالتحريم عرّف ، فإن عاد عزّر تعزيراً بليغاً ، إلى أن ينتهى عن ذلك . وقال ابن الصلاح فى فتاويه : وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر ، مَنع تحريم ، لامنع كراهة ، فى الصلاة وخارجها ، عرّف المعنى أم لا .

ويجب على كل أحد إنكاره ، ومن أصر عليه وجب منعه وتعزيره بالحبس وغيره . وعلى الممكّن من ذلك أن لا يهمله .

وقال ابن الحاجب^(٦) فى جواب فتوى : لاتجوز القراءة بالشاذ فى الصلاة ولا غيرها ،

(١) هنا سقط كبير من ا ، ج ، من هذا الموضع إلى قوله فى ص ٧٥ : (وأجمعوا على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة) .

(٢) قال النووى : (فصل فى تحريم القراءة بالشواذ) : « واعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب ، وآراء العلماء أنه إن قرأ بها غير معتقد أنها قرآن ، ولا موهم أحداً ذلك ، بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز ذلك ، وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين ، ولذلك أيضاً يجوز تدوينها فى الكتب ، والتكلم على ما فيها ، فإن قرأها معتقدا قرآنيته ، أو موهما ذلك حرم عليه ذلك [الباب السابع من التبيان] .

(٣) تصويب من نص النووى السابق .

(٤) فى جميع النسخ : قراته ، والتصويب أيضاً من النووى .

(٥) فى النووى : وقال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله : ولا تجوز القراءة فى الصلاة ، ولا فى غيرها بالقراءات الشاذة ، وليست قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر . وكل واحدة من السبع ثابتة بالتواتر ، هذا هو الصواب الذى لا مدخل عنه ، ومن قال غيره فغالط ، أو جاهل ، وأما الشاذة فليست متواترة .

انظر الباب السابع من التبيان .

(٦) هذه الفتوى مذكورة فى المنجد / ١٨ .

فإن كان جاهلاً بالتحريم عرّف ، وأمر بتركها ، وإن كان عالماً أدّب بشرطه ، وإن أصرّ أدّب على إصراره . وحُسن إلى أن يرتدع . انتهى .

وقد صرح بالتحريم الأذرعى ، والزركشى ، والإسنوى ، والنسائى ، والترمذى ، فى جامع المختصرات .

وقال الحافظ ابن حجر فى جواب استفتاء : تحرم القراءة بالشواذ ، وفى الصلاة أشد ، ولا نعرف خلافاً عن أئمة الشافعية فى تفسير الشاذ : أنه مازاد على العشرة ، بل منهم من ضيق ، فقال : مازاد على السبع ، وهو إطلاق^(١) الأكثر منهم .

ولا ينبغى للحاكم ، خصوصاً قاضى الشرع ، أن يترك من يجعل ذلك ديدنه ، بل يمنعه بما يليق به ، فإن أصر قِيماً هو أشدُّ ، كما فعل السلف بالإمام أبى بكر بن شنبوذ ، مع جلالتة ، كأن الاسترسال فى ذلك غير مرضى ، ويثاب أولياء الأمور على ذلك ، صيانةً لكتاب الله تعالى . ١-١٤

وأما الصلاة فقال فى الروضة : ويصح بالشاذ إن لم يكن فيها تغييرٌ معنى ولا زيادةً حرفٍ ، ولا نقصاناً ، وهذا هو المعتمد ، وبه الفتوى . وكذا قال فى التحميق .

وقال الرويائى فى البحر^(٢) : إن لم يكن فيه تغيير معنى لم تبطل ، وإن كان فيها زيادة كلمة أو التغيير فيجرى مجرى أثر عن الصحابة ، أو خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن كان عمداً بطلت صلاته ، أو سهواً سجد للسهو . قال الزركشى : وينبغى أن يكون هذا التفصيل فى قراءة الفاتحة ، لا غيرها . وقال مالك : من قرأ بقراءة ابن مسعود ، أو غيره من الصحابة ، مما يخالف المصحف ، لم يُصلِّ وراه . وقال فى المدونة :

(١) فى جميع النسخ : وهو الخلاف الأكثر ، وما أثبتناه هو ما فى النويرى على الطيبة .

(٢) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ، أبو الحسن ، فخر الإسلام ، الرويائى ، فقيه شافعى ، من أهل رويان (بنواحى طبرستان) ، بلغ من تمكنه فى الفقه أن قال : لو احترقت كتب الشافعى لأمايتها من حفظى ، وله تصانيف منها (بحر المذهب) وهو المشار إليه فى عبارة المؤلف ، من أطول كتب الشافعية ، (٤١٥ - ٥٠٢ هـ) ، [الأعلام ٣٢٤/٤] .

من صلى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدا . وقال الشاشي^(١) : ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزه ،
ومن اتم به أعاد أبدا . ونحوه قول ابن الحاجب . والذي أفتى به علماء الحنفية : بطلان
الصلاة ، إن غير المعنى ، وصحتها إن لم يغير^(٢) .

وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة . ونقل البغوي في تفسيره : الاتفاق
على جواز القراءة بقراءة يعقوب ، و [قراءة^(٣)] أبي جعفر ، مع السبعة المشهورة ،
ولم يذكر خلفا ، لأن قراءته لا تخالف في حرف ، فقراءته مندرجة معهم ، كذا قال
الإمام السبكي في شرح منهاج النووي ، في صفة الصلاة . بل قال في النشر : تتبعت
اختيار^(٤) خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ، بل ولا عن حمزة ،
والكسائي ، وأبي بكر ، إلا في حرف واحد ، وهو في قوله تعالى ، في الأنبياء : (وَحَرَّمَ
عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا^(٥)) قرأها كحفص والجماعة [بألف^(٦)] وروى عنه القلانسي
في إرشاده - السكت بين السورتين ، مخالف الكوفيين . والله أعلم .

وأما قول شيخ الإسلام أبي زكريا النووي في التبيان : ولا يجوز بغير السبع . . .
ولابالروايات الشاذة المنقولة عن القراءة^(٧) السبعة ؛ فقال ابن الجزري في المنجد : أباه
الأئمة المحققون . والفقهاء المدققون ، إذ مدار^(٨) صحة القراءة^(٩) عندهم الأركان الثلاثة
المتقدمة ، فهو الحق الذي لا محيد عنه ، والحق أحق أن يتبع . انتهى .

(١) في جميع النسخ : الرشاش ، وليس بين علماء السلف من لقب بهذا اللقب ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، فقد
كان الشاشي محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر ، الملقب فخر الإسلام ، رئيسا للشافعية بالعراق في عصره ، وله كتب كثيرة
في الفتاوى منها كتاب يعرف (بفتاوى الشاشي) (٤٢٩ - ٥٠٧ هـ) ، [الأعلام ٦ / ٢١٠] .

(٢) هذه نهاية الساقط من أ ، وجد ، والذي ابتدأ في ص ٧٣ هامش ١ .

(٣) ما بين [سقط من ج .

(٤) الأصل : قراءة . والصواب من النشر ١ / ١٩١ .

(٥) الأنبياء / ٩٥ .

(٦) ما بين [من أ ، ج .

(٧) الأصل ، ب ، ج : القراءة ، وما أثبتناه من أ ، كنص التبيان / ٤٧ ط الحلبي سنة ١٩٦٠ .

(٨) جميع النسخ : مواد . والصواب من المنجد / ٥٣ .

(٩) الأصل : القرآن .

وقال الإمام أثير الدين [أبو حيان^(١)] : لانعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث^(٢) الزائدة على السبع ، وهي قراءة يعقوب ، واختيار خلف ، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع . فأمّا قراءة يعقوب فإنه قرأ بها على سلام الطويل ، وقرأ سلام على أبي عمرو بن العلاء ، فسلام كواحد من قرأ على [أبي عمرو ، كآبي محمد اليزيدي وغيره ، وقرأ سلام أيضا على عاصم بن أبي النجود ، فسلام كواحد من قرأ على^(٣)] عاصم ، كآبي بكر بن عياش وغيره . وأمّا اختيار^(٤) خلف ، فهو وإن خالف حمزة ، فقد وافق واحدا من الستة القراء .

وأمّا أبو جعفر فروى عنه قراءته [أحد^(٥)] الأئمة^(٦) السبعة ، وهو نافع ، وقرأ بها القرآن ، ورواها عنه جماعة ، منهم قالون . وقدّم ورع المسلمين عبدُ الله بنُ عمرَ أبا^(٧) جعفرٍ يؤمُّ الناس بالكعبة ، فصلّى وزاءه عبد الله بن عمر . انتهى . /

١٤-ب

وقال الشيخ تاج الدين ابن السبكي في بعض فتاويه : القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاثة التي هي قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف ، متواترة ، معلوم من الدين بالضرورة أنه^(٨) منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء منها^(٩) مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هو^(١٠) متواترة عند كل مسلم ، يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد

(١) ما بين [من ا ، و ج .

(٢) الأصل : بالثلاثة .

(٣) ما بين [سقط من ج من موضعه ، واستدركه الكاتب في آخر الصفحة ، كعادته في بعض ما يفوته .

(٤) الأصل و ج : اختلاف .

(٥) ما بين [سقط من ا .

الذي في النشر ٤٥/١ : وسلام تلميذ أبي عمرو وعاصم فهو - أي يعقوب - كأنه مثل الدورى الذى روى عن اليزيدى

عن أبي عمرو ، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحيى اللذين رويان عن أبي بكر عن عاصم .

(٦) ا : الآتية .

(٧) ا ، ج : وابن .

(٨) ج : وأنه .

(٩) ا : من ذلك .

(١٠) كذا في جميع النسخ ، الذى في النشر : بل هي متواتر . انظر النشر ٤٥/١

أن محمداً رسول الله [ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً ، لايحفظ من القرآن حرفاً^(١)] قال : ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض ، لاتسعه هذه الورقة ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويجزم يقينه^(٢) بأن ما ذكرنا متواتر معلوم باليقين ، لانتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شئ منه . انتهى .

وقال ابن^(٣) العربي : ليست هذه السبعة متعينة للجواز ، حتى لايجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وغيره ، ممن هو مثلهم ، أو فوقهم . انتهى .

ومن له اطلاع على هذا الشأن يعرف أن الذين قرءوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأمم المتقدمين ، كانوا أما لا تحصى ، وطوائف^(٤) لا تستقصى ، والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر ، وهلم ، إلى زماننا هذا . فقد علم مما ذكر أن السبع متواترة اتفاقاً ، وكذا الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، بعدها بخلف^(٥) ، وأن الأربعة بعدها شاذة اتفاقاً . لكن خالف صاحب البديع^(٦) ، من متأخري الحنفية ، فيما نقله العلامة الكمال ابن أبي شريف^(٧) ، فاختر أن السبع مشهورة . ونقل السروجي^(٨) الحنفي ، في باب الصوم ، من كتاب الغاية شرح الهداية ، عن المعتزلة أنها آحادو [عن^(٩)] جميع أهل السنة : أنها متواترة .

فإن قلت : الأسانيد إلى الأئمة السبعة ، وأسانيدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما في

(١) ما بين [سقط من الأصل ، وفي الأصل ، ا ، ب : لايحفظ من القرآن إلا حرفاً ، وما أثبتناه من ج وهو الأصوب . انظر النشر ٤٥/١ .

(٢) ١ : بلقيته . وفي النشر ٤٥/١ س ٢١ ط دمشق : نفسه .

(٣) نص أبي بكر بن العربي في كتابه القيس كما في النشر ٣٧/١ . وليست هذه الروايات بأصل للتعين بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبي جعفر المدني وغيره .

(٤) ا ، ج : كانوا لا يحصى ، وطرائق .

(٥) ا : خلف .

(٦) ج : البدائع .

(٧) محمد بن محمد بن أبي بكر المقدسي ، أبو المعالي ، كمال الدين ابن الأمير ناصر الدين ، عالم بالأصول ، من فقهاء الشافعية ، من أهل بيت المقدس مولداً و وفاة ، درس وأتى بمصر ، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول والتوحيد (٨٢٢ - ٩٠٦ هـ) ، [الأعلام ٧/٢٨١] .

(٨) الأصل : السروجي .

(٩) ما بين [من ا .

كتب القراءات - آحاداً ، لا تبلغ عدد التواتر ، فمن أين جاء التواتر ؟ .. أجيب : بأن انحصار^(١) الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم ، وإنما نسبت القراءات إلى الأئمة ، ومن ذكر في أسانيدهم ، والأسانيد إليهم ، لتصدّيهم لضبط الحروف وحفظ شيوخهم فيها ، ومع كل منهم في طبقة ما يبلغها عدد التواتر ، لأن القرآن قد تلقاه من أهل كل بلد ، بقراءة إمامهم ، الجسم^(٢) الغفير عن مثلهم ، وكذلك دائماً ، مع تلقى الأمة لقراءة كل منهم بالقبول . انتهى .

وقال السخاوى : ولا يقدر في تواتر القراءات السبع إذا أسندت من طريق الآحاد ، كما لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سمرقند ، وقد علم وجودها بطريق التواتر ، لم يقدر ذلك فيما سبق من العلم بها . فقراءة السبع [كلها^(٣)] متواترة ، وقد اتفق على أن المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات والحروف ، فإن نازع في تواتر^(٤) السبع أحد قلنا له : ماتقول في قراءة ابن كثير ، مثلاً في سورة التوبة : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ^(٥)) بزيادة (من) ، وقراءة^(٦) غيره : بإسقاطها ؟ فإن قال : متواترة ، فهو الغرض ، وإن منع تواتر ذلك فقد خرق الإجماع المنعقد على ثبوتها ، أو باهت فيما هو معلوم منهما^(٧) . وإن قال بتواتر بعض دون بعض تحكم فيما ليس له ؛ لأن ثبوتها في الرتبة سواء ، فلزم التواتر [في قراءة السبعة]^(٨) انتهى .

١٥ - ثم إن التواتر المذكور / شامل للأصول والفرش ، هذا هو الذى عليه المحققون . والله أعلم .

وأما قول ابن الحاجب : القراءات السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كالمند

(١) الأصل : بانحصار .

(٢) ج : الجل .

(٣) ما بين [] من أ .

(٤) الأصل : قراءة .

(٥) التوبة / ١٠٠ .

(٦) الأصل : وبقراءة .

(٧) أ : منها .

(٨) ما بين [] من أ .

والإمالة وتخفيف^(١) الهمزة ، ونحوه ، [أى^(٢)] فإنه غير متواتر - فليس المراد من قوله : كالمد ، أصل المد ، فإنه متواتر ، بل مراده^(٣) : المد المزد فيهِ على أصله ، هل يقتصر فيه على قدر ألفين^(٤) ، كما قدر به^(٥) مد الكسائي [وابن عامر^(٦)] ، أو ثلاثة^(٧) ، كما قدر به [مد^(٨)] ورش وحمزة ، فكل هذه الهيئات [للمد^(٩)] غير متواترة عند ابن الحاجب ، وأبي حنيفة ، كما صرح به غير واحد من أئمة التحقيق ، وقال ابن الجزرى ، متعباً لابن الحاجب : أما المد فأطلقه ، وهو لا يخلو : إما أن يكون طبيعياً ، أو عرضياً . والطبيعي : هو الذى لاتقوم ذات حرف المد دونه^(١٠) ، كالألف [من قال^(١١)] والواو من يقول ، والياء من قيل ، وهذا لايقول أحد بعدم تواتره ، إذ لا تمكن القراءة بدونه .

والمد العرضى : هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب^(١٢) ، إما سكون ، أو همز ، فأما السكون فقد يكون لازماً ، كما فى فواتح السور ، وقد يكون مشدداً ، نحو : (الْمَ) ، و (نَ) (وَلَا أَلْضَّالِّينَ) فهذا يُلْحَقُ بالطبيعى ، فلا يجوز فيه القصر ، لأن المد قام مقام حرف ، توصلًا للنطق بالسالكين .

وأما الهمز فعلى قسمين :

الأول : منفصل^(١٣) ، واختلفوا فى مده وقصره ، وأكثرهم على المد ؛ فادعاء عدم

(١) ا : وتحقيق .

(٢) ما بين [من ا ، ج .

(٣) الأصل ، ج : مقدار .

(٤) ا ، ج : ألف ونصف ، والصواب ما أثبت من الأصل . انظر المنجد الفصل الثانى ص ٥٧ .

(٥) الأصل : فيه .

(٦) ما بين [من الأصل .

(٧) الأصل : ثلاث .

(٨) ما بين [من ا ، ج .

(٩) ما بين [من الأصل .

(١٠) ج : ذات الحرف إلا به .

(١١) ما بين [من ا .

(١٢) الأصل : للزيادة على الطبيعى الموجب .

(١٣) الأصل : منفصلاً .

تواتر المد فيه ، ترجيح من غير مرجح . ولو قيل بالعكس ، لكان أظهر شبهة^(١) ، لأن أكثر القراء على المد .

الثاني : متصل ، وقد أجمع القراء على مده سلفاً وخلفاً ، لاختلاف بينهم في ذلك ، إلا ماروى عن بعض من لايعول عليه ، بطريق شاذة ، حتى إن الإمام الهذلي - الذي رحل [إلى^(٢)] المشرق والمغرب ، وأخذ القراءة عن ثلثمائة شيخ وخمسة وستين شيخا ، وقال : رحلت من آخر المغرب إلى فرغانة ، يمينا وشمالا ، جبلا^(٣) وبحرا - قال في كتابه الكامل ، الذي جمع فيه بين صحيح وشاذ ، ومشهور ومنكر - في باب المد : لم يُخْتَلَفْ في هذا الفصل في ممدود^(٤) ، وإذا كان كذلك فكيف يُجسّرُ على ما أجمع عليه ، فيقال فيه : إنه غير متواتر ؟ ..

فهذه أقسام المد العرضي أيضا متواترة ، لايشك في ذلك إلا من لاعلم له بهذا الشأن . ويرحم الله إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، فقد روى عنه فيما ذكره الهذلي : أنه سأل نافعا عن البسملة فقال : السنة الجهرُ بها ، فسلم إليه وقال : كل علم يسأل عنه أهله .

وكيف يكون المد غير متواتر ، وقد أجمع الناس عليه سلفا عن خلف ، ثم قال : فإن قلت : قد وجدنا للقراء في بعض الكتب كالتيسير فيما مُدَّ للهمز ، مراتب ، إشباعا ، وتوسطا ، وفوقه ، ودونه ، وهذا لاينضببط ؛ إذ المد لا واحد له ، ومالا ينضببط كيف يكون متواترا ؟ ... فالجواب : نحن لاندعى أن مراتبهم متواترة ، وإن كان قد ادعاه طائفة من القراء والأصوليين ، بل نقول : إن المد العرضي من حيث هو ، متواترٌ مقطوعٌ به ، قرئ^(٥) على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا أقل من أن نقول : القدرُ المشترك متواترٌ . وأما ما زاد

(١) الذي في المنجد / ٥٨ (لشبهته) .

(٢) ١ : دخل ، وما بين [] من ج .

(٣) في المنجد : [وجبلا وبحرا ، قال في كتابه الكامل الذي جمع فيه بين الذرة وأذن الجرة ، من صحيح . . . إلخ] .

(٤) الأصل : ممدود ، وعبارة المنجد في باب المد (في فصل المتصل) : لم يختلف في هذا الفصل أنه ممدود على وتيرة

واحدة ، فالقراء فيه على نمط واحد ، وقدره بثلاث ألفات .

(٥) في المنجد : « قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنزله الله عليه ، وأنه ليس من قبيل الأداء » .

على القدر المشترك لعاصم وحمزة وورش ، فهو - وإن لم يكن متواترا - فصحيح مُستَفَاضٌ مُتَلَقَّى بالقبول . ومن ادعى تواتر الزائد على القدر المشترك / فليبين .

١٥-ب

وأما الإمامة فهي وُضِدَها لغتان فاشيتان ، من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، مكتوبتان في المصاحف ، متواترتان ، وهل يقول أحد في لغة أجمع الصحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف : [إنها^(١)] من قبيل الأداء^(٢) ؟.. قال الهذلي ، كما رأيته في كامله : الإمامة والتفخيم لغتان ، ليست إحداهما أقدم من الأخرى ، بل نزل القرآن بهما جميعا ، إلى أن قال : وبالجملة فمن قال : إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمالة [أخطأ ، وأعظم الفرية على الله ، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقوى . انتهى . وهو يشير إلى كونهم كتبوا الإمامة^(٣)] في المصاحف ، نحو : يحيى ، وعيسى ، وهدي ، وسعى ، ويغشى ، ويغشها ، وسوبها ، وجلسها ، وءاتسكم ، بالياء ، على لغة الإمامة . وكتبوا مواضع تشبه هذه على لغة الفتح ، منها قوله تعالى في سورة إبراهيم : (وَمَنْ عَصَانِي^(٤)) ، بالألف . وفي الكامل للهذلي أيضا [أنه قال^(٥)] : روى صفوان بن عسال^(٦) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : (يَيْحَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ^(٧)) فقليل : يارسول الله ، تيميل وليس هي^(٨) لغة قريش ؟؟ قال : « هي لغة الأخوال » ، يعنى بنى سعد^(٩) .

(١) ما بين الحاصرتين من أ .

(٢) قال ابن الجزرى في المنجد ٥٩٥ : وقد نقل الحافظ الحجّة أبو عمرو الداني في كتابه (إيجاز البيان) الإجماع على أن الإمامة لغة لقبائل العرب ، دعاهم إلى الذهاب إليها التماس الخفة .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من أ .

(٤) إبراهيم / ٣٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من أ .

(٦) أ ، ج : عثال ، وهو خطأ ، وفي الإصابة ٢٤٨/٣ (رقم ٤٠٧٥) : المرادى ، من بنى زهرة بن عامر

ابن عوسان بن مراد - روى عن زر بن حبيش وغيره .

(٧) مريم / ١٢ . (٨) ج : (إلى) في موضع (هي) .

(٩) قال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه (الصحاح) / ٢٨ : « حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان (في سند

ينتهي إلى ابن عباس) قال : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أو قال : بسبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن ،

وهم الذين يقال لهم : (عليا هوازن) ، وهي خمس قبائل أو أربع ، منها (سعد بن بكر) ، و (جشم بن بكر) ،

و (نصر بن معاوية) و (ثقيف) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء (بنى سعد بن بكر) ، لقول رسول الله صلى الله

عليه وسلم : (أنا أفصح العرب ، ميد أنى من قريش ، وأنى نشأت في بنى سعد بن بكر) وكان مسترضعا فيهم ، وهم الذين

قال فيهم أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن ، وسفلى تميم . »

وقال عاضم : أقرأني [أبو] عبد الرحمن السلمى ، عبد الله بن حبيب^(١) ، معلم الحسن والحسين ، أقرأني على بن أبي طالب : (رَعَا كَوْكَبًا^(٢)) بالإمالة . وقد اجتمعت^(٣) الأمة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة والتفخيم .

وأما تخفيف الهمز ونحوه من الإدغام وترقيق الراءات^(٤) فمتواتر قطعاً ، معلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره ، وكيف يكون غير متواتر وقد أجمع القراء على الإدغام في نحو : (أَثَقَلْتَ دَعْوَا^(٥)) و (مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا^(٦)) و (مُدَّكِرٍ^(٧)) ، وعلى تخفيف الهمز في نحو : (آآ لَذَّكَرَيْنِ^(٨)) (آآ اللهُ^(٩)) في الاستفهام وعلى النقل في : (لَكِنَّا^(١٠)) هُوَ اللهُ رَبِّي^(١١) ، وعلى الترقيق في نحو : (فِرْعَوْنَ) و (مِرْيَةَ) ، وعلى التفخيم في اللامات من اسم الجلالة ، بعد فتح أو ضم ، فكيف يكون

(١) الأصل : عبد الرحمن السلمى عن عبد الله بن حبيب ، وكذا في ا ، وفي ح : أبو عبد الرحمن بن حبيب ، واثبتناه هو الصواب لأن أبا عبد الرحمن السلمى هو نفسه عبد الله بن حبيب ، وهو من التابعين الآخذين عن الصحابة .

(٢) الأنعام / ٧٦ .

(٣) ا ، ج : أجمعت .

(٤) في المنجد / ٦٠ (من النقل ، والإدغام ، وترقيق الراءات ، وتفخيم اللامات) .

(٥) الأعراف / ١٨٩ .

(٦) يوسف / ١١ .

(٧) القمر / ١٧ .

(٨) الأنعام / ١٤٣ .

(٩) يونس / ٥٩ و النمل / ٥٩ .

(١٠) قال القرطبي / ١٠ / ٤٠٥ قال أبو عبيد : الأصل : لكن أنا ، فحذفت الألف ، فالتقت لونان ، فجاء بالتشديد لذلك

وأفشدنا الكسائي :

(لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقوها)

أراد : لله إنك لوسيمة ، فأسقط إحدى اللامين من (الله) ، وحذف الألف من (إنك) ، وقال آخر فجاء به

على الأصل :

(وترميني بالطرف أى أنت مذنب وتقلينى لكن إياك لا أقل)

أى : لكن أنا . وقال أبو حاتم : ورووا عن عاصم : (لكننا هو الله ربى) وزعم أن هذا لحن ، يعنى : إثبات الألف

في الإدراج . قال الزجاج : إثبات الألف في (لكننا هو الله ربى) في الإدراج جيد ، لأنه قد حذفت الألف من أنا ، فجاءوا

بها عوضاً ، قال : وفي قراءة أبي : (لكن أنا هو الله ربى) .

(١١) الكهف / ٣٨ .

ما أجمع عليه القراء أمماً^(١) بعد أمم ، غير متواتر على الإطلاق .. ؟ .. فما الذى يكون متواتراً .. ؟ .. أقصر (الم) [و(ذآبَة) و (أوليك^(٢))] الذى لم يقرأ به أحد من الناس .. ؟ .. أم تحقيق همز : [ءآلذكركين ، ءآلله^(٣)] ، الذى أجمع الناس على أنه لا يجوز ، وأنه لحن .. ؟ .. أو إظهار (مذكر) الذى أجمع الصحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالإدغام .. ؟ .. فليت شعري من الذى تقدم هذا القائل بهذا القول فقفا أثره ، والظاهر أنه لما سمع الناس يقولون : التواتر فيما ليس من قبيل الأداء ، ظن أن المد والإمالة وتخفيف^(٤) الهمز ونحوه من قبيل الأداء ، فقال ذلك ، وإلا ، فلو فكر فيه لما أقدم عليه ، ولو وقف على كلام إمام الأصوليين أبي بكر بن الطيب الباقلاني فى الانتصار ، حيث قال : جميع ما قرأ به قراء الأمصار ، كما^(٥) اشتهر عنهم واستفاض نقله ، ولم يدخل فى حكم الشذوذ ، من همز ، وإدغام ، ومد ، وتشديد ، وحذف ، وإمالة ، وإبدال ، أو ترك ذلك كله ، أو شئ منه ، أو تقديم ، أو تأخير ، فإنه [كله^(٦)] مُنَزَّلٌ من عند الله تعالى ، ومما وقَّفَ الرسول صلى الله عليه وسلم على صحته ، وخير بينه وبين غيره ، وصوب جميع القراءة به . قال : ولو سوغنا لبعض القراء إمالة مالم يُمِلَّهُ / الرسول عليه الصلاة والسلام ، والصحابة ، وغير ذلك ، لسوغنا لهم مخالفة جميع قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم . انتهى .

١٦-١

وليس^(٧) ما مثل به ابن الحاجب من قبيل الأداء ، وإذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كتقسيم وقف حمزة وهشام على الهمز ، وأنواع تسهيله^(٨) ، فإنه وإن تواتر تخفيف^(٩) الهمز فى الوقف عن رسول الله

(١) الأصل ، وجد : مما .

(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٣) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٤) الأصل : وتحقيق .

(٥) فى المنجد ص ٦١ : « ما » بدل « كما » .

(٦) ما بين [الحاصرتين] سقط من أ .

(٧) الأصل : فليس .

(٨) ج : التسهيل .

(٩) الأصل : بتخفيف ، وجد : فى تخفيف .

صلى الله عليه وسلم ، فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجها ، ولا بعشرين ، ولا بنحو ذلك . وإنما إن صح شيء منها فوجهه ، والباقي لاشك أنه من قبيل الأداء .

ولما قال في جمع الجوامع : والسبع متواتر^(١) ، قيل : فيما ليس من قبيل الأداء ، كالمد ، والإمالة ، وتخفيف الهمزة ، ونحوه ، سئل عن زيادته على ابن الحاجب .. ؟ . قيل : المقتضية لاختيار ؛ إذ ما هو من قبيل الأداء ، كالمد ، والإمالة ، إلى آخره ، متواتر ، فأجاب في كتابه منع الموانع : بأن السبع متواترة ، والمد متواتر ، والإمالة متواترة ، وكل هذا بين لاشك فيه .

وقول ابن الحاجب : فيما ليس من قبيل الأداء صحيح ، لو تجرد عن قوله [كالمد ، والإمالة^(٢)] ، لكن تمثيله بهما أوجب فساده ، كما سنوضحه بعد ، فلذا^(٣) قلنا : قيل ، ليتبين أن القول بأن المد والإمالة والتخفيف غير متواتر [ضعيف عندنا ، بل هو متواتر^(٤)] ثم قال : ومن السبع المتواترة مطلق المد ، والإمالة ، وتخفيف الهمز ، بلا شك . انتهى ملخصا من كتاب المنجد ، مع زيادة .

وقال الجعبري^(٥) ، لما تعقب قول السخاوي : بأن مراتب المد الأربع لا تتحقق ، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة - إلى آخره : ومثل^(٦) [هذا^(٧)] القول [طرّق ابن الحاجب ونحوه]^(٨) ، إلى أن قال : ما يتوقف على الأداء كالمد ، والإمالة ، وتخفيف الهمز ، غير متواتر ، وليس كذلك ، بل تحقيق كل شيء بحسبه . انتهى .

(١) كذا في الأصل ، ا ، ج . وفي المنجد / ٦٢ : متواترة .

(٢) ما بين [الحاصرتين] سقط من ا ، ج .

(٣) الأصل : فكذلك .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من ج .

(٥) الجعبري : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ، أبو إسحاق ، عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعية ، له نظم ونثر ، ولد بقلعة جعبر ، (على الفرات) وتعلم ببغداد ودمشق ، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات ، وله مائة كتاب ، أكثرها مختصر ، تختلف موضوعاتها بين الحديث والقراءات (٤٦٠ - ٧٣٢ هـ) ، (الأعلام ١/ ٤٩) .

(٦) الأصل : مثل .

(٧) ما بين [] سقط من ا .

ولما كان الصدر الأول لا يدونون علومهم في دفاتر ، ولا كتب ، ثقة منهم بضبطهم ،
 واتكالا على حفظهم ، وبدا في كثير من ألفاظ القرآن التفریط ، وفشا في جملة (١) من
 طرق الروايات التخليط ، قرض الله تعالى لكتابه المجيد ، الذي (لا يأتيه البطل من
 بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٢)) من دون وجوه قراءاته (٣) ، وضبط
 طرق رواياته (٤) ، فاجتهدوا في ذلك حق الاجتهاد ، وبذلوا النصح في ذلك لله ورسوله ،
 والعباد ، فأخذوا في جمع (٥) ذلك وتدوينه ، فاستفرغوا فيه وسعهم ، وبذلوا جهدهم ،
 فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم
 خمسة وعشرين قارئاً ، مع هؤلاء السبعة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم تلاه الجماعة ، سالكين سنته ، متقلدين منته ، فكثرت التأليف (٦) ، وانتشرت
 التصانيف ، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتكثير والتقليل ، وكل
 له مقصد سنني ، ومذهب مرضي . فكان أول من تابعه أحمد ٢٥٨ بن جبير الكوفي ، تنزيل (٨)
 أنطاكية ، فجمع كتابا في القراءات الخمسة (٩) ، من كل مضر واحد . ثم القاضي إسماعيل ٢٨٢
 ابن إسحاق المالكي ، صاحب قائلون ، فألف كتابا جمع فيه قراءة عشرين إماما ، منهم
 هؤلاء السبعة . ثم الإمام أبو جعفر ٣١٠ محمد بن جرير الطبري ، فألف كتابا [سماه (١٠)]
 الجامع ، فيه نيف وعشرون قراءة . ثم الإمام أبو بكر ٣٢٤ محمد الداجوني (١١) ، فجمع

١٦-ب

(١) الأصل : جمل .

(٢) فصلت / ٤٢ .

(٣) الأصل : قراءته .

(٤) الأصل : روايته .

(٥) الأصل : جميع .

(٦) ١ : أبي .

(٧) ١ : التوايف .

(٨) الأصل : نزل ، وأحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية أصله من خراسان توفي
 سنة ٢٥٨ هـ (طبقات القراء ج ١ ص ٤٢) .

(٩) ج : السبعة ، وهو خطأ ، لأن الأمصار خمسة هي : مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام .

(١٠) ما بين [] من أ .

(١١) الداجوني هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي من رملة يعرف بالداجوني مات في

رجب سنة ٣٢٤ هـ .

كتاباً في الأحد عشر ، وأدخل معهم أبا جعفر . ثم [في أثره]^(١) الإمام أبو بكر أحمد ابن العباس بن مجاهد^(٢) ، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين^(٣) والعراقين^(٤) والشام ؛ إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة ، من القرآن وتفسيره ، والحديث ، والفقه في الأعمال الباطنة والظاهرة ، وسائر العلوم الدينية .

فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة [قراء]^(٥) هذه الأمصار ، ليكون ذلك موافقاً لعدد^(٦) الحروف التي^(٧) أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده ، أو اعتقاد^(٨) غيره من العلماء ، أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يُقرأ بغير قراءاتهم^(٩) .

وقد ألف الناس في زمانه وبعده في القراءات أنواع التآليف^(١٠) ، ككتاب ٣٨١ (الغاية) لأبي بكر أحمد بن مهران الأصبهاني^(١١) ، ثم (المنتهى) ٤٠٨ في العشر ، لأبي الفضل بن جعفر الخزاعي^(١٢) ، ثم (الإرشاد) ٤٨٩ . لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون^(١٣) ،

(١) ما بين [من ا .

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التيمي الحافظ البغدادي شيخ الصنعة صاحب كتاب السبعة ولد سنة ٢٤٥ هـ بسوق العطش ببغداد وتوفي في العشرين من شعبان سنة ٣٢٤ هـ .

(٣) مكة والمدينة . (٤) البصرة والكوفة .

(٥) ما بين [من ا . (٦) الأصل : بعدد .

(٧) الأصل : الذي . (٨) الأصل : واعتقاد .

(٩) الأصل : قراءتهم . (١٠) الأصل ، ا : التوالمف .

(١١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، ثم النيسابوري ، صاحب الغاية ، والشامل ، وغيرهما (ت ٣٨١ هـ) .

(١٢) أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديق ، الخزاعي ، الجرجاني ، مؤلف كتاب (المنتهى) في الخمسة عشر ، وغيره (ت ٤٠٨ هـ) .

(١٣) أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي ، نزيل مصر ، مؤلف الإرشاد ، (٣٠٩ - ٣٨٩ هـ) .

ثم (التذكرة) لأبي الحسن ٣٩٩ طاهر بن غلبون الحلبي^(١) ، نزيل مصر ، و (الهداى) لأبي عبد الله بن سفيان القيرواني^(٢) ، و (المجتبى) لعبد الجبار الطرسوسى ، نزيل مصر^(٣) ، و (الروضة) لأبي عمر^(٤) أحمد الطلمنكى^(٥) ، أول من أدخل القراءات الأندلس ، و (التبصرة) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيروانى ، و (الهداية) لأبي العباس ابن عمار المهدوى ، و (الروضة) فى العشرة المشهورة [وقراءة] الأعمش ، لأبي على [الحسن البغدادي]^(٦) المالكي ، نزيل مصر ، و (المفيد) فى العشرة ، لأبي نصر أحمد ابن مسرور البغدادي ، و (التيسير) و (جامع البيان) فى السبع ، ولم يؤلف مثله فى هذا الفن ، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريقتين عن السبعة ، للحافظ أبي عمرو الداني ، و (مفردة يعقوب) له أيضا ، و (التذكار) لأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا البغدادي ، و (الوجيز) للإمام الذى لم يلحقه أحد فى هذا الشأن ، أبي على الحسن الأهوازي ، نزيل دمشق ، و (الجامع) فى العشر وقراءة الأعمش ، لأبي محمد الخياط البغدادي ، و (العنوان) لأبي الطاهر ابن خلف الأندلسي ، ثم المصرى ، و (القاصد) لأبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الخزرجي القرطبي^(٨) ، و (الكامل) فى العشر والأربعين^(٩) الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين^(١٠) رواية وطريقا ، لأبي القاسم يوسف

(١) أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، مؤلف كتاب (التذكرة) فى الثمان (ت ٣٩٩ هـ) .

(٢) أبو عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المالكي ، مؤلف الهداى (ت ٤١٥ هـ) .

(٣) عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى ، صاحب (المجتبى) ، نزيل مصر (ت ٤٣٠ هـ) .

(٤) ١ ، ب ، ج : عمرو .

(٥) أبو عمر أحمد بن عبد الله بن لب ، الطلمنكى ، الأندلسى ، نزيل قرطبة ، مؤلف كتاب (الروضة)

(ت ٤٢٩ هـ) .

(راجع فى هذه التراجم كلها ، وفى كل ما يلى من الصفحات كتاب النشر لابن الجزرى ، الجزء الأول) .

(٦) ما بين [] من جـ .

(٧) ما بين [] سقط من جـ .

(٨) الأصل : الفرضى .

(٩) ١ ، ج : والأربعة ، وهو خطأ ، لأن الهدلى جمع فى كامله خمسين قراءة العشرة ، والأربعين الزائدة عليها .

(١٠) ج : وتسعين .

ابن جبارة الهنلى ، المغربى ، الذى طاف البلاد ، وروى عن أئمة القراءة ، حتى انتهى إلى ماوراء النهر ، قال فى كامله : جملةٌ مَنْ لقيتُ فى هذا العلم ثلثائة وخمسة [وستون]^(١) شيخا . و (التلخيص) فى الثمان ، لأبى معشر عبد الكريم الطبرى ، شيخ [مكة]^(٢) ، و (الجامع) فى العشر ، لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى ، و (الكافى) لأبى عبد الله محمد بن شريح الرُعَيْنِي ، الإشبلى ، و (المستنير) فى العشر ، لأبى الطاهر ابن سِوَارِ البغدادى ، [و (المهذب) فى العشر للزاهد أبى منصور الخياط البغدادى ،^(٣)] و (المصباح) فى العشر ، لأبى الكرم المبارك بن الحسين بن فَتْحَانَ الشَّهْرَ زُورَى البغدادى ، و (تلخيص العبارات) ، لأبى على الحسن بن / بَلِّيمَةَ ، بفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة بعدها الياء آخر الحروف ، الهَوَارِيّ القيروانى ، نزيل الإسكندرية ، و (التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الإسكندرية ، أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى بكر الصَّقْلِيّ ، ابن الفحام ، و (الارشاد) فى العشر ، و (الكفاية الكبرى) كلاهما لأبى العزّ القَلَانِسِيّ الواسطى ، و (الموضّح) ، و (المفتاح) كلاهما لأبى منصور محمد ابن خَيْرُونَ^(٤) ، العطار البغدادى ، و (الإقناع) للخطيب أبى جعفر أحمد بن البَادِشِ الغَرْنَاطِيّ ، و (الاشارة) فى العشرة لأبى منصور أحمد العراقى^(٥) ، و (المبهج)^(٦) فى القراءات الثمان وقراءة الأعمش ، وابن محيصن ، وخلف ، واليزيدى ، و (الإيجاز) ، و (إرادة الطالب) فى العشر ، وهو فرش القصيدة المنجدة ، وكتاب (تبصرة المبتدى) و (الكفاية)^(٧) فى الست ، الخمسة^(٨) لأبى محمد عبد الله بن على سِبْطِ الخياط ، مؤلف (المهذب) و (المفيد) فى الثمان ، لأبى عبد الله محمد الحضرمى اليمنى ، و (غاية الاختصار) ،

(١) ما بين [سقط من ا .

(٢) ما بين [من ا .

(٣) ما بين [سقط من ج .

(٤) ا : حيزون .

(٥) ا : الهواق .

(٦) الأصل : المنهج .

(٧) الأصل : والكتابة

(٨) يقصد الخمسة الكتب السابقة .

للمحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، و(حزب الأمانى) المشهورة بالشاطبية ،
 لولى الله أبي القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني ، الأندلسى الشاطبي الشافعى الضرير .
 و(شرحها) ، لعلم الدين السخاوى ، وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه ، وكان أهل
 مصر كثيرا ما يحفظون (العنوان) ، فلما ظهرت القصيدة [تركوه] ^(١) ، وكتاب
 (جمال القراء ، وكمال الإقراء) للسخاوى أيضا - اشتمل على ما يتعلق بالقراءات ،
 والتجويد ، والناسخ ، والمنسوخ ، والوقف ، والابتداء . ثم شرح الشاطبية الإمام أبو القاسم
 عبد الرحمن أبو شامة ، ثم أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسى ، ثم أبو عبد الله
 محمد بن أحمد الموصلى ، عُرِفَ بِشُعْلَةَ ، وله (الشمعة) ^(٢) قصيدة رائية ، قدر نصف
 الشاطبية ، أحسن نظمها ، واختصارها ، و(حَوْزُ المعاني فى اختصار حزب الأمانى) للإمام
 محمد بن عبد الله بن مالك الطائى ، الأندلسى ، العجيانى ^(٣) ، الشافعى ، شيخ النحاة ،
 نزيل دمشق ، وله قصيدة أخرى دالية ^(٤) فى القراءات ، يقول فيها :

وَلَا بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَائِي تَحْتَوِي . لِمَا قَدْ حَوَى حِرْزُ الْأَمَانِي وَأَزِيدَا

(والتكملة المفيدة لمحافظ القصيدة) فى وزن الشاطبية ، للخطيب أبي الحسن على
 ابن عمر الكتانى القيجاطى ^(٥) ، نظم فيها ما زاد على الشاطبية ، من تبصرة مكى ، وكافى
 ابن شريح ، ووجيز الأهوازى ، ومختصر الشاطبية ، لعبد الصمد بن التبريزى ، فى خمسمائة
 وعشرين بيتاً .

وشرح الشاطبية أيضا أبو العباس ابن جبارة المقدسى ، والعلامة المحقق أبو إسحاق
 إبراهيم بن عمر الجعبرى [نزيل الخليل عليه السلام] ^(٦) ، بشرح عظيم لم يصنف مثله .

(٢) اوج : السمة .

(٤) الأصل : ثانية .

(٥) الأصل : الفنجاطى ، ا : القياطى : و ج : الفياطى

(٦) ما بين [من اوج

وكتاب (الشريعة) في السبعة ، جميعه أبواب ، لم يذكر فيه فرشا ، بل ذكر الفرش في أبواب أصوله لقاضي حماة ، العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم البارزى ، و (الكنز) في العشر ، و (الكفاية) في العشر ، نظم كتاب الكنز ، على وزن الشاطبية ورويا ، كلاهما لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى ، و (جمع^(١) الأصول في مشهور المنقول) قصيدة لامية في وزن الشاطبية ورويا ، و (روضة التقرير في الخلف بين الاشاد/ والتيسير)^(٢) كلاهما لأبي الحسن على الديوانى الواسطى ، و (عقد اللآلى في قراءات السبع العوالى) في وزن الشاطبية ورويا ، لم يأت فيها برمز ، وزاد فيها على التيسير كثيرا ، نظم الإمام أبي حيان الأندلسى ، الشافعى .

١٧-ب

وشرح^(٣) الشاطبية ، و [باب^(٤)] وقف حمزة وهشام منها مفرد ، الإمام بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على ، المعروف بابن أم قاسم ، المرادى المغربى ، المجتهد^(٥) المصرى المولد ، وشرحها^(٦) أيضا أبو العباس أحمد بن يوسف الحلبي ، نزيل القاهرة ، المعروف بالسّمين ، وشرحها^(٧) مصنف البستان في الثلاثة عشر ، أبو بكر عبد الله ابن أيّدغدى^(٨) الشمسى ، الشهير [بابن]^(٩) الجندى .

(والنجوم^(١٠) الزاهرة في السبعة المتواترة) ، لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقدسى ، الحكرى^(١١) . الشافعى ، الجامع لعيون^(١٢) الفضائل والمآثر والمعالي ، اللامع نجوم علومه

(١) ا : وجميع .

(٢) ج : والتيسير .

(٣) الأصل : شرح ، وقد لوحظ أن نسخة الأصل تترك بياضا في مواضع تعدد الكتب للواو ، وقد أثبتتها ا .

(٤) ما بين [من الأصل و ج .

(٥) ا : الحقد ، و ج : المحقد .

(٦ و ٧) الأصل : شرحها .

(٨) ج : أيّدغدى .

(٩) ما بين [سقط من جميع النسخ ، وصوابه من النشر ٩٧/١

(١٠) ا : والنجم .

(١١) نسبة إلى الحكمة ، بقرب الطائف .

(١٢) الأصل : لعنوان

في مواقع الترافع^(١) والتغالى ، كان شيخ عصره في القراءات بلامدافعة ، وفارس ميدانها المحكوم له بالسبق من غير ممانعة^(٢) ، ولى قضاء بيت المقدس ، وقضاء المدينة النبوية الشريفة ، قبل ذلك ، ثم ولى قضاء مدينة الخليل ، واستقر بها مدة ، سالكا أحسن سبيل ، وتوفى ببیت المقدس ، بالبطن شهيدا^(٣) ، عام ٧٨١ ، وفرغ من تأليف النجوم سنة ٧٥٦ .

وشرح الشاطبية أيضا مصنف كتاب (مصطلح^(٤) الإشارات) ، في الستة بعد السبعة ، (وقرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين) ، أبو البقاء على بن عثمان بن القاصح ، وكان في عصر الثمانمائة . وكتاب (النشر في القراءات العشر) ، الجامع لجميع طرق ما ذكرناه من هذه المؤلفات ، وفرائد فوائدها ، الذى لم يسبق إلى مثله^(٥) ، و (تقريبه) و (طيبته) ، لشيخ مشايخنا ، الذى [وصف بأنه]^(٦) لم تسمح الأعصار بمثله ، أبى الخير محمد ابن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزرى^(٧) ، وشرح (الطيبة) وكلد المؤلف ، والعلامة الشيخ أبو القاسم النويرى المالكي ، وشيخنا العلامة زين الدين عبد الدايم الأزهرى ، رأيتُه يسودُّ فيه ، ولعله لم يكمل . وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز) و (نظمه) في القراءات الأربعة عشر ، للإمام شمس الدين محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الحلبي ، المشهور بابن القباقبي ، وقال : إنه أخذ العشرة من تقريب النشر ، وقراءة (ابن محيىص) من المبهج ، ومفردة الأهوازي ، و (الحسن البصرى) من المفردة ، و (اليزيدى) من المبهج والمستنير^(٨) ، و (الأعمش) من المبهج ، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحد ولا يحصره العد .

- (١) ج : في بواقع التواقع .
(٢) ا : مانع ، وج : بلا مدافع ، وبلا مانع .
(٣) يعنى أنه مات شهيدا بداء البطن ، وهو المشار إليه في قوله صلى الله عليه وسلم (والبطن شهادة) - انظر الكنز الثمين / ٣٩٠ ، لحافظ عبد الله محمد بن الصديق الحسنى .
(٤) ا : مطلع ، وج : كتاب (الإشارات) فقط .
(٥) ج : الذى لم يسبق مثله .
(٦) ما بين [من اوج .
(٧) اوج : محمد بن محمد بن بدر ، وهو خطأ .
(٨) ا : والمبين .

وقد طالعت أكثر هذه الكتب ، ورفعت عن وجه محاسنها الحجب ، وهذا العلم هو أول علم من الله على يتعلمه^(١) وأسبق فن عالجت نفسي قبل بلوغ الحلم في تفهيمه ، فهو - كما قال بعضهم - الصديق القديم ، والنديم الذي منادته أطف من مر النسيم ، ولطالما حدثت نفسي أن أجمع في هذا الفن تصنيفاً جامعاً لشوارد فرائده ، وأرتب فيه تأليفاً شاملاً لزوائد فوائده ، وافيةً بنشر طرقة ورواياته ، كافياً في إعراب وجوه قراءاته ، فيقعدني عن ذلك العلم بقدرى ، وتدفع يد العجز في صدرى ، لاسياً والسلف قد كفوناً مؤثمة ذلك ، وقاموا بأعباء ما هنالك ، فغابتنا تفهم كلامهم ، والوقوف عند مراسمهم .

١-١٨

لكنه لما كان التشبه بهم مطلوباً ، والتنافس في نفائسهم محبوباً ، حداني حادى قريقتهم ، إلى سلوك طريقهم ، فامتطيت نجائب المعاني ، وجبت فيا في المباني ، حتى حططت رحلى بحرم الفضائل ، وكعبة الوسائل ، وعكفت على تأليف هذا الكتاب ، مستعينة بالقوى الوهاب ، ساهرا في حنادس الظلام ، منقطعا عن أكثر الأنام ، أجيل فكري فيما دققه^(٢) الأئمة في تصانيفهم ، وأمتع نظري فيما حققوه في تأليفهم ، فألخص مطولها ، وأسهل معضلها ، وأفضل مجملها ، وأفتح مغلقها ، وأقيد مطلقها ، وأحل رموزها ، وألج مطالبها وكنوزها ، فأستخرج من الروايات نفائس ذررها ، ومن وجوه الأعراب محاسن غررها ، موضحاً غامض المعاني للمعاني ، من رموز حرز الأمانى ، سائلاً من لقيت من الأصحاب [عما]^(٣) أشكل ، متفهماً منه ما على أعصل . ولم أزل أجمع الشيء إلى الشيء ، وأقرب النشر بالطى ، حتى أتاح^(٤) الله لى ذلك ، وقرب على فيه المسالك ، فجاء بحمد الله مفرداً جامعاً لأشتات الفضائل ، شارعاً إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل ، بحيث إن السالك فيه إن رام ما يتعلق بنشر القراءات العشر ، أو الأربعة الزائدة عليها ، على اختلاف طرقها المستنيرة ، فاز بآماله . أو أعاربيها^(٥) على تنوع وجوهها الوجيهة ظفر

(١) الأصل : بتعليمه .

(٢) ١ : دقت .

(٣) ما بين [] من أ .

(٤) ١ : أباح . (٥) ١ : أو عاربيها .

بكماله ، أو الوقفَ والابتدا ، كان له نعم المرشدُ في الاهتدا ، أو علمَ مَرُسومِ الخطِ العُماني ، حظيَ بنيلِ البُغيةِ والأمانِ ، أو معرفةَ آيِ التنزيلِ ، وكلماتِهِ ، وحروفِهِ ، من حيثُ العددُ ، مُنِحَ بحسنِ المددُ ، مع ما حواه من محاسنِ رقائِقِ أنوارِ التَأويلِ ، واشتمل عليه من لطائفِ أسرارِ التنزيلِ .

. وقد آنَ أَنْ أُطْلِقَ عِنَانَ القلمِ^(١) لجريانه في ميدانِ البيانِ ، وأَفْتَحَ أَبوابَ هذا الكتابِ الموصلةَ لمطالبِ كنوزِ هذا الشانِ ، فأقولُ ، وماتوفيقي إلا بالله ، مبتدئاً بذكرِ أسماءِ الأئمةِ القراءِ الأربعةَ عَشَرَ ، ورواتهمِ ، وطرقِهِم ، وطبقاتِهِم ، ووفاتهمِ .

(نافع بن أبي
نعم المذني)

١٨ - ب

فأولُهُم : إمامُ دارِ الهجرةِ في القراءاتِ ، نافعُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نعيمٍ ، يُكنى أبا رُوَيْمٍ ، أو أبا الحسنِ^(٢) ، أصله من أَصْبِهَانَ ، وكان أسودَ اللونِ / حَالِكًا ، فصيحًا عالماً بالقراءاتِ ووجوهها . وكان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحةَ المِسْكِ ، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تكلم في فيه في المنامِ^(٣) ، رواه أحمد بن المصري عن الشَّيبَانِي : قال لي رجل من قرأ على نافع فذكره ، وإلى ذلك أشار في الحرز بقوله :
فأما الكريمُ السرُّ في الطيبِ نافعُ .

[ولكن]^(٤) قال الذهبي : « هذه الحكاية لانتثبت من جهته جهالة^(٥) راويها » . انتهى .
وقال المسيبي^(٦) لنافع : ما أصبحَ وَجْهَكَ ، وأحسنَ خُلُقَكَ !! قال : كيف لا ، وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأت عليه القرآن ؟ !
ويُروى مما رأيته في كامل الهدى : أن الرشيدَ سألَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِ ، لما قدم المدينة ، التراويحَ ، وله بكل ليلة مائةُ دينار ، فشاور مالكا ، رحمة الله عليهما ، فقال له : إن الله تعالى يعطيك المائة من فضله وأنت إمام ، فربما يجرى على لسانك شيءٌ ، لأنَّ القرآنَ معجز ، وأنت محترم ، فلا تُعاوِدُ^(٧) في ذلك ، لاعتماد الناس عليك ، فتسيرَ به الركبانُ ، فتسقطَ .

(١) ا : العلم . (٢) ج : أو بالحسن .

(٣) انظر في هذا الخبر كذلك النشر ١١٢/١ ، حيث رواه ابن الجزري على لسان نافع نفسه .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) الأصل : رواية (٦) المسيبي : إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيبي ، بن أبي السائب الخزومي

(٧) يريد : لا يفتح أحد عليك ، ليراجعك في خطئك في الصلاة ، لجلالتك . (ت ٥٢٠٦) .

وقال الليث بن سعد^(١) : قدمت المدينة ونافعُ إمامَ الناس في القراءة ، لا يُنازعُ .
ولما قال نافع : السنةُ الجهرُ بسم الله الرحمن الرحيم لم يَعُدْ مالكُ أن سَلَّمَ ، وقال : كلُّ
عِلْمٍ يُسألُ عنه أهله . وكان إمامَ المسجد النبوي .

وعن الإمام مالك : قراءة نافع^(٢) سنة . ومثله للشافعي ، وابن وهب^(٣) ، وزاد : فكيف
برجل قرأ عليه مالك ؟ ! .

وولد نافع سنة سبعين ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة ، في أواخر أيام المهدي . وقُدِّمَ
عند جماعة ، كاللداني في التيسير ، والشاطبي في الحرز ، وكابن^(٤) مجاهد ، لشرفه ،
وقيل : لشرف محله^(٥) ، وهذا إنما يتمشى على القول بتفضيل المدينة ، وإلا ، فابن كثير
المكي أولى بالتقديم ، على القول بتفضيل مكة عليها ، وبه بدأ أبو العز^(٦) .

ومسألة التفضيل بين المحليين معروفة مشهورة ، فالله تعالى بوجاهة وجهه الكريم ،
وبنيبه^(٧) العظيم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، يَمُنُّ علينا بالعود إليهما ، على
أحسن حال .

الثاني : شيخ مكة وإمامها في القراءة ، أبو معبد ، أو أبو عباد ، أو أبو بكر ، عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، المكي ، الداري ، [نسبة
إلى تميم الداري]^(٨) الصحابي ، أو إلى العطر ، قيل : كان عَطَّارًا ، [وكان]^(٩) فصيحًا
بليغًا مفوها^(١٠) ، أسمر اللون ، جسيمًا ، أشهل ، [أبيض]^(١١) اللحية ، يَخْضِبُ بالحناء . ونقل

(ابن كثير
المكي)

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، الفهمي ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقها ، وأصله
خراسان ، ومولده في قلقشنده ، ووفاته في القاهرة ، وكان من الكرماء الأجواد ، قال فيه الشافعي : الليث أفقه من مالك ،
إلا أن أصحابه لم يقوموا به . (٩٤-١٧٥ هـ) (الأعلام ١١٥/٦)
(٢) الأصل : مالك .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم ، الفهري بالولاء ، المصري ، أبو محمد ، فقيه الأئمة ، من أصحاب الإمام مالك ،
جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، ولد كتب ، كان حافظاً ثقة مجتهداً ، مولده ووفاته بمصر (١٢٥ - ١٩٧ هـ)
(الأعلام ٢٨٩/٤)

- (٤) أى : كما قدم عند ابن مجاهد ، وعبارة النسخ جميعاً (كابن مجاهد) . وقد زدنا فيها ، واوا لتتضح
(٥) يريد : موضع إقامته وسكنائه .
(٦) يريد : أبا العز القلانسي ، صاحب الإرشاد والكفاية ، الذي جعل ابن كثير أول القراء .
(٧) الأصل وج : ونيبه .
(٨) ما بين [سقط من الأصل وج . (٩) ما بين [سقط من اوج .
(١٠) ج : مفرها . (١١) ما بين [سقط من ا .

قراءته الأئمة ، كآبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والشافعي ، وغيرهم . ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، رضي الله عنهم .

ولد بمكة ، سنة خمس وأربعين ، في أيام معاوية ، وأقام / مدة بالعراق ، ثم عاد إليها ، وتوفي سنة عشرين ومائة . قال ابن الجزري : بغير شك . وقال الحُكْرِيُّ : كالجَعْبَرِيُّ في أيام هشام بن عبد الملك . زاد الحُكْرِيُّ : وقيل هذا غلط .

(أبو عمرو
البصري)

الثالث : إمام البصرة ومقرئها أبو عمرو زيّان بن العلاء بن عمار ، أو العريان ، ابن عبد الله بن الحصين^(١) بن الحارث ، المازني البصري ، كازرُونِي^(٢) الأصل ، أسمر ، طوال^(٣) ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، عدلاً زاهداً ، يتصدق بالجوائز^(٤) ، وينفق من أرض ورثها ، أعرف الناس بالشعر وأيام العرب ، وكان يلقب بسيد القراء ، كما رأيت في الكامل للهندي .

وحكى عنه [أنه^(٥)] قال : إن الله يعلم صدقي ، مارأيت أعلم مني قط . وقال الأصمعي : سألت عن ثمانمائة ألف مسألة في الشعر ، والقرآن ، والعربية ، فأجاب فيها كأنه في قلوب العرب . وهو من الطبقة الثالثة .

ولد بمكة ، سنة ثمان أو تسع وستين ، أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالبصرة ، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أو سنة سبع وخمسين [ومائة^(٦)] أو غيرها .

(ابن عامر
الدمشق)

الرابع : إمام أهل الشام وقاضيهم ، أبو^(٧) عمران عبد الله بن عامر^(٨) بن يزيد

(١) في اللبقات: بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ، وهو خطأ ، لأنه من أجداده في الجاهلية .

(٢) نسبة إلى كازرون ، بلدة بفارس . ويبدو من هذا النص أنه لا يثق بعروبة أبي عمرو بن العلاء أصلاً ، وهو خطأ كبير ، لأن أبا عمرو كان عربياً صريحاً ، كما أثبتنا ذلك في رسالة الماجستير عن (الأصوات في قراءة أبي عمرو بن العلاء) . وليس بين القراء السبعة من العرب سوى أبي عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن عامر اليحصبي ، قارئ أهل الشام ، والباقون من الموالي .

(٣) ا و ج : طويل (٤) ا و ج : الجواهر ، والمراد بما أثبتناه أنه كان يتصدق بالأعطيات والجوائز التي يخصها بها الخلفاء ، زاهداً فيما في أيدي الناس ، واعتزازاً بعلمه ودينه ، قانماً بما كانت تغله أرض له ورثها عن أبيه .

(٥) ما بين [سقط من أ .

(٦) ما بين [من الأصل و ج .

(٧) الأصل : أبي .

(٨) ج : عبد الله بن عامر بن عامر - وهو خطأ .

ابن تميم بن ربيعة ، اليحْصِي ، يُكْنَى أبا عمرو ، أو أبا موسى . كان تابعياً جليلاً ، إماماً بالجامع الأمويّ ، في أيام عمر بن عبد العزيز ، وقبْلَه وبعْدَه ، جُمِعَ له بين الإمامة والقضاء ومشِيخة الإقراء ، بدمشق . ودمشقُ إذ ذاك دار الخلافة ، ومحط [رجال^(١)] العلماء والتابعين . وقُدِّم على الكوفيين لعلوِّ سنده .

مولده [سنة إحدى وعشرين ، قال ابن الجزري : أو ثمان وعشرين من الهجرة ، على اختلاف في ذلك . وتوفي^(٢)] بدمشق ، يوم عاشوراء ، سنة ثمان عشرة ومائة .

الخامس : إمام أهل الكوفة وقارئها أبو بكر عاصم بن أبي النجود . (قال الحُكْرِيُّ (عاصم الكوفي) في النجوم الزاهرة : بنون مفتوحة وجيم مضمومة . وقال الجعبري : من نجد الثياب : نضدّها) ، أسدي^(٣) ، مولاهم ، الكوفي . وكان إماماً في القرآن والحديث ، لغويًا نحويًا ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة ، بعد أبي عبد الرحمن السلمي . إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته وحسن صوته .

ومولده ^(٤) وتوفي بالكوفة ، أو السماوة . قال شعله : وهو موضع بالبادية [سنة سبع وعشرين ومائة ، أو سنة ثمان وعشرين^(٥)]

السادس : إمام الكوفة أيضًا ، أبو عمارة ، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الزيات ، الكوفي ، الفرضي ، التيمي^(٦) مولاهم ، وهو من تابعي التابعين . كان عالماً بـ ١٩ ب بتجويد كتاب الله ، عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً/للحديث ، ورعا . عرض عليه تلميذٌ له ماءٌ في يومٍ حرٍّ فأبى . وحمل إليه آخردراهم فردها قائلاً : أنا لا آخذ أجرًا على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس . وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان^(٧) . انتهت إليه القراءة^(٨) بعد عاصم .

(١) ما بين [سقط من أ .

(٢) ما بين [سقط من ج .

(٣) في الطبقات : الأسدي .

(٤) بياض في جميع النسخ ، ومولده فعلا مجهول .

(٥) ما بين [من ج .

(٦) أ : التيمي .

(٧) أ : طوان

(٨) ج : الرياسة ، ولعل صواب العبارة : رياضة القراءة .

ومولده سنة ثمانين ، أيام عبد الملك بن مروان . وتوفى بحلول سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة ، أيام المنصور ، أو المهدي . قاله الجعبري . وقال ابن الجزري : سنة ست وخمسين ومائة على الصواب . وقدم على الكسائي لأنه شيخه .

السابع : إمام الكوفة أيضا ، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن (الكسائي الكوفي) ابن قيروز [الكوفي ^(١)] الكسائي ، ونعت ^(٢) به لتسريه وقت الإحرام بكساء ، وهو مولى بني أسد ، فارسي الأصل ، من تابعي التابعين ، انتهت إليه الرياسة في القراءة ، واللغة ، والنحو ، قال نصير : كان إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه . وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ فتضبطُ المصاحف بقراءته ، وتؤخذ الألفاظ منه .

مولده سنة ^(٣) ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة ^(٤) بأربنوية من قرى الري ، في توجّهه مع الرشيد إلى خراسان .

الثامن : إمام المدينة النبوية أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي ، المدني التابعي . وعن أبي الزناد فيما رواه ابن مجاهد : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر . ورثى بعد وفاته فقال : بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم . ومولده سنة ^(٥) ، وتوفى سنة ثلاثين ومائة على الأصح .

التاسع : إمام البصرة أبو محمد ، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق ^(٦) الحضرمي مولاهم ، البصري . وكان إماما كبيرا ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو . أمّ بجامع البصرة سنين . وروى الداني عن الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني : أن أئمة المسجد الجامع ^(٧) بالبصرة إلى هذا الوقت على قراءة يعقوب ، قال :

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) الأصل : وينت .

(٣) بياض في الأصل ، ا ، ب .

(٤) قال ابن الجزري : (عن سبعين سنة) ، فإذا صح هذا كان مولده حوالى عام ١١٩ هـ . انظر النشر ١/١٧٢ .

(٥) بياض في الأصل ، ا ، ب .

(٦) في الطبقات بن أبي إسحاق ص ٣٨٦ ج ٢ .

(٧) او ج : الجامع ، وسقطت كلمة (المسجد) .

وكذلك أدركناهم . ووصفه أبو حاتم السجستاني : بأنه أعلم من رآه^(١) بالحروف ، والاختلاف في القرآن^(٢) وعلمه ، ومذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء .
 وولد سنة [مائة وسبعة عشر^(٣)] ، وتوفي سنة خمس ومائتين ، وله ثمان وثمانون سنة .

العاشر : الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزار ، بالزاي ثم الراء ، الصُّلجِيّ ، نسبة إلى قم الصلح / ، بأعمال واسط . وحفظ القرآن وهو ابن عشرين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقراءته في اختياره لم تخرج عن قراءة الكوفيين إلا في حرف واحد ، وهو قوله تعالى : (وَحَرَامٌ عَلَيَّ قَرْيَةً) - قرأها بالآلف^(٤) ، وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين^(٥) ، فخالف الكوفيين . قاله في النشر .

ومولده سنة خمسين ومائة ، ووفاته سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

الحادي عشر : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِنِ ، المكي . كان عالماً في الأثر والعربية . وقال دِرْبَاسُ^(٦) فيما رأيته في كامل الهدى : ما رأيته أعلم من ابن محيصة بالقرآن والعربية . [ومولده سنة^(٧)] ، وتوفي سنة ثلاثة وعشرين ومائة .

الثاني عشر : أبو محمد يحيى بن المبارك ، اليزيدي ، العدوي ، البصري . كان فصيحاً مفوهاً ، إماماً في اللغات والآداب ، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو ، وقام بعده بالقراءة^(٨) ، ففاق نظراءه^(٩) ، حتى قيل : إنه أملئ عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة ،

(١) الأصل : مواراة ، وهو خطأ . (٢) ب : القراءات

(٣) بياض في الأصل ، ا ، ب ، وما أثبتناه من ج .

(٤) هذه أيضاً قراءة كوفية لخص عن عاصم ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر شعبة (وحرّم) بكسر الحاء ، وإسكان الراء ، من غير ألف ، وهم جميعاً كوفيون (النشر ٣٢٤/٢) .

(٥) يراد بالسكت بين السورتين : قطع الصوت زمناً يسيراً من غير تنفس في آخر السورة ، مع حذف البسمة من أول السورة التالية .

(٦) درباس المكي : مولى عبد الله بن عباس ، عرض على مولاه عبد الله بن عباس ، وروى القراءة عنه عبد الله ابن كثير ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصة ، وزمعة بن صالح المكيون ، وأهل الحديث ، ينطقون اسمه (درباس) بتشديد الباء ، لكن اختيار ابن الجزري نطق الاسم بالتخفيف ، قال : وهو الصواب والله أعلم .

(٧) ما بين [] من ج ، وتركت ا بياضاً ، دون ذكر كلمة (ومولده سنة) ، وأغفلت نسختنا الأصل وب كليهما .

(٩) ا : نظره

(٨) ج : في القراءات

غيرَ ما أخذهُ عن الخليل وغيره . ولُقِّبَ باليزيدي ، فيما رأيتُه في كامل الهنلى ؛ لأنه علَّم أولادَ يزيدَ بنِ منصورِ الحميرى ، خالِ المهدي ، فسمى اليزيدي ، [فيما قاله البخارى] . (١)

ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة ، أيامَ مروانَ بنِ محمدٍ . وتوفى سنة اثنتين ومائتين ، عن أربع وسبعين سنة . وقيل : جاوز التسعين .

الثالث عشر : الإمام أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن (٢) البصرى ، مولى الأنصار ، (الحسن البصرى)
 إمام زمانه علما وعملا . ورأيت في الكامل للهنلى : أنه كان طرازاً (٣) أهل البصرة ، ولقى على بن أبي طالب ، وأخذ عن سمرة بن جندب ، وأتى به أم سلمة رضي الله عنها فبركت عليه ، ومسحت برأسه . وقيل : من أراد أن يسمع كلام النبوة بعد أهل البيت فليسمع كلام الحسن البصرى . وعن الشافعى أنه قال : لو أشاء أقول : إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت ؛ لفصاحته .

ومناقبه جليلة ، وأخباره (٤) طويلة .

ولد في خلافة عمر رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين ، وتوفى سنة عشر ومائة .

الرابع عشر : أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش [الأسدى ، الكاهلى مولاهم الكوفى ، وكان (الأعمش الكوفى)
 فصيحاً ، لم يلحن قط ، قال وكيع : بقى الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى [مع الإمام] ، وكان شعبية إذا ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف ، سماه بذلك لصدقه ، وكان يسمى : سيد المحدثين ، وكان قد (٥) وقف نفسه للتعليم والتعلم ، قال الثورى : منذ ولد الأعمش عز الإسلام . وكان أبو حنيفة يزوره يقتبس منه . لقي من الصحابة عبد الله ابن أبي أوفى (٦) ، وأنس بن مالك . [ولم يثبت له سماع من أحدهما ، وسمع أبا وائل ، والمعرور

(١) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج . (٢) ا : الحسن

(٣) طراز أهل البصرة : لعله يريد به من ينسج لم الثياب الجياد .

(٤) ا : وأجناده

(٥) ما بين [سقط من الأصل ، وهو فى باقى النسخ ، وعبارة [مع الإمام] من ج .

(٦) ا ، ج ابن أوفى ، وهو علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى ، صحابى ، شهد الحديبية ، وعمر بعد النبي صلى الله

عليه وسلم ، (ت سنة ٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة [التقريب ٤٠٢/١] .

وابراهيم النخعي [و] (١) التيمي ، والشعبي ، وغيرهم] (٢) . وولد يوم عاشوراء ، سنة ستين [فيما قاله البخارى (٣)] يوم قتل الحسين . وتوفى سنة ثمان (٤) وأربعين ومائة .

(رواة)
القراءات عن
القراء الأربعة
عشر

ثم إن لهؤلاء الأئمة الأربعة عشر روايةً كثيرين (٥) ، اختير منهم لكل إمام راويان .

(رواة)
نافع (

فأما نافع : فعنه راويان ، الأول : أبو موسى عيسى قالون ابن مينا ، المدنى النحوى ،
الزرقى مولى الزهريين (٦) ، وكان أصم يُلقم (٧) أذنه فم القارئ ، وقيل : إنه كان لا يسمع
البوق (٨) ، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه . واختص بنافع كثيراً ، حتى قيل : إنه ربيبه ،
وهو الذى لقبه (بقالون) لجودة قراءته ، وهى لغة الروم ؛ قال الجعبرى : وخاطبه بالرومى ،
لأنه من سبي (٩) الروم . انتهى .

وكان قارئ المدينة ونحوها ، ومولده سنة عشرين ومائة ، وتوفى سنة خمس ومائتين ،
فما ذكره الجعبرى . وقال الذهبى : سنة عشرين ومائتين ، عن نيف وثمانين سنة ، وقد
غلط من زعم أنه مات سنة خمس ومائتين . انتهى .

والثانى من رواية نافع : أبو سعيد عثمان ، [بن سعيد ، المشهور] (١٠) بالمصرى القبطى ، الملقب (١١)
بورش ، لقبه به نافع لشدة بياضه ، وقيل : لحسن قراءته ، وكان أشقر ، أزرق العينين ،
سميئاً ، مربوعاً ، رحل إلى المدينة فقراً على نافع أربع خمات ، فى شهر واحد ، سنة خمس
وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فانفرد برياسة الإقراء ، مع براعته فى العربية والتجويد ،
مع حسن الصوت ، وجودة القراءة ؛ بحيث لا يملكه سامعه ، حتى قبل : إنه كان إذا قرأ
على نافع أغشى على كثير من الجلساء .

(١) ما بين [من ب ، ج

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) ما بين [من الأصل ، وفيما ذكره المؤلف من أن الأعمش ولد يوم قتل الحسين سنة ٦٠ - نظر ، لأن الحسين

رضى الله عنه توفى شهيداً بكرىة يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ . [طبقات القراء ١/ ٢٤٤] .

(٤) فى أو ج : ثلاث

(٥) فى جميع النسخ : رواية كثير من ، والصواب ما أثبتناه .

(٦) الأصل : الزهريين

(٧) ج : يلقى .

(٨) الأصل : البرق

(٩) ج : بنى

(١٠) ما بين [سقط من الأصل .

(١١) الأصل و ج : المشهور

وولد بمصر سنة إحدى عشرة^(١) ومائة . قاله الأهوازي . [وقال^(٢) :] وقيل : عشرين ،
وقيل : سنة عشر . وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة .

وأما ابن كثير ، فأول راويه : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم (رواية ابن كثير)
ابن نافع بن أبي بزة ، البزّي ، مولى بني مخزوم ، المكي ، مؤذن المسجد الحرام ، وإمامه .
انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة .

ومولده سنة سبعين ومائة ، وتوفي سنة خمس^(٣) ومائتين^(٤) بمكة .

والثاني : أبو عمر^(٥) محمد ، الملقب بقنبل^(٦) (لشدته ، والقنبل : الغليظ الشديد ،
أو نسبةً لبيت بمكة ، يعرفون بالقنابلة) ، ابن عبد الرحمن بن محمد ، المكي المخزومي .
انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل^(٧) إليه الناس من الأقطار .

ومولده سنة خمس وتسعين ومائة . وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وأما أبو عمرو ، فأول راويه : أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان ، النحوي الضريير ،
الدوري ، نسبة لموضع بقرب بغداد ، وُلِدَ به [أيام^(٨)] المنصور سنة خمسين ومائة . كان
إمام عصره في القراءة ، وشيخ وقته في الإقراء ، وهو أول من جمع القراءات . وتوفي
سنة ست وأربعين ومائتين .

وثانيهما : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي ، نسبة لموضع بالأهواز ،
وكان ضابطاً ، مُحَرَّرًا ، ثقة .

(١) الأصل و ج : أحد عشر ، ا : إحدى عشر

(٢) ما بين [من ا ، ج .

(٣) في النشر ١٢٠/١ (سنة خمسين) ، وكذا في الطبقات ، ومثله في الجعري ٥٧/١

(٤) ا : ومائة ، وهو خطأ بين .

(٥) الأصل وب : عمرو ، وهو في النشر : أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بقنبل .

(٦) الأصل : قنبل .

(٧) ا : وارتحل

(٨) ما بين [من ا

ومولده (١) . وتوفي أول سنة إحدى وستين (٢) ، بالرقعة ، وقد قارب التسعين .

(رواة ابن عامر) ٩/٢١
وأما ابن عامر فأول راويته : أبو (٣) الوليد هشام بن عمارة بن نصير بن أبان (٤) ، السلمى الدمشقي ، قاضيها / وخطيبها . روى أنه ما أعاد خطبة منذ عشرين سنة . وقدم لشهرته بالحديث ، خلافا للتيسير (٥) . وكان فصيحاً واسع الرواية . وقال الدارقطني : صدوق [صبور (٦)] كبير المحل (٧) .

مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، أيام (٨) المنصور . وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين (٩) وثانيتها : أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الفهري . كان إمام الجامع الأموي . قال أبو زرعة الحافظ الدمشقي فيما قاله ابن الجزري : لم يكن بالعراق ، ولا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا بمصر ، ولا بخراسان ، في زمان ابن ذكوان ، أقرأ عندي منه .

مولده يوم عاشوراء ، سنة ثلاث وسبعين ومائة . وتوفي في شوال سنة اثنتين وأربعين (١٠) ومائتين . قال ابن الجزري : على الصواب .

(رواة عاصم) ٩/٢١
وأما عاصم فأول راويته : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم ، الأسدي ، وكان عالماً عاملاً . قال وكيع : هو العالم الذي أحيا الله به قرنه ، ختم (١١) ثمان عشرة ألف ختمة ،

(١) بياض في الأصل وباقى النسخ .

(٢) أى بعد المائتين ، وفي النشر : توفي السوسى سنة إحدى وستين ومائتين ، وقد قارب التسعين . فكان ميلاده كان حوالى سنة ١٧٣ هـ .

(٣) الأصل : ابن

(٤) في النشر : ميسرة ص ١٣٩ ج ١ وفي الطبقات كذلك ص ٣٥٤ ج ٢ وفي الجعبرى : ابن أبان بن ميسرة

(٥) أى لأن أبا عمرو الداني قدم عليه في التيسير ابن ذكوان .

(٦) ما بين [] من أوج ، وليست في الطبقات (٧) ج كثير المحن ، ا : كثير المحل .

(٨) الأصل وا : إمام ، والصواب من ب .

(٩) في النشر : أو أربع وأربعين .

(١٠) سقطت من الكلمة : وأربعين ، وفي ق ، ا ، ب : اثنين ، والصواب ما أثبتناه

(١١) ج : حتى قرأ .

أو أربعاً وعشرين ألفاً في زاوية . وخرج في صدره نورٌ ظنُّ أنه برص ، حتى عرف . ومكث خمسين سنةً لم يُفرش له فراش .

مولده سنة خمس وتسعين ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وثانيهما : أبو عمر ، أو أبو داود^(١) ، حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز^(٢) ، ربيب عاصم ، الغاضري^(٣) [الأسدي^(٤)] ، كان أعلم أهل زمانه وأصحابه بقراءته . قال وكيع : كان ثقة . قال الذهبي : أما القراءة فثقة ضابط ، بخلاف^(٥) حاله في الحديث . انتهى . وقال ابن معين : كان أقرأ من ابن عياش^(٦) . ومولده سنة تسعين ، أو إحدى وتسعين . وتوفي سنة ثمانين ومائة . قال في النشر : على الصحيح .

وأما حمزة فأول راوييه : أبو محمد خلف بن هشام البزار السابق ذكره .

وثانيهما : أبو عيسى خلاد بن خالد ، الصيرفي الكوفي ، وهو أضيف أصحاب سليم ، كما قاله الداني ، وكان محققاً مجوداً إماماً في القراءة . مولده [سنة^(٧)]

وتوفي سنة عشرين ومائتين بالكوفة .

وأما الكسائي [فأول^(٨)] راوييه : أبو الحارث الليث بن خالد المروزي ، وكان من أجل أصحاب الكسائي . مولده [سنة^(٩)] . وتوفي سنة أربعين ومائتين .

وثانيهما : أبو عمر الدوري السابق تعريفه .

وأما أبو جعفر فراوياه [أولهما^(١٠)] عيسى بن وردان المدني ، الحذاء^(١١) ، وكان من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ، ضابطاً محققاً .

(١) ج : ابن داود ، وفي الطبقات ٢٥٤/١ : (بن أبي داود) .

(٢) في جميع النسخ : البزار ، والصواب من الطبقات ٢٥٤/١ .

(٣) ب : العامري ، وج : القاضري .

(٤) ما بين [] من ج .

(٥) الأصل : لخلاف . (٦) الأصل : عباس .

(٧) بياض في الأصل ، ا ، ب ، وما بين [] من ج .

(٨) ما بين [] من ا .

(٩) بياض في الأصل ، اوب وما بين [] من ج (١٠) ما بين [] من ب .

(١١) الأصل : الحذاء ، وا : كذا ، والصواب ما أثبتناه ، وانظر طبقات القراء ٦١٦/١

مولده [سنة (١)] وتوفى في حدود سنة ستين ومائة .

وثانيهما : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَّاز ، بالجيم والزاي ، الزهري مولاهم ، المدني ، وكان مقرئاً جليلاً ، ضابطاً ، يقصده [الناس] (٢) لقراءة نافع وأبي جعفر ، مولده سنة (٣) ، وتوفى سنة سبعين ومائة .

(رواة يعقوب) وأما يعقوبُ فراوياه أولهما : أبو عبد الله (٤) بن المتوكل اللؤلؤي البصري . عرف (٥) بـ برؤيس ، / وهو أحذق أصحاب يعقوب ، كما قاله الداني ، إماماً في القراءة ، ضابطاً مشهوراً .

مولده سنة (٦) ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة .

وثانيهما : [أبو الحسن (٧)] رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمن بن [عبدة (٨)] بن مسلم ، الهذلي مولاهم ، البصري النحوي . وكان ضابطاً مشهوراً من أجل أصحاب يعقوب ، وأوثقهم . روى عنه البخاري في صحيحه .

[مولده سنة (٩) ، توفى سنة أربع ، أو خمس وثلاثين ومائتين .

(رواة خلف) وأما خَلْفُ فأول راوييه : إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عثمان بن عبدِ الله المروزي ، ثم البغدادي ، وراق خَلَف . وكان ثقة عارفاً بالقراءة ، ضابطاً لها ، منفرداً برواية اختيار خلف ، مولده سنة (١٠) ، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

وثانيهما : أبو الحسن إدريس [بن (١١)] عبد الكريم ، البغدادي ، الحداد . وكان ثقة

(١) بياض في الأصل ، ا ، ج .

(٢) ما بين [سقط من الأصل (٣) أبو عبد الله محمد بن المتوكل انظر النشر ص ١٨٣ ج ١ والطبقات

(٣) ما بين [من ب .

(٤) بياض في ا ، ب ، ج .

(٥) ا : عزوه .

(٦) بياض في الأصل ، ا ، ج .

(٧) ما بين [من ا .

(٨) ما بين [من ا ، ب ، ج .

(٩) ما بين [من ج مع وجود بياض .

(١٠) بياض في الأصل ، ا ، ب ، ج .

(١١) ما بين [من ج : وقد سقط من الأصل و ا ، ب

متقنا ضابطا ، وقال الدارقطني : فوق الثقة بدرجة ، مولده سنة [تسع وتسعين ومائة^(١)]
وتوفي يوم عيد الأضحى سنة اثنين^(٢) وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

(رواة ابن
محيصن)
وأما ابنُ مُحيصن : فمن روايتي : البزّي السابق ، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب
ابن الصّلتِ البغدادي ، المعروف بابن شنبوذ ، وكان إماما شهيرا ، وأستاذًا [كبيرًا]^(٣) صالحا
وكان يرى جواز القراءة بما صحّ سنده ، وإن خالف رسم المصحف ، وعقد له بسبب ذلك
[مجلس^(٤)] ، ولم يعد أحدٌ ذلك قادحا في روايته ، ولا وصمة في عدالته . ومولده سنة^(٥)
وتوفي في [صفر^(٦)] سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . على الصواب .

(رواة
اليزيدي)
وأما اليزيديُّ : فمن روايتي : سليمان بن الحكم ، وأحمد بن فرح ، بالحاء المهملة ،
وكان ثقةً [ضابطا^(٧)] جليلا ، عالما بالتفسير ، [قرأ على الدوري بجميع ما عنده^(٨)
من القراءات ، وعلى عبد الرحمن بن واقد^(٩)] ومن ثمَّ عُرفَ بالمفسّر ، [ومولده^(١٠)] في
سنة^(١١) ، وتوفي في ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة ، وقد قارب التسعين .

وأما الحسنُ البصريُّ : فمن روايتي : أبي [نعيم^(١٢)] شجاع بن أبي نصر البلخي ،
والدوريُّ ، أبي عمر السابق .

- (١) ما بين [من ا و ج ، وهو بياض في الأصل و ب .
- (٢) في الطبقات : ص ١٥٤ ج ، توفي في يوم الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة قبل سنة ثلاث
- (٣) ما بين [من ا و ب و ح .
- (٤) في ا في هذا الموضع بياض كثير ، ولا حاجة له كما هو واضح .
- (٥) بياض في الأصل و ا ، ب ، ج .
- (٦) ما بين [من الأصل ، ب .
- (٧) ما بين [سقط من ب .
- (٨) الأصل : ما عقد ، والصواب من ب ، ج .
- (٩) ما بين [سقط من ا ، واضطربت في هذا الموضع ج
- (١٠) ما بين [سقط من ا
- (١١) بياض في الأصل ، و ا ، ب
- (١٢) ما بين [سقط من ج ، وشجاع البلخي هذا لم يأخذ عن الحسن البصري مباشرة ، بل أخذ عن عيسى بن عمر ،
وقرأ عيسى على الحسن البصري ، كذا أسنده الهذلي [الطبقات ١/٢٣٥] .

وأما الأعمش : فراويه : الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المُطَوِّعِي ، [وكان ^(١)]
 إماماً في القراءات ^(٢) ، عارفاً [بها ^(٣)] ، ضابطاً لها ، ثقة ، رحل فيها إلى الأقطار ، وسكن
 اصْطَخَرَ ، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهَمْدَانِي وغيره . ومولده سنة ^(٤) ، وتوفي
 سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقد جاوز المائة سنة .

والثاني : أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّيْبُوذِي الشَّطَوِي ، وكان من كبار
 أئمة القراءة ، مع العلم بالتفسير ووجوه القراءات ^(٥) ، حتى كان يحفظ خمسين [ألف ^(٦)] بيت
 شاهداً للقراءات . ومن أثنى عليه الحافظ أبو عمرو الداني ، واختصَّ بابن شَبَّوْذٍ ، حتى
 نُسِبَ إليه ، وجال في البلاد ، وأكثر الأخذ عن الأئمة وطال عُمره فانفرد بالعلو . انتهى .

ثم إن لكل واحد من هؤلاء الرواة الثمانية والعشرين طريقين ، ولكل طريق طريقان :
 مغربية ومشرقية ، مصرية وعراقية ، مع ما يتصل إليهم من الطرق ، ويتشعب عنهم من
 الفرق .

(طرق
 الرواة)

فأما قالون فمن طريقين : الأولى : طريق أبي جعفر محمد بن هارون ، الربيعي ، البغدادي ،
 المعروف بابن نَشِيْطٍ ، وكان ثقة ضابطاً محققاً ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .
والثانية : طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ، وكان إماماً في القراءات ، ضابطاً متقناً ،
 ثقة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين . فأما أبو نَشِيْطٍ فمن طريقين :

(طرق
 رواية قالون)

إحداهما ^(٧) : طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بُوَيَّان ، بضم الموحدة
 وواو ساكنة وياء آخر الحروف ، البغدادي ، القَطَّان ^(٨) ، الحرابي ، وكان ثقة ، كبيراً ،
 ضابطاً ، ولد سنة ستين ومائتين ، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(٢) في ١ : القراءة

(١) ما بين [سقط من أ]

(٣) ما بين [سقط من ب]

(٥) الأصل وا ، ج : القراءة

(٤) يياض في الأصل وا ، ب ، ج

(٦) ما بين [سقط من الأصل]

(٧) جميع النسخ : أحدهما ، وهو مذكور يختلف عن اختيار المؤلف في الفقرة السابقة وقد اختلف استعمال المؤلف

لكلمة (طريق) ما بين تذكيرها وتأنيثها ، ولما كانت الطريق تذكراً وتؤنث ، فقد اخترنا معاملتها على وتيرة واحدة
 بالتأنيث ، بحسب غلبة التأنيث في معاملتها . (٨) القَطَّانِي .

وثانيتها^(١): طريق أبي الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذوابة ، البغدادي القزاز ، وكان مقرئاً ثقة ، متقناً ، محققاً ، ضابطاً ، وتوفى قبيل الأربعين وثلاثمائة . وأما الحلواني فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي الحسن ابن العباس بن أبي مهران ، الجمال ، بالجيم ، وكان ثقة ، مقرئاً حاذقاً ، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين .

وثانيتها : طريق جعفر بن محمد [بن^(٢)] الهيثم ، البغدادي ، [وكان^(٣)] ثقة ، محققاً ، ضابطاً ، متقناً ، وتوفى في حدود سنة أربعين ومائتين .

وأما ابن بُويَّانَ فمن سبع طرق :

الأولى : طريق إبراهيم بن عمر عنه ، من طريق الشاطبية كالتيسير .

الثانية : طريق الحسن بن محمد بن الحُجَّابِ عنه ، من طريق الهداية والكافي .

الثالثة^(٤) : طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن مهران عنه ، من الغاية له ، والكامل للهنلي .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن العلاف عنه ، من المستنير لابن سوار .

الخامسة : طريق إبراهيم الطَّبْرِيِّ عنه ، من المستنير من طريقين^(٥) .

السادسة : طريق أبي بكر الشَّذَائِي ، بفتح [الشين^(٦)] والذال المخففة [المعجمتين^(٧)]

وبعد الألف همزة ، مقرئ البصرة عنه ، من طريق^(٨) الخبازي ، من الكامل ، والكارزيني

(١) جميع النسخ : ثانيهما .

(٢) ما بين [سقط من أ ، ب (٣) ما بين] سقط من الأصل و أ .

(٤) في النشر ص ٩٩ ج ١ : الثالثة رابعة ، والرابعة ثالثة

(٥) عن أبي علي الشرمقاني ، وأبي علي المطار ، النشر ٩٩/١ .

(٦) ما بين [من أ ، ب

(٧) ما بين [من أ و ب ، وفي ج : المعجمة .

(٨) في النشر : من طريقين : طريق الخبازي من الكامل ، وطريق الكارزيني إلخ ، وفي ب : طريق .

من ثلاث طرق : من تلخيص أبي معشر ، ومن مُبهِج [سبط^(١)] الخياط ، ومن طريق أبي الكرم ، فهذه أربع طرق للشُّدَّائِي .

السابعة : طريق أبي أحمد الفرضي عنه ، من سبع طرق :

الأولى : طريق أبي الحسين^(٢) الفارسي عنه ، من التجريد .

والثانية : طريق^(٣) المالكى عنه ، من الروضة له ، ومن / كتاب الكافي .

والثالثة : طريق الطريثي عنه ، من التلخيص لأبي معشر .

والرابعة : طريق أبي علي العطار عنه .

والخامسة : طريق أبي الحسن الخياط عنه ، كلاهما من كتاب المستنير .

والسادسة : طريق غلام الهراس^(٤) عنه ، من كفاية أبي العز .

والسابعة : طريق أبي بكر الخياط [عنه^(٥)] ، من ثلاث^(٦) طرق : من المصباح ،

ومن غاية الاختصار ، والكفاية^(٧) . فهذه ثلاث^(٨) وعشرون طريقاً عن ابن بويان .

وأما القزاز فمن طريقين :

الأولى : طريق صالح بن إدريس عنه ، من ثمان طرق :

إحداها : طريق أبي سعيد خلف بن غصن الطائي ، من الشاطبية .

وثانيتهما : طاهر بن غلبون ، من التذكرة .

وثالثتها : ابن سفيان ، من ثلاث طرق : من الهادي ، والهداية ، وتلخيص العبارات ،

ورابعتها : مكي ، من كتابه [التبصرة^(٩)] .

(١) ما بين [سقط من ج

(٢) ب و ج : الحسن ، وهو خطأ .

(٣) الأصل : من طريق

(٤) ١ : الهواس

(٥) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج ، وزادت نسخة الأصل عبارة : (كلاهما من كتاب المستنير) ولا موضع لها .

(٦) الأصل : ثلاثة

(٧) قال في النشر ١/١٠٠ ما نصه : « الكفاية في القراءات الست » وهو الصواب

(٨) الأصل و ب : ثلاثة .

(٩) ما بين [من ا و ب ، وفي ج : من كتاب التبصرة .

وخامستها : ابن أبي الربيع ، من الإعلان .

وسادستها : ابن نفيس ، من التجريد .

وسابعتها : الطلمنكي ، من الروضة .

وثامنتها : ابن هاشم^(١) ، من الكامل .

الثانية : طريق^(٣) القزاز ، طريق الدارقطني ، الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد

ابن مهدي ، فهذه إحدى عشرة طريقاً عن القزاز ، وأربعٌ وثلاثون طريقاً لأبي^(٤) نَشِيطِ .

وأما ابن أبي مِهْرَانَ ، عن الحُلُوَانِي ، عن قالون ، فمن خمس طرق :

الأولى : طريق ابن شَنْبُوذِ ، من طريقين :

إحدهما : أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسَنُونِ ، السامري ، عن ابن شَنْبُوذِ ،

من أربع طرق : أولها : طريق فارس بن أحمد ، من كتاب التجريد ، وقرأ بها الداني على

فارس . وثانيتها : طريق ابن نَفِيسِ ، من تلخيص العبارات ، ومن كتاب التجريد .

وثالثتها : الطَّرْسُوسِي من المجتبي . ورابعتها : الخزرجي من المقاصد^(٥) . فهذه ست طرق

للسامري .

ثانيتها : عن ابن شنبوذ ، طريق المطوعي ، من طريقين : طريق الشريف ، من المبهج ،

والمالكي ، من التجريد . فتحصل ثمان طرق لابن شَنْبُوذِ .

والثانية عن ابن [أبي^(٦)] مِهْرَانَ ، طريق ابن مجاهد ، من كتاب السبعة له^(٧) .

الثالثة عن ابن [أبي^(٨)] مِهْرَانَ ، طريق النقاش عنه من تسع طرق :

(١) ج : ابن هشام .

(٢) ب : في الكامل .

(٣) ب : من طريق .

(٤) ب : ابن نشيط .

(٥) ب و ج : المقاصد .

(٦) ما بين [] من ا

(٧) في النشر ١٠٣/١ (من كتاب السبعة لابن مجاهد من الثلاث طرق المتقدمة في أسانيد كتاب السبعة)

(٨) ما بين [] من ا ، وفي الأصل : ابن مهراة .

أولها : طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحَمَامِيّ ، من إحدى عشرة طريقا :
 أبي^(١) علي المالكي ، من روضته ، وأحمد بن علي بن هاشم ، والحسين بن أحمد الصفار ،
 من الروضة للمعدل ، وأبي علي الحسن العطار ، وأبي علي الحسن^(٢) بن الشَّرْمَقَانِيّ ،
 وأبي الحسن علي بن الخياط ، من جامعه [و^(٣)] من المستنير ، وأبي علي غلام الهراس^(٤) ، من
 الإرشاد والكفاية ، وأبي بكر الخياط ، من غاية الاختصار ، ومن الكفاية في الست ،
 وأبي^(٥) الخطاب أحمد بن علي الصوفي ، / ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي^(٦) ،
 وأبي^(٧) الحسن الفارسي ، كلهم عن^(٨) الحَمَامِيّ .

وثانيتها عن النقاش ، طريق العلوي ، من كتابي أبي العز .

وثالثتها عنه : طريق الشريف أبي القاسم الزَّيْدِيّ^(٩) ، من التلخيص لأبي معشر .

ورابعتها عنه : طريق السَّعِيدِيّ^(١٠) من التجريد .

وخامستها عنه : إبراهيم الطبري ، من المستنير ، من طريق أبي علي العطار ، وأبي علي
 الشَّرْمَقَانِيّ .

وسادستها عنه : ابن العلاف من المستنير أيضا .

وسابعتها عنه : النهرواني ، من طريق أبي علي العطار ، من المستنير ، وأبي علي الواسطي
 من الإرشاد ، والكفاية الكبرى .

وثامنتها : الشنبوذي ، من المبهج .

وتاسعتها : ابن الفحام البغدادي ، من الإرشاد ، والكفاية الكبرى . فتحصل للنقاش

تسع وعشرون طريقا .

(١) الأصل و، ا، ب : أبو ، لكن جميع المخطوطات بعده بالجر ، فلزم تعديله .

(٢) الأصل : حسن في النشر : الحسن الشَّرْمَقَانِيّ وفيه أبي الحسن علي الخياط بدون (ابن) (٣) ما بين [] من ا .

(٤) ا : و غلام الهراوى ، وج : و غلام الهراس (٥) ا : وابن

(٦) الأصل : التميمي (٧) ا : وأبو .

(٨) ا : من (٩) الأصل : اليزيدي ، وج : البرندي

(١٠) ج : السعدي

الرابعة عن ابن [أبي] (١) مهران : طريق أبي بكر أحمد بن حماد الثقفي، المنقّى المعروف (٢) بصاحب المشطاح ، من أربع طرق : أولها : طريق أبي علي البغدادي . وثانيتهما : طريق الشنّبوذى عنه ، من طريقين : المبهج والكمال . وثالثتها : المطوّعيّ عنه ، من الكمال . ورابعتها : الشدائي ، من طريقين : المبهج والكمال .

الخامسة عن ابن أبي مهران [طريق ابن مهران] (٣) عنه ، من غايته ، من أربع طرق فيها ، فتحصل لابن [أبي] (٤) مهران خمس وأربعون طريقاً .

وأما جعفر بن محمد ، عن الحلواني ، فمن طريقين : الأولى : طريق الزهرواني (٥) ، من ثلاث طرق : إحداها : طريق أبي علي العطار ، من المستنير ، وثانيتهما : طريق أبي أحمد عبد الملك بن عبدويّه (٦) العطار ، من كامل الهدلي . وثالثتها : [طريق] (٧) أبي الحسن الخياط ، من جامعه .

الثانية : عن جعفر بن محمد : طريق أبي بكر أحمد بن محمد الشامي ، من الكمال ، فتحصل لجعفر بن محمد أربع طرق . وللحلواني عن قالون تسع وأربعون طريقاً . ولقالون من طريقه (٨) ثلاث وثمانون طريقاً .
وأما ورش فمن طريقين أيضاً :

الأولى : طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار ، المدني ، ثم المصري المعروف بالأزرق (٩) ، وهو الذي خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر ، ولازمه مدة طويلة ، حتى قرأ عليه عشرين ختمة . وتوفي [في] (١٠) حدود سنة تسعين (١١) ومائتين .

(١) هذه زيادة أصلية ، لأن ابن أبي مهران طريق من الطرق الفرعية التي ينص عليها ، أما ابن مهران فهو المؤلف صاحب كتاب الغاية .

(٢) الأصل : المعروف المنقّى ، وج : المنقّى (٣) ما بين [سقط من ج

(٤) ما بين [من ب .

(٥) ١ : الهزواني

(٦) ب : عبد ربه (٧) ما بين [من ج

(٨) الأصل : طريقه (٩) ج : ابن الأزرق

(١٠) ما بين [من ب

(١١) في النشر ص ١١٣ ج ١ (الأربعين) ، ومثله في الطبقات ص ٤٠٢ ج ٢

والثانية : طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأصبهاني .
 وكان إماما في رواية ورش ، ضابطاً لها ، مع الثقة والعدالة ، وهو أول من أدخل قراءة
ورش العراق ، وأخذها أهل العراق عنه ، حتى صاروا لا يعرفون رواية ورش إلا من طريقه ،
 ولذا^(١) نسبت إليه دون أحد من شيوخه ، فإنه قرأ على أصحاب ورش ، وأصحاب أصحابه .
 / وتوفي الأصبهاني سنة ست وتسعين ومائتين ، ببغداد .

٢٣-ب

فأما الأزرق فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمر
 النحاس ، المصري ، وكان شيخ^(٢) مصر في رواية ورش ، ضابطا محققا ، ثقة ، وتوفي
 فيما قاله الذهبي سنة بضع وثمانين ومائتين .

وثانيتها : طريق أبي بكر عبدالله بن مالك بن عبدالله [بن يوسف]^(٣) بن سيف ، التميمي ،
 المصري عنه ، وكان إماما في القراءة ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأزرق ،
 وعمر زمانا ، وتوفي يوم الجمعة ، سلخ جمادى الآخرة . سنة سبع وثلثمائة بمصر .

وأما الأصبهاني فمن طريقين أيضا :

أحداهما : طريق أبي القاسم هبة^(٤) الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي ، وكان
 ضابطا مشهورا ، قال الذهبي : أحد^(٥) من عني بالقراءات ، وتبحر فيها ، وتصدر للإقراء
 دهرا ، وتوفي قبيل الخمسين وثلثمائة .

وثانيتها : طريق المطوعي الحسن بن سعيد عنه ، عن أصحابه عنه ، وهو السابق في
 قراءة الأعمش .

فأما النحاس عن الأزرق فمن ثمان طرق عنه .

الأولى : طريق أحمد بن أسامة عنه ، من طريقين : الشاطبية ، والتيسير

(١) اوج : وكذا .

(٢) ا : لشيخ

(٤) ج : بقية

(٣) ما بين [من النشر

(٥) الأصل : أخذ

الثانية : طريق الخياط عنه ، قرأها الشاطبي على النفزي^(١) .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الرجاء المصري ، قرأها الداني على خلف ابن إبراهيم [عنه]^(٢) .

الرابعة : طريق أبي جعفر أحمد بن [عبد الله]^(٣) بن محمد بن هلال عنه ، من ثلاث^(٤) طرق : أولها : طريق أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان ، من ثلاث^(٥) طرق : من الهداية للمهدوي ، ومن كتاب المجتبى للطرسوسي^(٦) ، ومن كتاب الكامل للهذلي . وثانيتها : طريق أبي حفص عمر بن محمد بن عراق ، عن ابن هلال أيضا ، من الكامل . وثالثتها : طريق الشعراني [عن ابن هلال] من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق الخولاني عنه ، أي عن النحاس [من أربع طرق : طريق الداني ، قرأها بها على^(٧)] أبي الفتح ، ومن كتاب التجريد لابن الفحام ، وتلخيص العبارات لابن^(٨) بليمة ، ومن الكامل للهذلي .

السادسة عن النحاس : طريق أبي نصر الموصلي ، من طريق أبي معشر ، والكامل للهذلي .

السابعة عنه : طريق أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأهناسي ، من طريقين من الكامل^(٩) .

الثامنة عنه : طريق ابن شنبوذ ، من طريقين من الكامل . فتمحصل للنحاس تسع عشرة

طريقا .

(١) ج : النفوي

(٢) ما بين [] من ب

(٣) ما بين [] من ب

(٤) الأصل : ثلاثة .

(٥) الطروسي

(٦) ما بين [] سقط من الأصل ، وفي عبارة ج اضطراب وخلط بين الطرق الأصلية والفرعية .

(٧) ا : لأبي

(٨) في النشر ١/١٠٧ : (قرأها الهذلي على أبي نصر ، وقرأها على الخبازي ، وقرأها أيضا على أبي المظفر ، وقرأها

على الخزاعي ، وقرأها على أبي بكر الشذائي ، وقرأها على أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأهناسي . الثامنة عنه : طريق

ابن شنبوذ من طريقين من الكامل ، قرأها الهذلي على أبي نصر العراقي ، على الخبازي ، على الشذائي ، وقرأ الهذلي أيضا

على اسماعيل بن عمرو على غزوان المازني ، وغزوان والشذائي على شنبوذ .

وأما ابن سيف عن الأزرق فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي عدى عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرغ المصري ، من سبع طرق ، إحداها : طريق طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، من طريق ^(١) الداني ، والتذكرة وثانيتهما : طريق الطرسوسي من العنوان والمجتبي . وثالثتها : طريق أبي العباس أحمد ابن سعيد بن نفيس ، من ثلاث ^(٢) طرق : / كافي ابن شريح ، وتلخيص ابن بليمة ، وتجريد ابن الفحام . ورابعتها : طريق مكى فى تبصرته . وخامستها : طريق أبي محمد عبد الله ^(٣) ابن عبد الرحمن الظهرأوى الخوفى ، من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة . وسادستها : إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصرى ، من الكامل للهذلى . وسابعتها : طريق تاج الأئمة أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المصرى ، من كامل الهذلى . فتحصل اثنتا عشرة طريقاً لأبي عدى .

١-٢٤

الثانية عن ابن سيف : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الشامى الأصل ، ثم المصرى من ثلاث طرق : إرشاد أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، والتذكرة لطاهر ابن غلبون ، وكامل الهذلى .

الثالثة عنه : طريق الأهناسى السابقة من الكامل . فتحصل ست عشرة طريقاً إلى ابن سيف ^(٤) ، وخمس وثلاثون طريقاً إلى الأزرق عن ورش . والله أعلم .

وأما هبة الله عن الأصبهانى فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبي الحسن علي بن أحمد الحمأى عنه ، من اثنتى ^(٥) عشرة طريقاً : أبو الحسن نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى ، من التجريد ، وأبو علي الحسن بن القاسم الواسطى من طريقين : الكفاية الكبرى وغاية الاختصار ، وأبو علي الحسن بن علي ^(٦) العطار من المستنير ، وأبو علي المالكى من

(١) فى النشر ١٠٧/١ : طريق .

(٢) الأصل : ثلاثة .

(٣) الأصل : محمد أبى عبد الله ، اوج : أبى عبد الله .

(٤) ج : إله سيف .

(٥) ا : من اثنا عشر طريق ، والخطأ فيها واضح ، ولو عولمت الطريق هنا مؤنثة لقال : اثنتى عشرة كذلك فى النشر .

(٦) ب : أبو الحسن بن علي .

روضته ، وأبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادي ، من الكامل ،
وأبو الفتح ابن شيطاً من تذكاره ، وأبو القاسم^(١) عبد السيد بن عتّاب الضير من
مفتاح ابن خيرون ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البيّج ، وعبد الملك^(٢) بن علي
ابن سابور من روضة المعدل^(٣) . وأبو سعد أحمد بن المبارك الأكنافي^(٤) وأبو نصر^(٥) أحمد
ابن علي الهاشمي كلاهما من مصباح أبي الكرم^(٦) ، وزرق الله بن عبد الوهاب التميمي
البغدادي من طريق المحولي^(٧) .

الثانية عن هبة الله : طريق أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني^(٨) ، من ثلاث
طرق : طريق أبي علي العطار من المستنير ، وطريق أبي الحسن الخياط من كتاب الجامع ،
وطريق أبي علي الواسطي من كفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء . فتحصل من ذلك أربع طرق
للنهرواني .

الثالثة عن هبة الله : طريق أبي حفص عمر بن علي الطبري النحوي ، من طريقين :
من تلخيص أبي معشر ، ومن كتاب الإعلان .

الرابعة عنه : طريق ابن مهران من الغاية . فتحصل [من ذلك]^(٩) اثنتان وعشرون
طريقاً إلى هبة الله .

وأما المطوع عن الأصبهاني فمن ثلاث طرق : الأولى : طريق الشريف أبي الفضل العباسي
من كتابي المبهج ، والمصباح ، الثانية عنه : طريق أبي القاسم الهذلي / الثالثة عنه : طريق ٢٤-ب

(١) الأصل : أبو القاسم كذا عبد السيد . والصواب من أ .

(٢) - : عبد الله .

(٣) في النشر ١/١٠٩ (من روضة المعدل ، قرأ بها عليهما ، أعنى : أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم البيّج ،
وأبا نصر عبد الملك بن علي بن سابور ، من الإعلان ، بسنده إليه . ولا معنى لذلك .

(٤) - : الأكنافي .

(٥) الأصل : أبو نصر .

(٦) ج : مصباح الكرم .

(٧) أ : المحول ، وج : المحولي .

(٨) أ : الهزواني .

(٩) ما بين [سقط من أ و ب .

أبي معشر الطبري . فهي أربع طرق للمطوعي ، وست وعشرون طريقاً إلى الأصبهاني . وقرأ الأصبهاني على جماعة من أصحاب ورش . وأصحاب أصحابه .

فأصحاب ورش : [أبو^(١)] الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني ، ويقال : ابن أخي الرشديني ، وهو ابن ابن أخي رُشدِين بن سعد ، وأبو يحيى محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي ، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسي ، بالمهمله ، وأبو مسعود الأسود اللون المدني ، وسمعا من يونس بن عبد الأعلى المصري .

وأما أصحاب أصحاب ورش فأبو القاسم مَوَّاس^(٢) بن سهل المُعَاوِرِي المصري ، وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد^(٣) الحمراوى ، وأبو علي الحسين^(٤) بن الجنيد المكفوف ، وأبو القاسم عبد الرحمن^(٥) ، ويقال : سليمان بن داود بن أبي طيبة المصري ، وقرأ مَوَّاس على يونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبي طيبة ، وقرأ الفضل بن يعقوب على عبد الصمد ابن عبد الرحمن العُتَمِي ، وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات . وقرأ ابن داود^(٦) ابن أبي طيبة على أبيه ، وقرأ أبو يعقوب الأزرق وسليمان^(٧) الرشديني ، ومحمد بن عبد الله المكي ، وعامر الحرسي ، والأسود اللون ، ويونس بن عبد الأعلى ، وداود بن أبي طيبة ، وعبد الصمد العتقي - على أبي سعيد عثمان بن^(٨) سعيد بن عبد الله ، الملقب بورش . فهذه إحدى وستون طريقاً لورش .

وقرأ قالون وورش على إمام المدينة نافع بن عبد الرحمن ، فهذه مائة [وأربع^(٩)] وأربعون

طريقاً عن نافع .

(١) ما بين [] من ا ، ب ، وفي الأصل : الربيع بن سليمان ، وفي ج : إلى الربيع بن سليمان ، والصواب من ا .

(٢) ا : هواس .

(٣) في سائر النسخ : يزيد ، والصواب من النشر ١١١/١ .

(٤) ب : أبو الحسين .

(٥) ج : أبو القاسم بن عبد الرحمن .

(٦) ب : ابن أبي داود .

(٧) (٧) الأصل : وشيل .

(٨) المعروف أن اسمه : أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله (النشر ١١١/١) .

(٩) ما بين [] سقط من الأصل .

وقرأ نافع على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هُرَيْرِز
الأعرج ، ومسلم بن جُنْدَب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وصالح بن خَوَّات ،
وشيبة بن نِصَّاح ، ويزيد بن رومان .

وقرأ الأعرج على [عبد الله بن عباس^(١) ، وأبي هريرة]^(٢) ، وعبد الله بن عياش
ابن أبي ربيعة المخزومي .

وقرأ مسلم ، وشيبة ، وابن رومان ، على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضا ، وسمع
شيبة القراءة من عمر بن الخطاب . وقرأ صالح على أبي هريرة ، وقرأ الزهري على سعيد
ابن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس ، وأبي هريرة . وقرأ ابن عباس ، وأبو هريرة .
وابن عياش ، على أبي بن كعب ، وقرأ بن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقرأ أبي ، وزيد ،
وعمر ، رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما البزِّيُّ فمن طريقين أيضا : الأولى : [طريق]^(٣) أبي ربيعة محمد بن إسحاق (طرق روايا
البزّي عن
ابن كثير)
ابن وهب بن سنان ، وكان مقرنا جليلا ، ضابطا متقنا ، ثقة عدلا ، يُؤدَّن^(٤) بالمسجد الحرام
بعد البزّي ، وتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

والثانية^(٥) : طريق أبي علي الحسن بن الحُبَّاب / [بضم^(٦) الحاء المهملة وبموحدين
بينهما ألف ، بن مخلد]^(٧) الدقاق ، وكان ثقة ضابطا ، [متصدرا ، من كبار الحذاق
والمحققين]^(٨) ، وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد .

فأما أبو ربيعة فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر محمد بن الحسن [بن محمد]^(٩)
ابن زياد بن سند^(١٠) بن هارون النقاش ، الموصلي ، كان إماما متقنا ، محدثا ، مفسرا ،

(٢) ما بين [سقط من ا ، ج .

(١) الأصل : عياش

(٤) ب : لا يؤدَّن

(٣) ما بين [سقط من ب .

(٦) الأصل : بفتح ، وما أثبتناه من ب .

(٥) ب : والثاني .

(٨) ما بين [سقط من ج .

(٧) ما بين [سقط من ا .

(١٠) ا : مستد .

(٩) ما بين [من ا .

ألف تفسيره المسمى (بشفاء الصدور) ، وفي القراءات^(١) ، معنيا بها من صغره ، ومولده سنة ست وستين ومائتين ، وتوفي ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

وثانيتها: طريق أبي عمر^(٢) بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بُنان ، بضم الموحدة وبالنون ، البغدادي . وكان مُقرئاً زاهداً ، صالحاً ، عالماً بالإسناد ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

وأما ابن الحباب فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر ابن إسحاق البغدادي ، نزيل الرملة ، وكان ثقة ، ضابطاً ، مقرئاً ، [نزل الرملة]^(٣) ، وبها توفي بعد الخمسين وثلاثمائة .

ثانيتها : طريق أبي طاهر عبد الواحد بن^(٤) أبي هاشم عمر بن محمد البغدادي ، وكان ثقة ، مقرئاً ، نحويًا ، حجة ، لم يكن بعد ابن مجاهد مثله ، وتوفي في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز السبعين .

فأما النقاش عن أبي ربيعة فمن عشر طرق : الأولى : عنه طريق عبد العزيز الفارسي ، من طريق الشاطبية ، والتيسير .

الثانية : طريق أبي الحسن الحمّامي ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الأولى ، مقرئ العراق عن النقاش^(٥) ، من اثنتي عشرة طريقاً : إحداها : طريق نصر^(٦) الشيرازي من التجريد وثانيتها : طريق أبي علي المالكي من روضته ، وتجريد بن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِيَمَةَ ، وكامل الهذلي . وثالثتها : طريق أبي^(٧) علي العطار . ورابعتها : أبي علي الشرمقاني عنه ، كلاهما من المستنير ، وخامستها : أبي الحسن الخياط عنه ، من كتابي الجامع له ، والمستنير^(٨) .

(١) ب ، ج : (في القراءات) ، دون وار . (٢) في النشر ١ / ١١٦ (أبو محمد عمر بن محمد) .

(٣) ما بين [] سقط من ج .

(٤) في الطبقات ١ / ٤٧٥ (عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم) .

(٥) ا : التناثر . (٦) ا : نصير ، وهو ساقط من ج .

(٧) الأصل : ابن .

(٨) في النشر ص ١١٥ ج ١ بعد المستنير : ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم علي أبي القاسم عبد السيد بن عتاب

وقرأ علي أبي الحسن الخياط .

وسادستها : [طريق]^(١) أبي علي الواسطي من الإرشاد ، والكفاية ، لأبي العز ، وغاية أبي العلاء . وسابعها : طريق القيسي^(٢) من روضة المعدل . وثامنتها : طريق ابن هاشم من روضة المعدل ، وكامل الهذلي ، وتاسعها : طريق أحمد بن مسرور . وعاشرتها : طريق عبد الملك ابن سابور كلاهما عنه ، من الكامل . وحادية عشرها : طريق أبي نصر أحمد بن علي الهباري^(٣) من الصباح ، وثانية عشرها : [طريق]^(٤) عبد السيد بن عتاب^(٥) ، قرأ عليه بها أبو الكرم فتحصل تسع عشرة طريقاً للحمامي .

الثالثة عن النقاش : طريق النهرواني^(٦) عنه ، من روضة أبي علي المالكي .

٢٥-ب

الرابعة عنه : طريق السعيدى من تجريد ابن الفحام .

الخامسة : طريق الشريف الزيدى^(٧) عنه ، من تلخيص أبي معشر ، وكامل الهذلي ، وتلخيص ابن بليمة .

السادسة عنه : طريق ابن العلاف من هداية المهدي .

السابعة عنه : طريق أبي إسحاق الطبرى من المستنير .

الثامنة : طريق الشنبوذى عنه ، من المبهج .

التاسعة عنه : طريق أبي محمد الفحام ، من كتابي أبي العز ، وغاية أبي العلاء .

العاشره عنه : طريق فرج بن محمد بن جعفر ، قاضى تكريت ، من روضة أبي علي

المالكي . فتحصل ثلاثة وثلاثون طريقاً إلى النقاش .

وأما ابن بُنان عن أبي ربيعة فمن طريقين : أولهما^(٨) : طريق أبي الكرم الشهرزورى^(٩)

(١) ما بين [] من ب-، ج .

(٢) ب : القيسى .

(٣) ا : الهبارى .

(٤) ب : عتاب .

(٥) يلاحظ أن نسخة التخطى دائماً في هذا اللقب ، فتجمله : الهزوانى ، كما تكتب : ابن خيرون : ابن خيرون .

(٦) ويلاحظ أيضاً أن نسخة ج تطلق على الزيدى : الرندى .

(٧) ا : الشهرزون .

(٨) الأصل : أولها .

من مصباحه . ثانيتها عنه : طريق أبي منصور بن خيرون ، من مفتاحه . فهذه خمس وثلاثون طريقاً عن أبي ربيعة .

وأما ابن صالح عن ابن الحباب^(١) فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي ، قرأها الداني على أبي الفرج النجاد^(٢) .

الثانية عنه : طريق عبد الباقي بن الحسن [من طريق]^(٣) الداني ، قرأها علي فارس ابن أحمد ، وابن الفحام على عبد الباقي بن فارس .

الثالثة عنه : طريق عبد المنعم بن غلبون من إرشاده .

وأما عبد الواحد بن عمر فمن طريق كامل الهذلي ، ومن طريق الخزاعي ، قرأها علي عقيل بن علي ، فتحصل ست طرق عن ابن الحباب .

وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على البيزي ، فتحصل إحدى وأربعون طريقاً عن البيزي .
وأما قنبل فمن طريقين :

الأولى طريق الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي ، وكان ثقة ، حافظاً ضابطاً ، ورعاً ، وكان إليه المنتهى في زمانه في الإقراء ، وبعد صيته في الأقطار ، وازدحم الناس عليه ، وتنافسوا في الأخذ عنه ، حتى كان في حلقته ثلثمائة مُصدِّر^(٤) ، وله أربعة^(٥) وثمانون خليفة ، يأخذون على الناس^(٦) قبل أن يقرعوا عليه .

وولد سنة خمس وأربعين ومائتين ، وتوفي في شعبان سنة أربعة وعشرين وثلثمائة .

الثانية : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ ، السابق في ابن محيصة .

فأما ابن مجاهد فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين

(١) ب : عن الحباب . (٢) ب ، ج : النجار .

(٣) ما بين [سقط من ب ، وهو في مفرد . (٤) في النشر ١٢١/١ (متصدر) .

(٥) الأصل : أربع .

(٦) المراد : يقرأ عليهم الناس .

ابن حسنون السامري ، وكان مقرئاً ، لغويا ، ضابطاً ثقة ، إلا أنه اختل حفظه ، ولحقه الوهم^(١) لطول عمره ، وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في آخر عمره . قال ابن الجزري : ٢٦-١ وقد تكلم الناس فيه ، وفي النقاش ، إلا أن الداني عدلها وقيلهما وجعلهما من طرق^(٢) التيسير ، وتلقى الناس روايتهما بالقبول ، ولذلك^(٣) أدخلناهما في كتابنا .

وولد السامري سنة خمس أو ست وتسعين [ومائتين]^(٤) ، وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة .

وثانيتها : طريق أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي ، وكان مقرئاً حاذقاً ، على^(٥) السند ، وتوفي في حدود^(٦) الثمانين وثلثمائة .

وأما ابن شنبوذ فمن طريقين :

إحداهما : طريق القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا بن طراز^(٧) النهرواني الجريري ، بجيم مفتوحة . وكان إماماً ثقة ، فقيهاً مقرئاً . قال البرقاني : كان أعلم الناس ، وقال أبو محمد عبد الباقي : إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى أحد بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إليه .

وتوفي سنة تسعين وثلثمائة ، عن خمس وثمانين سنة

وثانيتها : طريق أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشطوي . وسبق ذكره في الأعمش .

فأما السامري عن ابن مجاهد عن قنبل فمن أربع طرق :

الأولى عنه : [طريق]^(٨) فارس بن أحمد من التيسير ، والشاطبية ، والتلخيص ، والإعلان .

(١) - : الهرم بطول .

(٢) - ج : وكذلك .

(٣) - ب : على .

(٤) - في الطبقات : طراز .

(٥) - ما بين [من ج .

(٦) - الأصل : طريق .

(٧) - ما بين [سقط من ب .

(٨) - ج : زاد كلمة : سنة .

والثانية : طريق أبي العباس ابن نفيس من سبع طرق ، من تجريد ابن الفحام ، وكافي ابن شريح ، وروضة المعدل ، وكامل الهدى ، وإعلان الصفراوي من ثلاث طرق (١) .
الثالثة عنه : طريق أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي ، من المجتبى له ، ومن العنوان .
الرابعة : طريق أبي القاسم الخزرجي ، من القاصد له . فتحصل أربع عشرة طريقاً للسامري .

وأما صالح عن ابن مجاهد فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق ثابت بن بندار ، من طريق (٢) ابن الطبر (٣) ، وسبط [الخياط] (٤) من كفايته .

الثانية : طريق ابن سوارٍ من المستنير له .

الثالثة : طريق أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي ، القطان (٥) ، فتحصل أربع طرق لصالح ، وثمان عشرة لابن مجاهد .

وأما القاضي أبو الفرج عن ابن شنبوذ فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي ثعلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق ابن براهيم الملقب (٦) عنه ، من كفاية سبط الخياط (٧) ، ومن مستنير ابن سوار ، ومن مصباح أبي الكرم ، قرأها علي ابن عتاب ، وابن بندار . فهذه خمس [طرق] (٨) لأبي ثعلب .

الثانية : عن القاضي ، طريق أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب ، الخباز عنه ، من الكفاية لسبط (٩) ، ومن المصباح من ثلاث طرق ، ومن تلخيص أبي معشر ، فتلك خمس طرق لأبي نصر الخباز ، وعشرة عن القاضي أبي الفرج .

وأما الشطوي / عن ابن شنبوذ فمن ثلاثة :

٢٦-ب

(١) في النشر ١١٧/١ بيان الطرق الثلاثة ، وهي طريق الخشاب ، والصدق ، ومحمد بن أبي داود .

(٢) ١ ، ج : طريق .

(٣) ب : ابن الطبري ، وانظر : طبقات القراء ٣/٣٤٩ . (٤) ما بين [من ب .

(٥) ١ ، ج : القطاني . (٦) في الطبقات : الملجمي .

(٧) في النشر ١١٨/١ بيان الطرق الخمس . (٨) ما بين [من ح .

(٩) الأصل : كسبط .

الأولى : الكارزيني من المبهج ، والمصباح .

الثانية عنه : طريق السلمي أبي الحسين أحمد^(١) بن عبد الله ، من الكامل .

الثالثة^(٢) عنه : من جامع ابن فارس : فتحصل أربع للشطوى ، وأربع عشرة عن ابن سَنبُوذٍ ، واثنان وثلاثون عن قُنْبُلٍ .

وقرأ البزِّيُّ وقُنْبُلٌ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علقمة^(٣) بن نافع ابن عمر بن صباح بن عون ، المكي ، النَّبَّالُ ، المعروف بالقوَّاس . وقرأ القوَّاسُ على أبي الإخريط وهب بن واضح المكي . زاد البزِّيُّ^(٤) فقرأ أيضا على أبي الإخريط المذكور ، وعلى أبي القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي ، وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله ابن يسار^(٥) المكي ، وقرأ الثلاثة على أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي ، المعروف بالقُسْطُ ، وقرأ القُسْطُ على أبي الوليد معروف بن مَشْكَانَ ، وعلى^(٦) شبيل ابن عَبَّاد^(٧) ، المكيين ، وقرأ القسطنط أيضا ومعروف وشبيل على شيخ مكة عبد الله بن كثير . فهذه تتمة ثلاث وسبعين طريقا عن ابن كثير .

وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر^(٨) المكي ، وعلى درباس مولى ابن عباس .

وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب .

وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب . وقرأ درباس على مولاه عبد الله بن عباس .

(١) الأصل : أبي الحسين وأحمد ، وج : أبي الحسن .

(٢) في النشر : ١١٩/١ (طريق ابن سيار) وهي الثالثة عن الشطوى من الجامع .

(٣) في النشر : ١١٩/١ (أحمد بن محمد بن علقمة) ، ومثله في الطبقات .

(٤) ج : المكي

(٥) ا : سيار .

(٦) ع ، على ، بدون واو في ج .

(٧) الأصل : شبيل بن عياد ، وا : ثيل بن عياد ، والصواب ما أثبتناه .

(٨) ج : جعفر .

(طرق رواية
أبي عمرو
ابن العلاء
الدوري)

وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب و [على] (١) زيد بن ثابت .
وقرأ أبي وعمر وزيد رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأما الدوري فمن طريقين كذلك :

الأولى : طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبْدُوس [بضم العين] (٢) الهمداني
الدقاق ، وكان ثقة محققا ضابطا ، وتوفي سنة بضع وثمانين ومائتين .

والثانية : طريق أبي جعفر أحمد بن فرح ، بالحاء المهملة ، بن جبريل ، [البغدادي] (٣)
المفسر ، الضرير ، وكان ثقة ضابطاً ، إماماً في القراءات والتفسير ، ولذلك عرف بالمفسر .
وقرأ على الدوري بجميع ما قرأ به من القراءات (٤) . وتوفي في [ذى] (٥) الحجة سنة
ثلاث وثلثمائة ، وقد قارب التسعين .

فأما أبو الزعراء فمن طريقين :

إحداهما : طريق ابن مجاهد السابق ذكرها في رواية قنبل .

وثانيتها : طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبير قان
ابن صخر ، البصرى ، المعروف بالمُعَدَّل ، وكان ضابطا متقنا ، ثقة ، قال الداني :
انفرد بالإمامة (٦) في عصره ، ببلده ، فلم ينازعه في ذلك أحد (٧) من أقرانه (٨) وتوفي
في حدود الثلاثين وثلثمائة أو بعدها .

وأما ابن فرح فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال ، /
العجلي ، الكوفي ، وكان إماما بارعا ، انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه . وتوفى سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة ، في جمادى [الأولى] (٩) ، [ونقل إلى] (١٠) بغداد .

١-٢٧

(١) ما بين [من أ .

(٢) ما بين [من ب . وفي الطبقات (بفتح العين) .

(٣) ما بين [سقط من ج . (٤) ج : القرآن .

(٥) ما بين [من ج .

(٦) ١ ، ج : الإمامة . (٧) الأصل : أحدا .

(٨) ج : قراءاته . (٩) ما بين [سقط من ج .

(١٠) ما بين [من ج ، وقد أثبتت سائر النسخ أنه توفي (ببغداد) .

وثانيتها : طريق المطوعي السابقة .

فأما ابن مجاهد عن أبي الزعراء فمن سبع وعشرين طريقا :

الأولى : طريق أبي طاهر^(١) عبد الواحد بن أبي هاشم ، البغدادى ، من أربع طرق :
من التيسير ، والشاطبية ، ومن المستنير من طريقين . ومن التذكار ، والمستنير أيضا ،
ومن المصباح ، فهذه سبع طرق لأبي طاهر .

الثانية عن ابن مجاهد : طريق أبي^(٢) أحمد السامرى ، من ثمان طرق : من قراءة
الدانى على أبي الفتح ، ومن تجريد ابن الفحام من طريقين ، ومن تلخيص ابن بكليمة ،
من طريقين أيضا ، ومن قراءة الشاطبي على النّفزى^(٣) ، ومن العنوان^(٤) والمجتبى . وكافى
ابن شريح ، وتلخيص أبي معشر ، ومن إعلان الصفراوى ، من ثلاث ، ومن القاصد للخزرجى ،
فهى أربعة عشر طريقا عن السامرى .

الثالثة عن ابن مجاهد : طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد القصرى^(٥) عنه ، من
العنوان والمجتبى .

الرابعة عنه : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عمر ، النقاش
الصغير ، من جامع ابن فارس ، ومن كناية^(٦) ابن الطّبر^(٧) ، وغاية أبي العلاء .

الخامسة عنه : طريق أبي القاسم [عبيد الله بن إبراهيم ، المعروف بمقرئ أبي قرّة ،
من كفاية أبي العز^(٨)] ، وغاية أبي العلاء .

السادسة عنه : طريق أبي القاسم^(٩) طلحة بن محمد بن جعفر البغدادى ، غلام
ابن مجاهد .

(١) ب : الطاهر . (٢) الأصل : ابن أحمد .

(٣) ١ : النّفزى . (٤) ١ : الصفوان .

(٥) ١ : القصرى . (٦) ١ : لغايته .

(٥) ١ : القصرى . وفى الطبقات (المصرى) .

(٧) ب ، ج : ابن الطبرى .

(٨) فى النشر ١/١٢٥ « الكفاية فى القراءات الست قرأها ابن الطبر » .

(٩) ما بين [سقط من ج .

السابعة عنه : طريق أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب البغدادي ، كلاهما من كتابي ابن خيرون^(١) ، ومن مصباح أبي الكرم . فتحصل لهما ستة طرق .

الثامنة : طريق أبي الحسن منصور بن محمد [بن منصور]^(٢) القزاز عنه ، من ثلاثة : تجريد ابن الفحام ، ومن المستنير من طريقين .

التاسعة عنه : طريق أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدّهن^(٣) ، من طريقين : روضة المعدل ، وكامل الهدلى .

العاشرة عنه : طريق أبي الحسن علي بن عبد الله الجلاء عنه ، قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس .

الحادية عشرة^(٤) عنه : من خمس طرق : قراءة ابن فيره على النفزي^(٥) ، ومن تذكرة طاهر ، ومن هادي ابن سفيان ، وتبصرة مكى ، وكامل الهدلى .

الثانية عشرة : طريق أبي الفرج محمد [بن أحمد]^(٦) بن إبراهيم الشنبوذى [عنه من ثلاث [طرق]^(٧) : من المستنير^(٨) ، وغاية أبي العلاء ، ومبهبج السبط^(٩) .

الثالثة عشرة عنه : طريق أبي عبد الله / الحسين بن عثمان بن علي الضيرير ، من غاية أبي العلاء .

الرابعة عشرة عنه : طريق أبي القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي^(١٠) .

الخامسة عشرة عنه : طريق أبي القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادي ، من المستنير .

السادسة عشرة : طريق أبي بكر الجلاء ، من المستنير^(١١) .

(١) ١ : حيزون . (٢) ما بين [سقط من ج .

(٣) ج : يدهن . (٤) ج : الحادي عشر .

(٥) ١ : النفري . (٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) ما بين [من أ . (٨) ما بين [سقط من ج .

(٩) الأصل ، أ ، ج : سبط .

(١٠) في النشر ١/١٢٥ : طريق ابن اليسع ، وهي الرابعة عشرة من كتاب المستنير ومن كتاب المصباح .

(١١) ما بين [سقط من ج .

السابعة عشرة : طريق أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب من طريقين ، قرأها^(١) الداني على أبي الفتح ، ومن^(٢) المبهج .

الثامنة عشرة عنه : طريق أبي الحسن علي بن بشران .

التاسعة عشرة عنه : طريق أبي بكر أحمد بن نصر الشدائي ، كلاهما من المبهج ، وكامل الهدلى .

العشرون عنه : طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب .

الحادية والعشرون : [عنه]^(٣) طريق أبي الحسن^(٤) ابن محمد بن حبش .

الثانية والعشرون [عنه]^(٥) طريق [أبي القاسم]^(٦) زيد بن علي .

الثالثة والعشرون عنه : طريق أبي الحسن^(٧) علي بن عثمان بن حبشان .

الرابعة والعشرون عنه : طريق عبد الملك البزاز^(٨) .

الخامسة والعشرون عنه : طريق^(٩) عبد العزيز العطار .

السادسة والعشرون : طريق الطوعى ؛ سبعتهم من كامل الهدلى ، ومصباح أبي الكرم ، من طريقين . فهذه إحدى وسبعون طريقاً لابن مجاهد ، وعنه أخرى من سبعته ، وهي طريق الكتاني^(١٠) عنه ، فتصير طرقه اثنتين وسبعين .

وأما المعدل عن أبي الزعراء فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي أحمد السامري عنه ، من أربع طرق ، من^(١١) قراءة الداني على

(١) ج : بهما .

(٢) ج : من المبهج - دون واو ، وفيه ضياع للطريق الثانية .

(٣) ما بين [] من ب . (٤) في الطبقات : الحسين بن محمد بن حبش ، أبو علي .

(٥) ما بين [] من ب . (٦) ما بين [] من ب .

(٧) لم يذكر له ابن الجزري في الطبقات ٥٥٦/١ هذه الكنية .

(٨) ب : البزاز ، وفي الطبقات : عبد الملك بن محمد البزاز .

(٩) ب : ابن عبد العزيز . (١٠) أ : الكافي .

(١١) الأصل ، أ ، ج : ومن .

فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِيْمَةَ ، كلاهما من طريقين ،
ومن مجتبي الطَّرْسُوسِي ، وقاصد الخزرجي ، فتصير سبع طرق عن السامري .

الثانية عن المعدل طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَمِ العطار ، قرأ^(١) بها الداني
على أبي القاسم الفارسي .

الثالثة عنه : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَامِ^(٢) المالكي ، من
طريقين ، قرأ بها الداني على ابن خُوَاسْتِي^(٣) ، والهذلي على أحمد بن مسرور . فهذه عشرة
طرق للمعدل ، واثنان وثمانون طريقاً لأبي الزعراء .

وأما زيد بن أبي بلال عن ابن فرح فمن ثمان طرق :

الأولى طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن زيد من ثلاثة طرق . قرأ بها الداني
على فارس بن أحمد ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بَلِيْمَةَ .

[الثانية]^(٤) عنه طريق الحمّامي ، من اثنتي عشرة : من تجريد ابن الفحام ، وروضة
المالكي ، وكافي بن شريح ، وتلخيص ابن بَلِيْمَةَ ، وجامع الخياط ، وكتابي الكفاية
الكبرى والإرشاد ، وغاية أبي العلاء ، والمستنير ، وتذكار ابن شيطا ، وكفاية سِبْط
في الست ، وكامل الهذلي ، ومصباح أبي الكرم ، فتصير ست عشرة طريقاً إلى الحمّامي .

الثالثة عن زيد بن أبي بلال طريق أبي الفرج عبد الملك بن بكران^(٥) النهرواني ،
من خمس : / من كتابي^(٦) أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، والمستنير ، وكامل الهذلي .

١-٢٨

الرابعة عنه طريق أبي محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب ، من كفاية السبسط ،
قرأ بها علي أبي الخطاب ابن الوزير ، وأبي البركات ابن الوكيل ، ومفتاح بن خيرتون ،

(٢) ١ : حشام .

(٣) الأصل : خواشقي ، و ب : خواشي ، انظر شرح النووي لصحيح مسلم ١/٦٤ طبعة المطبعة المصرية سنة ١٩٢٩ م .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) ١ : بهران ، و ج : مهران .

(٦) ب : كتاب وفي النشر : ١/١٢٨ (كفاية) وهو الصحيح .

[قرأها على عمه ابن خيرون]^(١) وعبد السيد بن عتاب ، ومصباح أبي الكرم . قرأها على عبد السيد وابن الوكيل^(٢) وابن بُنْدَار وابن الوزير^(٣) فتصير ثمان طرق إلى ابن الصقر .

الخامسة عن زيد بن أبي بلال طريق أبي محمد [الحسن بن محمد]^(٤) بن يحيى الفحام^(٥) البغدادي ، من ثلاثة : من المستنير ، والكفاية لأبي العز ، وغاية أبي العلاء .

السادسة عنه : طريق أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفي ، من المستنير .

السابعة عنه : طريق أبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ ، من أربع [طرق]^(٦) : من غاية أبي العلاء ، وكتابي [أبي]^(٧) العز ، والمستنير .

الثامنة عنه : طريق أبي الصقر محمد بن جعفر بن محمد ، المعروف بابن الدورقي ، من غاية ابن مهران . فتحصل ثمان وثلاثون طريقا عن زيد .

وأما المطوّعي عن ابن فرح فمن ثلاث طرق :

الأولى طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين^(٨) الكارزيني من المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، وتلخيص أبي معشر ، وكامل الهذلي ، فصارت أربعة إلى الكارزيني .

الثانية عنه [طريق]^(٩) أبي زُرْعَةَ الشيرازي من كامل الهذلي .

الثالثة عنه طريق أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي من كامل ابن جبارة . فتحصل ست طرق للمطوّعي ، وأربع وأربعون طريقا لابن فرح ، ومائة وست وعشرون عن الدوري .

(٢) ج : السيد بن الوكيل .

(١) ما بين [سقط من ج .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٣) ج : وابن بNDAR بن الوزير .

(٥) الأصل ، ب : ابن الفحام .

(٧) ما بين [سقط من ج .

(٦) ما بين [من ج .

(٨) الأصل : الحسن .

(٩) الأصل : عن ابن ، و ا : عنه أبي ، وما أثبتناه من ب ، ج .

وأما السوسى فمن طريقين :

(طرق رواية
السوسى عن
أبي عمرو)

الأولى طريق أبي عمران موسى بن جرير الرقى الضرير ، قال الذهبي فيما ذكره في النشر :
كان بصيرا بالإدغام ، ماهراً في العربية وافر الحرمة ، كثير الأصحاب . وقال : توفي
في حدود سنة عشر وثلثمائة . وقال الداني وأبو حيان : سنة ست عشرة وثلثمائة . قال
ابن الجزرى : وهو الأقرب .

الثانية طريق أبي^(١) عيسى موسى بن جمهور ابن زريق التنيسى^(٢) ، وكان ثقة
مشهورا ، وتوفى في حدود سنة ثلثمائة .

فأما ابن جرير^(٣) فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامرى ، المتقدم .

وثانيتها : طريق أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان^(٤) الدينورى^(٥) ،
وكان ثقة ضابطا متقدما في علم القراءات ، وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

وأما ابن جمهور^(٦) فمن طريقين :

إحداهما : طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائى ، وكان
متقنا ضابطا ، متقدما في علم القراءات ، [قال]^(٦) الداني : توفى سنة سبعين / وثلثمائة .
وقال الذهبي : سنة ثلاث ، وقيل : سنة ست .

٢٨-ب

ثانيتها : طريق ابن شنبوذ . وسبق ذكرها . فأما عبد الله بن الحسين عن ابن جرير
فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي الفتح فارس بن أحمد ، من أربع طرق : من الشاطبية ، والتيسير ،
وتجريد ابن الفحام من طريقين ، وتلخيص ابن بليمة .

(٢) ١ ، ج : التنمى .

(٤) ج : ابن أحمد .

(٦) ما بين [سقط من ا .

(١) الأصل : ابن .

(٣) ج : فأما جرير .

(٥) ا : الدينوى .

الثانية عنه : طريق أبي العباس أحمد بن نفيس من أربعة : من تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة ، وكافي بن شريح ، وروضة المعدل .

الثالثة عنه من طريقين : من العنوان ، والمجتبي للطرسوسى ، فصارت عشرة طرق عن ابن الحسين .

وأما ابن حبش عن ابن جرير فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق أبي بكر [محمد] ^(١) بن المظفر ^(٢) بن علي بن حرب الدينورى ، من ست طرق : من تجريد ابن الفحام ، ومستنير ابن سوار ، [وجامع] ^(٣) ابن فارس ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وروضة أبي علي ، وكفاية أبي العز ^(٤) .

الثانية عنه : طريق أبي الحسين علي بن محمد الخبازى ، من كامل الهدلى . .

الثالثة عنه : طريق الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ، من كامل الهدلى أيضا .

الرابعة عنه : طريق القاضى أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب من ثلاث : مصباح أبي الكرم ، وغاية أبي العلاء ، وكفاية أبي العز . فصارت ثلاثة عشر طريقا لابن حبش ، وثلاثة وعشرين لابن جرير .

وأما الشذائى عن ابن جمهور فمن طريقين :

الأولى من كتابى المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، ومن كامل الهدلى . فهذه ثلاث طرق للشذائى ^(٥) .

وأما الشنبوذى عنه فمن المبهج ومصباح أبي الكرم فتحصل خمس لابن جمهور ، وثمان وعشرون عن السوسى .

(٢) ب : الظفر .

(١) ما بين [] من ا .

(٤) هذه سبع طرق لاستة .

(٣) ما بين [] سقط من ا .

(٥) قال فى النشر ١٣٢/١ : « الشذائى من طريقين عنه ، من كتاب المبهج والمصباح ، قرأ بها السبط ، وأبو الكرم ،

على عز الشرف أبي الفضل ، وقرأ بها على الشيخ أبي عبد الله الكارزبى ، ومن كتاب الكامل » .

وقرأ الدورى والسوسى على يحيى اليزيدى ، [وقرأ اليزيدى]^(١) على إمام البصرة
أبي عمرو بن العلاء ، فتحصل مائة وأربع وخمسون طريقاً عن أبي عمرو .

وقرأ أبو عمرو على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح ،
وعبدالله بن كثير ، ومجاهد بن جبر^(٢) ، والحسن البصرى ، وأبي العالية رفيع بن مهران
الرياحى ، وحميد بن قيس الأعرج المكى ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمى ، وعطاء
ابن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن
محيصن ، وعاصم بن أبي النُّجود ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يَعْمَر^(٣) .

وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشى وأبي العالية الرياحى .

وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري .

وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت / وابن عباس .
وقرأ حميد على مجاهد .

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى ابن يَعْمَر^(٤) ، ونصر بن عاصم .

وقرأ عطاء على أبي هريرة .

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس .

وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس .

وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودرباس .

وقرأ نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، على أبي الأسود .

وقرأ أبو الأسود على عثمان ، وعلى رضى الله عنهما .

وقرأ أبو موسى الأشعري ، وعمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ،

وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) ج : جعفر .

(٣) الأصل ، ا ، ج : معمر ، وهو خطأ متكرر في هذه النسخ كثيراً .

(٤) أ و ج : معمر .

وأما هشام فمن طريقين :

الأولى طريق أحمد بن يزيد^(١) الحلواني السابق في رواية قالون.

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان ، الداجوني ، الرملي ، الضرير . وكان إماما جليلا ، ضابطا متقنا ، ثقة حافظا ، رحل إلى العراق ، وأخذ عن ابن مجاهد ، وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا . وتوفي في رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة برملة ليد ، عن إحدى وخمسين سنة .

فأما الحلواني فمن طريقين :

إحدهما : طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران ، الرازي ، المعروف بالأزرق الجمال ، وكان ثبنا أستاذًا ضابطا محققًا لقراءة ابن عامر^(٢) . وتوفي في حدود سنة ثلثمائة .

ثانيتها : محمد بن أحمد بن عبدان الجزري ، وهو من رجال التيسير^(٣) ، وأخذ القراءة عرضًا عن الحلواني عن هشام ، وتوفي بعيده الثلاثمائة .

وأما الداجواني فمن طريقين :

إحدهما : طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال ، الكوفي ، السابقة في الدوري .

وثانيتها : طريق أبي بكر أحمد الشذائي السابقة في السوسى .

فأما ابن عبدان عن الحلواني فمن أربع طرق :

الأولى : السامري عنه من طريق أبي الفتح فارس^(٤) ، من الشاطبية ، والتيسير ، ومن تلخيص ابن بليمة .

(١) الأصل : زيد .

(٢) ١ : أبي عامر ، وب : محققا لقراءة أبي عامر . (٣) ١ : السبيدي .

(٤) كان ينبغي للمؤلف أن يقول : (ومن الشاطبية) ، كما جاء في النشر ١/١٣٥ (من ثلاث طرق : من كتابي

الشاطبية والتيسير ، ومن تلخيص ابن بليمة) .

الثانية عنه : طريق ابن نفيس من عشر طرق : من كتاب تلخيص ابن بليمة ،
وطريق ابن شريح ، وروضة المعدل ، وكامل الهدى ، قرأوا^(١) كلهم على ابن نفيس
[ومن كفاية أبي العز ، ومن إعلان الصفرأوى من ست طرق^(٢) ، فصارت إحدى عشرة
طريقا عن ابن نفيس]^(٣) .

الثالثة عنه : طريق الطرسوسى من ثلاثة : من المجتبى له ، ومن العنوان ، ومن قاصد
الخزرجى .

الرابعة : طريق أبي بكر الطحان من كامل الهدى . فتحصل ثمان عشرة طريقا لابن
عبدان^(٤) ، [وثمان وعشرون للحلوانى]^(٥) .

وأما أبو عبد الله الجمال عن الحلوانى فمن أربع طرق .

الأولى : طريق النقاش من خمسة عنه ، قرأ بها الدانى على عبد العزيز ابن خوآستى^(٦)
الفارسى ، ومن تجريد ابن الفحام ، والمصباح ، وكامل الهدى / ، والمبهج ، وتلخيص أبي
معشر . فصارت ست طرق للنقاش .

٢٩ - ب

الثانية عنه : طريق أبي بكر أحمد الرازى^(٧) من المبهج ، قرأ بها على الشريف أبي
الفضل ، وكذلك أبو الكرم .

الثالثة عنه : ابن شنبوذ من المبهج أيضا .

الرابعة عنه : طريق ابن مجاهد من سبعة^(٨) . فتحصل عشر طرق للجمال^(٩) [وأما زيد

ابن على عن الداغونى فمن ست]^(١٠) [طرق]^(١١) :

(٢) ذكر في النشر ١/١٣٥ بيان الطرق الستة .

(١) ا : قرأ كلهم .

(٣) ما بين [سقط من الأصل .

(٤) ا : لا بنى عبد الله .

(٥) ما بين [لا موضع لذكرها هنا وتذكر بعد طرق الجمال .

(٦) ا : خوآست ، و ج : خوآستى .

(٧) ا : الرازى .

(٨) فى النشر ١/١٣٧ كتاب السبعة .

(٩) (وثمان وعشرون للحلوانى) .

(١٠) ما بين [سقط من ا .

(١١) ما بين [من ج .

الأولى^(١) : من جامع الخياط ، ومن المستنير من ثلاثة ، ومن روضة المالكي ، والكافي ،
وتجريد ابن الفحام ، من طريقين ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، وروضة المعدل .
الثانية عنه : طريق المفسر من المستنير .

الثالثة والرابعة والخامسة عنه : طريق ابن خُشَيْش ، وابن الصقر ، وابن يعقوب
الأهوازي ، الثلاثة من كامل الهدلي^(٢) .

السادسة عنه : طريق أبي الحسن الحماني من المصباح .

وأما الشذائي عن الداغوني فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين^(٣) بن آذَرَ بَهْرَام الكارزيني^(٤)
من المبهج ، من ثلاث طرق ، ومن إعلان الصفراوي ، من طريقين .

الثانية عنه : طريق أبي الحسين علي بن محمد الخبازي ، من كامل الهدلي .

الثالثة عنه : [طريق]^(٥) أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي . من كامل الهدلي
أيضا ، فصارت سبع طرق للشذائي .

وقرأ الداغوني على أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البيساني وأبي الحسن أحمد بن
محمد بن مأمويه ، وأبي علي إسماعيل بن الحويرس^(٦) ، الدمشقيين ، وقرأ هؤلاء الثلاثة
والحلواني على هشام . فهذه تتمة إحدى^(٧) وعشرين طريقا لهشام .

وأما ابن ذكوان فمن طريقين :

الأولى : طريق [أبي]^(٨) عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثعلبي ، المعروف ابن ذكوان
عن ابن عامر

(١) في النشر ١٣٥/١ طريق النهر واني وهي الأولى عن زيد .

(٢) في النشر : ١٣٨/١ فهذه ست عشرة طريقاً لزيد ، فإذا أضيف إليها سبع طرق للشذائي صارت طرق الداغوني إحدى

وعشرين .

(٣) الأصل : الحسن . (٤) ب : ابن الكازريني ، و ج : الكازريني .

(٥) ما بين [] من ج . (٦) الأصل : الحويرين .

(٧) الأصل : أحد ، و ا : إحدى وعشرون . في النشر : ١٣٩/١ إحدى وخمسين .

(٨) ما بين [] سقط من ا ، وفي ب : ابن عبد الله ، وفي ج : عبد الله هارون .

بالأخفش ، الدمشقي ، وكان شيخ القراء بها ، ضابطا ، متقنا ، إليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ، ذكوان ، صنف كتباً كثيرة [في القراءة والعربية ، وتوفي سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق ، عن اثنين وتسعين سنة] (١) .

الثانية : طريق أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار (٢) الصوري ، الدمشقي ، وكان مشهوراً بالضبط (٣) ، معروفاً بالإتقان (٤) . وتوفي سنة سبع وثلاثمائة ، بدمشق .

فأما الأخفش فمن طريقين : أحدهما : طريق النقاش . وذكر في رواية البيهقي . ثانيهما : طريق أبي الحسن محمد بن النضر بن مربي بن الحر بن حسان بن محمد الربيعي الدمشقي ، عرف بابن الأخرم . وكان إماماً ثقةً رضيماً (٥) ، أجزّل أصحاب الأخفش ، وأضبطهم ، عارفاً بعلم القراءات ، بصيراً بالتفسير والعربية ، متواضعاً حسن الأخلاق .

ومولده سنة ستين ومائتين ، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، بدمشق .

وأما الصوري / فمن طريقين : أحدهما : طريق أبي بكر محمد بن أحمد الرملي ، وهو الداجوني المذكور في رواية هشام ، وهو في روايته مشهور بالداجوني ، وفي طريق الصوري بالرملي (٦) .

١-٣٠

ثانيهما : طريق المطوعي السابق ذكره .

فأما النعمان عن الأخفش فمن عشر [طرق] (٧) : الأولى : طريق عبد العزيز بن جعفر من الشاطبية والتميسير .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٢) الأصل ، ا ، ج : ابن عمار ، والصواب من ب ومن النشر ١ / ١٤٣ .

(٣) الأصل : الدبط ، و ا : القبط .

(٤) الأصل : الاتفاق .

(٥) ب : وضياً .

(٦) اضطربت عبارة ا في هذا الموضع ، قال : فن طريق الصوري الرملي ، وكذلك نسخة ج ، ويبدو أنها قد نقلت

إحداهما عن الأخرى ، أو نقلتا عن نسخة واحدة .

(٧) ما بين [سقط من ا .

الثانية : طريق أبي الحسن علي بن أحمد [بن عمر]^(١) الحماني من ثمان طرق : من التجريد ، وروضة المالكي ، وجامع أبي الحسن الخياط ، والمستنير ، وغاية أبي العلاء ، والإرشاد ، والكفاية ، وكامل الهذلي ، وفيها ما تعددت طرقه ، فبلغت خمس عشرة طريقا للحماني .

الثالثة عن النقاش : طريق أبي الفرج النهرواني ، من المستنير ، وغاية الهمداني ، وإرشادي^(٢) أبي العز ، فهي أربع طرق له .

الرابعة عنه : طريق السعيدى من كتاب التجريد .

الخامسة : بكر بن شاذان الواعظ ، من غاية أبي العلاء ، ومن كتابي أبي العز . فهي ثلاث طرق له .

السادسة : طريق أبي الحسن علي بن العلاف [من]^(٣) تذكاري ابن شيطا .

السابعة : طريق إبراهيم بن أحمد الطبرى ، من المستنير .

الثامنة : طريق [الشريف]^(٤) أبي القاسم علي بن محمد الزيدى من تلخيص ابن بليمة ومن غاية أبي العلاء ، ومن تلخيص أبي معشر ، ومن كامل الهذلي ، ومن مصباح أبي الكرم فبلغت خمس طرق له .

التاسعة : طريق أبي محمد^(٥) عبد الله بن الحسين^(٦) العلوى ، من غاية أبي العلاء ، ومن إرشادي^(٧) أبي العز .

(١) ما بين [] من ا .

(٢) الأصل ، ج : وإرشاد ، ولعل هذا التعبير بالثنى إشارة إلى كتابي أبي العز القلانسي : الإرشاد وهو أشهرهما ، والكفاية ، فهو من قبيل التغليف ، وسيمبر بعد ذلك بكتابي أبي العز .

(٣) ما بين [] سقط من ا . (٤) ما بين [] سقط من ب .

(٥) ب : أبي أحمد . (٦) الأصل : الحسن .

(٧) ج : إرشاد ، والصواب من بقية النسخ ، ومن النشر ١٤٠/١ .

العاشرة طريق أبي بكر أحمد بن محمد الرق ، من كامل الهذلي ، فتحصل سبع وثلاثون طريقا للنقاش^(١) .

وأما ابن الأخرم فمن ست طرق :

الأولى : طريق الداراني^(٢) من خمس طرق : من تلخيص ابن بليمة ومن هداية المهدي ، ومن المبهج ، ومن غاية أبي العلاء ، ومن كامل الهذلي ، وفيها^(٣) ما تعددت طرقه فبلغت سبعا للداراني^(٤) .

الثانية : طريق صالح بن إدريس من خمس طرق : من هداية المهدي ، ومن تبصرة مكى ، وهادي ابن سفيان ، وتذكرة طاهر بن غلبون ، والداني قرأها على طاهر بن غلبون .

الثالثة : طريق أبي بكر [محمد بن]^(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمى ، من طريقين : من وجيز الأهوازي ، ومن المبهج ، ومن كامل الهذلي ، فهي ثلاث طرق للسلمى .

الرابعة : طريق أبي بكر أحمد^(٦) بن نصر الشدائي ، من المبهج ، والكامل .

الخامسة : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الجبيني^(٧) .

السادسة : [طريق]^(٨) ابن مهران من كامل الهذلي ، ومن الغاية له . فهي عشرون طريقا
ب-٣٠ [لابن]^(٩) الأخرم ، وسبع وخمسون / طريقا للأخفش .

وأما الرملي عن الصوري فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق زيد من كتابي أبي العز ، ومن روضة المالكى ، ومن كتاب^(١٠) جامع

أبي الحسن عبد العزيز الفارسي ، فهذه أربع طرق لزيد .

(١) أى أن للنقاش عشر طرق بحسب الرواة ، وسبعا وثلاثين بحسب الكتب والمصادر .

(٢) جميع النسخ : الداني ، والصواب من النشر ١٤١/١ .

(٣) ١ : ومنها . (٤) جميع النسخ : الداني ، والصواب من النشر السابق

(٥) ما بين [] سقط من الأصل . (٦) ج : محمد .

(٧) كان ينبغي أن ينص على أن طريق الجبيني من الكامل . النشر ١٤٢/١ .

(٨) ما بين [] من ب .

(٩) الأصل : الأخرم ، و ١ : للأخرم . (١٠) الأصل ، ١ ، ج : كتابي .

الثانية عن الرملى : طريق أبي بكر الشذائى ، من طريق أبي معشر ، ومن المبهج ، ومن إرشاد أبي العز ، ومن كامل الهذلى ، ومن طريق الدانى فهى خمس طرق للشذائى .

الثالثة عن الرملى : طريق أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك^(١) القباب ، من غاية أبي العلاء ، ومن كامل الهذلى ، ومن المستنير ، فهى ثلاث طرق للقباب .

الرابعة عن الرملى : طريق أبي يعقوب يوسف بن بشر بن آدم^(٢) بن الموفق ، من كامل الهذلى ، فتحصل ثلاثة عشر طريقاً للرملى .

[وأما المطوعى عن الصورى فمن سبع طرق :

[الأولى]^(٣) : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسن الكارزبى ، من المبهج ، ومصباح الشهرزورى ، ومن تلخيص أبي معشر ،

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال^(٤) النهاوندى من المصباح .

الثالثة والرابعة ، إلى آخر السابعة : من كتاب الكامل . فصارت تسع طرق للمطوعى .

وفتتين وعشرين طريقاً للصورى ، وسبعا وسبعين طريقاً لابن ذكوان .

وقرأ هشام وابن ذكوان على أبي^(٥) سليمان أيوب بن تميم التميمى الدمشقى ، وقرأ هشام أيضا على أبي الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المرى الدمشقى ، وعلى أبي محمد سويد ابن عبد العزيز بن نعيم الواسطى ، وعلى أبي العباس صدقة بن خالد الدمشقى .

وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبي عمرو يحيى بن الحارث الذمارى .

وقرأ الذمارى على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبى فهذه مائة وثلاثون طريقاً لابن عامر . وقرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومى ، بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ، فيما قطع به

(٢) ١ : أدم .

(١) الأصل : عبد الله بن محمد فورك .

(٣) ما بين [سقط من ج .

(٥) الأصل : ابن .

(٤) الأصل : دلال .

الحافظ أبو عمرو الداني ، وصح عنه . وقرأ المغيرة على عثمان [بن عفان ، وقرأ عثمان]^(١) وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبو بكر شعبة فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان [بن]^(٢) خالد بن أسد الصلحي وكان من الأئمة الأعلام ، حُفاظ السنة ، وتوفي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين .

طرق رواية
أبي بكر
ن حاصم

الثانية : طريق أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس العُلمِي ، الأنصاري الكوفي ، وكان شيخا جليلا ثقة صحيح القراءة ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين . وولد سنة خمسين^(٣) ومائة .

فأما ابن آدم فمن طريقين :

/ إحداهما : طريق أبي بكر شعيب بن أيوب [بن]^(٤) رزيق ، بتقديم الراء ، الصّريفيني^(٥) وكان مقرئا ثقة ، ضابطا عالما حاذقا ، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين .

١-٣١

وثانيتها : طريق أبي حمدون الطيب بن اسماعيل بن أبي تراب ، الذهلي ، البغدادي ، وكان مقرئا ثقة ، ضابطا ، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين^(٦) .

وأما العليمي فمن طريق أبي عمر عثمان بن أحمد بن سمعان الرّزاز ، البغدادي ، وكان مقرئا متصدرا معروفا ، وتوفي في حدود سنة خمسين وثلثمائة^(٧) ، ومن طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُلَيْج ، الخياط البغدادي ، المعروف بالقلانسي ، وبابن بنت القلانسي ، وكان ثقة ضابطا متقنا ، وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين [وثلثمائة]^(٨) .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٢) ما بين [سقط من ا .

(٣) ا ، ب ، ج : خس .

(٤) ما بين [من ج .

(٥) الأصل : الصريفيني .

(٦) ما بين [سقط من الأصل .

(٧) في ج في هذا الموضع خلط واضطراب . في النشر ١/١٥٧ ، توفي سنة ستين وثلثمائة ، وفي الطبقات سبع وستين

وثلثمائة .

(٨) ما بين [من ا .

فأما شعيب عن يحيى بن آدم فمن خمس طرق :

الأولى : طريق أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي ، المعروف بالأصم ، من ست طرق :

أولاهها : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي ، من الشاطبية ، والتهسير ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة ، فهي أربع طرق .

وثانيتها : طريق المطوعي ، من المبهج ، والمصباح ، طريقان له .

ثالثتها : طريق أبي الفرج عبد العزيز بن عصام ، من المستنير لابن سوار ، ومن مصباح أبي الكرم ، طريقان له .

رابعتها : طريق أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن بابش^(١) من مصباح أبي الكرم وكامل الهدى طريقان له^(٢) .

خامستها : طريق النقاش من تلخيص أبي معشر .

سادستها : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع ، من غاية ابن مهران ، فتحصل اثنتا عشرة طريقا للأصم .

الثانية عن شعيب : طريق أحمد بن يوسف القافلاتي من التهسير والشاطبية ، قرأ بها الدبائي على فارس ، ومن التجريد لابن الفحام ، والتلخيص لابن بليمة ، ومن العنوان ، ومن المجتبى ، وكافي في ابن شريح ، وروضة المعدل . فتحصل ثمان طرق للقافلاتي .

الثالثة عن شعيب : طريق أبي العباس الضرير ، المعروف بالمثلثي ، من كتابي أبي^(٣) منصور ابن خيرون ، ومن مصباح أبي الكرم . وتعددت الطرق فبلغت ست طرق للمثلثي .

الرابعة عن شعيب : طريق أبي عون محمد بن عمر^(٤) بن عون الواسطي من طريقين ،

(١) في الطبقات : بابسر ، وبابن بابوس ، وفي النشر ١٤٦/١ بابش .

(٢) ما بين [سقط من أ .

(٤) أ ، ب : عمرو .

(٣) ب : ابن .

من المستنير ، ومن المبهج والمصباح^(١) . وتعددت الطرق فبلغت خمس طرق لأبي عون .
الخامسة : طريق أبي عبد الله [إبراهيم]^(٢) بن محمد بن عرفة ، المعروف بنفطويه
 النحوى ، من المبهج والمصباح لأبي الكرم ، والكامل للهنلى ، ومن كتاب سبعة ابن مجاهد ،
 وتعددت الطرق فبلغت سبع طرق لنفطويه ، وثمان وثلاثين طريقا لشعيب .
 وأما [أبو]^(٣) حمدون فمن طريقين :

الأولى عنه : طريق أبي على الحسن بن الحسين الصواف ، من ست^(٤) طرق : إحداها^(٥) :
 طريق الحمamy من ثمان طرق ، من التجريد ، ومن روضة المالكي ، ومن كتابي أبي العز ومن
 المستنير ، وجامع أبي الحسن الخياط ، وكامل الهنلى / ، ومصباح أبي الكرم ، وتذكار
 ابن شيطا . وتعددت الطرق ، فبلغت إحدى عشرة طريقا للحمamy .

٣١-ب

[ثانیتها]^(٦) عن الصواف : طريق بن شاذان . من غاية أبي العلاء .
ثالثتها عن الصواف : طريق النهروانى من كتابي^(٧) أبي العز ، ومن كتاب المستنير ،
 ومن الجامع للخياط ، وتعددت [الطرق]^(٨) فبلغت خمس طرق للنهروانى .
رابعتها وخامستها : [طريق]^(٩) أبي القاسم عبد الله بن الحسن النحاس ، وأبي الحسين .
 أحمد بن جعفر الخلال ، من مصباح أبي الكرم . فهذه تسعة عشر طريقا للصواف .
الثانية عن أبي حمدون طريق أبي عون من كامل الهنلى فتحصل عشرون طريقاً
 لأبي^(١٠) حمدون ، وثمان وخمسون طريقاً ليحيى بن آدم^(١١) .

وأما ابن خلیع عن العلیمی فمن عشر طرق :

الأولى عن ابن خلیع : طريق أبي الحسن الحمamy ، [من التجريد لابن الفحام ، وروضة

- (١) ا : الإصباح . (٢) ما بين [سقط من ا ، ج .
 (٣) ما بين [سقط من ا .
 (٤) المعداد كما يرى القارئ خمس طرق عن الصواف ، وانظر في ضبط هذه الطرق النشر ١/١٤٩ .
 (٥) ا : أولها .
 (٦) ما بين [سقط من ا ، ج - وهو يلفت إلى علاقة بين النسختين .
 (٧) الأصل : كتاب . (٨) ما بين [من ج .
 (٩) ما بين [سقط من ا . (١٠) ب : ابن حمدون .
 (١١) ج : آزر .

المالكي ، وكفاية أبي العز ، وتذكار ابن شيطا ، وجامع بن فارس . وتعددت فبلغت ست طرق عن الحمamy [(١)] .

الثانية : طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني ، قرأ بها الداني (٢) على فارس .

الثالثة : طريق أبي القاسم بكر بن شاذان القزاز من كفاية السبط .

الرابعة : طريق أبي الحسن أحمد بن عبد الله السوسنجردى ، من غاية أبي العلاء .

الخامسة : طريق نذير بن علي بن عبید الله البلدى (٣) .

السادسة : طريق النهرواني ، من كفاية أبي العز .

السابعة : طريق أبي الحسن علي بن محمد الخبازي ، من الكامل .

الثامنة : طريق أبي حفص عمر بن علي النحوى ، من تلخيص أبي معشر .

التاسعة : طريق أبي عبید الله بن عمر المصاحفي ، من جامع بن فارس .

العاشرة : طريق ابن مهران . فهذه خمسة عشر طريقا لابن خلیع .

وأما الرزاز عن العليمي فمن كتاب المبهج ، والمصباح ، وكامل الهدى ، فهذه ثلاث طرق للرزاز .

وقرأ ابن خلیع والرزاز على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسن (٤) بن يعقوب بن خالد ابن مهران الواسطي الأطروش .

وقرأ (٥) على أبي محمد يحيى (٦) بن محمد بن قيس العليمي الأنصاري الكوفي فهذه ثمانية عشر طريقا للعلمي .

(١) ما بين [] وبدايته في ص ١٤٢ - سقط من ج .

(٢) ج : الخراساني .

(٣) الأصل ، ب : البكري .

(٤) في الطبقات : الحسين ، وفي النشر ١٥٢/١ .

(٥) يقصد : الأطروش .

(٦) الأصل : وقرأ على بن محمد ابن يحيى .

[وقرأ العليمي ويحيى بن آدم على أبي بكر شعبة الحنات ، بالنون ، الأسدى ، فهذه^(١)]
سته وسبعون طريقا لأبي بكر .

طرق رواية
حفص
بن عاصم

وأما حفص فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي محمد عبيد بن الصباح بن صبيح ، النهشلى ، الكوفى ، ثم البغدادى ،
وكان مقرنا صالحا ضابطا ، وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

الثانية : طريق أبي حفص عمرو بن الصباح بن صبيح^(٢) ، البغدادى الضرير ، وكان
مقرنا ضابطا ، وتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

فأما عبيد بن الصباح فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي الحسن على بن محمد بن
صالح بن داود الهاشمى ، البصرى ، الضرير ، ويعرف بالخوخانى^(٣) وكان شيخ البصرة
فى القراءة ، ثقة متقنا ، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون ، حتى قرأ عليه بالبصرة /
١-٣٢ وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

ثانيتها : طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم ، البغدادى السابق فى رواية البزى .
وأما عمرو بن الصباح فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي جعفر أحمد بن محمد
ابن حميد القامى^(٤) ، الملقب بالفيل لعظم خلقه^(٥) ، وكان شيخا ضابطا حاذقا مشهورا ، وتوفى
سنة تسع وثمانين ومائتين [وقيل سنة سبع]^(٦) وقيل سنة ست .

ثانيتها : طريق أبي الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى ، الدقاق البغدادى ، وكان
من جلة أصحاب عمرو بن الصباح ، مشهورا فيهم ، ضابطا متقنا ، وتوفى فى حدود
التسعين ومائتين .

(١) ما بين [سقط من الأصل .

(٢) الأصل : صبيح .

(٣) الأصل ، ب ، ج : الجوجانى ، وفى الطبقات : (الخوخانى) فأثبتناه ، وفى النشر ١٥٣/١ .

(٤) ا ، ج : القامى .

(٥) الأصل : خلقته .

(٦) ما بين [من ا ، ب ، ج ، وقد سقط من الأصل و ج .

فأما أبو الحسن الهاشمي عن عبيد بن الصَّبَّاح فمن خمس طرق .

الأولى عنه : طريق طاهر بن غلبون من الشاطبية والتيسير ، قرأها الداني [عليه] ^(١) ، ومن تلخيص ابن بَلِيمَةَ ، ومن تذكرة طاهر بن غلبون .

الثانية عن الهاشمي : طريق عبدالسلام بن الحسين ^(٢) البصري من المستنير وجامع الخياط .

الثالثة عنه : طريق أبي عبد الله أحمد بن محمد [بن] ^(٣) الحسين بن بزدة ^(٤) المنجى ^(٥) ، من غاية أبي العلاء ، ومن كامل الهذلي .

الرابعة عن الهاشمي : طريق أبي الحسين علي بن محمد الخبازي ، من كامل الهذلي .

الخامسة عن الهاشمي : طريق أبي عبد الله الكارزيني ، من المبهج . فهذه عشر طرق للهاشمي

وأما أبو طاهر عن عبيد بن الصَّبَّاح فمن أربع طرق :

الأولى عنه : طريق الحمصي من ثمان طرق : من التجريد ، ومن روضة المالكي ، وكامل

الهذلي ، وجامع ابن فارس ، ومصباح الشهرزوري ، وكتابي أبي العز ، ومن تذكاري ابن شيطا . وتعددت ^(٦) فبلغت عشر طرق له .

الثانية : طريق أبي الفرج النهرواني ، من كتابي أبي العز .

الثالثة : طريق أبي الحسن ^(٧) بن العلاف ، من تذكاري ابن شيطا .

الرابعة : [طريق] ^(٨) أبي الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى ، المصاحفي ،

البغدادي ، من كفاية السبط . فهذه أربع عشرة طريقا لأبي طاهر بن أبي هاشم . وقرأ الهاشمي وأبو طاهر ^(٩) على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان ^(١٠) الأشناني ، وكان ثقة ضابطا

(١) ما بين [سقط من ب .

(٢) ب : أبي الحسن .

(٣) ما بين [من أ .

(٤) الأصل ، أ ، ج (برودة) ، وما أثبتناه من ب ، والطبقات ، والنشر ١٥٢/١ .

(٥) في جميع النسخ : المليجي ، وما أثبتناه من الطبقات والنشر .

(٦) أ : فتمددت .

(٧) أ ، الحسين .

(٨) ما بين [من أ .

(٩) الأصل : الهاشمي أبو طاهر .

(١٠) الأصل : الفيروز .

متقنا ، انفراد بالرواية . قال ابن شَبَّوْذ : لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه ، ولما توفى عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص ، غير عبيد ، وتوفى الأَشْثَانِي سنة سبع وثلثمائة ، على الصحيح . فتحصل أربع وعشرون طريقاً لعبيد .

وأما طريق الفيل عن عمرو بن الصباح فمن طريقين :

الأولى : طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن العجلي ، المعروف بألوي من طريقين : طريق أبي الحسن الحمامي عنه من سبع طرق : من المستنير ، ومن كامل الهذلي ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، وتذكار ابن شيطا وتعددت ٣١-ب [الطرق] (١) فبلغت / ثمان طرق للحمامي ، وطريق الطبري عن الولي من المستنير ، ومن كامل الهذلي ، وتعددت فبلغت أربع طرق (٢) للطبري ، وتحصل ثنتا عشرة طريقاً للولي .

الثانية عن الفيل : طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن الخليل العطار ، من المبهج ، والمصباح ، فهذه أربع عشرة طريقاً للفيل .

وأما زرغان عن عمرو بن الصباح فمن ست [طرق] (٣) الأولى : طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر (٤) السُّوسَنَجَرْدِي ، من كتاب التجريد ، وروضة المالكي ، وغاية الهمداني ، والمصباح ، فهي أربع طرق للسُّوسَنَجَرْدِي .

الثانية عن زرغان : طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني ، قرأها الداني على أبي الفتح .

الثالثة : طريق أبي الفرج النهرواني ، من كفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار .

الرابعة : طريق الحمامي من تذكار ابن شيطا ، وجامع ابن فارس ، ومستنير ابن سوار .

الخامسة : طريق عبيد الله (٥) بن عُمر المصاحفي ، من جامع ابن فارس ، ومن المستنير ،

ومن المصباح .

(١) ما بين [] من ج .

(٢) ذكر الطبري طريقين وهما المستنير والكامل وقد ترك الوجيز وبه يصح مجموع العدد في المستنير طريقان

والكامل والوجيز فهذه أربع طرق ، النشر ١٥٤/١ .

(٤) ١ : الخصري .

(٣) ما بين [] من ج .

(٥) ١ ، ج : أبي عبيد الله .

السادسة : طريق [بكر]^(١) بن شاذان الواعظ ، من غاية أبي العلاء . فهي أربع عشرة طريقا لزرعان ، وثمان وعشرون طريقا لعمرو ، واثنان وخمسون طريقا لحفص .

وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة عاصم ابن أبي النجود ، فهي مائة وثمان وعشرون طريقا لعاصم .

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضريير ، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدى ، وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيبانى .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، رضى الله عنهما . وقرأ السلمى أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما .

وقرأ ابن مسعود ، وعثمان ، وعلى ، وأبي ، وزيد ، على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وأما خلف في رواية حمزة فمن طرق أربعة :

(طرق رواية
خلف

عن حمزة)

الأولى : طريق أبي الحسين^(٢) أحمد بن عثمان ، وهو ابن بويان السابق في رواية قالون .

الثانية : طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، العطار البغدادي ، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس^(٣) ، وكان إماما كبيرا في القراءة والنحو ، ضابطا متقنا ، حسن التأليف في علوم القرآن ، وولد سنة خمس وستين ومائتين ، وتوفى في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

الثالثة : طريق أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح ، البغدادي ، وكان من الضبط

والإتقان بمكان ، [توفى في حدود الأربعين وثلاثمائة]^(٤) وسبق ذكره في رواية البزى .

الرابعة : المطوعى ، وسبق ذكره^(٥) وقرأ الأربعة على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم

(١) ما بين [] من ج . (٢) ١ : أبي الحسن .

(٣) ما بين [] من ب في الطبقات والنشر ١٦٧/١ عباس .

(٤) سقط من أ ، ج . (٥) سقط من ج .

الحداد ، وكان إماما ضابطا ثقة متقنا ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

فأما [ابن] ^(١) عثمان عن إدريس عن خلف فمن ثلاث طرق :

الأولى : طريق أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرثكي ، من الشاطبية ، واليسير ، وتلخيص ابن بليمة ، وتذكرة ابن غلبون ، [فهي] ^(٢) أربع طرق للحرثكي . ١-٣٣

الثانية : عن ابن عثمان : [طريق] ^(٣) المصاحفي من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكي ، والمستنير ، وجامع الخياط ، وتعددت [الطرق] ^(٤) فبلغت خمس طرق للمصاحفي

الثالثة : طريق الأدمي من كامل الهذلي فتحصل عشر طرق لابن عثمان .

وأما ابن مقسم عن إدريس عن خلف فمن عشر طرق :

الأولى عنه : طريق السامري قرأها الداني على أبي الفتح فارس ، ومن كافي ابن شريح ، وكامل الهذلي ، والعنوان ، والمجتبي ، ووقع التعدد فبلغت ست طرق للسامري .

الثانية عن ابن مقسم : طريق الحمصي من تجريد ابن الفحام ، والكافي ، والكامل ، وروضة المالكي ، وكتابي ^(٥) أبي العز ، وتذكار ابن شيطا ، والمستنير ، وجامع ابن فارس ، ومصباح أبي الكرم ، وغاية أبي العلاء ، ووقع تعدد فصارت سبعة عشر طريقا للحمصي .

الثالثة عن ابن مقسم : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، من المستنير ، ووجيز الأهوازي ، ووقع تعدد فصارت ثلاث طرق للطبري .

الرابعة عنه : طريق الشنبوذي من المبهج .

الخامسة : طريق النهرواني من مستنير ابن سوار ، وكامل الهذلي .

(٢) ما بين [] من ب .

(١) ما بين [] من ب .

(٤) ما بين [] من ج .

(٣) سقط من ج .

(٥) في النشر : ١٥٩/١ ارشادي .

السادسة : طريق أبي الحسن علي بن أحمد الرزاز ، من مصباح أبي الكرم ، ومن الموضح ،
والمفتاح لابن خيرون ، ثلاث طرق للرزاز^(١) .

السابعة : طريق ابن مهران من الغاية له^(٢) .

الثامنة : طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي من كامل الهذلي .

التاسعة : طريق ابن شاذان من كتابي ابن خيرون .

العاشر : طريق أبي نصر عبد الملك بن أحمد البزاز^(٣) ، من كامل الهذلي . فصارت

سبعاً وثلاثين طريقاً لابن مقسم .

وأما ابن صالح عن إدريس عن خلف فمن قراءة الداني على أبي الفتح فارس ، ومن تجريد

ابن الفحام ، طريقان لابن صالح .

وأما المطوع عن إدريس عن خلف فمن المبهج لسبط ، ومصباح أبي الكرم ، وتلخيص

أبي معشر ، وتجريد ابن الفحام ، أربع طرق للمطوع ، وثلاث وخمسون طريقاً عن خلف .

وأما خلاد فمن طرق أربعة أيضاً :

(طرق رواية
خلاد عن
حمزة)

الأولى : طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي ، وكان ثقة ، وتوفي سنة

ست وثمانين ومائتين ، وقد جاوز التسعين .

الثانية : طريق أبي عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي ، وهو أجل أصحاب خلاد ، قبا

بقراءة حمزة ضابطاً لها ، مشهوراً بها ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين .

الثالثة : طريق أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان ، الأشجعي الكوفي ،

وهو أجل أصحاب خلاد ، [وكان]^(٤) ضابطاً متقناً ، وعلى طريقه العراقيون كلهم ،

وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي ، قريباً من سنة خمسين ومائتين .

(١) أتم ناسخ الأصل في هذه الطريق سطرًا يتصل بطريق الحملي ، وقد ظهر الأ موضع له .

(٢) اضطربت نسخة ج في هذا الموضع فخلطت بين الطرق .

(٣) الأصل : البزار .

(٤) ما بين [من ب .

الرابعة : طريق أبي داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى / بن طلحة ابن عبيد الله ، الطلحي الكوفي التمار ، وكان ثقة جليلاً ضابطاً ، وتوفى سنة اثنين وخمسين ومائتين .

وقرأ الأربعة على خلاد .

فأما ابن شاذان عن خلاد فمن طريق ابن شنبوذ ، والنقاش ، عنه .

فأما^(١) ابن شنبوذ فمن ثلاث طرق :

الأولى عنه : طريق السامري من الشاطبية ، والتيسير ، قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ، ومن تجريد ابن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة ، وكافي ابن شريح ، وروضة المعدل ، والعنوان ، والمجتبي ، وكامل الهدى ، وقاصد الخزرجي ، عشر طرق للسامري .

الثانية عن ابن شنبوذ : طريق الشنبوذى من مبهج السبط ، وكتابي ابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم ، أربع طرق للشنبوذى .

الثالثة عن ابن شنبوذ : طريق الشذائي من المبهج . فهذه خمس عشرة طريقاً لابن شنبوذ .

وأما طريق النقاش عن ابن شاذان فمن تلخيص ابن بليمة ، وإعلان الصفراوي ، وتلخيص أبي معشر ، ثلاث طرق للنقاش ، وثمان عشرة طريقاً لابن شاذان .

وأما ابن الهيثم عن خلاد فمن طريق القاسم بن نصر فقرأ بها [الداني^(٢)] على طاهر بن غلبون ، ومن تلخيص ابن بليمة ، وتبصرة مكى ، وهداية المهدي ، وهادي ابن سفيان ، ومبهج سبط ، وكامل الهدى ، ووقع تعدد فصارت ثمان طرق لابن^(٣) نصر .

وأما طريق أبي عبد الله محمد بن ثابت^(٤) عن ابن الهيثم فقرأ بها الداني على فارس بن أحمد ، ومن تلخيص ابن بليمة ، فهي عشر طرق لابن الهيثم .

(٢) ما بين [من ا .

(٤) ا ، ب : أبي محمد عبد الله بن ثابت .

(١) ا : وأما .

(٣) الأصل : لأبي .

وأما الوزان عن خلاد فمن طريقين :

الأولى : طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق :

إحداها : طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المروزي^(١) البغدادي ، قرأ بها الداني على فارس^(٢) ، ومن تلخيص ابن بليمة ، وكامل الهدى ، ثلاث طرق للمروزي .

وثانيتهما عن^(٣) الصواف : طريق أبي عيسى بكار بن أحمد بن عيسى من تجريد ابن الفحام ، وروضة أبي علي ، وغاية الهمداني ، وكفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار ، [وجامع الخياط ، وتذكار ابن شيطا ، وتلخيص أبي معشر ، وغاية ابن مهران ، ووقع تعدد قبلت عشرين طريقا لبيكار .

وثالثتها عن الصواف : طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد ، البغدادي ، قرأ بها الداني على فارس ، وابن بليمة على محمد الصقلي .

ورابعتها : طريق أبي بكر النقاش ، من تلخيص^(٤) أبي معشر .

وخامستها : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة ، المعروف بابن أبي عمر الطوسي ، من تجريد ابن الفحام ، وروضة المالكي ، وكفاية أبي العز ، ومستنير ابن سوار ، وغاية ابن مهران^(٥) [فصارت ست طرق له .

وسادستها : طريق أبي علي محمد بن أحمد بن حامد ، المقرئ بسمرقند ، من غاية ابن مهران^(٦) .

وسابعتها : طريق أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني ، من كتابي ابن خيرون والمصباح لأبي الكرم ، فهذه ست وثلاثون للصواف .

(١) : البروري ، وهو في الطبقات كما أثبتناه .

(٢) : الأصل : قرأ بها على الداني على فارس .

(٣) : ١ : وثانيهما ، والأصل ، ١ ، ج : من الصواف .

(٤) : ج : طريق .

(٥) : ما بين [سقط من الأصل .

(٦) : أضاف الأصل : [فصارت ست طرق له] وهو خطأ .

الثانية عن الوزان : طريق أبي بكر أحمد بن^(١) عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن ابن^(٢) البختري ، البغدادي ، المعروف بالولي ، فتحصل ثمان وثلاثون طريقا للوزان .

وأما الطلحي عن خلاد فقال الداني : أخبرنا بها عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، ومن كامل الهذلي ، فبلغت ثمان وستين طريقا لخلاد .

وقرأ خلف وخلاد على أبي عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب ، الحنفي مولاهم ، الكوفي ، وكان ضابطا محررا ، وهو أخص أصحاب حمزة ، وأضبطهم ، وأقومهم بحرف^(٣) حمزة ، وهو الذي خلفه / بالقيام بالقراءة . قال يحيى بن عبد الملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة : تحفظوا أو تثبتوا فقد جاء سليم .

١-٣٤

وتوفى سنة ثمان وثمانين [ومائة]^(٤) ، وقيل : سنة سبع وثمانين ومائة .

وقرأ سليم على حمزة بن حبيب ، وقد تحصل له مائة وإحدى وعشرون طريقا .

وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، عرضا ، وقيل الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حمران بن أعين ، وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف اليامي ، وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .

وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي^(٥) شبل علقمة بن قيس ، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس ، وعلى زير بن حبيش ، وعلى زيد بن وهب ، وعلى عبيدة بن عمرو السلماني ، وعلى مسروق بن الأجدع .

وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي ، وتقدم سنده ، وعلى عبيد بن نضلة^(٦) . وقرأ عبيدة على علقمة . وقرأ حمران أيضا على محمد الباقر . وقرأ أبو إسحاق على ابن عبد الرحمن

(٢) ب ، ج : ابن البختري .

(١) ب : أبي بكر بن أحمد .

(٤) ما بين [] من ج .

(٣) في النشر : ١٦٧/١ (الحروف) .

(٦) الأصل : مصيلة .

(٥) ا : ابن .

السلمى ، وعلى زَرِّ بن حُبَيْش ، وتقدم سندهما ، وعلى عاصم بن ضَمْرَةَ ، وعلى الحارث ابن عبد الله الهمداني .

وقرأ عاصم والحارث على عليّ . وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو^(١) وغيره ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وتقدم سنده . وقرأ علقمة والأسود ، وابن وهب^(٢) ، ومسروق وعاصم بن ضَمْرَةَ^(٣) ، والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود .

وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر .

[وقرأ الباقر]^(٤) على أبيه زين العابدين .

وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين .

وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب .

وقرأ على وابن مسعود رضی الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أبو الحارث الليث [عن الكسائي]^(٥) فمن طريقين :

(طرق رواية
أبي الحارث عن
الكسائي)

الأولى : طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي ، المعروف بالكسائي الصغير ، وكان شيخا كبيرا مقرئا ، محققا جليلا ، وهو أجل أصحاب أبي الحارث فيما قاله الداني ، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

الثانية : طريق سلمة بن عاصم البغدادي النحوي .

فأما محمد بن يحيى فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي الحسن أحمد بن الحسن البطي ، البغدادي ، وهو من أجل أصحاب محمد بن يحيى ، وتوفي بُعيد الثلاثمائة .

(١) ب : ابن عمرو كذا في النشر ١/١٦٦ والطبقات .

(٢) في ١ ، ج : اضطراب في هذا الموضع ، فقد ذكر موضع (ابن وهب) : ابن حبيب ، ولم يتقدم ذكر هذا اللقب ، وإذا كان لقباً لأبي عبد الرحمن السلمى فقد ذكر المؤلف أن سنده تقدم ، فلا معنى لتكراره . وفي الأصل : جعل الأسود ابن وهب ، والواضح أنهما قارئان كما أثبتنا : فالأسود ابن يزيد بن قيس ، وابن وهب هو زيد السابق ذكره .

(٣) ١ ، ج : ابن حمزة .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) ما بين [من ب ، وهو ساقط من ١ ، ج ، وفي الأصل : ثم الكسائي .

وثانيتها : طريق أبي^(١) إسحاق إبراهيم بن زياد ، القنطري ، وكان مقرنا ضابطا مقصودا مقبولا ، وتوفي في حدود سنة عشر وثلثمائة .

وأما سلمة بن عاصم فمن طريقين :

إحداها : طريق أحمد بن يحيى^(٢) ثعلب ، وكان ثقة كبير المجل ، عالما بالقراءات ،

٣٤-ب إمام الكوفيين^(٣) في / النحو واللغة ، وتوفي في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

ثانيتها : طريق أبي جعفر محمد بن الفرغ الغساني ، وكان مقرنا عارفا ، نحويا ضابطا مشهورا ، وتوفي سنة ثلثمائة .

فأما البطّي عن محمد بن يحيى^(٤) فمن طريقين : الأولى طريق زيد بن علي ، من التيسير ، والشاطبية ، وتجريد بن الفحام ، وتلخيص ابن بليمة ، وكامل الهذلي ، فهي خمس طرق لزيد .

الثانية : طريق أبي عيسى بكار بن أحمد ، من طريقين : من الهداية للمهدوي ، وغاية ابن مهران ، فصارت سبع طرق للبطي .

وأما القنطري عن محمد بن يحيى فمن^(٦) ثلاث طرق : الأولى : طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة ، المعروف بابن أبي عمر^(٧) الطوسي ، من خمس طرق :

إحداها : طريق السوسنجردي ، من تجريد ابن الفحام ، وكافي ابن شريح ، وروضة المالكي ، وكفاية أبي العز ، وغاية أبي العلاء ، وحصل تعدد فصارت ست طرق للسوسنجردي وثانيتها عن ابن أبي عمر : طريق الحماني ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل الهذلي ، ومصباح أبي الكرم ، وكفاية أبي العز ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحماني .

(١) الأصل : ابن .

(٢) الأصل ، ا ، ج : ابن ثعلب .

(٣) كذا في الأصل ، ا ، ب ، و في ج : فأما البطي عن يحيى . (٥) الأصل : من طريق .

(٦) ج : عامر .

(٧) ا : عن .

وثالثها عنه : طريق بكر بن شاذان من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط .

ورابعها عنه : طريق أبي الفرج النهرواني من كفاية أبي العز .

وخامستها : طريق المصاحفي من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط ، فهذه ثمانية عشر طريقا لابن أبي عمّر .

الثانية عن القنطري : طريق نصر بن علي من كتابي أبي منصور بن خيرون ، ومضباح أبي الكرم .

الثالثة عن القنطري : طريق فارس بن موسى الضراب^(١) ، قرأ بها السبط ، وأبو الكرم على أبي الفضل العباسي ، ومن كامل الهذلي . فهذه أربع وعشرون طريقا للقنطري ، وإحدى وثلاثون طريقا لابن يحيى .

وأما طريق ثعلب عن سلمة فمن التبصرة لمكي ، والهداية ، والهادي لابن سفيان ، وتذكرة أبي الحسن بن غلبون ، وكامل الهذلي ، وسبعة ابن مجاهد ، ست طرق لثعلب . [ورواها ابن مجاهد عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث وهو الذي في إسناد الهداية والتبصرة ، وقد أوردتها الداني في جامعه عن ابن مجاهد ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، ورواها أبو الحسن ابن غلبون في التذكرة من الطريقتين جميعاً ، سماعاً عن أبي الحسن المعدل ، وتلاوةً على والده ، عن أبي الفرج أحمد بن موسى ، كلاهما عن ابن مجاهد] عنهما^(٢) ، وكلاهما صحيح والله أعلم^(٣)] . وأما طريق ابن الفرج عن سلمة فمن ثلاث طرق : من قراءته على أبي الحسن محمد بن هلال^(٤) ، ومن غاية أبي العلاء ، ومستنير ابن سوار . فصارت / أربعين طريقاً لأبي الجارث .

١-٣٥

(١) ج : القراب . في النشر ١٦٩/١ طريق الضراب من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم .

(٢) ما بين [من ب .

(٣) ما بين [سقط من ا ، ج ، وأثبتناه من الأصل ، ب .

(٤) ا : أبي علي الحسن بن محمد وفي النشر ١٧٠ ر : الحسن بن أحمد بن هلال .

وأما الدورى : فمن طريقين^(١) : الأولى : طريق أبي الفضل جعفر بن محمد ابن أسد النَّصِيبِيِّ^(٢) ، الضرير ، وكان شيخ نصيبين فى القراءة ، مع الحدق والضبط ، وهو من جملة أصحاب الدورى ، وتوفى بعد سنة سبع وثلثمائة .

الثانية : طريق أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد ، الضرير البغدادي ، وهو من كبار أصحاب الدورى ، ثقة ضابط جليل ، وتوفى بعد سنة عشر وثلثمائة ، كما قاله الحافظ الذهبى .

فأما النَّصِيبِيُّ^٣ فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي بكر محمد^(٣) بن على بن الحسن ابن الجَلَنْدَا ، الموصلى ، وكان فيما قاله الدانى : مشهورا بالضبط والإتقان ، وتوفى سنة بضع وأربعين وثلثمائة .

ثانيتها : طريق أبي عمر عبد الله بن أحمد بن ديزويه^(٤) الدمشقى ، وكان متقنا ضابطا ، وتوفى بعد الثلاثين وثلثمائة .

وأما أبو عثمان فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي طاهر بن أبي هاشم ، السابق فى رواية حفص .

وثانيتها : طريق الشذائى السابق فى رواية السوسى .

فأما طريق ابن الجَلَنْدَا عن جعفر النَّصِيبِيِّ فمن [التيسير ، والشاطبية ، وتلخيص ابن بليمة ، ووقع تعدد فبلغت أربع طرق له .

وأما طريق ابن ديزويه عن النصيبى [^(٥) فمن كامل الهدى ، ورواها الدانى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل . فهى ست طرق لجعفر بن محمد .

(١) الأصل : الطريقين .

(٢) ١ : النصيبى ، وسوف يتكرر هذا الاستعمال كثير فى سائر النسخ .

(٣) ١ : ابن محمد .

(٤) فى الطبقات : ذى زوية ، وفى النسب : ١٧١/١ ديزويه ، والأول هو محفوظنا .

(٥) ما بين [سقط من الأصل .

وأما ابن أبي هاشم عن أبي عثمان الضريير فمن ست طرق : الأولى عنه : قرأ بها الداني على عبد العزيز الفارسي .

الثانية عنه : طريق السُّوسنجردى ، [قرأ بها ابن الفحام على نصر الشيرازى ، ومن روضة أبي علي ، وغاية أبي العلاء ، ثلاثة طرق للسُّوسنجردى ^(١)] .

الثالثة : طريق الحمای من المستنير لابن سوار ، وجامع الخياط ، وكامل الهنلى ، ومصباح أبي الكرم ، وتعدد بعضها فبلغ سبع طرق للحمای .

الرابعة : طريق المصاحفى من المستنير .

الخامسة عنه : طريق أبي القاسم عبید الله بن أحمد الصيدلانى ، من مستنير ابن سوار ، وجامع الخياط . وبلغت ثلاث طرق له بتعدد ^(٢) أحدهما .

السادسة عنه : طريق أبي الحسن على بن محمد الجوهري ، من المستنير ، فصارت ستة عشر طريقا لابن أبي ^(٣) هاشم .

وأما الشذائى عن أبي عثمان فمن المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، فصارت ثمان عشرة طريقاً [لابن أبي هاشم ^(٤)] عن أبي عثمان ، وأربعاً وعشرين طريقاً للدورى .

وقرأ أبو الحارث والدورى على أبي الحسن على بن حمزة الكسائى ، فتحصل أربع وستون طريقاً للكسائى ، وقرأ الكسائى على حمزة ، وعليه اعتماده ^(٥) ، وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وتقدم سنده ، وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الهمداني ، وروى أيضا الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وعن إسماعيل بن جعفر ، [على شيبه ابن نصاح ^(٦)] وعن زائدة بن قدامة .

(١) ما بين [سقط من ا ، ج . (٢) الأصل : له ، له يتمدد ، والصواب من ا .

(٣) الأصل : لأبي هاشم .

(٤) ما بين [من ا ، وفي الأصل ، وب : لأبي عثمان ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه ، وفي ج : لابن أبي عثمان .

(٥) ج : وعليه أبو عثمان .

(٦) ما بين [من ا . لم يوجد في النشر ١٧٣/١ ويجب أن تحذف .

وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مُصَرِّف ، والأعمش ، وتقدم سندهم ، وكذلك أبو بكر بن عياش .

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبه بن نِصَّاحٍ ، ونافع ، وتقدم سندهما .

وقرأ أيضاً إسماعيل على سليمان بن محمد بن مُسْلِمٍ بن جمار ، وعيسى بن وردان ، ٣٥-ب وسيأتي سندهما إن شاء الله تعالى / .

وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش ، وتقدم سنده .

(طرق رواية) أما ابن وردان فمن طريقين : الأولى (١) : طريق أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى ابن وردان عن أبي جعفر الرازي ، وكان إماماً كبيراً ، ثقةً عالماً ، قال الداني : لم يكن في [دَهْرِهِ] (٢) مثله في علمه ، وفهمه ، وعدالته ، وحسن اطلاعه ، وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين .

الثانية : طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي ، وكان مقرئاً حاذقاً ، مشهوراً ، بالإتقان والعدالة ، وتوفي في حدود سنة خمسين وثلثمائة .

فأما الفضل فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي ، وكان شيخاً كبيراً ، مقرئاً متصدراً ، ضابطاً متقناً حاذقاً ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر .

وثانيتها : طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازي ، وكان [مقرئاً] (٣) مشهوراً بالتحقيق والضبط والإتقان ، وتوفي سنة بضع وثلاثين وثلثمائة ، ببغداد .

وأما هبة الله فمن طريقين : إحدهما : طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح ابن سيماء بن الفتح الحنبلي ، وكان مقرئاً متصدراً مقبولاً ، وتوفي بعيد سنة تسعين وثلثمائة ، ظناً .

(١) الأصل : أحدهما .

(٢) ما بين [] من أ .

(٣) ١ : في دهن .

وثانيتها : طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص^(١) بن عبد الله الحمamy ، وكان - فيما قاله الخطيب البغدادي - صدوقاً ديناً فاضلاً تفرد^(٢) بأسانيد القرآن وعُلُوها . انتهى . وقال غيره : كان شيخ العراق ، ومسند الآفاق ، مع الثقة ، والبراعة ، وكثرة الروايات ، والدين ، وتوفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة ، عن تسعين سنة .

فأما ابن شبيب عن الفضل فمن خمس طرق : الأولى عنه : طريق أبي الفرج عبد الملك ابن بكر النهرواني ، من كتابي أبي العز القلانسي ، وغاية أبي العلاء ، وروضة المالكي ، ومستنير ابن سوار ، والكمال ، وجامع ابن فارس ، ومصباح أبي الكرم ، وبتعدد بعضها تبلغ ثلاث عشرة طريقاً للنهرواني [عن ابن شبيب^(٣)] .

الثانية : عن ابن شبيب طريق أبي الحسن بن العلاف ، من تذاكر ابن شيطا ، ومصباح أبي الكرم ، ومستنير ابن سوار ، [والكمال وجامع ابن فارس ومصباح أبي الكرم^(٤)] فهي ثمان طرق لابن العلاف - بتعدد بعضها .

الثالثة : طريق أبي الحسن^(٥) الخبازي ، من كامل الهدلى .

الرابعة : طريق منصور بن محمد الوراق ، من الكامل أيضا .

الخامسة : طريق ابن مهران من الغاية له . صارت أربعة وعشرين طريقاً لابن شبيب .

وأما ابن هارون عن الفضل فمن كتابي الإرشاد والكفاية لأبي العز ، وتعددت [الطرق^(٦)] فصارت سبع طرق لابن هارون ، وإحدى وثلاثين طريقاً للفضل .

وأما الحنبلي عن هبة الله فمن كتابي الإرشاد والكفاية ، ومن كتابي الموضح والمفتاح لابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم . فهي خمس طرق للحنبلي .

وأما الحمamy عن هبة الله فمن روضة المالكي وجامع^(٧) عبد العزيز الفارسي ، ووقع تعدد فصارت أربع طرق للحمamy .

(١) الأصل : بن عبد .

(٢) ١ : صدوقاً فاضلاً متفرداً .

(٣) ما بين [] من ب .

(٤) ٥ : أبي الحسين .

(٤) ما بين [] سقط من ا ، ب ، ج .

(٧) في النشر ١٧٦/١ نصر بن عبد العزيز .

(٦) ما بين [] من ج .

وقرأ / الحمصي والحنبلي على هبة الله [بن جعفر^(١)] ، وقرأ بها على أبيه جعفر ،
فهى تسعة هبة الله .

وقرأ بها جعفر والفضل^(٢) على أبي الحسن الحلواني ، وقرأ بها على قالون ، وقرأ بها على
ابن وردان ، فهذه أربعون طريقاً لابن وِزْدَانَ .

وأما ابن جماز فمن طريقين : الأولى : طريق أبي أيوب سليمان [بن داود^(٣)] بن داود
ابن علي بن عبد الله بن عباس ، الهاشمي البغدادي ، وكان ثقة صدوقاً ، ضابطاً مشهوراً ،
قال الخطيب البغدادي : مات داود بن علي وابنه حمل ، فلما ولد سموه باسمه : داود ،
وتوفي سليمان سنة تسعة عشر ومائتين .

(طرقت رواية)
ابن جماز عن
أبي جعفر)

الثانية : طريق الدوري السابق في قراءة أبي عمرو بن العلاء .

فأما الهاشمي فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم
ابن رزّين ، الأصبهاني ، وكان إماماً في القراءات كبيراً ، وثقة في النقل مشهوراً ، له في
القراءات اختيار ، ومؤلفات [مفيدة نقلت]^(٤) عنه ، وروى عنه الأئمة والمقرئون^(٥) ،
وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، على الصحيح .

وثانيتها : طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مهران ، الأزرق الجمال ،
السابق في رواية هشام .

وأما الدوري فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن بدر بن النفاح^(٦) ، الباهلي البغدادي ، وكان ثقة ، مشهوراً ، صالحاً متقللاً من الدنيا .
توفي في سنة أربعة عشر وثلاثمائة بمصر .

وثانيتها : طريق أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل ، الأصبهاني
الأنصاري ، وكان إماماً في القراءة ، مجوداً ، فاضلاً ، ضابطاً ، وكان إمام جامع أصبهان ،
وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٢) زادت ب : (والفضل) ، [ينظر النشر] .

(١) ما بين [] من أ .

(٣) ما بين [] من ج - كما في النشر ١٧٧/١

(٥) ب : والمقريون .

(٤) ما بين [] سقط من ج .

(٦) أ ، ب : النفاح في الطبقات بالحاء وفي النشر ١٨٠/١ بالحاء والذي حفظناه الأول كما في شذرات الذهب ١٦٩/٢ .

فأما ابن رزين عن الهاشمي فمن المستنير ، ومصباح أفي الكرم ، وكامل الهدى ، وبما وقع فيها من التعدد صارت ستة طرق لابن رزين .

وأما الأزرق الجمال عن الهاشمي فمن مصباح أبي الكرم ، وكتابي ابن خيرون ، ووقع تعدد فبلغت [تسع طرق ^(١)] للهاشمي .

وأما ابن النفاح عن الدوري فمن طريقين : الأولى : طريق أبي بكر [محمد ^(٢)] ابن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام ، الأصبهاني الضريير ، من الكامل .

الثانية : طريق أبي العباس المطوعي ، قرأ بها ^(٣) سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي .

وأما طريق نهشل عن الدوري فمن الكامل [للهدلي ^(٤)] . فهذه ثلاث طرق للدوري .

وقرأ الدوري والهاشمي على أبي إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، وقرأ على ابن جمار [فتحصل له اثنا عشر طريقا .

وقرأ ابن جمار ^(٥) وابن وردان على أبي جعفر يزيد بن القعقاع . وقيل : إن إسماعيل ابن جعفر قرأ على أبي جعفر نفسه ، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبي جعفر .

وقرأ أبو ^(٦) جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي ، وعلى أبي هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب .

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت ، وقيل : إن أبا جعفر قرأ على ٣٦ - زيد نفسه ، وذلك محتمل ، فإنه صح أنه أتى به إلى ^(٧) أم سلمة زوج النبي صلى الله

(١) بياض في الأصل ، ا ، وما أثبتناه من ب ، وف ج : ستة .

(٢) ما بين [] سقط من الأصل . (٣) الأصل ، ب : قرأها كافي النشر ١/١٧٨ .

(٤) ما بين [] من ج في النشر ١/١٧٨ من الكامل فقط .

(٥) ما بين [] سقط من الأصل . (٦) ا : أبي .

(٧) الأصل ، ج : أتى به على ، و ا : أتى على ، وما أثبتناه من ب والنشر ١/١٧٨ .

عليه وسلم فمسحت على رأسه ، ودعت له ، وأنه صلى بابت عمر بن الخطاب ، وأنه أقرأ
الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأبي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

طرق رواية
رويس
ن يعقوب

وأما رويس فمن أربع طرق : الأولى : طريق أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان
النخاس ، (بالخاء المعجمة) البغدادي ، وكان ثقة مشهوراً ، ماهراً في القراءة ، قياً بها
من أجل [أصحاب]^(١) التمار ، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ومولده سنة تسعين ومائتين .

الثانية : طريق أبي الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي ، وهو غلام ابن شنبوذ .
وكان مقرئاً مشهوراً ، ضابطاً ناقلاً رحالاً ، حدث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وغيره ،
وتوفي سنة بضع^(٢) وخمسين وثلاثمائة

الثالثة : طريق أبي الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم
الطار البغدادي ، وهو والد أبي بكر بن مقسم السابق في روايته خلف عن حمزة ، وكان
أبو الحسن هذا قياً بالقراءات^(٣) ، ثقة فيها ، ذا صلاح ونسك ، وتوفي في سنة ثمانين
وثلاثمائة .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حُبْشَانَ الجوهري ، وكان معروفاً بالإنقان ،
وتوفي في حدود الأربعين وثلاثمائة ، أو بعدها ، وقرأ هؤلاء الأربعة على أبي بكر محمد بن
هارون بن نافع بن^(٤) قريش بن سلامة التمار البغدادي ، وكان مقرئاً البصرة ، وشيخها
في القراءة ، من أجل أصحاب رويس وأضبطهم ، قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة . وتوفي بعيد
سنة ثلاثمائة ، وقال الذهبي : بعد سنة^(٥) عشر .

فأما النخاس عن التمار فمن سبع طرق : الأولى عنه : طريق أبي الحسن علي بن أحمد
الحمامي من تسع طرق : من تذكارة ابن شيطا ، وجامع نصر الفارسي ، وكامل الهذلي ،

(١) ما بين [من ا ، وفي الأصل : من أجل التمار .

(٢) ا : سبع . (٣) في النشر ١٨٧/١ بالقراءة .

(٤) الأصل : أبي . (٥) ا : ستة .

وروضة المالكي ، والإرشاد والكفاية لأبي العز ، وغاية أبي العلاء ، ومستنير ابن سوار ،
وجامع الخياط ، ومصباح أبي الكرم ، وفي بعضها تعدد فصارت خمسة عشر طريقا للحمامي .

الثانية عن النخاس : طريق^(١) القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب
الواسطي ، من كتابي^(٢) أبي العز القلانسي ، وكتابي ابن خيرون ، ومصباح أبي الكرم ،
وصارت ست طرق للقاضي أبي العلاء .

الثالثة : طريق أبي الحسن علي بن جعفر السعدي ، من^(٣) جامع أبي الحسين^(٤) الفارسي .

الرابعة : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف من^(٥) مستنير ابن سوار ،

٣٧ - ١

وتذكار ابن شيطا / .

الخامسة عن النخاس : طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين بن ازهر بهرام الكارزيني ،
من المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، وكفاية أبي العز ، وكامل الهدلي ، وتلخيص الطبري ،
[فصارت]^(٦) خمس طرق للكارزيني .

السادسة : طريق أبي الحسين علي بن محمد بن الحسن الخبازي ، من كامل الهدلي .

السابعة : طريق أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن يدليل الخزاعي ،
من الكامل أيضا . فهذه اثنتان وثلاثون طريقا للنخاس .

وأما أبو الطيب عن التمار فمن طريقين : غاية أبي العلاء الهمداني ، من طريقين .

وأما ابن مقسم عن التمار فمن غاية ابن مهران ، وكامل الهدلي ، من طريقين ، ثلاث
طرق لابن مقسم .

وأما الجوهري عن التمار فقراً بها الداني علي أبي الحسن [طاهر]^(٧) ، ومن التذكرة لطاهر

(١) : من طريق . (٢) : ١ : كتاب .

(٣) : ١ : مفتوح في النشر ١٨١/١ قرأ بها أبو القاسم ابن الفحام على الفارسي وابن الجامع .

(٤) : ب : الحسن . (٥) : الأصل : ومن .

(٦) : ما بين [] من ج . (٧) : ما بين [] من ا ، ب ، ج .

ابن غلبون^(١) ، وقرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ، ومن كامل الهدلى ، أربع طرق للجوهري ، وإحدى وأربعون طريقاً لرويس .

(طرق رواية)
روح عن
يعقوب

وأما روح فمن طريقين : الأولى : طريق أبي بكر محمد^(٢) بن وهب بن يحيى بن العلاء ابن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفي البغدادي ، وكان إماماً ثقة عارفاً ضابطاً ، سمع الحروف من يعقوب ، ثم قرأ على روح ، ولازمه حتى صار أجلاً أصحابه ، وأعرفهم بروايته ، وتوفي في حدود سنة سبعين^(٣) ومائتين ، أو بعينها .

الثانية : طريق الفقيه أبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير [بن العوام ، الأسدي ، الزبيري ، البصري ، الشافعي]^(٤) ، الضريير ، وكان إماماً فقيهاً ، مُقرئاً ، ثقة كبيراً ، وهو صاحب كتاب (الكافي) في فقه الشافعي^(٥) ، وتوفي سنة بضع وثلثمائة^(٦) .

فأما ابن وهب فمن طريقين : إحداهما : طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج ابن معاوية بن الزُّبُرْقَان بن صخر التيمي^(٧) ، المعدل ، وكان ثقة ضابطاً ، إماماً مشهوراً ، وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم ، وتوفي بعين العشرين وثلثمائة .

وثانيهما : طريق حمزة بن علي البصري^(٨) وتوفي قبيل العشرين وثلثمائة .

وأما الزبيري فمن طريقين : إحداهما : طريق غلام بن شنبوذ .

وثانيتهما : طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حُبْشَانَ الجوهري ، وذكرنا قريباً .

فأما المعدل عن ابن وهب فمن ثلاث طرق :

(١) يلاحظ أن للداني قراءة على أبي الحسن طاهر بن غلبون ، وأن هذه الرواية واردة أيضاً من كتابه (التذكرة) ، وسند القراءة غير سند الكتاب .

(٢) ١ : أبو بكر بن محمد . (٣) ١ ، ج تسعين ، في النشر : سبعين / ١٨٨١ .

(٤) ما بين [سقط من ج ، وفيها اضطراب . (٥) ١ : الشافعية .

(٦) في النشر ١٨٨١ / ١ قال الذهبي : ويقال : إنه بقى إلى سنة سبع عشرة وقيل توفي سنة عشرين .

(٧) ١ ، ج : التيمي . (٨) ١ : بياض في الأصل .

الأولى : طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشَنَام المالكي البصري ، من عشر طرق : من تذكّار ابن شَيْطَا ، ومفردة ابن الفحام ، وجامع أبي الحسين^(١) الفارسي ، وجامع ابن فارس الخياط ، وروضة أبي علي^(٢) ، وكامل الهذلي ، وغاية الهمداني ، والإرشاد والكفاية للقلانسي ، ومستنير ابن سوار ، وتلخيص الطبري ، / وكتابي ابن خَيْرُون ، ٣٧-ب لابن خُشَنَام .

الثانية عن المعدل : طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أَشْتِه الأصبهاني ، من المستنير .

الثالثة عنه : طريق هبة الله بن جعفر من طريقين : من الغاية لابن مهران ، والمصباح للشهرزوري ، فصارت أربعين طريقاً للمعدل .

وأما حمزة بن علي عن^(٤) ابن وهب : فمن كامل الهذلي ، فصارت إحدى وأربعين طريقاً لابن وهب .

وأما غلام بن شنبوذ عن الزبيرى : فمن غاية أبي العلاء من طريقين .

وأما ابن حبشان عن الزبيرى : فمن الكامل ، فصارت ثلاث طرق للزبيرى ، وأربعاً وأربعين طريقاً لروح^(٥) .

وقرأ رويس وروح على إمام البصرة أبي محمد يعقوب^(٦) الحضرمي فذلك خمس وثمانون طريقاً ليعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي المنذر سلام بن أبي سليمان^(٧) ، المزني مولاهم ، الطويل ، وعلى شهاب بن شُرَيْفَةَ^(٨) ، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المَعْوَلِي^(٩) ، وعلى أبي الأشهب جعفر ابن حيان العطاردي .

(٢) ج : أبي العلاء .

(١) الأصل ، ب : أبي الحسن .

(٤) سقطت (عن) من ب .

(٣) ١ ، ج : الطرق .

(٥) الأصل : وأربع وأربعين طريق الروح .

(٦) اسمه في الطبقات : (يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق) .

(٧) في النشر : ١ / ١٨٦ ، الطبقات : ١ / ٣٠٩ : ابن سليمان ، وهو الصحيح . وفي الشذرات ١ / ٢٨٩ :

(٨) الأصل : شريفة .

(٩) ب : المعزى ، وضبط الكلمة في شذرات الذهب ١ / ٢٨١ ، في ذيلها : (بكر الميم ، وسكون المهملة ، وفتح

الواو على ما في التقريب) .

وقرأ سلام على عاصم الكوفي ، وعلى أبي عمرو ، وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على
أبي المُجَشَّر عاصم بن العجاج (١) ، الجحدري البصري ، وعلى أبي عبد (٢) الله يونس بن
عبيد بن دينار ، العقبسي (٣) مولاهم ، البصري ، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري
وتقدم سنده .

وقرأ الجحدري أيضا على سليمان بن قتة ، التيمي مولاهم ، البصري ، وقرأ على ابن عباس
وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى ، العتكي ، الأعور ، النحوي ، وعلى المعلى
ابن عيسى .

وقرأ هارون على عاصم الجحدري [وأبي عمرو] (٤) بسندهما ، وقرأ هارون أيضا على عبد الله
ابن أبي إسحاق الحضرمي ، وهو أبو جد يعقوب .

وقرأ على يحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم ، بسندهما المتقدم .

وقرأ المعلى على عاصم الجحدري بسنده .

وقرأ مهدي على شعيب بن الحبحاب ، وقرأ على أبي العالية الرياحي ، وتقدم سنده .

وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان الطاردي .

وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري .

وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما إسحاق الوراق فمن طريق السوسنجردى ، وهو أبو (٥) الحسين أحمد

ابن عبد الله بن الخضر بن مسرور ، وكان ثقة ضابطا متقنا ، وتوفي في رجب

سنة اثنتين وأربعمائة ، عن نيف وثمانين سنة .

وبكر بن شاذان ، وهو أبو القاسم ، وكان / ثقة واعظا مشهورا نبيلًا ، وتوفي

في شوال سنة خمس وأربعمائة .

(طرق رواية
إسحاق
الوراق عن
خلف)

١-٣٨

(٢) الأصل : ابن عبد الله ، و ١ : أبي عبيد الله .

(٤) ما بين [الحاصرتين] سقط من ب .

(١) الأصل : الفجاج .

(٣) ١ : العقبسي .

(٥) الأصل : ابن ، و ب : أبو الحسن .

ومن طريق محمد بن إسحاق الوراق ، وتوفى قديما . قال ابن الجزرى : أظنه بعد التسعين ومائتين ، قال : ووقع فى كتب ابن مهران ما يقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، فإنه حكى عن ابن أبي عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف ، وكان لا يحسن غيره ، ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد ، فقرأت عليه أيضا . ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، ثم قال ابن الجزرى : والذى توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه . انتهى .

وطريق أبي [على]^(١) الحسن بن عثمان النجار ، المعروف بالبرصاطى ، [وقيل : البرزاطى]^(٢) ، وكان مقرئا حاذقا ضابطا ، وتوفى فى حدود الستين وثلثمائة .

وقرأ السُّوسَنَجَرْدِي وبكر على^(٣) أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبي عمر ، وكان مقرئا نبيلًا ، صالحا جليلا ، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة .

فأما طريق ابن أبي عمر^(٤) [عن إسحاق]^(٥) فمن طريق السُّوسَنَجَرْدِي من تسع طرق : روضة أبي على ، وجامع أبي الحسين الفارسى ، وكامل الهذلى ، وكتابى أبي العز ، وكفاية سبط^(٦) ، وغاية أبي العلاء ، ومصباح أبي الكرم ، ومستنير بن سوار ، وتذكار ابن شيطا ، وتشعبت فبلغت ثلاثة عشر طريقا للسُّوسَنَجَرْدِي .

وأما طريق بكر : [عن ابن أبي عمر]^(٧) فمن المستنير ، وجامع الخياط ، ومصباح أبي الكرم ، وبلغت بزيادة طريق أربع طرق لبكر ، وسبع عشرة طريقا لابن أبي عمر .

وأما طريق محمد بن إسحاق : عن أبيه إسحاق الوراق ، فمن غاية ابن مهران .

(١) ما بين [من ا ، ب .

(٢) ما بين [سقط من ب ، وتذكر (طبقات القراء) ٢٢٠/١ للكلمة ثلاثة أوجه (بالزاي وبالصاد ، وبالسین) .

(٣) الأصل : وبكر بن أبي الحسن . (٤) ا : ابن عمر .

(٥) ما بين [سقط من ا ، و ق : من طريق السوسنجردي .

(٦) ا : السبط . (٧) ما بين [أثبتناه من النشر ليصح السند .

وأما البرصاطى عن إسحاق : فمن كتابي المفتاح^(١) والموضح لابن خيرون ، ومن طريق
أبي الكرم ، وبلغت أربع طرق للبرصاطى ، واثنين وعشرين طريقا لإسحاق .

وأما إدريس فمن طريق أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج ، المعروف
بالشطى ، وكان مقرنا ضابطا متقنا ، وتوفى في حدود السبعين وثلاثمائة .

وطريق أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى ، السابق في رواية ورش .

وطريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ، السابق في رواية قالون .

وطريق أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك^(٢) بن شبيب بن عبد الله القطيعى^(٣)
وكان ثقة راويا مسندا ، انفرد بالرواية وعلو الإسناد ، وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

فأما طريق الشطى عن إدريس : فمن غاية أبي العلاء ، ومصباح الشهرزورى ، وكفاية
السيوط ، ثلاث طرق للشطى .

٣٨ - ب وأما المطوعى عنه : فمن المبهج ، ومصباح أبي الكرم ، وكامل الهذلى / ثلاث طرق
للمطوعى .

وأما ابن بويان : فمن كامل الهذلى .

وأما القطيعى فمن الكفاية فى القراءات الست ، لسبط الخياط ، ومصباح أبي الكرم ،
فصار لإدريس^(٤) تسع طرق ، وإحدى وثلاثون طريقا [لخلف]^(٥) .

واستقرت جملة الطرق للأئمة^(٦) العشرة على تسعمائة طريق ، وثمانين طريقا ، حسبما
فصل فيما تقدم عن كل راوٍ راوٍ^(٧) من رواهم ، وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب .

(١) فى جميع النسخ : المصباح ، وصوابه ما أثبتناه .

(٢) الأصل : القبطى .

(٣) بياض فى ب .

(٤) الأصل : لأويس .

(٥) ما بين [] من النشر ١٩١/١ .

(٦) ١ : لائمة ، فى النشر عن الأئمة العشرة .

(٧) ١ ، ج : كل راو .

وفائدة ما فصل من الطرق ، وذكر من الكتب هو عدم التركيب ، فإنها إذا ميزت
وبينت لرتفع ذلك .

وقرأ خلف على سليم ، صاحب حمزة ، كما تقدم ، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى^(١)
صاحب أبي بكر ، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وصاحبه^(٢) المفضل الضبي ،
وأبان العطار .

وقرأ أبو بكر والمفضل^(٣) وأبان على عاصم ، وتقدم سند عاصم ، وروى الحروف عن
إسحاق المسيبي صاحب نافع ، وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضا ، [وعن^(٤) الكسائي
ولم يقرأ عليه عرضا ، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى .
ملخصا من النشر .

وأما طرق الأربعة الباقين فتذكر معهم ، فأما البزّي وابن شَبَّوْذٍ عن ابن محيصن ،
فمن شبل عنه ، من المبهج ، ومفردات الأهوازي ، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ، ودرياس ،
وهما على ابن عباس ، وهو على أبي بن كعب ، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما سليمان بن الحكم ، وأحمد بن فرح ، عن اليزيدي فعنه^(٥) .
وأما المطوّعي والشنبوْزِي عن الأعمش ، فعن ابن قدامة عنه ، من المبهج .
وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب .

وقرأ يحيى على زرّ بن حُبَيْش ، وعبيدة السلماني ، وعلى النخعي ، والأسود بن يزيد
وقرءوا على عبد الله بن مسعود ، وهو على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) ا ، ج : الأعمش .

(٢) الأصل : وصاحب المفضل ، و ب : وصاحب المفضل ، وما أثبتناه من ا ، ج ، في النشر ١/١٩١ صاحب
المفضل الضبي .

(٣) الأصل : والمفضل .

(٤) ما بين [] من ا ، ب ، وفي الأصل : وقرأ الكسائي ، وهو خطأ .

(٥) تأخرت هذه العبارة في (ق ، ج) عن موضعها هذا ، فجاءت بعد الأعمش ، وبعدها في الأصل بياض ، وهذا
من المواضع الفريدة التي أتفقت فيها نسختنا الأصل ، ج ، ويختلف ترتيب الأربعة أحيانا عن نظام المؤلف في كتاب مفتاح
الكنوز وإيضاح الرموز للقباقبي مخطوطة خاصة كتبت سنة ٩٩٠ هـ ص ٣ ذكر ابن محيصن ثم الأعمش ، ثم الحسن البصري ،
ثم اليزيدي .

وأما البلخي والدورى عن الحسن البصرى : فعن عيسى الثقفى عنه ، من مفردة الأهوازى ،
 وقرأ الحسن على حِطَّانَ الرقاشى ، وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى
 على النبي صلى الله عليه وسلم .

(القراءات من
 حيث التواتر
 وعدمه)

ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام : قسم اتفق على تواتره ،
 وهم السبعة المشهورة ، وقسم اختلف فيه ، وهم الثلاثة بعدها ، وقسم اتفق على شذوذه ،
 وهم الأربعة الباقية ، قدمت قراءة السبعة ، ثم الثلاثة ، ثم الأربعة ، على الترتيب السابق .
 فإن تابع أحد^(١) من الثلاثة أحدا من السبعة عطفته عليه بقولى : (وكذا أبو جعفر) ،
 مثلا ، فإن وافق أحد من الأربعة قلت - بعد / استيفاء الكلام على تلك القراءة : (وافقهم
 ابن محيصن) ، مثلا ، فإن خالف [فيها]^(٢) الأربعة ، أو أحد منها قلت : (وعن اليزيدى)
 مثلا ، وإذا أعدت قراءة صدّرتُ بالكلمة المختلف فيها ، وأخرتُ قارئها ، كقولى : وقرأ
 « أكلها »^(٣) بسكون الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو . والله الموفق .

١-٣٩

وإذا علم هذا ، فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ،
 واختلافهم فى [اللغة والإعراب] « علم القراءات »^(٤) والحذف والإثبات ، والتحريك
 والإسكان ، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال ، من حيث السماع .

أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم فى اللغة ، والإعراب ، والحذف والإثبات ،
 والفصل والوصل ، من حيث النقل .

أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها ، معزّواً لناقله .

فخرج اللغة والنحو والتفسير . ثم إن ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض إنما هو
 باعتبار موافقة الأفصح ، أو الأشهر ، أو الأكثر [من]^(٥) كلام العرب ، وإلا فالقرآن
 واحد بالذات متفقُهُ ومختلفُهُ ، لا تفاضل فيه .

(٢) ما بين [سقطت من ب .

(١) الأصل : فإن نافع أحد .

(٤) ما بين [من العجم .

(٣) آية ٣٥ من سورة الرعد .

(٥) ما بين [من ا .

(موضوع علم
القراءات
وفائدته)

وموضوع علم القراءات : كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة .

وفائدته : صيانتته عن التحريف والتغيير ، مع ما فيه من فوائد كثيرة ، عليها الأحكام
تبنى . ولم تنزل العلماء تستنبط من كل حرفٍ يقرأ به قارئٌ معنىً ، لا يوجد في قراءة الآخر
ذلك المعنى . [فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط ، ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء
الصراط]^(١) مع ما في ذلك من التسهيل على الأمة [وإظهار شرفها ، وإعظام أجرها ، من حيث
إنهم يُفِرِّغُونَ جَهْدَهُمْ في تحقيق ذلك وضبطه ، حتى مقادير المدات ، إلى غير ذلك مما سيأتى
إن شاء الله تعالى]^(٢) . وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمة كما صرح به الجرجاني في
شافيته^(٣) ، والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر ، فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف ،
فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين ، وإلا أثم الكل . وكذلك تعليمه
أيضا فرض كفاية .

وتعليم القراءات أيضا فرض كفاية ، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحد تعين ، وإن
كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم ، فإن امتنعوا كلهم أثموا ، وإن قام به بعضهم سقط
الخرج عن الباقيين ، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يَأْثَمُ ، لكن يكره
له ذلك إن لم يكن عذر .

والمقرئ هو العالم بها ، رواها مشافهةً ، فلو حفظ الشاطبية مثلا فليس له أن يقرأ
بما فيها ، إن لم يشافهه من شؤفه به مُسَلَّسًا ، لأن في القراءات شيئا لا يُحَكَّمُ إلا بالسمع
والمشافهة .

والمقرئ المبتدى ؛ من شرع في الأفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات ، / والمنتهى : ٣٩ - ب

من عرف^(٤) من القراءات أكثرها وأشهرها .

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن : هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان ،

(١) ما بين [سقط من في هذا الموضع ، وكذا ج .

(٢) اضطربت نسخة الأصل في هذا الموضع ، وما أثبتناه من ا .

(٣) الأصل ، ج : شافيه .

(٤) في المنجد - ١٥ : (من نقل من القراءات) ، وهو أدق من تعبير المؤلف بكلمة (عرف) .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، أو كيفيتها ، من تخفيف وتشديد وغيرهما .

ثم إن هذا العلم - كما قاله صاحب الضوابط والإشارات - ينحصر القول فيه [في وسائل ومقاصد] ^(١) الأول في الوسائل ، وتنحصر في سبعة أجزاء : الأسانيد ، وعلم العربية ، ومنه مخارج الحروف وصفاتها ، وفي الوقف والابتداء ، والقواصل ، وهو من عدد الآيات ، ومرسوم الخط ، والاستعاذة ، والتكبير ؛ لأن الكلام في هذا الفن إما أن يكون راجعا إلى نفس النطق ، أولا ، وما كان راجعا إلى نفس النطق [إما أن يكون بحسب تصحيحه ، أولا ، وما كان بحسب تصحيحه] ^(٢) فإما أن يكون بالنظر إلى الحرف من حيث الذات ، أو من حيث الوصف ، الأول : فن المخارج ، والثاني : فن الصفات ^(٣) .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعا إلى نفس النطق ، فإما أن يكون باعتبار ما يتمشى على لسان العرب ، أو باعتبار ما يحسن من قطع الكلام ووصله ، الأول : العربية ، والثاني : الوقف والابتداء .

وأما ما لا يكون النظر فيه راجعا إلى معنى الكلام من الحيثية المذكورة ، ولا إلى النطق به ، واندرج فيه ما لم يكن النظر فيه بحسب تصحيح النطق [به] ^(٤) ، لأن نفي المطلق يستلزم نفي المقيد ، فإما أن يكون النظر فيه إلى الخط أولا ، الأول : المرسوم ، والثاني : إما أن يكون البحث فيه عن كونه فاصلة أولا ، الأول : العدد ، والثاني : إما أن يبحث فيه عن مشروعيته عند الأداء أولا ، الأول : الاستعاذة والتكبير ، والثاني : الإسناد ، وهاك ذكر ما في هذه الأجزاء السبعة ^(٥) ، التي هي وسائل إلى مقاصد هذا الفن من المباحث .

فأما الجزء الأول - وهو علم الإسناد - وهو أعظم مدارات هذا الفن ، لأن القراءات

(١) ما بين [] من أ .

(٢) ما بين [] من أ .

(٣) فصل القدام في دراستهم للأصوات بين المخرج والصفة ، وجعلوا كلامها فنا قائما بنفسه ، وهو يتجاوز للمعقول ، لأن المخرج والصفة وجهان لعملة واحدة هي الصوت اللغوي ، وفي الفصل بينهما تمسف ، بالإضافة إلى أنه لا فائدة منه علميا .

(٤) ما بين [] سقط من ج .

(٥) أ : ذكر ما هذه في السبعة ، والأصل : ذكر السبعة الأجزاء .

سنة متبعة ، ونقل محض ، فلا بد من إثباتها وصحتها ، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد ،
 فلهذا توقفت معرفة هذا العلم عليه ، وقد حدوه بأنه : الطريق الموصلة إلى القرآن ،
 وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة .

وقد روى عن أبي العباس الدغولي^(١) أنه قال : سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول :
 إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها ،
 قديمها وحديثها ، إسناد ، إنما هو صحف في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم التي أخذوها
 عن غير الثقات ، بخلاف هذه الأمة ، فإنها تنص عن الثقة المعروف في زمانه ، المشهور
 بالصدق عن مثله ، حتى تنهاى أخبارهم .

وقال محمد بن أسلم الطوسي^(٢) : قرب الإسناد قرب - أو قال : قرب - إلى الله [عز وجل ،
 وهو مروى عن يحيى بن معين ، لكن بلفظ : الإسناد العالى قربة إلى الله^(٣)] وإلى رسوله
 صلى الله عليه وسلم ، وقيل له في مرض موته : ما تشتهي .. ؟ / فقال : بيتا خاليا ، وإسنادا ٤٠ - ١
 عاليا .^(٤) وقال ابن المبارك : الإسناد من الدين . وقال سفيان الثوري : الإسناد سلاح المؤمن ،
 فإذا لم يكن معه سلاح فبأى شئ^(٥) يقاتل ؟ !

ثم إن الإسناد صحيح ، وحسن ، وضعيف ، فالصحيح : هو المتصل الإسناد بنقل عدل ،
 ضابط ، ثقة ، متقن ، عن مثله إلى منتهاه ، من غير شذوذ ، ولا علة قاذحة ، فإن فقد
 شرط من هذه الخمسة فضعيف ، والمراد بالمتصل الإسناد : السالم عن سقط^(٦) ، بحيث يكون
 كل من رواه أخذ ذلك المروى عن شيخه ، وبه خرج المنقطع ، والمرسل ، والمعضل ، وخرج
 بقوله : بنقل عدل : من في سنده ممن عرف بضعف ، أو جهلت عينه ، أو حاله^(٧) .

(١) أبو العباس الدغولي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، من حفاظ الحديث ، من أهل سرخس ، له (معجم)
 في الحديث ورجاله ، وكتاب (الآداب) ، وكان إمام وقته بخراسان (ت ٣٢٥ هـ) ، (الأعلام ٦٢٧/٧) .

(٢) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد ، أبو الحسن الكندي ، الطوسي ، من حفاظ الحديث ، اشتهر بالصلاح ، ونتمته
 الذهبي : بشيخ المشرق ، له (المسند) ، (و) الرد على الجهمية (وغيرهما) ت (٢٤٢ هـ) ، (الأعلام ٢٥٧/٦) .

(٣) ما بين [] من ١ ، ب .

(٤) في الأصل ، ١ ، ب : بيتا خال ، وإسنادا عال ، وما أثبتناه من ج .

(٥) ب : فبأى سلاح . (٦) ١ : مسقط .

(٧) ما بين [] سقط من الأصل .

وأما الحسن : فهو ما عرف مُخْرَجُهُ ، من كونه شاميا ، عراقيا ، مكيا ، كوفيا ، واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط المتوسط بين الصحيح والضعيف ، وألا يكون شاذاً ، ولا معللاً ، وإذا كانت صحة السند من أركان القراءة كما قدمته ، تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث^(١) ، ومحل ذلك طبقات القراء ، وقد صنف الأئمة في ذلك كتباً جليلاً ، منهم الحافظ أبو عمرو الداني ، والحافظ أبو العلاء الهمداني .

ووقفت لشيخ مشايخنا العلامة الشمس ابن الجزري على كتاب حافل ، سماه : (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ، أولى الرواية والدراية) ، على أنه قد تقررت القراءات ودونت ، وتميز الصحيح منها من الشاذ ، والمتواتر من الفاذا .

وقد قسم الإمام أبو الفضل بن طاهر ، والشيخ أبو عمرو بن الصلاح ومن تابعهما - الأسانيدَ من جهة العلو [إلى]^(٢) خمسة أقسام : وهي ترجع إلى علو مسافة ، وهو قلة^(٣) الوسائط ، وإلى علو صفة .

فالأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة العدد ، بإسناد صحيح سالم من الضعف ، وهذا أمثل^(٤) أقسام العلو وأجلها .

وأعلى ما وقع لنا من ذلك أن بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً ، وذلك في قراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، لثبوت قراءة ابن عامر [من رواية ابن ذكوان]^(٥) على أبي الدرداء ، وهو أنى قرأت بها على مشايخ الإقراء ، أصحاب العلامة شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، وهو قرأها على المشايخ الثلاثة : العلامة تقي الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي [ابن]^(٦) ، البغدادي الواسطي ، والإمام أبي بكر بن أيدهدي ، الشهير بابن الجندی ، إلى أثناء سورة النحل ، والإمام ابن الصائغ [كذا في النشر]^(٨) ، وقرعوا كذلك على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق ، المصري الشافعي

أعلى القراءات
إسناداً

(١) الأصل : زادت فقالت : أحوال رجال القراءات والحديث . والعبارة في النشر ١/١٩٣ .

(٢) ما بين [] من أ .

(٣) الأصل : قراءة .

(٤) ١ : وهذا من أمثل ، والأصل : أفضل .

(٥) ما بين [] سقط من أ ، ب .

(٦) الأصل : ابن .

(٧) في الأصل ، ب ، ج : البغدادي ، وما أثبتناه .

(٨) من أ ، ومن الطبقات ، حيث ذكر أنه (أبو محمد ابن البغدادي) .

(٨) ما بين [] سقط من أ ، ج .

الصائغ^(١) ، وقرأ كذلك / علي [الشيخ الإمام]^(٢) أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي ٤٠-ب ابن موسى العباسي ، المصري الشافعي الضرير ، صهر الشاطبي^(٣) ، وهو علي الإمام أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وهو قرأ علي الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسين^(٤) بن أحمد ابن فتحان ، الشهرزوري^(٥) ، مؤلف كتاب المصباح ، وقرأ بها علي أبي بكر محمد بن عمر ابن موسى بن زلال ، النهاوندي ، وهو قرأ علي أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي ، وهو قرأ علي أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار ، الصوري ، الدمشقي ، وهو قرأ علي أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، القرشي الفهري الدمشقي ، وهو قرأ علي أبي سليمان أيوب بن تميم ، التميمي ، الدمشقي ، وهو قرأ علي أبي عمرو^(٦) يحيى ابن الحارث الذماری ، وقرأ الذماری علي إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي ، وهو قرأ علي أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس ، كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني ، وصح عنه ، وقرأ أبو الدرداء علي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم وقعت لنا رواية حفص عن عاصم ، ورواية رويس عن يعقوب^(٧) ، بإسناد بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فيه ستة عشر رجلا ،

فأما قراءة حفص فقرأ بها شيخ مشايخنا ابن الجزري أيضا علي جماعة كثيرة ، منهم الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي ، وهو علي الإمام مسند القراء تقي الدين محمد بن أحمد المصري ، وهو قرأ علي الكمال إبراهيم ابن إسماعيل بن فارس ، التميمي ، وهو قرأ علي العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد^(٨) بن الحسن الكندي ، وهو قرأ علي شيخ القراء أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي ، وهو قرأ علي شيخ الإقراء الشريف عز الشرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي ، وهو قرأ علي أبي عبد الله محمد بن الحسين بن [محمد]^(٩) الكارزيني ، شيخ الإقراء بالحرم

(١) زادت الأصل : الضرير صهر الشاطبي . (٢) ما بين [سقط من أ ، ج .

(٣) في ج تكله كمادة ناسخها أسفل الصفحة ، يتداركها ذكر هذا العلم (انظر ص ٣٧ من المخطوط) .

(٤) في الطبقات : الحسن . (٥) الأصل : السهروردي .

(٦) أ : عمر .

(٧) في الأصل ، ج : زيادة كلمة [له] بعد رويس ، ولا معنى لها .

(٨) أ ، ج : زين . (٩) ما بين [من أ ، ب .

الشريف ، وهو قرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي ، وهو قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان^(١) ، الأشناني ، وهو قرأ على أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي ، وهو قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الكوفي ، وقرأ حفص على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود ، الكوفي ، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وهو قرأ على أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ، وقرأ على رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم / على جبريل عليه السلام .

١-٤١

وأما رواية رويس عن يعقوب ، فقرأ بها الحافظ أبو الخير محمد بن محمد^(٢) بن يوسف ، الدمشقي ، ابن الجزري ، على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، والتقي^(٣) أبي محمد عبد الرحمن^(٤) الواسطي ، والإمام ابن أيدغدي ، وهم على الشمس^(٥) محمد بن عبد الخالق المصري الشافعي ، شيخ الإقراء بالديار المصرية ، وهو قرأ على أبي الحسن الضير ، عن الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد [بن محمد]^(٦) السلفي^(٧) الأصبهاني ، [في]^(٨) إجازة عامة عن أبي طاهر بن سوار ، وهو قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ، وهو على أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف ، وهو على أبي القاسم عبد الله بن الحسن ابن سليمان النخاس ، بالخاء المعجمة ، البغدادي ، وهو على أبي بكر محمد بن هارون التمار ، البغدادي ، وقرأ التمار على أبي عبد الله محمد بن المتوكل ، المشهور برويس ، وقرأ رويس على يعقوب ، وقرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ، وهو على أبي رجاء عمران ابن ملحان العطاردي ، وهو على أبي موسى [الأشعري]^(٩) ، وقرأ أبو موسى على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) : الفيروزاني .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن يوسف [انظر الطبقات ج ٢] .

(٣) ا ، ب ، ج : والتقي .

(٤) ا ، ب ، ج : أبي محمد عبد الرحمن ، وفي الأصل : ابن محمد بن عبد الرحمن ، وما أثبتناه هو ما سبق

(٥) الأصل : السمين .

وروده في سند ابن الجزري .

(٦) الأصل : الدمشقي .

(٧) ما بين [من ا ، ب .

(٨) ابن

(٩) ما بين [من ب .

(١٠) ما بين [من ا ، ب ، ج .

فهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها ، والأول والأخير : خلصته من كتاب النشر من غير ما موضع منه ، والثاني : قاله شيخ مشايخنا في جزئه في المسلسلات .

القسم الثاني : من أقسام العلو القرب من إمام من الأئمة السبعة ، وأعلى ما وقع لنا بالإسناد المتصل بالتلاوة أن بيننا وبين نافع ثلاثة عشر رجلا ، وذلك أن شيخ مشايخنا المذكور - الذي ترجموه بأنه لم تسمح الأعصار بمثله - رحمه الله - قرأ بها القرآن على أبي محمد بن البغدادي ، وابن الجندی ، وأخبراه أنهما قرآ بها على العلامة التقى بن أبي العباس^(١) المصري ، وهو على الكمال بن فارس ، وهو على الكندي ، وهو على أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري^(٢) ، وهو على أبي بكر الخياط ، وهو على أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي ، وهو على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان ، وهو على القاضي أبي بكر أحمد بن محمد [ابن يزيد]^(٣) بن الأشعث العنزي^(٤) ، المعروف بابن حسان ، وقرأ على أبي جعفر محمد بن هارون ، عرف بابن نسيط ، وهو على أبي موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون ، وهو على إمام المدينة نافع ، قال في النشر : وهذا إسناد لامزيد^(٥) على علوه ، مع الصحة والاستقامة .

القسم الثالث : العلو بالنظر إلى بعض كتب الفن المشهورة ، كالشاطبية وأصلها ، بأن يروى قراءة لو رواها^(٦) منهما ، أو من أحدهما ، وقعت أنزل مما لو رواها من غير ذلك ، وقد يقع في هذا القسم المساواة ، والمصافحة ، والموافقة ، والبدل .

٤١-ب

فأما المساواة فهي أن يتساوى مع ذلك المصنف في العدد الذي ينتهي إلى ذلك الراوي [إليه]^(٧) ، مثاله - كما في النشر : مما ذكره في أوائل سند قالون ، طريق ابن بويان ، عن أبي نسيط : أن الشاطبي قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي [وهو قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس]^(٨) ، وهو قرأ بها على أبي [داود]^(٩) سليمان بن نجاح ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوس^(١٠) ، وأبي

(١) ا ، ج : أبي العباس . (٢) ب : الجري .

(٣) ما بين [] من الطبقات : ١٣٣/١ (٤) الأصل : العتري .

(٥) الأصل : لا يزيد ، وكذا في النشر ١٠٠/١ ، وما أثبتناه أقوم .

(٦) الأصل : لو ردها . (٧) ما بين [] من ا ، ب ، ج .

(٨) ما بين [] من ا ، ب ، ج . (٩) ما بين [] من ا ، ج .

(١٠) الأصل ، ب : الدوشي ، وما أثبتناه من ا ، ج ، ومن النشر ٩٨/١ .

الحسين^(١) يحيى بن إبراهيم بن البياز ، وهم قرأوا بها على أبي عمرو الداني ، وهو قرأ بها على أبي الفتح فارس بن أحمد ، وهو على عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، وهو على إبراهيم ابن عمر المقرئ ، وهو على أبي الحسين بن بويان^(٢) ، [وهو على أبي بكر بن الأشعث ، وهو على أبي نسيط ، وهو على قالون ، وهو على نافع^(٣)] ورواها الشيخ شمس الدين بن الجزري ، كما نص عليه في نشره ، مما خلصته منه ، وذكرته^(٤) مثالا للقسم الثاني المتقدم عن أبي محمد [بن]^(٥) البغدادي ، وابن الجندی ، وهما عن التقى ، وهو عن ابن فارس ، عن الكندي ، عن الحريري^(٦) ، عن الخياط ، عن الفرضي ، عن ابن بويان ، فهذه مساواة لابن الجزري ، ساوى فيها الشاطبي ، كما صرح هو بذلك بعد ذكره لهذا السند ، وذلك لأن بينه وبين ابن بويان سبعة ، وهى العدد الذى بين الشاطبي وبينه ، وقد وقعت له المساواة أيضا لشيخه أبي عبد الله النفزي ، فى إسناد الشاطبي من طريق القزاز ، وذلك أن الشاطبي قرأ بها على النفزي ، وهو على ابن غلام الفرس ، وهو على أبي الحسن عبدالعزيز ابن عبد الملك بن شفيع ، وهو على عبد الله بن سهل [وهو على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي ، وهو على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وهو على أبي سهل]^(٧) صالح بن إدريس الوراق ، وهو على أبي الحسن على بن سعيد القزاز ، وهو على أبي بكر [ابن]^(٨) الأشعث ، وهو على أبي نسيط ، وهو على قالون ، فبين شيخ الشاطبي والقزاز كما بين ابن الجزري وابن بويان ، فى طريقه السابق ، فساواه حتى كأنه أخذها عن ابن غلام الفرس ، شيخ شيخ الشاطبي .

وتوفى ابن غلام الفرس فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، كذا نص عليه فى نشره .

وأما المصافحة : فهى أن يكون بينه وبين الراوى أكثر بواحد مما بين ذلك المصنف

(١) ب : الحسن .

(٢) الأصل : ابن الحسين بن ثوبان .

(٣) ب : وذكره .

(٤) ب : الحريري .

(٥) ما بين [من ا ، ب .

(٦) ما بين [سقط من ا .

(٧) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج .

(٨) ما بين [من ا ، ب ، ج .

وبينه ، فإن كانت المساواة [لشيخ] ^(١) شيخه كانت المصافحة لشيخه ، أو لشيخ شيخ شيخه ، فالمصافحة لشيخ شيخه ، ومثال ذلك ما ذكرته من المساواة ، فإنها لمشايعنا الآخذين عن ابن الجزرى مصافحة ، وسميت بذلك لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين المتلاقين ، فكأنه لقي الشاطبي مثلاً وصافحه ، وهذا النوع من العلو علوٌ تابعٌ لنزولٍ [إذ لولا نزول] ^(٢) ذلك الإمام في إسناده ، لم تَعْلُ أنت في إسنادك ، فافهم .

وأما الموافقة فهي أن تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب [في شيخه] ^(٣) فقط . مثاله - كما خلصته من غير ما موضع في النشر : طريق ابن بُنان عن أبي ربيعة [عن] ^(٤) البزى ، عن ابن كثير ، قرأ بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى ، السلفى الحافظ ، على ابن البغدادي ، وابن الجندی، وهما على الصائغ ، وهو على الضرير ، وهو على الغزنوى ، وهو على أبي الكرم الشهرزورى ، وقرأ بها الصائغ أيضاً على ابن فارس . وهو على الكندى ، وهو على ابن خيرى مؤلفِ المفتاح ، وقرأ الشَّهْرَزُورِيُّ ^(٥) وابن خيرى على عبد السيد بن عتاب ، وهو على أبي عبيد الله ^(٦) الحسين البغدادي ، وهو على ابن بُنان ، فرواية شيخ مشايخنا لهذه القراءة من أحد هذين ^(٧) الطريقتين تسمى موافقة للآخر ، / لاجتماع أبي الكرم وابن خيرى في شيخ واحد ، وهو ابن عتاب ، مع الاختلاف فيمن بعد الصائغ .

وأما البديل فهو أن يجتمع [معه] ^(٨) في شيخ شيخه فصاعداً ، مثاله : قراءة أبي عمرو من رواية الدورى ، طريق ابن مجاهد ، قرأ بها شيخ مشايخنا أيضاً على شيخه أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله الحسين بن فزارة ^(٩) الحنفى بدمشق ، قال : قرأت بها على أبي ، قال : قرأت بها على أبي محمد القاسم بن أحمد اللورى ، قال : قرأت بها على أبي العباس أحمد بن على الحصار ^(١٠) ،

(٢) ما بين [من ا ، ج .

(٤) ما بين [من ا ، ج .

(٦) الأصل ، ا ، ب : عبد الله .

(٨) ما بين [سقط من ج .

(١٠) ا : الحصار .

(١) ما بين [من ا ، ج .

(٣) ما بين [من ب .

(٥) الأصل : السهرورد .

(٧) ا ، ج : إحدى هذين .

(٩) ا ، ج : قراءة .

وأبي عبد الله المرادي، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسيين، قالوا: قرأنا بها على أبي الحسن [على] (١) ابن هذيل البلنسي (٢)، قال: قرأت بها على أبي داود سليمان بن نجاح، قال: قرأت بها على الحافظ أبي عمرو الداني، قال: قرأت بها على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر. فهذه روايته لها من التيسير ورواها من المصباح بقراءته لها على ابن البغدادي، وابن أيّدغدي الشمسي (٣) عن الصائغ، عن الضرير، عن الغزنوي، عن أبي الكرم، عن أبي القاسم يحيى بن أحمد السبي (٤)، عن الحماني، وقرأها عبد العزيز بن جعفر، والحماني، على أبي طاهر عبد الواحد بن [أبي] (٥) هاشم، قال: قرأت بها على ابن مجاهد. فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق المصباح تسمى (بدلاً) في شيخ شيخه، على ما اصطاح عليه المحدثون، ولا يطلقون اسم (الموافقة) أو (البدل) إلا مع العلو، وحيث فقد فلا يلتفتون لذلك، كما قاله ابن الصلاح. ولكن قد أطلقه فيهما مع التساوي في الطريقتين ابن الظاهري (٦)، وغيره من المتأخرين، فإن علا قيل: موافقة عالية، أو بدلاً عالياً (٧).

فافهم.

القسم الرابع: تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه، فالأخذ عن شيخنا [العلامة] (٨) أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أسد الأميوطي، أعلى من الأخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الغني الهيثمي، وإن اشتركا في الأخذ عن الحافظ ابن الجزري لتقدم وفاة ابن أسد عليه.

القسم الخامس: العلو بموت الشيخ، فيوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة، وقيل: ثلاثون، وحينئذ الأخذ عن أصحاب ابن الجزري كشيخنا

(٢) ١، ج: البلقيني.

(١) ما بين [سقط من أ .

(٣) ج: الشمس .

(٤) الأصل: السبي .

(٥) هو كذلك، وقد سبق في طرق ابن مجاهد عن أبي الزعراء. وقد اجتمعت النسخ الأربعة على هذا النقص .

(٦) ١، ب: الطاهري .

(٧) كان الأولى: أو بدل « عال - لكن النسخ اجتمعت على ما أثبتناه وهو صواب أيضاً .

(٨) ما بين [من أ، ب .

أبي العباس بن أسد ، والزين الهيثمي^(١) ، عالٍ من سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، لأن ابن الجزري آخر^(٢) من كان سنده عالياً ، ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة ، لأنه توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة ، في ربيع الأول ، والله الموفق .

٤٢-ب تنبيه : اعلم أن التحمل والأخذ عن المشايخ أنواع : منها : السماع من / لفظ الشيخ ، ويحتمل أن يقال به هنا ؛ لأن الصحابة إنما أخذوا القرآن من في رسول الله^(٣) صلى الله عليه وسلم ، ولكن لم يأخذ به أحد من القراء ، والمنع ظاهر ؛ لأن المقصود هنا كيفية الأداء [وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء]^(٤) كهيئته ، بخلاف الحديث ؛ فإن المقصود فيه^(٥) المعنى أو اللفظ ، لاهيئات^(٦) المتبصرة في أداء القراءة^(٧) .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء ، كما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم ، لأنه نزل بلغتهم .

ومنها : قراءة الطالب على الشيخ ، وهو أثبت من الأول وأؤكد . قال مالك - كما في الإلماع من طريق القعنبى : قراءتك على أصح من قراءتى عليك . وقال ابن فارس : السماع أربط جأشاً ، وأوعى قلباً .

والثالث : الإجازة المجردة عنهما ، واختلف فيها ، والذي استقر عليه عمل أهل الحديث قاطبة العمل بها حتى صار إجماعاً ، وأحيا الله بها كثيراً من دواوين الحديث وغيرها ، وقد قال الإمام أحمد : لو بطلت لضاع العلم .

وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات ؟ الظاهر : نعم ، ولكن قد منعه الحافظ أبو العلاء

(١) ١ : والرس المهشمى ، وفي ج : ابن أسد المشبى .

(٢) ١ : أخذ .

(٣) الأصل ، ا ، ج : النبي ، وما أثبتناه من ب أيسر في النطق أو أنسب ، لأن وجود الساكن في أول كلمة (النبي) يجعل نطق كلمة (في) مخطوفاً غير مشبع ولا واضح ، بعكس كلمة (رسول) .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٥) الأصل : منه .

(٦) الأصل ، ا ، ب : لاهيئات .

(٧) ا ، ج : القرآن .

الهمداني ، وبالغ في ذلك ، حيث قال : إنه كبيرة من الكبائر ، وكأنه حيث لم يكن الشيخ أهلاً ، لأن في القراءات أموراً لاتحکمها إلا المشافهة ، وإلا ، فما المانع منه على سبيل المتابعة ، إذا كان قد أحكم القرآن وصححه ، كما فعل أبو العلاء نفسه ، حتى يذكر سنده بالتلاوة ، ثم يردفه^(١) بالإجازة ، إما للعلو ، أو المتابعة والاستشهاد ، بل شوق^(٢) العروس لأبي معشر الطبري شيخ مكة - مشحون بقوله : كتب إلي أبو علي الأهوازي ، وقد أقر^(٣) بمضمونه ورواه الخلق عنه من غير نكير . وأبلغ منه رواية الكمال الضريير - شيخ القراء بالديار المصرية - القراءات من المستنير ، لابن سوار ، عن الحافظ السلفي بالإجازة العامة ، كما ذكرته قريباً ، وتلقاه الناس خلفاً عن سلف . ولما قدم العلامة المقرئ ، الماهر البارع ، المتقن المدقق ، أبو العباس أحمد بن شعبان بن الغزي^(٤) ، للقاهرة ، سنة ست وستين وثمانمائة ، قرأ على مشايخ العصر إذ ذاك بعض القراءات^(٥) للبيعة ، واستجازهم فأجابوه [لذلك]^(٦) ، وكتبوا خطهم به على العادة ، لما تحققوا من أهليته ، وتحقيقه ، وإتقانه ، وضبطه .

وأما الجزء الثاني : وهو علم العربية ، فاعلم أنه لما كان إنزال القرآن العزيز إنما وقع بلسان العرب ، توقف الأمر في أدائه على معرفة مايجوز عندهم النطق به وما لايجوز ، وهو قسمان : [الأول]^(٧) : معرفة الإعراب المميز للخطأ والصواب ، والثاني : معرفة كيفية نطقهم / بكل حرف ، ذاتا وصفة ، وهو [معرفة]^(٨) مخارج الحروف [وصفاتها]^(٩) وقد أضربت عن القسم الأول ، بعد أن أثبتته ، لما فيه من التطويل المخرج عن غرض الاختصار .

وأما القسم الثاني : وهو مخارج الحروف وصفاتها ، فاعلم أن المخارج : جمع مخرج ، اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف ، وهو عبارة عن الجيز المولد له .

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| (٢) ا : سوق العروس . | (١) ح : يرويه . |
| (٤) ج : غزي . | (٣) الأصل ، ب : أقرأ . |
| (٦) ما بين [من ا ، ب ، ج . | (٥) الأصل : القرآن . |
| (٨) ما بين [سقط من ا ، ب . | (٧) ما بين [من ج . |
| | (٩) ما بين [من ب . |

والحروف : جمع حرف ، وهو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر .

والصوت : هو الحاصل من دفع الرئة الهواء^(١) المحتبس بالقوة الدافعة ، فيتموج ، فيصدم^(٢) الهواء الساكن ، فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفِع من الرئة .

والذي عليه أهل الحق : أن الصوت يحدث بمحض خلق الله تعالى ، من غير تأثير لتموج^(٣) الهواء ، والقرع ، كسائر الحوادث ، ويختص الحرف بالإنسان وضعاً .

والحروف الأصول : تسمى حروف الهجاء والتهجى ، وسماها سيبويه والخليل : حروف العربية ، أى حروف اللغة العربية ، وهى التى يتركب منها الكلام العربى ، وتسمى حروف المعاجم ، لأنها مقطعة ، لانفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض ، أو لأنها ينقط منها ما ينقط ، يقال : أعجمت الحروف ، ومعناها حروف الخط المعجم^(٤) ، كما تقول : مسجد الجامع .

ومنهم من يجعل المعجم مصدراً لمعنى الإعجام ، وهو من أعجمتُ الشيء ، إذا بينته ، فكأنها مبيّنة للكلام ، والهمزة فى (أعجمت) - على هذا المعنى - للإزالة ، أى : أزلت عجمته ، إما بنقطه ، أو شكله ، لأنها مالم تنقط أو تشكل [تكون]^(٥) كأنها غفل لا يتضح معناها ، إلا بفكر وتدبر وتأمّل ، فإنه كثيراً ما يلتبس^(٦) منها ما كان مماثل الصورة ، فلا يتميز بعضه إلا بالنقط أو الشكل ، وتسمى هذه الحروف أيضاً : حروف أبى جاد ، وهى تسعة وعشرون حرفاً ، باتفاق البصريين ، إلا المبرّد ؛ فإنه جعل الألف همزة ، محتججاً بأن كل حرف موجود فى أول^(٧) اسمه ، فالألف أولها همزة ، ودُفع بآنه يلزم منه أن تكون الهمزة هاء ، لوجود هاء أولها ، وبأن أحدهما يبدل من الآخر ، والشيء لا يبدل من نفسه - انتهى .

(١) : الهوى . (٢) : فيصدم .

(٣) : الأصل : المتموج الهواء ، و : ا : متموج الهواء ، ج : لتموج الهواء ، وما أثبتناه من ب .

(٤) : الأصل : المعجمة .

(٥) : ما بين [] سقط من ا . (٦) : بياض فى اتتلوه كلمة (بينها) .

(٧) : فى النسخ الأربعة : (فى أوله اسمه) ، والصواب ما أثبتناه كما يفهم من السياق [يرجع لسر الصناعة] .

والحروف المذكورة هي حروف المد الثلاثة الآتى ذكرها ، ثم الهمزة والهاء ، ثم العين [والحاء ، ثم الغين]^(١) والحاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الجيم والشين والياء ، ثم الضاد ، ثم اللام ، ثم النون ، ثم الراء ، ثم الطاء والذال^(٢) والتاء ، ثم الظاء والذال والتاء ، ثم الصاد والسين والزاي ، ثم الفاء ، ثم الواو والباء والميم^(٣) .

ولبعض هذه الحروف فروع تستحسن ، أى توجد فى كلام الفصحاء ، وردت فى الكتاب العزيز ، فمنها : الهمزة المسهلة ، وهى عند سيبويه حرف واحد ، نظرا إلى مطلق التسهيل ، وعند السيرافى ثلاثة أحرف ، نظرا إلى التسهيل بالألف ، / أو الواو ، أو الياء . والنون المخفأة فى^(٤) قول بعضهم ، وعورض : بأنها نون مخففة^(٥) ، ليس فيها شائبة حرف آخر ، ولم تقع^(٦) بين حرفين . وكونها ذات مخرجين - كما يأتى تقريره - لا يلزم بينيتيها^(٧) ، وإلا ، ورد عليه الواو والياء المتحركتان والمديتان . وفى التسهيل لابن مالك : « وغنة مخرجها الخيشوم » ، وعورض بما عورض به المخفأة . وألف الإمالة المحضة ، فرع عن الألف المنتصبة ، والصاد كالزاي ، فرع عن الصاد الخالصة ، كقراءة (الصراط) لحمزة . وعند مكى ألف كواو ، فرع عن الألف المنتصبة ، وهو محض التفخيم عنده ، وذلك : كالصلوة فى قراءة ورش ، وعورض بأن ورشا لم يقرأ إلا بتفخيم اللام ، كما نقل هو وغيره ، وأما قول بعض النحاة : ولذلك رسمت واوا ، فإنه غلط ، لأنها إنما رسمت لتدل على أصلها ، بدليل (الزكوة) .

وأما التى فى غير الكتاب العزيز فمنها : الشين كالجيم ، فرع عن الجيم^(٨) الخالصة ، نحو قولهم : أشدق ، فى : (أجدق) ، وقول الزمخشري فى مفضله^(٩) : « إنه مأخوذ بها

(١) ما بين [سقط من ا . (٢) الأصل : والذال .

(٣) يقوم إحصاء القدماء لأصوات اللغة على أساس عدم احتساب الحركات الثلاثة (الفتحة والكسرة والضمة) ضمن الأصوات الهجائية ، وكان لذلك أثره فى اعتبار الحركات توابع للحروف الساكنة ، لا تستقل بذاتها ، وهو من الأخطاء التى لا جدال فيها ، لأن للحركة وجودا واستقلالاً كالصوت الساكن .

(٤) ب : من . (٥) الأصل : مخفية .

(٦) ب : لم يقع . (٧) الأصل : بينيتيها .

(٨) ا : الميم . (٩) ا : مفضله .

في القرآن » - ليس كذلك ، فإنه لا يعرف في القراءة المشهورة قراءة شين بين الشين والجيم . والسين والجيم ، كالزاي ، فرع عن الزاي الخالصة ، نحو قولهم في (زهير) : سَهِير ، بين السين والزاي ، وفي جازي : زاي ، بين الجيم والزاي ،

وفروع تستقيح ، منها : كاف كجيم ، فرع عن الكاف الخالصة ، لغة في اليمن ، كثيرة في أهل بغداد ، يقولون في (جمل) : كامل . وجيم ككاف ، فرع عن الجيم الخالصة ، يقولون في (رجل) : ركل ، يقربونها من الكاف ، وهذان مما يعسر النطق بهما ؛ فإن إشراب الكاف صوت الجيم متعذر^(١) ، وكذلك العكس . وجيم كشين ، فرع عن الجيم الخالصة وأكثر ذلك إذا كان بعدها دال ، نحو قولهم في الأجدر : الأشدر^(٢) ، وقالوا في اجتمعوا : اشتمعوا . وباء كفاء ، فرع عن الباء الخالصة ، وهي كثيرة في لغة الفرس ، نحو بلخ وأصبهان . والقاف كالكاف ، فرع عن القاف الخالصة ، وهي الآن غالبية في لسان من يوجد في البوادي من العرب ، حتى لا يكاد عربي^(٣) ينطق بها إلا معقودة ، أي كالكاف ، حتى توهم بعضهم أن العرب كانوا يقرءون بها ، لكن الظاهر أن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة ، على ما نقله الأثبات متواتراً ، ولو قرئ بالمعقودة لنقل ذلك كما نُقل^(٤) غيره ، ولما لم يُنقل ذلك على أنه لم يُقرأ بها ، وقد تصير^(٥) الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفاً ، أضربنا عن باقيها خوف^(٦) الإطالة .

(١) ا : معتذر .

(٢) هذا من الأمثلة القليلة في هذا الباب ، والقاعدة في باب المائلة : أن الصوت السابق يتأثر بتاليه ، كما في : اجتمعوا واشتمعوا ، حين صارت الجيم المجهورة شيئاً مهموسة ، وهي المائلة الرجعية ، أي التي يرجع فيها التأثير من الثاني إلى الأول . وفي مثال الأجدر والأشدر : كلا الصوتين مجهور ، وهما الجيم والدال ، فلا يتصور أن الدال أثرت في الجيم ، لأنها لم تمثل شيئاً من صفاتها ، ولعل ذلك من نوادر الهمجات ، حيث قرر الباحثون أن البيئات الحضرية تميل إلى هس الأصوات المجهورة ، وعكسه في البيئات البدوية ، ومن ثم صارت الجيم شيئاً ، من حيث كانا من مخرج واحد ، هو وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، مع امتياز الجيم بالتركيب ، وامتياز الشين بالتفشي . [راجع : كتاب سيبويه ٤٠٢/٢ - باب الإدغام] .

(٤) الأصل : نقله .

(٣) ا : عربيًا .

(٦) الأصل ، ا ، ب : بلفت .

(٥) ا : فوق .

واختلف الناس: هل الحرف قبل الحركة؟ أو بالعكس؟ .. أو لم يسبق أحدهما الآخر؟...

فذهب قوم إلى أن الحروف قبل الحركات ، مستدلين : / بَيَّان الحرف يقوم بنفسه ، غير محتاج إلى الحركة ، وهي لاتقوم بنفسها ، فلا بد من كونها على حرف ، فالحركة^(١) محتاجة إليه ، وهو غير محتاج إليها ، فالحرف أول ، و بَيَّان من الحروف ما لا يدخله حركة ، وهو الألف ، وليس ثم حركة تستقل بغير حرف ، فدل على أن الحرف مقدم على الحركة ، و بَيَّان الحرف يسكن فيخلو من الحركة ، ثم يتحرك بعد ، فالحركة ثانية ، والأول قبل الثاني .

وذهب آخرون إلى أن الحركة قبل^(٢) ، لأن الحركات إذا أشبعت تولدت الحروف منها ، فعن إشباع الفتحة تتولد الألف ، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء ، وعن إشباع الضمة تتولد الواو .

وقال المحققون : لاتتولد حركة من حرف ، ولا حرف من حركة ، إذ لا يكون الذاتي مادةً للعرضي ، ولا العرضي^(٣) مادةً للذاتي .

وذهب آخرون : إلى أنه لم يسبق أحدهما الآخر بل استعمالاً معاً ، كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر .

وَتُعْتَبَرُ : بَيَّان السكون في الجسم عرض ، وليس السكون في الحرف حركة ، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى^(٤) حركة ، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه ، لأن حركة الجسم وسكونه ، كل واحد منهما عرض ، يتعاقبان عليه ، وليس سكون الحرف حركة ، و بَيَّان الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة البتة ، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة ؛ إذ لا يفارقها الحدث ، وهو العرض ، وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله ، والحرف يخلو من الحركة ، ويقوم بنفسه ، ولا يقال لسكونه : حركة .

(٢) الأصل : الحركات قبله .

(١) الأصل : والحركة .

(٤) ب : إلا .

(٣) ب : وللعرضي .

وأجيب عن هذا بجوابين : أحدهما : أن هذا الاعتراض إنما يلزم منه أن لا يشبه الحرف بالجسم ، والحركة بالعرض ، ولسنا ننفي قول من قال : إن الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر^(١) في الاستعمال ، والدليل على صحة هذا القول : أن الكلام الذي جيء به للإفهام مبني^(٢) من الحروف ، و [الحروف]^(٣) إن لم تكن^(٤) في أول أمرها متحركة فهي ساكنة ، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به ، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام ، لافاصل بينهما ، فلا بد ضرورة من كون الحركة مع الحرف ، لا يتقدم أحدهما الآخر ، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف .

والثاني : أن الكلام إنما جيء به لتفهم^(٥) المعاني التي في نفس المتكلم ، وبالحركات واختلافها تفهم المعاني ، فهي منوطة بالكلام ، مرتبطة به ، إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام . انتهى ملخصا من التمهيد مع زيادات .
ثم إن الحركة تكون كاملة وناقصة ، فالأولى : هي^(٦) المهيأة ، التي لو مدت لتولد عنها حرف من^(٧) جنسها ، والأخرى : هي المختلصة .

والاختلاس : هو الإسراع بالحركة ، حتى يظن / سامعها أن المسموع سكون^(٨) ٤٤-ب
لاحركة ، ووزن [الحركة]^(٩) في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها ، ولذلك^(١٠)
سموا الفتحة الألف الصغرى ، والكسرة الياء الصغرى ، والضمة الواو الصغرى ، فنقص
الحركة عما أجمع عليه لحن ، والاختلاس : الإتيان ببعض الحركة كما يأتي إن
شاء الله تعالى [تحقيقه]^(١١) في باب الوقف .

وأما السكون فنوعان : حى وميت ، فالثاني : الألف وأختاها ؛ لأنهن لاجيز ولا مقطوع
لهن محقق^(١٢) ، فإن انفتح ما قبل الواو والياء فسكونهما حى ، لأخذ اللسان الياء ، والشفيتين^(١٣)

(٢) الأصل ، ا ، ب : معنى .

(٤) ا ، ج : وإن لم

(٧) ا : عن .

(٩) ما بين [سقط من ج .

(١١) ما بين [سقط من ب .

(١٣) الأصل ، ا : والشفتان .

(١) ب : للآخر .

(٣) ما بين [سقط من ج .

(٥) الأصل ، ب ، ج : لتفهم كذا في التمهيد ص ٢٠ .

(٦) ا : فأولى أمى .

(٨) ج : سكوت .

(١٠) الأصل : وكذلك .

(١٢) ا : تحقق .

الواو ، كسائر الحروف ، فكما تجد الجيم التي هي أخت الياء^(١) في مخرجها^(٢) قد أخذها اللسان في قولك : رميت^(٣) ، كذلك تجد الواو قد أخذتها الشفتان في قولك : عفوت .

ثم إن مخارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجا ، على الصحيح ، وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين ، وهو الذي يظهر من حيث الاختبار .

وتقريب معرفته : أن يُسكَنَ الحرفُ ، وتُدخَلَ عليه همزة الوصل ، لتتوصل إلى النطق به ، فيستقر اللسان بذلك في موضعه ، فيتبين مخرجه ، وإذا سئلت اللفظ به فإن كان ساكنا حكيته ، كما تقدم ، وإن كان متحركا حكيته بهاء السكت ، كقول الخليل وقد سأل أصحابه : كيف تلفظون بالجيم من (جعفر) ؟ فقالوا : جيم . فقال : إنما لفظتم^(٤) بالاسم دون^(٥) المسمى ، لكن قولوا : جه^(٦) .

وقال سيبويه وأتباعه - كالشاطبي : ستة عشر ، فأسقطوا الحروف الجوفية ، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ، والواو والياء من مخرج المتحركة ، وقال الفراء وأتباعه : أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ، وجعلوها من مخرج واحد ، والصواب المختار : هو الأول .

وهذه المخارج على سبيل التقريب ، وإلا فلكل حرف مخرج .

(١) الأصل : الباء .

(٢) الأصل : المخرج .

(٣) ربما كان هذا التمثيل لإثبات العلاقة الصوتية بين الجيم والياء ، حين تتحول إحداهما إلى الأخرى ، وهو أمر عرفته اللهجات القديمة في مثل (شجرة وشيرة ، وعلى وعلج) ، كما عرفته اللهجات الحديثة في مثل : (رجال وريال) في لسان الكويت ، وهو ما يمكن أن يحدث في نطق (رميت) .

(٤) لفظته .

(٥) الأصل ، ا ، ج : لا .

(٦) نص ما في الكتاب ٦١/٢ « هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد : قال الخليل يوما وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك ، والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل له : نقول : باء ، كاف ، فقال : إنما جئتم بالاسم ، ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : كه وبه ، فقلنا : لم ألحقت الهاء ؟ .. فقال : رأيتم قالوا : عه ، فألحقوا هاء ، حتى صيروها يستطيع الكلام بها ، لأنه لا يلفظ بحرف » .

ويبدو أن الخليل بدقة حسه وتدقيقه للأصوات قد طلب إلى أصحابه تجريد الصوت عند تذوقه من أي صوت آخر يسبقه . أو يلحقه ، ولكن صعوبة النطق على هذه الصورة في لسان القدماء قد ألزمتهم الإتيان بالصوت مقرونا بهاء السكت ، وهو ما لا ترتضيه الدراسات الصوتية الحديثة ، التي تلتزم تجريد الصوت في التجربة العلمية ، وقد ثبت إمكان ذلك بسهولة . ويلاحظ هنا اختلاف ما بين نص المؤلف ، وحقيقة ما جاء في المصدر المأخوذ عنه .

ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل ، كان أول المخارج الجوف ، ثم آخره الحلق ، وآخره أول اللسان ، ثم آخره الشفتان ، فأنحصرت هذه الخارج في : الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفة .

الأول : الجوف ، وهو لثلاثة أحرف : الألف ، والواو والياء الساكنين ، المجانس حركة^(١) ما قبل كل له ، وهي حروف المد واللين ، وتسمى : الهوائية ، لأنه لاجيز^(٢) لها ، فهي بالصوت أشبه ، بجامع عدم الحيز^(٣) [في كل]^(٤) ، وكل حرف مساوٍ لمخرجه ، لإحروف^(٥) المد ، فإنها [من]^(٦) دونه ، ومن ثم قبلت الزيادة ، وتسمى الجوفية . قال [الخليل]^(٧) : « وإنما نسب^(٨) إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن » . وقول مكى : « إن بعضهم زاد معهن^(٩) الهمزة ، لأن [مخرجها]^(١٠) من الصدر ، وهو متصل بالجوف » / تعقبه ابن الجزرى فقال : « والصواب اختصاصهن بالجوف ، دون الهمزة ، لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان ، حتى يتصلن بالهواء ، بخلاف الهمزة » . انتهى . ١-٤٥

الثاني الحلق : وفيه ثلاثة مخارج لسته أحرف ، أولها أقصى الحلق ، وهو آخر طابقتيه مما يلي الصدر ، وهو للهمزة ثم الهاء ، وقيل : على مرتبة واحدة ، وعند سيبويه : بعد الهمزة مخرج الهاء [والألف]^(١١) ، وليس واحد عنده أسبق من الآخر ، وذهب أبو العباس وغيره : إلى أن الهمزة أولا ، وهي من أول الصدر وآخر^(١٢) الحلق ، وهي أبعد الحروف مخرجا ، ثم الألف تليها ، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم ، ثم الهاء بعد الألف ، وهي آخر المخرج الأول .

وذهب بعضهم : إلى أن الهاء قبل الهمزة في الرتبة ، وأنها أدخل [إلى]^(١٣) الصدر ،

- | | |
|---|--|
| (١) ج : لحركة . | (٢) ا : لاخير . |
| (٣) ا : الجين . | (٤) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج . |
| (٥) ب : حرف عبارة الجعبرى ٦٢٤/٣ مخطوطة خاصة : وكل حرف مساوٍ لمخرجه لإحروف المد لأنها دونه . | (٦) ما بين [سقط من ب . |
| (٧) ما بين [سقط من ب . | (٨) بياض في ا . |
| (٩) ا : معهم . | (١٠) ما بين [سقط من ا . النشر ١/١٩٩ . |
| (١١) ما بين [سقط من ج . | (١٢) ا : وآخره . |
| (١٣) ما بين [سقط من ا . | |

والتحقيق : ما ذكر الخليل ، قال الجعبري : « ومعنى جعل سيبويه الألف من مخرج
الهمزة أن مبتدأه مبدأ^(١) الحلق ، ثم يمتد ويمر على الكل ، ومن ثم نسب إلى كل^(٢) مخرج ،
وخصه دون أختيه للزومه ، وهذا معنى قول مكى : لكن الألف حرف يهوى في الفم حتى
ينقطع مخرجه في الحلق .

وقول الداني : لامعتمد له في شيء من أجزاء الفم ، وعلى هذا يحمل جعل الشاطبي
وغيره الألف حلقيا . انتهى .

والهمزة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة ، ولم تستعملها العجم إلا في أول
الكلام^(٣) .

ثانيها وسط الحلق ، وهو للعين ثم الحاء المهملتين ، والذي يظهر من كلام سيبويه
أن الحاء بعد العين في الرتبة ، وإن كانا من مخرج واحد ، وهو نص كلام أبي محمد
ابن أبي طالب القيرواني . وقيل : إن الحاء قبل ، وهو نص شريح . قال أبو حيان
في شرح التسهيل : « وهذا هو الأظهر » ، والحاء مما انفردت بها العرب في كلامها ،
ولا توجد في كلام غيرها ، والعين مما انفردت بكثرة استعمالها ، فإنها قليلة في كلام
بعض الأمم ، ومفقودة في كلام كثير منهم .

ثالثها : أدنى الحلق ، بمعنى^(٤) أقربه إلى الفم ، وهو للعين ثم للحاء المعجمتين ،
وهذا هو الظاهر من كلام سيبويه ، ونص على تقديم الحاء أبو محمد القيرواني ،
والأظهر الأول .

(١) الأصل : مبتدأ ، عبارة الجعبري ٦٢٤/٣ مخطوطة خاصة : (أن مبتدأ مبدأ الحلق) .

(٢) ١ : الكل .

(٣) ويقصد بانفراد العرب باستعمال الهمزة أن ذلك كان من تقاليد أهل البداوة ، من تميم ، وسائر قبائل الجنوب ،
أما قريش وما حولها من القبائل المتحضرة فلم يكونوا يهزون ، بل كان استعمالهم للهمزة كاستعمال الأعاجم لها ، حين يضطرون
إلى ذلك في أول الكلمة . ومثل هذه الهمزة في أول الكلمة هي ولا شك حركة تنطق مع انطباق في الوترين الصوتيين ينتج
عنه هذا الانفجار الهمزي ، ولو خفف الناطق من توتر أوتاره الصوتية لما نطق سوى حركة ، وهو ما يفعله الفرنسيون
بخاصة .

(٤) ١ ، ج : يضي .

الثالث اللسان ، وفيه عشرة مخارج ، لثمانية عشر حرفا ، من أربعة مواضع : أقصى ،
وسط ، وحافة ، وطرف .

أولها : أقصى اللسان ، وهو آخره مما يلي الحلق ، وما فوقه من الحنك وهو للقاف .
ثانيها : أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا ، وما يليه من الحنك ، وهو للكاف ،
ونسبهما الخليل ، إلى اللهاة ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق ، أو ما بين^(١) الفم والحلق ،
وتجمع على لُهي ، كضرد ، وعلى لهوات كجفّنات .

ثالثها : وسطه ، بينه وبين الحنك الأعلى ، وهو للجيم ، فالشين [المعجمة]^(٢) ،
فالياء المتحركة ، لا المدية ، خلافا للشاطبي كسيويه ، لكن قال الجعبرى : إطلاقه الياء والواو
وفاقا للأكثر ، يُنزَلُ على غير المدية ، وقيل : إن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان
الشين ، قال أبو حيان فى شرح التسهيل : وهذه الحروف سوى الياء عند الخليل
شجرية ، وشجر الحنك ما يقابل طرف اللسان ، وقال الخليل : الشجر مفرج الفم ، أى
مفتحه ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عند العنققة^(٣) .

رابعها : أول حافته وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر ، وهو للضاد المعجمة ،
وهو منها صعب وأكثر ، وقيل : يخرج من الأيمن ، وهو أصعب ، وقيل من يُخرجه [منها]^(٤)
يعز خروجها من الجانبين ، كما أشار إليه الشاطبي بقوله :

إلى مايلي الأضراس ، وهو لذيها يعز ، وباليمنى يكون مقلا

وهذه العبارة أوضح وأشمل^(٥) من عبارة ابن مالك فى (حوز المعانى فى اختصار
حز الأمانى) حيث قال :

فأقصاها لضاد توصلا إلى مايلي الأضراس . .

(١) ب : أوزين .

(٢) ما بين [سقط من الأصل .

(٣) العنققة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن ، وجمعا : عناق .

(٤) ما بين [من ا ، ب ، وفى ج : منها .

(٥) ا ، ج : وأسهل .

فلم يفصل كالشاطبي ، ومثله قوله في التسهيل : وأول حافة اللسان وما يليه من الأضراس للضاد . انتهى .

وقَدْ رَوَوْا^(١) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخرجها منهما .

قال أبو حيان : والضاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها^(٢) ، وهي قليلة في لغة بعض العجم ، ومفقودة في لغة الكثير منهم . انتهى . وقال بعضهم : ولصعوبته وشدته خصه عليه الصلاة والسلام من بين الحروف بقوله : « أنا أفصح من نطق بالضاد » انتهى . فلاريب أنه صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بها ، إلا أن الحديث كما قال ابن كثير [الحافظ]^(٣) : لأصل له ، وذكره الحُكْرِيُّ في النجوم من غير عزو ، ساكتا عليه ، ونقل ابن الجزرى كغيره عن الخليل أن الضاد شجرية ، كالثلاثة قبلها ، ورده بما تقدم من تعريف الشجر^(٤) .

خامسها : رأس حافة اللسان إلى [منتهى]^(٥) طرفه ، وما بينها و [بين]^(٦) ما يليها

٤٦ - ١ من الحنك الأعلى ، مما فُوقَ^(٧) الضاحك والنايب والرباعية والثنية ، وهو/ للام ، والثنية مُقَدَّمٌ^(٨) الأسنان ، والضاحك كل سن تبدو من مُقَدَّمِ الأضراس عند الضحك ، وحكى أبو حيان عن شيخه أبي على [ابن أبي] الأحوص^(٩) ، أنه قال : يتأني إخراجها من كلتا^(١٠) حافتي اللسان اليمنى واليسرى ، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن ، بخلاف الضاد ؛ فإنها من اليسرى أمكن .

سادسها : رأسه ، بينه وبين ما فُوقَ^(١١) الثنايا ، متصلا^(١٢) بالخيشوم ، أسفل

اللام قليلا ، وهو للنون متحركة وساكنة مظهرة ، قال الجعبري : وهو يشمل التنوين^(١٣) ،

(١) ا ، ج : ورد .

(٢) استعماله .

(٣) ابن الشجر ، و ب : الشجرية .

(٤) ما بين [من] ا .

(٥) ما بين [سقط من] ب .

(٦) الأصل : تقدم ، و ب : ما تقدم .

(٧) فوق .

(٨) هو الحسن بن على بن عبد العزيز بن على بن أبي الأحوص .

(٩) في جميع النسخ : (كلتي حافتي) ، والصواب ما أنبتناه .

(١٠) ا : ما فوق ، و - : فويك ، وهذه الصورة لا تأتي إلا إذا كان الناسخ يعمل عليه .

(١١) ا : التنوين .

(١٢) ب : متصلة .

ونص مكى عليه للبيان ، والمراد بقوظم : (الثنايا) الثنيتين ، فجمع على حد (قلوبكما) لعدم اللبس (١) .

سابعها : رأسه ، مما بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ، وهو للراء ، وهو مخرج النون ؛ لكنها أدخلت في ظهر اللسان قليلا ، وهو (٢) مذهب سيبويه ، مع كثير من حذاق العلماء .

وقال الفراء وقطرب وغيرهما : اللام والنون والراء رأس من اللسان ومحاذيه ، والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه وأتباعه ، لأن ظهر اللسان غير طرفيه ، والحافة غيرهما ، وتسمى الثلاثة : ذلّية ، بفتح اللام وسكونها ، والذولقية ، ساهن الخليل بذلك ؛ لأنهن ينسبن إلى الموضع الذى منه مخرجهن ، وهو طرف اللسان ، وطرف كل شئ ذلقه .

ثامنها : طرفه (٣) وأصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة الحنك ، وهو للطاء والذال المهملتين والتاء المثناة الفوقية ، وتسمى نطعية ؛ لأنهن يخرجن من نطع الغار الأعلى من القم ، وهو سقفه ، فنسبن إليه .

تاسعها : طرفه وفويق الثنايا السفلى ، وهو للصاد والسين والزاي ، وقال فى التجريد (٤) وصاحب نهاية الإلتقان : من الفرجة التى بين (٥) طرفى اللسان والثنايا السفلى .

قال أبو حيان : وهى بمعنى الأول ، وتسمى أسلية ، نسبة إلى الموضع الذى يخرج منه ، وهو أسلة اللسان ، وهى طرفه (٦) .

عاشرها : طرفه وأطراف الثنايا العليا ، وهو للطاء والذال المعجمتين ، والتاء المثناة ، ويسمى الخليل : لثوية ، لأنها من اللثة ، وهى اللحم المركب فيه الأسنان ، قال أبو حيان :

(١) أى على حد قوله تعالى : (إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما) التحريم /٤ فقد خاطب المتى فى الفعل ، وجمع (قلوبكما) لأنها بمعنى (قلوبا) قولوا واحدا ، لانعدام اللبس .

(٣) ا ، ب و ج : طرفاه .

(٢) ا و ب : وهذا .

(٥) الأصل : هى طرفى .

(٤) الأصل : التحرير ، و ب : التحديد .

(٦) ب : طرفها .

والظاهر أنها مما انفردت به العرب واختصت به دون العجم والذال ليست في الفارسية :
والثاء ليست في الرومية والفارسية [أيضا] (١) . انتهى .

الرابع : الشفتان وفيهما (٢) مخرجان لأربعة أحرف ، أولهما : باطن الشفة السفلى
وأطراف الثنايا العليا ، وهو للفاء ، قال أبو حيان : وليست في لسان الترك ، ولذلك
يقولون في (فقيهه) : بقيه (٣) ، بالباء المشربة القوية (٤) .

٤٦-ب ثانيهما : ما بين الشفتين ، وهو للواو غير المدية / ، والباء الموحدة ، والميم [لكنهما
ينطبقان على الباء والميم] (٥) ، وينفتحان في الواو ، قال الجعبري : والتحقيق تأخير الواو
عن (٦) أختيها ، وفاقا لمكي وسيبويه ، لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو ، وينطبقان مع الباء
أقوى من الميم ، وتسمى هذه : الشفهية ، والشفوية ، نسبة إلى الشفتين ، موضع خروجهن
المخرج السابع عشر : الخيشوم ، وهو لصفة ، وهي الغنة ، وتكون في النون ،
ولو تنوينا ، كما صرح به الشاطبي في قوله : (وَغُنَّةٌ تَنْوِينِ وَنُونِ) (٧) ، والميم الساكنين
حالة الإخفاء ، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة ، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول
من مخرجه في هذه الحالة (٨) عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح ، كما يتحول مخرج
حرفي المد : الياء (٩) والواو ، من مخرجهما إلى الجوف ، على الصواب .

قال أبو حيان في شرح التسهيل : قول [سيبويه] (١٠) : (ومن الخياشيم مخرج
النون الخفيفة) (١١) [يريد : النون المخففة التي لم تبق منها إلا الغنة ، فكأنه قال :
مخرج الغنة ، وإلا فالنون الخفيفة] (١٢) في نحو يضربن ، مخرجهما من مخرج
المتحركة . انتهى .

-
- (١) ما بين [من ا ، ب .
(٢) يبدو أنها الباء المعروفة بالرمز ا ، وهي الباء الانفجارية المهوسمة التي تخالف الفاء الرخوة أو الاحتكاكية .
(٣) ب : الفوقية .
(٤) ما بين [سقط من ب .
(٥) ا : من .
(٦) البيت كما في حرز الأمانى : وغنة تنوين ونون وميم إن سكن ولا إظهار في الأنف تجلى .
(٧) ا : مخرجين وهذه الحالة .
(٨) ب : بالباء .
(٩) ما بين [من ا .
(١٠) ج : الخفية .
(١١) يراد بالخفيفة الساكنة كما يتضح من السياق ، وما بين [سقط من ج .
(١٢)

وقول مكى : الغنة نون ساكنة ، أى تابعة للنون الساكنة ، قال : وهى حرف شديد ، فقال الجعبرى : جعله إياها [حرفاً]^(١) غير شديد^(٢) ، وإن أراد أنها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها ، قال : والغنة صفة النون ، ولو تنوينا ، والميم ، تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين ، أو مخفيتين ، أو مدغمتين^(٣) ، لانتخص بمخرج ، بل كل راجع إلى مخرجه ، قال : وهذا معنى قول الداني : وأما الميم والنون فيتجانى بهما اللسان إلى موضع الغنة من غير قيد ، وبرهانه فى سد الأنف ، وهى فى الساكن أكمل من المتحرك ، وفى المخفى أزيد من المظهر ، وفى المدغم أوفى من المخفى . انتهى .

وزاد فى (المنة فى تحقيق الغنة) : وذلك محسوس فى الأحوال الأربعة : الإخفاء ، والإدغام ، والحركة ، والسكون ، ولاينازع فى ذلك إلا مكابر فى الحسيات ، وعلى هذا ، فالغنة من الصفات ، فاللائق ذكرها فيها ، ويذكر عوضاً مخرج النون المخفاة ، كما قال مكى : النون الخفيفة مخرجها الخيشوم ، وهو فوق غار الحلق الأعلى ، ومراده - كما تقدم - المخفاة ، وتجاوز عنه بالخفيفة . انتهى .

لكن قول الجعبرى : إن الغنة صفة للثلاثة ولانتخص بمخرج ، بل كل راجع إلى مخرجه - تُعقب بأن الحسن^(٤) يشهد بخلافه فى الحركة والسكون ، لأنك إذا نطقت بحرف منها^(٥) لزم مخرجه ، متحركاً كان أو ساكناً ، بخلاف المدغم والمخفى ، فإنهما يتحولان مع ذلك إلى الخيشوم ، وهو المختار عند الحذاق من أهل الأداء والنقل^(٦) .

ووقع للمحكرى^(٧) فى النجوم الزاهرة أن ذكر فى الشفتين / ثلاثة مخارج ، ثانيها : ٤٧ - ١ - الواو [من بينهما]^(٨) بلا انطباق ، ثالثها : باء فميم من بينهما بانطباق ، ففرق بالانطباق

(١) ما بين [سقط من أ .] (٢) ١ : غير شديد .

(٣) فيما عدا حالى الإدغام فى اللام والراء ، والنون والميم .

(٤) الأصل : الحسن . (٥) الأصل : منها .

(٦) ورد فى أ و ج بعد هذه الكلمة عبارة : « المخفاة ، ويجوز عنه بالخفيفة - انتهى » . وهو خطأ يفيدنا فى إثبات

العلاقة بين النسختين ، وحقيقة الأمر أن هذه العبارة سبقت منذ بضعة أسطر .

(٧) ١ : المحكرى . (٨) ما بين [سقط من أ و ج .]

والانفتاح ، وأسقط مخرج الغنة . [من المخارج وذكرها في الصفات]^(١) [لما ذكر]^(٢) ،
وهو حسن إن ساعده بتباين^(٣) المخرجين فلي تأمل .

تنبيه : نسق^(٤) الحروف المشتركة بالواو يدل على عدم ترتيبها ، وآخر الشاطبي
الصاد المهمل وأختيها عن الظاء المعجمة وأختيها ، وفاقا للداني ، وقدمتها هنا وفاقا للنشر ،
كمكى ، تبعا لسببويه ، والله الموفق والمعين .

وأما الصفات : فهي جمع صفة ، وهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ، [إما باعتبار
محله أو باعتبار نفسه ، وهو معنى قول الجعبري : لفظ يدل على معنى في موصوفه]^(٥)
ذاتي أو خارجي ، فالأول : كحروف^(٦) الحلق ، والثاني : كالجهر ، والهمس .

وقائدها : تمييز الحروف المتشاركة في المخرج ، إذ لولاها^(٧) لآتحدت ، [فالمخرج]^(٨)
يبين كمية الحرف كالميزان ، والصفة تبين كلفيته كالناقد ، وإليه يشير قوله في
حز الأمانى :

وهاك موازين الحروف وما حكى جهابذة النقاد فيها مُحصّلاً
ولاربية في عينهنّ ولأرباً وعند صليل الزيف يصدّق الابتلا

فاستعار الميزان للمخرج ، لاشتراكهما في تعريف الكامل ، والزائد ، والناقص .

والجهابذة جمع جهيد ، [وهو الحاذق]^(٩) والنقاد جمع ناقد ، أى عارف خالص النقادين
من مغشوشهما ، ورشح استعارة الموازين للمخارج باستعارة جهابذة النقاد لحذاق القراء ،
وقوله : (ولاربية) أى نقص ، [ولاربا : أى زيادة]^(١٠) ، ومعنى قوله : (صليل الزيف)
أن اعتبار النقد بالنظر والذوق واللمس والسمع ، وهذا بأن ترميه على حجر لتسمع^(١١)

(١) ما بين [سقط من او ج .] (٢) ما بين [من او ج .]

(٣) الأصل و ب و ا : تباين .

(٤) أى عطف بعضها على بعض عطف نسق بالأداة ، وفى ب : نسبة .

(٥) ما بين [سقط من ا .] (٦) الأصل : كحرف .

(٧) ب : لولاه . (٨) ما بين [سقط من ب .]

(٩) ما بين [من ب و ج .] (١٠) ما بين [سقط من الأصل .]

(١١) الأصل و ب : تسمع .

صوته ، فتميزَ الجيد من الرديء ، وفيه حذف ، أي صليل الزيف يدل على المغشوش ،
وصليل الجيد يدل عليه .

ثم إن الصفات تنقسم إلى قوى وضعيف ، فالأولى : [كالجهر والشدة ، والثانية :
كالهمس والرخاوة . وإلى صفات ذات أصداد وغيرها ، فالأولى]^(١) المجهورة ، والرخوة ،
والمستقلة ، والمتفتحة ، والمصمتة ، وضدها : المهموسة ، والشديدة ، والعلوية ، والمنطبقة :
والمُذَلَّقةُ ، والثانية : كالصفير ، والقلقة . وغيرهما ، مما يتلى عليك إن شاء الله تعالى .

فأما المهموسة فعشرة [أحرف]^(٢) جمعوها في : (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) ، السين ،
والكاف ، والتاء ، والفاء ، والحاء^(٣) ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد المهملة ،
وسميت بذلك لجريان النفس معها عند اللفظ بها ، لضعف الاعتماد على مخرجها .

والهمس في اللغة : الخفاء ، ومنه قوله تعالى : « فلا تسمع إلا همسا » ، وقول أبي
زيد^(٤) يصف الأسد :

فباتوا يُذَلِّجون وبات يَسْرَى بصيرٌ بالدجى هادٍ هَمُوسٌ /^(٥)

٤٧ - ب

وبعض المهموسة أضعف من بعض ، فالصاد والخاء المعجمة أقوى من غيرهما ، لأن
في الصاد إطباقاً ، وصفيراً ، واستعلاءً ، والخاء فيه استعلاء ، وكلها^(٦) صفات قوة ،
وماسوى هذه العشرة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفاً مجهوراً ، لقوته وقوة الاعتماد
عليه ، ومنع النفس أن يجرى معه ، قال في التمهيد : وإنما لقبنا بالجهر لأن الجهر هو
الصوت الشديد^(٧) القوي ، فلما كانت [في]^(٨) خروجها كذلك [لقبنا]^(٩) به لأن الصوت

(١) ما بين [سقط من الأصل . (٢) ما بين [من ج .

(٣) ا : والطاء . (٤) ب : ابن أبي زيد .

(٥) ا : بالدجا هادى ، والمراد بالهموس هنا الأسد ، سمى هموساً لأنه يهس همساً ، أى يمشى مشياً بخفية ، فلا يسمع
صوت وطئه ، وأسد هموس : يمشى قليلاً قليلاً ، (اللسان ٦-همس) .

(٦) في التمهيد ص ٢٣ ط الأولى ١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ وهن من .

(٧) هذا التحديد لمعنى الجهر غامض من ناحيتين ، أولاً : أنه يستخدم صفة الشدة في تفسيره ، ومفهومها مفاير
لمفهوم الجهر ، ففي إستخدامه لها ، وإن كان عاماً ، خلط بين المفاهيم ، وثانيهما : أنه جار على مجرى القدماء الذين جهلوا
دور الحنجرة ، والأوتار الصوتية في التفرقة بين الجهر والهمس .

(٨) ما بين [سقط من او ج . (٩) ما بين [سقط من ج .

يجهر بها ، وبعضها أقوى من بعض ، على قدر ما فيها^(١) من صفات القوة .

وأما الشديدة فثمانية أحرف جمعوها في (أَجِدُ قَطٍ بَكَتٌ) : الهمزة ، والجيم ، والذال ، والقاف ، والطاء ، والباء [الموحدة]^(٢) ، والكاف ، والتاء ، لأنه اشتد لزومها لموضعها ، وقويت فيه حتى حبس الصوت عند لفظها أن يجرى معها ، لقوة الاعتماد عليها .

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة أحرف جمعوها في : (لِنُ عَمْر) ، لجرى الصوت معها جريا ضعيفا ، أو التي جرى معها بعض الصوت وحبس بعضه .

والرخوة فيما عداها من الحروف لجرى الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد ، ويبين ذلك : أنه إذا وقف على الجيم فقييل : (الحج) وشبهه - انحصر الصوت فلم يجر في مخرجه ، وإذا وقف على السين فقييل : (الطس) جرى الصوت معها ، وأمکن أن يمد مع النطق بها ، وهو معنى رخاوتها ، وذلك مُدْرَكٌ ضرورةً بأدنى تمييز وتامل .

وأما العلوية فسبعة أحرف جمعوها في : (قِظٌ خُصٌّ ضَغْطٌ) ، وسميت به لارتفاع اللسان بها عند النطق إلى أعلى الحنك ، قال ابن الجزري^(٣) وهي حروف التفتيح على الصواب ، وزاد مكى عليها الألف ، وهو وهم ؛ فإن الألف تابع لما قبله ، فلا يوصف بترقيق ولا تفتيح ، وأعلاها الطاء ، وما عداها مستقلة ، لانحطاط اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم .

وأما المنطبقة^(٤) فهي أربعة أحرف : الصاد والضاد والطاء والظاء ، لتلاقي طابقتي^(٥) اللسان عند النطق بها ، مع استعلائها في الفم ، وهو لغةٌ : التلاصق والتساوي ، وبعضها أقوى من بعض ، فالطاء أقواها في الإطباق ، وأمکنها لجهرها وشدتها ، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق ، وما عداها من الحروف منفتحة لتجاني اللسان عن الحنك حتى

(٢) ما بين [سقط من ا .

(١) ا : ما بها .

(٣) النشر ٢٠٣/١ ط دمشق .

(٥) الأصل : طابقتي ، و ب : طابقتي .

(٤) ب : المنطبقة .

يخرج الريح من بينهما عند النطق بها ، وفي تسميتهم : المنطبقة - بما ذكر - تجوز ؛ لأنَّ الطبقة إنما هو للسان^(١) والحنك ، وأما الحرف فهو مطبق عنده ، فاختصر فقبل : مطبق ، / ومثله كثير في الاستعمال ، والكلام في المنفتحة كذلك ، لأنَّ الحرف لا ينفتح ، ٤٨ - ١ وإنما ينفتح عنده^(٢) اللسان عن الحنك ، وكذلك المستعلية ، إلا أن يقال : سميت لخروج صوتها من جهة العلو .

وأما المذلفة فسته أحرف ، جمعوها في : (قَرَّ مِنْ لُبِّ) ، لأنه يعتمد عليها بذلق^(٣) اللسان ، [وهو طرفه وصدوره ، وهي أخف الحروف على اللسان]^(٤) ، وثلاثة منها تخرج من بين الشفتين ، ولاعمل لها في اللسان ، وهي الفاء ، والباء ، والميم ، وباقيها يخرج من أسفل اللسان إلى مقدم الغار الأعلى^(٥) ، وما عداها من الحروف مصمتة ، وسميت بذلك لأنها أصممت أى منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب ، إذا كثرت حروفها ، لاعتياصها [أى عصيانها]^(٦) على اللسان ، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف ، حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلفة ، فمعنى المصمتة : المنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة ، من قولهم : صمت إذا منع نفسه الكلام ، وهذا آخر الصفات ذات الأضداد .

وأما الصفات التي لا يطلق على باقيها اسم مُشعِّرٌ بضم تلك الصفة ، بل بسلبها ، فمنها حروف الصفير ، وهي السين ، والصاد ، والزاي ، وهو صوت زائد من بين الشفتين يصحبها عند خروجها ، وهي الحروف الأسلية ، ومنها حروف القلقلة ، [ويقال : القلقلة]^(٧) ، وهي خمسة جمعوها^(٨) في : (قُطْبُ جَدِّ) ، وتكون متوسطة : كباء (نَبَعْتُ) ، وجيم (النَّجْدَيْنِ) ، ودال (مَدَدْنَا) ، وقاف (خَلَقْنَا) وطاء (أَطْوَاراً) ، ومتطرفة : كباء (لَمْ يَتَّبْ) ، وجيم (لَمْ يَخْرُجْ) ، ودال (لَقَدْ) ، وقاف (مَنْ يُشَاقِقْ)^(٩) ،

(٢) ١ : عند .

(٤) ما بين [سقط من ج .

(٦) ما بين [سقط من ا و ج .

(٨) ١ : مجموعها .

(١) ١ : باللسان .

(٣) الأصل : من ذلق .

(٥) الأصل : الأعلاها .

(٧) ما بين [من ا و ب .

(٩) ١ : لم يشاقق .

وطاء (لأْتَشْطِطُ) ، لتَقْلُقِلِ [اللسان]^(١) بها عند سكونها في الوقف وغيره ، فتسمع لها نبرة ، لكنها في الوقف أبين منها في الوصل ، قيل : وأصل هذه الصفة للقاف ، لأنه حرف لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه ، وأشبهه في ذلك أخواته ، وليست القلقلة حركة ، وإنما هي شدة الصياح ، والقلقلة شدة الصوت ، قاله الخليل .

وأضاف بعضهم إليها الهزمة ، لما فيها من الجهر^(٢) والشدة ، ودفع بدخول التخفيف عليها حالة السكون ، وبما يعترها من الإعلال ، وأضاف إليها سيويوه التاء ، وجعل^(٣) لها نفخاً ، وهو قوى في الاختبار ، وجعل المبرد منها الكاف ، لكنه جعلها دون القاف ، قال : وهذه القلقلة بعضُها أشدُّ من بعض .

٤٨ - ب ومنها : حروف المد واللين ، لامتداد الصوت بها وهي الجوفية والهوائية ، وأمكَّنهن / الألف . ومنها : حرفاً^(٤) اللين ، وهما الواو والياء الساكنان ، المفتوح ما قبلهما ، لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان ، لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما^(٥) ، فنقصتا المد الذي في الألف ، وبقي اللين فيهما لسكونهما ، فشبهتا بذلك .

ومنها : الحروف الخفية ، وهي أربعة : الهاء ، وحروف المد الثلاثة ، لخفائها في اللفظ ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفاء الهاء قُوِيَتْ بالصلة ، وحروف المد بالمد ، عند الهمز ، والألف أخفى هذه الحروف لأنه لا عمل للسان فيها ، ولا مخرج تنسب إليه على الحقيقة ، ولا تتغير ، ولا حركة ما قبلها .

ومنها : حروف العلة ، وهي [حروف]^(٦) المد ، والهزمة ، لأن التغير^(٧) والعلة والانقلاب

(١) ما بين [سقط من ب .

(٢) في ا ، ج : الهمس ، وهو مخالف لما ورد في الأصل ، ب : الجهر ، وما عليه سائر مؤلفات القدماء أن الهزمة مجهورة ، غير أن ما ورد خطأ في ا ، ج ، وهو مخالف لمعارف القدماء - يتفق في الواقع مع البحوث الصوتية الحديثة ، التي ترى أن الهزمة صوت مهموس ، أو : لا هو بالمهموس ولا المجهور ، فهي في الحق رمية من غير رام .

(٣) ا ، ج : و ذكر .

(٤) الأصل : جنسها ، و ب : من جنسها .

(٥) ما بين [سقط من ب .

(٦) في التمهيد ص ٢٧ التغير .

لا يكون في كلام العرب إلا في أحدها ، تعتل الواو والياء فينقلبان^(١) ألفا تارة ، وهمزة أخرى ، نحو : قال ، وشفاء^(٢) ، وتنقلب الهمزة [ياء]^(٣) تارة ، وواو أخرى ، والياء كذلك ، نحو رأس ، ويؤمن ، [وبشر]^(٤) ، وأدخل قوم في هذه الحروف الهاء ؛ لأنها تنقلب همزة نحو : ماء وأمها^(٥) ، [وتقسيم التصريفيين الكلم إلى صحيح ومضاعف ومهموز ومعتل - صريح في إخراج الهمزة منها ، وقال الجعبري : « والتحقق : إدخال الهمزة فيها ، لمساواتها بها ، وزيادتها بالتسهيل ، وإخراج الهاء للقلة »]^(٦) .

ومنها : حروف التفخيم ، وهي حروف الإطباق ، ومنه الراء^(٧) ، واحتج مكى لأصلته في التفخيم : بأن كل راء مكسورة تغليظها غير جائز ، وليس كل راء فيها الترقيق ، ألا ترى أنك إذا قلت : (رغدا ورقدا^(٨)) أو نحوهما بالترقيق غيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة ، قال : « وهذا مما لا يمال ولاعلة فيه توجب الإمالة » . [انتهى]^(٩) .

وقال غيره : ليس لها أصل في التفخيم ولا في الترقيق ، وإنما يعرض لها ذلك بحسب الحركة .

ومنها : حرفا الانحراف ، وهما اللام والراء على الصحيح ، لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام إلى الطرف ، والراء إلى الظهر .

ومنها : حرفا الغنة ، وهما الميم والنون [ولو تنويننا]^(١٠) لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم .

ومنها : المكرر ، وهو الراء ، وتكريرها [رَّبُّوْهَا]^(١١) في اللفظ ، لإعادتها بعد قطعها ،

(١) او ج : فيقلبان .

(٢) في التمهيد ص ٢٧ : وسق وتنقلب الهمزة ياء مرة وواو مرة وياء مرة نحو رأس ، ويومن وبد .

(٣) ما بين [سقط من او ج .

(٤) ما بين [سقط من ب

(٥) في التمهيد أجهات .

(٦) ما بين [سقط من ب ، ووردت عبارة : (وإخراج الهاء للقلة) في غير موضعها .

(٧) تعليق لبعض أصوات الاستعلاء . (٨) ب : وعدا ووقدا .

(٩) ما بين [من او ج . (١٠) ما بين [سقط من الأصل و ب .

(١١) ما بين [سقط من او ج .

ولها قبول التكرار ، لارتعاد طرف اللسان بها عند النطق ، فهو كقولهم لغير الضاحك :
إنسان ضاحك ، واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة .

٤٩ - ١ ومنها: التفشى ، وهو في الشين / وحده ، وفاقا للداني ، لأنها تفتت عند النطق
بها حتى اتصلت بمخرج الطاء^(١) ، وأضاف بعضهم إليها : الفاء ، ومكى : الثاء ، وآخر :
الضاد^(٢) ، وآخر : الراء والصاد والسين والميم والياء ، فتفشى الفاء بالتأفف ، والثاء
بالانتشار ، والضاد بالاستطالة ، والراء بالتكرير ، والصاد والسين بالصفير ، والميم بالغنة ،
لكن يلزم القائل بتفشى الصاد والسين إلحاق الزاي ؛ إذ لا فرق^(٣) .

ومنها : الهاوى ، وهو الألف ، وفاقا للشاطبي كالداني ، وابن الحاجب ، وابن مالك ،
قال ابن الحاجب : « لأنه في الحقيقة راجع إلى الصوت الهاوى الذى بعد الفتحة ،
وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه ، إلا أنه يفارقهما من جهة اتساع هواء الألف ، لأنه
صوت بعد الفتحة ، فيكون الفم فيه مفتوحا ، بخلاف الضمة والكسرة ، فإن ذلك
لا يكون عنهما ، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه في الواو والياء [انتهى]^(٤) .

وقال مكى : « حروف المد » ، قال الجعبرى : « والتحقيق التعميم بالتقييد ، ومَنْ
تَجَوَّزَ بتخصيص الألف فللزمه ذلك دون أخويه ، فإنهما لا يكونان كذلك إلا بالقيدين ،
وهويها تصعدها من مبتدأ الصوت إلى منتهاه .

ومنها : الجرسى ، وهى الهمزة ، والجرس لغة : الصوت ، فكأنه الحرف الصوتى ،
وكل الحروف يصوت بها ، لكن الهمزة لها مزية زائدة فى ذلك ، فلذلك استثقل الجمع
بين همزتين فى كلمة وكلمتين .

ومنها المستطيل ، وهو الضاد ، لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج
اللام ، لما فيه من القوة بالجهر^(٥) والإطباق والاستعلاء ، حتى استطال فى مخرجه ،

(١) الأصل : الطاء كالتهميد ص ٢٩ .
(٢) الأصل : الصاد .
(٣) الغريب أنه لم يذكر الياء فى وصف تفشيا ، كما فعل فى سائر الحروف السابقة عليها .
(٤) ما بين [من ب .
(٥) الأصل و ب : من القوة والجهر .



فإن قلت : ما الفرق بين المستطيل والمدود ؟ أجيب بأن المستطيل جرى في مخرجه ، والمدود جرى في نفسه .

ومنها : الممال ، وهو الألف ، ومن الحركات الفتحة ، وأضاف إليها مكى : الراء ، وهاء التأنيث ، وتُعَقَّبُ : بأن الممال إنما هو فتحة الراء ، وفتحة ما قبل الهاء ، لصحتها فيهما ، والمراد بالممال : القابل^(١) للإمالة .

ومنها : المهتوف ، وهو الهمزة ، والهتفُ : الصوتُ ، قسميت بذلك لخروجها من الصدر^(٢) ، كالمتهوِّعِ بها ، فتححتاج إلى ظهور قوى شديد ، وهو كتسميتهم لنا أيضا بالجرسي .

ومنها : الراجع ، للميم ؛ لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم ، لما فيها من الغنة ، والقائل بهذا يلزمه إلحاق النون الساكنة [بها]^(٣) إذ لا فرق .

ومنها حروف الإبدال ، وهي اثنا عشر حرفا ، جمعوها في : (طال يوم أنجدته)^(٤) ، لأنها تبدل من غيرها ، تقول : هذا أمر لازب^٥ ولازم^٦ ، / فتبديل أحدهما من الآخر ، ٤٩ - ب فالميم بدل^(٥) من الباء ، ولاتقول : الباء بدل من الميم ؛ لأن الباء ليست من حروف الإبدال ، إنما يبديل غيرها منها ، ولاتبديل^(٦) من غيرها ، وليس البديل في هذا جاريا في كل شيء ، إنما هو موقوف على السماع ، يُنقل ولا يقاس عليه ، ولم يأت في السماع حرف يكون بدلا من غيره ، إلا من أحد هذه الأحرف الاثني عشر .

ومنها : الزوائد ، وهي عشرة ، جمعوها في (سألتمونيها) ، لأنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا في فعل إلا أحد هذه العشرة ، والزيادة : إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد وضعها^(٧) ، فليس جزءا ، وتوزن بلفظها الأصلي ، ويكون في الكلمة منها زائدان وثلاثة ، نحو : انكسر ، واستبشر - الهمزة والنون ، والهمزة والسين

(٢) الأصل : الصوت .

(٤) في التمهيد ص ٢٦ سميت بذلك .

(٦) في التمهيد ص ٢٦ : ولا تبدل هي من غيرها .

(١) الأصل : المقابل .

(٣) ما بين [] من ا و ب و ج .

(٥) الأصل : تبدل .

(٧) أي بعد الحروف الأصول التي وضعت عليها .

والتاء ، وقد يجتمع منها أربعة في المصادر ، نحو استبشار - الهمزة والسين والتاء والألف .

وإذا تقرر هذا فاعلم أن الصفات منها ما هو متضاد ، فلا يجتمع متضادان في حرف واحد ، ومنها ما هو غير متضاد ، فيمكن اجتماع صفتين فأكثر في حرف واحد ، وكل منهما إما صفة قوة ، تقوى موصوفها ، أو صفة ضعف تضعفه ، ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام : قوى مطلقا ، وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة ، ويتشعب منه الأقوى ، وضعيف مطلقا وهو ما انفردت فيه صفات الضعف ، ويتفرع منه الأضعف ، وقوى من وجه ضعيف من آخر ، وهو ما اجتمع فيه النوعان ، فالجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والاستطالة ، والتفخيم ، والشدة ، والقلقلة ، والجرس ، والهتف - صفات قوة^(١) . والهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والترقيق ، والرخاوة^(٢) ، والخفاء - صفات ضعف ، وهذا توزيع للصفات المذكورة على الموصوفات :

فالألف : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، خفي ممدود ، ممال ، هاو ، عليل ، زائد ، مصمت ، مبدل ، [جوفى^(٣)] .

والهمزة : مجهورة ، شديدة ، جرسية ، مهتوفة ، مستفلة ، بالفاء ، مصممة ، منفتحة ، مبدلة ، مزيدة ، حلقية .

والهاء : مهموس ، رخو ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، خفي ، مصمت ، زائد ، مبدل ، حلقى .

والعين : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، مصمت ، حلقى ، بين الشدة والرخاوة .

والحاء : مهموس : مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، حلقى ، مصمت .

والغين : مجهور ، رخو ، مستعل ، بالعين ، منفتح ، مصمت ، حلقى .

(١) أغفل المؤلف من صفات القوة التفشى ، وقد نص عليها سيويوه وغيره . وكذلك الصغير فقد نص في التمهيد ص ٢٣ س ٩ على أن (الصغير من صفات القوة) .

(٢) في الأصل و ا و ج : والرخو - والأولى ما أثبتناه لكون ما سبقه وما تلاه مصادر .

(٣) ما بين [سقط من ا و ج .

والخاء : مهموس ، مفتوح ، رخو ، مستعل ، بالعين ، مصمت ، حلقى .

والقاف : مجهور ، منفتح ، مستعل ، بالعين ، شديد ، مقلقل ، مصمت ، لهُوى .

والكاف : مهموس منفتح شديد ، مستفل ، بالفاء ، مصمت ، لهُوى .

والجيم : مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، شديد ، /مقلقل ، مصمت ، شجرى . ٥٠ - ١

والشين : مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، مصمت ، شجرى ، رخو ، متفش .

والياء : مجهور ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، خفي ، هاوٍ ، شجرى ، مصمت ،

مدى ، معتل .

والضاد مجهور ، منطبق ، مستعل ، بالعين ، رخو ، مستطيل ، مصمت ، شجرى مفخم ،

متفش على قول .

واللام مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، منحرف ، مذلق ،

مرقق ، مبدل ، زائد .

والراء مجهور ، منفتح ، مذلق ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، مفخم ،

منحرف ، مكرر ، متفش على قول .

والنون مجهور ، منفتح ، مستفل ، بالفاء ، بين الشدة والرخاوة ، مذلق ، مرقق ،

أغن .

والطاء : مجهور ، مستعل ، بالعين ، منطبق ، شديد ، مفخم ، مقلقل ، مبدل ،

مصمت ، نطعى .

والتاء^(١) مهموس ، مستفل ، بالفاء ، منفتح ، شديد ، مصمت ، [مبدل]^(٢) زائد

نطعى^(٣) .

(١) ا : والدال ، وهو خطأ لعدم استقامته مع ما بعده .

(٢) ما بين [سقط من ا ، ج .

(٣) ما بين [سقط من ب .

والدال^(١) : مجهور ، منفتح ، مستقل ، بالفاء ، شديد ، مصمت ، مقلقل [مبدل^(٢)] نطعي

والطاء : مجهور ، مستعمل بالعين ؛ منطبق ، رخو ، مفخم ، مصمت ، لثوي .

والذال : مجهور ، منفتح ، مستقل ، بالفاء ، رخو ، مصمت ، لثوي .

والثاء : مهموس ، مستقل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، مصمت ، لثوي ، متفش على قول

والصاد : مهموس ، منطبق ، مستعمل ، بالعين ، رخو ، صفيري ، مصمت ، مفخم^(٣) أسلي

والسين : مهموس ، مستقل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، صفيري ، مصمت ، أسلي .

والزاي : مجهور ، منفتح ، رخو ، مستقل ، بالفاء ، صفيري ، مصمت ، أسلي .

والفاء مهموس ، مستقل ، بالفاء ، منفتح ، رخو ، مزلق ، شفهي ، متفش على قول .

والباء : مجهور ، منفتح ، مستقل ، بالفاء ، مقلقل ، شديد ، مزلق ، شفهي .

والميم : مجهور ، منفتح [مستقل]^(٤) بالفاء ، أغن ، مزلق ، [راجع]^(٥) زائد ،

مبدل ، بين الشدة والرخاوة ، شفهي .

والواو : مجهور ، رخو ، منفتح ، مستقل ، بالفاء ، ممدود ، معتل ، مصمت ، زائد ،

مبدل ، خفي ، هوائي .

والحاصل أن من هذه الحروف ما اجتمع فيه صفات القوة كلها : الاستعلاء والجهر

والإطباق والشدة والقلقلة^(٦) ، وهي الطاء ، ومنها : ما اجتمع فيه صفات الضعف

كلها : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح ، وهي الهاء ، والحاء المهملة ، والسين ،

والسين ، والثاء المثناة ، والفاء ، ومنها : ما اجتمع فيه ثلاث صفات قوية ، وصفة

ضعيفة ، وهي القاف والضاد والطاء - المعجمتان ، فالقاف قوتها : الاستعلاء والجهر

والشدة ، وضعفها : الانفتاح ، والآخران قوتهما : الإطباق والجهر والاستعلاء ، وضعفهما :

(١) ا : والتاء ، وهو خطأ كسابقه ، وقد حدث تبادل بين الكلمتين في النسخة كما هو واضح .

(٢) ما بين [سقط من ا ، ج . (٣) ب : منفتح .

(٤) ما بين [سقط من ا . (٥) ما بين [من ب و ج .

(٦) في ا و ج في هذا الموضع تكرار لكلمة : (القلقلة) .

الرخاوة ، ومنها : ما اجتمع فيه من القوة صفة واحدة ، ومن الضعف ثلاث ، وهي الألف والكاف والمثناة الفوقية^(١) ، والخاء المعجمة ، والذال والزاي ، المعجمتان ، فالألف والذال والزاي فيها من الضعف : الرخاوة والانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر ، والكاف والتاء فيهما من الضعف : الهمس والانفتاح والاستفال ، ومن القوة : الشدة^(٢) . والخاء ضعفا : الهمس ، / والرخاوة ، والانفتاح ، وقوتها ، الاستعلاء ، ومنها : ما فيه صفتان ٥٠- ب قويتان ، وصفتان ضعيفتان ، وهي الهمزة والعين والغين ، والجيم ، والياء التحتية ، والذال والصاد المهملتان ، واللام والراء [والنون]^(٣) والباء الموحدة والميم والواو ، فالهمزة والموحدة والجيم والذال ضعفا : الانفتاح والاستفال ، وقوتها : الجهر والشدة ، والعين المهملة والياء التحتية والنون واللام والراء والواو والميم قوتها : الجهر وبعض الشدة ، وضعفا : الاستفال والرخاوة ، والغين المعجمة ضعفا : الرخاوة والانفتاح ، وقوتها : الاستعلاء والجهر ، والصاد ضعفا : الهمس والرخاوة ، وقوتها : الاستعلاء والإطباق .

وإذا تقرر هذا فليعلم أن التجويد هو مصدر : جَوَّدَ تجويدا ، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ ، وهو تقويم حروفها ، وإعطاؤها حقها ، وتوفيتها واجب مستحقها ، من غير إفراط ، ولانفراط ، ولاتكلف ، ولانعسف ، ولاتخليط ، سائلة من تمضيغ اللسان ، وتعمير^(٤) الفم ، وتعويج الفك ، وتقطيع المد ، وتظنين الغنات ، وحصمة^(٥) الراءات ، إلى غير ذلك مما تنفر عنه الطباع ، وتمجه القلوب والأسماع ، والله تعالى يرحم الإمام أبا الحسن السخاوي ، فلقد أجاد وأفاد حيث قال :

لا تَحْسَبِ التجويد مداً مفرطاً	أو مدّ ملامدّ فيه لَوَانٍ
أو أن تُشَدِّدَ بعدَ مدِّ همزة	أو أن تُلَوِّكَ الحرفَ كالسكران
أو أن تَفُوهَ بهمزة مُتَهَوِّعاً	فَيَقْرَأَ سامعُها من الغثيان ^(٦)
للحرفِ ميزانٌ فلا تُكُ طاغياً	فيه ، ولاتك مُخَسَّرَ الميزان

(٢) الأصل : وقوتها الجهر ، وهو خطأ ، والصواب من أ .

(١) يريد التاء .

(٤) الأصل ، ج : وتعمير .

(٣) ما بين [سقط من أ .

(٦) أ : الغثيان .

(٥) ا : وحصمة .

فنبه مريد التجويد على اجتناب أمور ربّما يتوهم أنّها المعول عليها في التجويد ، معذراً^(١) من ارتكابها ، إذ هي خارجة عن حد التجويد ، منافية له ، معدودة من اللحن الجلي والخفى ، وهي الإفراط في مد^(٢) حروف المد ، وهو تجاوز^(٣) الحد ، ومدماً لا ممدّ فيه ، كواو (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وصلًا ، والمبالغة في تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد ، مبالغة في تحقيقها وبيانها ، ولو كُ^(٤) الحرف : نحو كلام السكران ، فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه وبيانه .

وقد روى عن نافع أنه قال : « قراءتنا قراءة أكابر الصحابة . سهلٌ جَزَلٌ لا تَمُضَغُ ٥١-ب ولا تَتَلَوُكُ » . والمبالغة في نبر الهمزة ، وضغط صوتها حتى تصير كصوت /المتهوع ، وهو المتقيّ ، فإذا أخرج الحرف من مخرجه وأعطاه^(٥) حقه من الصفات على وجه العدل ، من غير إفراط ولا تفريط ، فقد وزنه بميزانه ، وقد روى^(٦) عن حمزة إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يباليغ في الإفراط : « أما علمت أنه ما كان فوق الجعودة فهو قَطَطٌ^(٧) ، وما كان فوق البياض فهو برصٌ ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة » ، فوزن الحرف [محرراً]^(٨) عَسْرٌ ، ومشافهة الشيخ توضح طريقه ، وإدمان الرياضة تصيره طبيعة وسليقة^(٩) ، ولله درشيخ مشايخنا العلامة ابن الجزرى حيث قال : ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح [والتسديد]^(١٠) مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، [وما أحسن]^(١١) قول إمام هذا الفن الحافظ أبي عمرو الداني ، حيث يقول : « ليس بين التجويد وتركه الا رياضة

(١) ب : تحرزاً .

(٢) ا ، ج : وهي مجاوزة .

(٣) ب : حد .

(٤) ا : وإعطاؤه .

(٥) ا و ج : وتلوك .

(٦) ا : روى .

(٧) الجعودة : اجتماع الشعر وتقبضه وتلويه ، والقطط : شدة تقبض الشعر وتلويه ، وهو كشمع الزنوج .

(٨) ما بين [سقط من ا ، ج .

(٩) ا : طبيعية وسليقة . (١٠) ما بين [سقط من ا ، النشر ٢١٣/١ .

(١١) ما بين [سقط من ب .

القارئ وتدبره بفكته^(١) ، وأنت إذا تأملت ما صح وثبت من عرضه صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل كل عام مرة ، وفي عام وفاته مرتين ، مع ما روى من قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ... السورة ، وضع لك^(٢) مشروعية القراءة^(٣) على المشايخ ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة ، فهو صلى الله عليه وسلم إنما قرأ على أبي ليعلمه طريق التلاوة وترتيلها ، وعلى أي صفة تكون قراءة القرآن ، ليكون ذلك سنة في الإقراء والتعليم^(٤) ، وقد وقع الأمر كذلك ؛ فإن الصحابة الآخذين للقرآن عنه صلى الله عليه وسلم عرض بعضهم على بعض ، ثم وقع كذلك للتابعين وأتباعهم ، حتى اتصل الأمر إلينا ، مسلسلاً متواتراً ، فمن ابتدع [واجترأ]^(٥) واجتزأ بما تعلم من الكتب فقد أساء ، وخالف ، وربما وقع في أمر عظيم ، وخطر جسيم ، والله أسأل العفو والعافية ، وسلوك سواء السبيل .

وفي شرح البخارى للبرماوى فى معنى مدرسة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : أن معناه : تعلم مخارج الحروف ، وكيفية النطق بها ، وكذلك قال الكرماني ، وعبارته : وفائدة درس جبريل تعليم^(٦) الرسول تجويد لفظه ، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ، وليكون سنة في حق الأمة ، لتجويد^(٧) التلامذة على الشيوخ قراءاتهم . انتهى .

ولا مرية أنه كما يتعبد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، يتعبد بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة / المتأقاة . [عن أئمة القراء ، ومشايخ الإقراء ، المتصلة ٥١ - ب بالحضرة النبوية الأفصحية]^(٨) العربية ، التي لا يجوز مخالفتها ، ولا العدول عنها ، فمن أنف عن الأخذ عن أستاذ يوقفه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاصٍ بلا شك ، وآثمٌ بلا ريب ، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن

(١) : بفكر ، وفي النشر ٢١٣/١ ليس بين التجويد وتركه ، إلا رياضة لمن تدبره بفكته .

(٢) : ١ : وصح ذلك ، والأصل : وصح لك . (٣) الأصل : القرآن .

(٤) ب : والتعلم . (٥) ما بين [من ،] ج : من ،] .

(٦) الأصل : تعلم .

(٧) عبارة الكرماني : كتجويد : انظر ٥١/١ ط المصرية سنة ١٣٥١ ١٩٣٢٥ .

(٨) ما بين [سقط من ج .

التبديل والتحرير واجبة . لا يقال إن وجوب التجويد على القارىء مقصور على ما يلزم المكلف قراءته من (١) المفروضات ، لأننا نقول : لارخصة في تغيير لفظ منه ، وقد قال الله [تعالى] (٢) مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصاً ، ولأمته عموماً : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) فلم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل ، حتى أكده بالمصدر ، اهتماماً به ، وتعظيماً له ، ليكون عوناً على تدبر القرآن وتفهمه ، وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل ، وقد (٣) نعتت أم سلمة قراءته صلى الله عليه وسلم فقالت : « قراءة مفسرة حرفاً حرفاً » - رواه الترمذى . وقالت عائشة : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون [أطول] (٤) من أطول منها » ، وقال البراء : « كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه » - متفق عليه ، فقد كانت قراءته عليه السلام ترتيلاً (٥) ، لا هدأً ولا عجلةً ، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً ، وكان يُتَمَلَّحُ قراءته آيةً آيةً ، ويمد عند حروف المد ، وكان يتغنى بقراءته ، ويرجع صوته بها أحياناً . وقد روينا عن ابن مسعود موقوفاً : « جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يُعَرَّبَ (٦) به » . وفى صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعاً : « إن الله يحب أن يُقْرَأَ القرآن (٧) كما أنزل » ، وقد كان عبد الله بن مسعود ممن أُعْطِيَ فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه [كما أنزل] (٨) حظاً عظيماً ، والشاهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسمع القرآن غصاً كما أنزل فليسمع قراءة ابن أم عبد ، يعنى ابن مسعود ، وفى البخارى : « لما قرأ بكى صلى الله عليه وسلم » ، وقال أبو عثمان النهدى : صلى بنا ابن مسعود المغرب فقراً بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ولوددت أنه قرأ بسورة البقرة ، من حسن صوته وترتيبه .

ومن العجيب ما حكاه فى النشر عن الشيخ تقي الدين بن الصائغ ، قال : وكان أستاذاً فى التجويد : أنه قرأ يوماً فى صلاة الصبح (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ) ،

(٢) ما بين [من ا ، ب .
(٤) ما بين [سقط من ا .
(٦) الأصل : يقرب .
(٨) ما بين [من ا ، ب ، ج .

(١) ا : فى .
(٣) ا ، ب : كما .
(٥) الأصل : ترسلا .
(٧) ا : أن يقران

وكررها ، فنزل طائر على رأسه يستمع^(١) قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه^(٢) فإذا هو هدهد .

وعن مؤلف المبهج : أنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته ، وأجل من علمته بلغ الغاية في ذلك قاضي القضاة الإمام العلامة/ناصر الدين الإخميمي ٥٢ - ١ الحنفى^(٣) ، فإنه انفرد بما جمعه من النعمات الفائقة ، والألحان الرائقة ، والعلم بتحقيق التجويد والإتقان ، والمعرفة التامة باختلاف القراءات ووجوهها الحسان ، ولله درقاضي طيبة ، وإمام مسجدها ، صلاح الدين بن صالح بن علام ، أقرَّ بحسن أدائه كل خطيب وإمام ، إذا غرد طائر فصاحته في روضة القدس على فنن محراب الأنس ، دمعت لقراءته العيون الجوامد ، وخشعت لها القلوب التي تحكى الجلامد ، فسبحان من جاد على من شاء بنعمة النعمة .

فإذا انضاف إلى إتقان معرفة المخارج وصفاتها حسن الصوت ، وجودة الفك^(٤) ، وذراية^(٥) اللسان ، وصحة الأسنان ، كان غاية في الإحسان ، ولا [يخفى] ^(٦) أن النفوس لها حظ من الأصوات الحسنة ، فإذا جُلِّيتُ ألفاظ القرآن العزيز بالأصوات الطيبة ، مع مراعاة قوانين^(٧) الترتيل على الأسماع ، تلقتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس وربما أثمر^(٨) ذلك تدبير آياته ، والتفكير في غوامضه ، والتبهر في مقاصده ، فيحصل له حينئذ الامتثال لأوامره ، والانتهاز عن مناهيه ، والرغبة في وعده ، والرغبة من وعيده ، والطمع في ترغيبه ، وهذه فائدة مشروعية الإنصات إلى التلاوة في الصلاة وغيرها ، وسقوط السورة عن المأموم في الجهرية ، ومن ثم^(٩) طُلبَ تحسينُ الصوت بالقراءة مع إقامة رسوم تجويدها ، والوقوف على مرسوم^(١٠) تحديدها^(١١) ، وقد كثر في القرآن

(١) ا : لسمع ، و ب ، ج : يسمع . (٢) الأصل : نظرا إليه .

(٣) لم يوجد هذا في الطبقات ، والذي في النشر ٢١٣/١ بدر الدين محمد بن أحمد بن بضخان .

(٤) ب : الفكر . (٥) الأصل : ودراية ، و ب : ذراية .

(٦) ما بين [سقط من ب . (٧) ا : قرابين .

(٨) الأصل : أثر . (٩) الأصل : و ثم .

(١٠) الأصل ، ا : مع رسوم . (١١) ا : تجويدها .

ختم فواصله بحروف المد واللين ، وإلحاق النون ، قيل : وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قاله بعضهم ، وللناس في هذه المسألة قديماً وحديثاً خلافٌ طويلٌ ، وكلُّ رأى رأياً بحسب مافهمه من الروى في ذلك ، وأدى إليه اجتهاده ، وقد أومأت إلى شيء من ذلك في كتابي (المنح المحمدية) على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأشير هنا إلى نبذة من ذلك ، تكشف عن ماهنالك ، فأقول وبالله أستعين :

٥٢ - ب « روينا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم [أن] ^(١) يتغنى بالقرآن » ، [وعنه أيضاً مرفوعاً : « ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن »] ^(٢) ، قال سفيان : تفسيره : يستغنى ^(٣) به - رواهما البخارى ^(٤) ، وفي رواية له : من لم يتغن بالقرآن فليس منا ، وهو في السنن من حديث سعد بن أبي وقاص وغيره . قال في فتح البارى : وقوله في الحديث الأول : (لشيء) هو بشين معجمة عند الإسماعيلي ^(٥) ومسلم من جميع طرقه ^(٦) ، ولغير الإسماعيلي (لنبي) بنون وموحدة ، وقوله : (ما أذن لنبي) كذا للأكثر ، وعند أبي ذر (للنبي) ، بزيادة اللام ، فإن كانت محفوظة فهي للجنس ، ووهم من ظنها للعهد ، وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقوله : أذن ، أى استمع ، وهو بفتحة ثم كسرة في الماضي ، وكذا في المضارع ، يشترك بين الإطلاق والاستماع ، تقول : أذنتُ ، آذِنُ - بالمد ، فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسرة ثم سكون ، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين . . [قال القرطبي : أصل الأذن - بفتحين ^(٧)] أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يستمعه ، وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره ، وإنما هو على سبيل التوسع على ماجرى به عرف التخاطب ، والمراد به في حق الله تعالى : إكرام القارىء وإجزال ثوابه ، لأن ذلك ثمرة الإصغاء .

(١) ما بين [من ب ، ج ، وليست في البخارى ٣٠/١٩ ط المطبعة البهية سنة ١٩٣٧ م .

(٢) ما بين [سقط من ب . (٣) الأصل : يتغنى .

(٤) ب : رواه الشيخان ، والإشارة إلى الحديث الأول ، لأن الثاني سقط من النسخة .

(٥) ب : الإسماعيلية . (٦) الأصل : طريقه .

(٧) ما بين [سقط من ج .

وفي رواية مسلم عن أبي سلمة في هذا الحديث : ما أذنَ لنبي كآذنه ، بفتحتين ، ومثله عند أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم ، وصححه من حديث فضالة بن عبيد [الله] (١) لله أشدُّ أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة (٢) إلى قينته ، وقال ابن الجوزي (٣) : اختلفوا في قوله : (يتغنى) على أربعة أقوال : أحدها : تحسين الصوت ، والثاني : الاستغناء ، والثالث : التحزين ، قاله الشافعي ، والرابع : التشاغل به ، تقول العرب : تغنى بالمكان : أقام به . قال الحافظ ابن حجر : وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري (٤) في الزاهر ، قال : المراد به التلذذ والاستحلاء له ، كما يلتذ (٥) أهل الطرب بالغناء ، / فأطلق عليه تَغْنِيًا من حيث إنه يُفَعَّلُ عنده ما (٦) يُفَعَّلُ عند الغناء ، وفيه قول آخر ، [حسن] (٧) وهو : أنه يجعله هَجِيرًا (٨) ، كما يجعل المسافر [والفارغ] (٩) وهَجِيرًا الغناء . قال ابن الأعرابي : كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى ، وإذا جلست في أفنيتها تتغنى ، فلما نزل القرآن أحب صلى الله عليه وسلم أن يكون هَجِيرًا هم القرآن مكان التَغْنِي (١٠) ، قال في فتح الباري : وأما الذي نقله ابن الجوزي عن الشافعي فلم أراه عنه صريحاً في تفسير الخبر ، وإنما قال في مختصر المزني : وأحب أن يقرأ حدراً وتحزيناً . انتهى .

قال أهل اللغة : حَدَرْتُ القراءة : أَدْرَجْتُهَا ولم أَمَطَّطْهَا ، وقرأ فلان تحزينا : إذا رقق صوته ، وصيره كصوت الحزين ، وقد روى ابن أبي داود (١١) بإسناد حسن عن

- (١) ما بين [] من ج .
(٢) القينة : الأمة المعنية : ٢٦٢/٤ القاموس .
(٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي . المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ٣٣٣/١ هـ النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد .
(٤) ابن الأنباري : محمد بن القاسم بن محمد بن يشار أبو بكر توفي سنة ٣٢٨ هـ ٣٢٥/١ هـ المصدر المتقدم .
(٥) في فتح الباري : يستلذ : ٩٨/٩ .
(٦) الأصل : ا : كما .
(٧) ما بين [] من فتح الباري .
(٨) الهجيري ، وكذا : الإهجيري هي الدأب والمادة والديدن ٥٠ هجر . لسان العرب .
(٩) ما بين [] من فتح الباري ٩٨/٩ .
(١٠) في فتح الباري : قال ابن الأعرابي : كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى ، وإذا جلست في أفنيتها ، وفي أكثر أحوالها ، فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراً هم القراءة مكان التغنى .
(١١) ب : ابن داود .

أبي هريرة : أنه قرأ سورة فَحَزَنَهَا^(١) ، شبه الرثاء^(٢) ، وذكر الطبري^(٣) عن الشافعي : أنه سئل عن تأويل ابن عيينة : بالاستغناء ، فلم يَرْتَضِه ، وقال : لو أراد : الاستغناء لقال : (لم يستغن) ، وإنما أراد تحسين الصوت ، قال ابن بطال : وبذلك فسره ابن أبي مليكة^(٤) ، وعبد الله بن المبارك^(٥) والنضر^(٦) [بن] شميل^(٧) ، ويؤيده رواية عبد الأعلى^(٨) عن معمر^(٩) عن ابن شهاب^(١٠) في حديث الباب بلفظ : [ما أذِنَ لِنَبِيِّ في الترنم بالقرآن ، أخرجه الطبري ، وعنده في رواية عبد الرزاق عن معمر]^(١١) ما أذِنَ [لِنَبِيِّ حَسَنَ الصوت ، وهذا^(١٢) اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن إبراهيم التيمي^(١٣) عن أبي سلمة ، وعند أبي داود والطحاوي من رواية عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة : حَسَنَ التَّرْنَمَ بالقرآن . قال الطبري : والترنم لا يكون إلا بالصوت ، إذا حَسَنَهُ القارئُ وطَرَّبَ [به]^(١٤) ، قال : ولو كان معناه : الاستغناء^(١٥) ، لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى ، وأخرج ابن ماجه ، وصححه ابن حبان والحاكم ، من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا : لَللَّهُ أَشَدُّ أَدْنًا - أَى اسْتَمَاعًا^(١٦) [للرجل]^(١٧) الحسن

(١) ب : فحسها .

(٢) ج : الرشا .

(٣) محمد بن جرير صاحب التفسير ، والتاريخ ، والمصنفات الكثيرة ومولده بآمل وطبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ ٢٦٠ / ٢٥٠ شذرات الذهب .

(٤) ابن أبي مليكة : هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جدعان . يقال : اسم أبي مليكة زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . مات سنة سبع عشرة . انظر تقريب التهذيب ٤٣١/١

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى حنظلة ... مات سنة إحدى وثمانين وله ستون سنة ٤٤٥/١ المصدر المتقدم .

(٦) النضر بن شميل ، المازني أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٤ أربع ومائتين وله

اثنان وثمانون سنة ٣٠١/١٠ المصدر المتقدم

(٧) ما بين [سقط من ا ، وفي ج ابن سهل

(٨) عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري أحد علماء الحديث مات سنة تسع وثمانين ومائة ٣٢٤/١ شذرات الذهب

(٩) معمر بن راشد الأزدي مولاها البصري الحافظ أبو عروة صاحب الزهري مات سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة ٢٣٥/١ شذرات الذهب .

(١٠) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري مات سنة أربع وعشرين ومائة عن أربع وسبعين سنة

١٦٢/١ شذرات الذهب .

(١١) ما بين [سقط من : ب هذا

(١٢) الأصل ، ا ، ب : التيمي : والتصحيح من ج ، وفتح الباري : ٥٨/٩

(١٣) ما بين [من فتح الباري (١٤) ب : لا ستغنى

(١٤) ا : استماعا (١٥) ما بين [سقط من ب (١٦) ا : استماعا

الصوت بالقرآن ، من صاحب القَيْنَة ، [إلى قينته]^(١) ، والقينة : المغنية ، وقال عمر ابن شبة : ذكرت لأبي^(٢) عاصم النبيل تفسير ابن عيينة فقال : لم يصنع شيئا . حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير^(٣) ، قال : كان داود عليه السلام يتغنى - يعني : حين / يقرأ ، ويُبكي [ويُبكي]^(٤) وعن ابن عباس : أن داود ٥٣ - ب كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا^(٥) ، ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم ، وكان إذا أراد أن يُبكي نفسه لم تبت دآبة في بر ولا بحر إلا أنصتت له ، واستمعت ، وبكّت ، وبالجملة : فليس ما فسرهُ [سفيان]^(٦) بن عينية بمدفوع^(٧) ، وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد : تحسين الصوت ، ويؤيده قوله : يجهر به ، ويمكن الجمع بين [أكثر]^(٨) التأويلات^(٩) المذكورة ، وهو [أنه]^(١٠) يُحسّنُ به صوته ، جاهراً به ، مترنماً على طريق التحزن ، مستغنياً به عن [غيره من] الأخبار^(١١) ، طالبا به غنى النفس ، راجيا به غنى اليد ، ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم^(١٢) ، لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب ، وإجراء الدموع ، لأن ذلك سبب الرقة ، وإثارة الخشية ، وإقبال النفوس على استماعه ، وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان ، أما تحسين الصوت ، وتقديم حَسَنِ الصوت على غيره فلا نزاع فيه

وقد حكى القاضي عبد الوهاب^(١٣) المالكي عن مالك تحريم القراءة بالألحان ، وحكاه أبو الطيب الطبري^(١٤) ، وابن حمدان^(١٥) الحنبلي عن جماعة من أهل العلم ، وحكى

- (١) ما بين [من فتح الباري ٥٨/٩] (٢) ب : لابن عاصم ، ج : لعاصم
(٣) ١ : عمر [(٤) ما بين] من فتح الباري ٥٩/٩
(٥) ١ : طنا
(٦) ما بين [سقط من ب وجو عبارة فتح الباري : وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع
(٧) ١ : بمدفوع [(٨) ما بين] من ب وج
(٩) ١ : أكثر التأويلات . [(١٠) ما بين] سقط من أ
(١١) ١ : على الأخبار ، وما بين [من فتح الباري ٥٩/٩]
(١٢) عبارة فتح الباري : ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لم يترنم .
(١٣) القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي . أبو محمد المتوفى سنة ٤٢٢-٢٢٣/٣ شذرات
(١٤) أبو الطيب : طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ عن مائة وستين- ٢٨٣/٣ شذرات الذهب
(١٥) ابن حمدان : هو نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمد المتوفى سنة ٦٩٥-٤٢٨/٥ شذرات

الذهب .

ابن بطلال^(١) ، والقاضي عياض^(٢) ، والقرطبي^(٣) - من المالكية ، والماوردي^(٤) ،
 والبندنجي^(٥) ، والغزالي^(٦) - من الشافعية ، وصاحبُ الذخيرة^(٧) - من الحنفية :
 الكراهة ، واختاره أبو يعلى^(٨) ، وابن عقيل^(٩) - من الحنابلة ، وحكى ابن بطلال
 عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز ، وهو المنصوص للشافعي ، ونقله الطحاوي
 عن الحنفية^(١٠) ، وقال الفوراني^(١١) من الشافعية في الإبانة : يجوز ، بل يُسْتَحَبُّ .

ومحل هذا الخلاف إذا لم يختل شيء^(١٢) من الحروف عن مخرجه ، فلو تغير -
 قال النووي^(١٣) في التبيان : أجمعوا على تحريمه ، ولفظه : أجمع العلماء على [استنجاب]^(١٤)
 تحسين الصوت بالقرآن ، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن خرج حتى زاد
 حرفاً أو أخفاه حَرُمَ ، قال : وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهتها

(١) ابن بطلال : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال القرطبي المتوفى في صفر سنة ٤٤٩-٢٨٣/٣ شذرات
 (٢) عياض : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفى سنة ٥٤٤ أربع
 وأربعين وخمسمائة ١٣٨/٤ شذرات .

(٣) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي الأندلسي ثم القرطبي المتوفى ليلة
 الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٨١ انظر ترجمته في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ط دار الكتب .
 (٤) الماوردي : علي بن محمد بن حبيب . أبو الحسن البصري المتوفى سنة ٤٥٠ - ٢٨٥/٣ شذرات الذهب .
 (٥) أحمد بن أحمد بن أحمد بن كبر بن غالب . ولد سنة ٥٤١ ، وتوفى سنة ٦١٥ - ٦٢/٥ شذرات الذهب .
 (٦) الغزالي : محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي أحد الأعلام المتوفى سنة ٥٠٥ ولد بطوس سنة ٤٥٠ .
 ١٠/٤ شذرات الذهب .

(٧) صاحب الذخيرة هو الإمام الصدر الكبير برهان الدين محمود بن الصدر السعيد تاج الدين أحمد بن برهان الدين
 الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري المرغيناني المتوفى سنة ٦١٦ الأعلام - ٣٦/٨

(٨) أبو يعلى : محمد بن الصلت البصري التوزي ، المتوفى سنة ٢٢٨ ، ومنذر بن يعلى من الطبقة السادسة ولعله :
 أبو يعلى الخليلي : خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني أحد أئمة الحديث توفى سنة ٤٤٩ - ٢٧٤/٣ شذرات .
 (٩) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الطفري توفى في جهادي الآخرة سنة ٥١٣ وله ثلاث وثمانون
 سنة ٣٥/٤ شذرات الذهب .

(١٠) الطحاوي : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المتوفى في ذي القعدة سنة ٣٢١ - ٢٢٨/٢ شذرات .

(١١) الفوراني : أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران : المتوفى سنة ٤٦١ - ٣٠٩/٣ شذرات .

(١٢) ا : بشي (١٣) النووي : هو أبو زكريا يحيى بن شرف الدين

ابن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام المتوفى سنة ٦٧٧ - ٣٥٤/٥ شذرات وفي العبر ٦٧٦ - ٣١٢/٥ .

(١٤) ما بين [سقط من ب .

وقال في موضع آخر : لا بأس بها ، فقال أصحابه : ليس [على]^(١) اختلاف قولين ، بل على اختلاف حالين ، فإن لم يخرج بالألحان عن النهج^(٢) / القويم جاز ، وإلا حُرِّمَ ، ١ - ٥٤ وقال الغزالي^(٣) ، والبندنجي ، وصاحب الذخيرة - من الحنفية : إن لم يفطر في التمطيط الذي يشوش النظم استُحِبَّ ، وإلا فلا . وقال الرافعي^(٤) : إن أفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف ، أو من الضمة واو ، أو من الكسرة ياء ، أو يدغم في غير موضعه [كُرِهَ]^(٥) ، فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة .

وقال في زوائد الروضة : والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام ، يَفْسُقُ به القارئ ، ويأثمُ المستمع ، لأنه عدل به عن نهجه القويم ، قال : وهذا مراد الشافعي بالكراهة ، وأغرب الرافعي فحكى عن أمالي السرخسي^(٦) : أنه لا يضر التمطيط مطلقا ، وحكاه ابن حمدان^(٧) رواية عن الحنابلة ، وهذا شنوذ لا يُعْرَجُ عليه ، والذي تحصل من الأدلة : أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع ، كما قال ابن أبي مليكة ، أحد رواة^(٨) الحديث . وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح .

ومن جملة تحسينه : أن يُرَاعِيَ فيه قوانين النغم ، فإن الحسن^(٩) الصَّوتِ يزداد حسنا بذلك ، وإن خرج عنها^(١٠) أضرَّ ذلك في حسنه . وغيرُ الحَسَنِ ربما انجبر بمراعاتها ،

(١) ما بين [سقط من ب

(٢) عبارة التبيان : وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع : أكرهها وقال في موضع : لا أكرهها قال أصحابنا : ليست على قولين بل فيه تفصيل : إن أفرط في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه ، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه . انظر التبيان ص ٥٥ ط شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي

(٣) في الأصل : الغزلي

(٤) الرافعي : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن المتوفى سنة ٦٢٣ - ١٠٨/٥

شذرات .

(٥) ما بين [سقط من ج .

(٦) السرخسي : محمد بن أحمد بن سهل المتوفى سنة ٤٨٣ الأعلام ٢٠٨/٧

(٧) انظر هامش ١٥ ص ٢١٥

(٨) ١ : روايات .

(٩) الأصل : حسن الصوت

(١٠) الأصل : عن ذلك

ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل الفن ، فإن خرج عنها لم يف بتحسين الصوت بقبیح الأداء ، ولعل هذا مستندٌ من كَرَةِ القراءة^(١) بالأنغام ، لأنَّ الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعى الأداء ، فإنَّ وُجِدَ من يراعيهما^(٢) معا فلا شك أنه أرجح من غيره ؛ لأنَّه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ، ويجتنب^(٣) الممنوع من حرم الأداء . انتهى ملخصا من فتح الباری مع زيادات من غيره .

وقد ابتدع قوم في القرآن أصوات الغناء الجامعة للتطريب الذي لا ينفك عن المد في غير موضعه ، وزيادته فيه مما لا يجيزه^(٤) الأئمة ، وغير ذلك مما عمت به البلوى . قيل : وأول ما غنَّي^(٥) به من القرآن قوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ^(٦)) ، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر :

أما القطاة فإني لست^(٧) أنعتها نعتا يوافقُ عندي بعضَ ما فيها^(٨)

وقد قال عليه السلام في هؤلاء : « مفتونة قلوبهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم »^(٩) ، تاب الله علينا وهدانا .

٥٤-ب وقد قسم^(١٠) أهل الأداء القراءة على أربعة أقسام : /التحقيق ، والحدرد - بالدال المهمله الساكنة - والتدوير ، والترتيل .

فالتحقيق : المبالغة بالشئ على حده^(١١) ، من غير زيادة فيه ، ولانقص منه ، وهو عندهم إعطاء الحرف حقه ، كإشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام^(١٢) الحركة ، وتفكيك

(١) ب : من كرة القرآن

(٢) ١ : يراعيها

(٣) ب : وتجنب .

(٤) ١ : لا يجيزه

(٥) ب : غنى

(٦) (٦) الكهف / ٧٩

(٧) في الإتيان ١/١٠٣ ط الأزهرية المصرية سنة ١٣١٨ هـ :

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

(٨) والقطاة : واحدة القطا ، طائر معروف سمي به لثقل مشيه : لسان العرب ٢٠/٥

(٩) هذا آخر حديث : ذكره الإمام الحافظ أبو الحسين رزين ، وأبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول

من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل

العشق ، ولحون أهل الكتابين ، وسيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة

قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » : انظر القرطبي / ١٧/١ .

(١١) ١ : عل . وفي النشر : ٢٠٥/١ حقه

(١٠) ١ : قال

(١٢) ١ : وإدغام

الحروف^(١) ، وهو بيانها ، وإخراج بعضها من بعض ، بالسكت^(٢) ، والترسل ، والتؤدة ،
عُرْباً عن الإفراط ، كتحرريك ساكن ، وتوليد حرف من حركة ، وغير ذلك مما لا يجوز .

والحدر : إدراج القراءة وسرعتها ، وتخفيفها بالقصر ، والبدل ، والإدغام الكبير ،
عاريًا عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن
التفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ، ولاتوصف بها التلاوة .

والتدوير : التوسط بين المقامين ، وهو المختار .

والترتيل : مصدر رَتَل [فلان]^(٣) كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مُكثٍ وتَفَهْمٍ ،
من غير عجلة ، قال المبرد في قوله تعالى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)^(٤) : أصله من قولهم :
ثَغَرْتَلُّ وَرَتَلُّ^(٥) ، بكسر العين وفتحها ، إذا كان حسن التنضيد ، ورتلتُ الكلام ترتيلاً :
إذا تمهلت فيه ، ويقال : ثغر رَتَلٍ ، إذا كان بين الثنايا افتراق^(٦) قليلٌ ، فقوله :
(تَرْتِيلاً) تأكيدٌ في إيجاب الأمر به ، وأنه مما لا بد منه للقارئ ، وقيل : الترتيل
مستحب ، ومشروعيته ليست لمجرد التدبير^(٧) ، فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن
يُشْرَعُ له أيضاً ، لأنه أقرب إلى الاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب .

وهل الأفضل الترتيل ، وقلة القراءة ، أو السرعة وكثرتها ، والصحيح ، بل الصواب :
أن الترتيل والتدبير مع قلة القراءة [أفضل من السرعة مع كثرتها ، وعن بعضهم وأجاد :
ثواب (قراءة الترتيل والتدبير)^(٨) أجل وأرفع قدراً ، وثواب كثرة القراءة أكثر
عدداً^(٩) ، ومثل ذلك بأن^(١٠) الأول كمن تصدق بجمهرة عظيمة ، أو أعتق عبداً

(١) ب : الحرف . (٢) قوله بالسكت : المراد به قطع الصوت من غير تنفس فيما
ورد النص فيه : قال ابن الجزري في الطيبة : والسكت من دون تنفس وخص بذي اتصال وانفصال حيث نص .

(٣) ما بين [سقطه ن ب . (٤) المزمّل : ٤/

(٥) ب : رتل

(٦) اوج : من الثنايا بافتراق

(٧) ا : التدبير

(٨) ما بين [سقط من ا ، وفيها كذلك اضطراب .

(٩) الأصل وب : مدداً (١٠) ما بين (سقط من ب

قيمته نفيسة جداً ، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة .

فالتحقيق^(١) مذهب ورش من غير طريق الأصبهاني عنه ، وحمزة وقتيبة عن الكسائي ، والأعشى عن أبي بكر ، وبعض طرق الأثنائي / عن حفص ، وبعض^(٢) المصريين عن الحلواني عن هشام ، وأكثر طرق العراقيين عن الأحفش عن ابن ذكوان ، وهو الذي يستحب^(٣) الأخذ به على^(٤) المتعلمين ، مع مراعاة التحفظ من التجاوز فيه^(٥) .

والحدر : مذهب من قصر المنفصل كابن كثير ، وأبي جعفر ، وسائر من قصر المنفصل^(٦) كآبي عمرو ، وقالون ، والأصبهاني عن ورش ، ويعقوب في الأشهر عنهم ، وكأولي^(٧) عن حفص .

والتدوير : ورد عن أكثر الأئمة ، ممن روى مد المنفصل ، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع ، وهو مذهب سائر القراء ، وهذا هو الغالب على قراءتهم ، والكل يجيز الثلاثة .

فإن قلت : ما الفرق بين التحقيق والترتيل ..؟ فالجواب : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيل يكون للتدبر والتفكير ، فكل تحقيقٍ ترتيلٌ ، وليس كل ترتيلٍ تحقيقاً .

وعن علي : الترتيل : تجويدُ الحروف ، ومعرفةُ الوقوف .

وهذا قانونٌ كليٌ صحيحٌ للحروف حالة التركيب يُرجع إليه ، وميزانٌ عدلٌ يُعول في تحرير ألفاظ كلمات التنزيل عليه ، فأقول وبالله التوفيق .

أما الألف^(٨) فالنطق بها على حسب الفتحة قبلها ترقيقاً وتفخياً ، هذا هو الصحيح ،

(٢) الأصل ، وا : وعن بعض

(١) الأصل : فالتحقق

(٣) ج : لا يستحب

(٤) ا : عن ، وج : عن المتكلمين

(٥) ا : به

(٧) ا : وكالمولى ، ب : كالولي

(٦) ا : المتصل

(٨) يلاحظ أن أحكام التجويد في النشر مرتبة هجائياً ، وفي هذا الكتاب على ترتيب المخارج

كما قاله ابن الجزرى ، وأما قوله فى التمهيد : وهو مما صنّفه فى سن البلوغ - كما نبه هو عليه : واحذر تفخيمه ، يعنى الألف إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء ، وبعد لام مفخمة ، نحو : إن الله ، والصلاة ، والطلاق ، فى مذهب ورش ، فتأتى باللام مغلظة ، وبالألف^(١) بعدها مرققة ، وبعض الناس يُتبعون الألف اللام ، وليس بجيد ، وقال فى موضع آخر منه : واحذر إذا فحمت الخاء قبل الألف أن تفخم الألف معها ، فإنه خطأ لا يجوز ثم [نقل] ^(٢) قول الجعبرى :

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الألفات التاليات فتعثرًا

قال شيخنا ابن الجندى^(٣) : وتفخيم الألف بعد^(٤) حروف الاستعلاء خطأ ، نحو : خاطئين . انتهى^(٥) - فمُعَارَضٌ بما نص عليه فى النشر من أن الألف لاتوصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها ، فإنها تتبعه ترقيقًا وتفخيمًا ، ثم قال : وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شئٌ وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه المحققون ، كالعلامة ابن بَصْحَانَ^(٦) فى مؤلف سماه : (التذكرة والتبصرة ، لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره) ، ونسب من أنكر^(٧) التفخيم إلى الجهل ، وغلظ الطباع ، وعدم الاطلاع ، مغللا جهله^(٨) بدعواه ترقيق^(٩) « فصلا^(١٠) » و« طال » فى قراءة ورش ، بتغليظ اللام ، وأن ترقيقها متعذر غير ممكن ، لأنه اكتنفها حرفان مُغَلِّظَان ، وأما غلظُ طباعه : فإنه لا يفرق بين ألف (حال) و(طال)^(١١) ، / وأما عدمُ ٥٥-ب اطلاعه : فإن أكثر النحاة نصوا على تفخيمها ، وأيد ذلك بوقوف^(١٢) إمام النحو

(١) ج : وباللام .

(٢) ما بين [سقط من ا .

(٣) ابن الجندى : أبو بكر بن أيد غدى بن عبد الله الشمسى الشهير بابن الجندى ويسمى عبد الله توفى فى تاسع عشر فى شوال سنة ٧٦٩ تسع وستين وسبعمائة رقم ٨٣٨ طبقات القراء .

(٤) ج : جعل (٥) انظر التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ .

(٦) ب : بصحان . وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصحان (٧٠٠) طبقات القراء .

(٧) أ : أكثر (٨) أ : جهلى (٩) أ : أى الألف

(١٠) ب : نصلا (١١) عبارة النشر : ٢١٦/١ : فإنه لا يفرق بين ألف (قال)

وألف رحال

(١٢) أ : وقوف .

والقرآءات^(١) في عصره أثير الدين أبي حيان [عليه] ^(٢) وتصويبه له ، والله أعلم .

وأما الهمزة فيتلطف بها [سلسة] ^(٣) في النطق من غير تعسف^(٤) ، لبعدها^(٥) مخرجها مع التحفظ بترقيقتها ، نحو : (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٦) ، (وَءَاذَنَّا لَهُمْ)^(٧) ، لاسيما إن أتى بعدها ألف ، كـ (آيَاتٍ)^(٨) ، ويتأكد قبل مفخم ، نحو : (أَلْطَلْقُ)^(٩) ، وقبل مجانس أو مقارب أشد ، كـ (أَهْدِنَا)^(١٠) ، خوف التهوع بها .

وبالهاء متحفظا ببيانها لخفاءها ، نحو : بُهْتَانٍ ، [واهدنا^(١١)] ، وربما خرجت ممزوجة [بالحاء]^(١٢) ، لاسيما إن كانت مكسورة كـ (عَلَيَّهِمْ)^(١٣) ، ويتأكد عند مجاورة مقارب كـ (وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا)^(١٤) ، لاسيما إن اكتنفها ألفان ، كـ (طَحَاهَا)^(١٥) ، لاجتماع ثلاثة أحرف خفية ، وكذا إذا شددت مدغمة في مثلها نحو : (أَيْنَمَا)^(١٦) يُوجِّهُهُ ، لاسيما إن كان قبلها حرف مجهور كهذا^(١٧) ، لأن أصله : (يُوجِّهُهُ) بهاءين^(١٨) ، كما رسم في الأمهات ، فلما سكنت الهاء الأولى للشرط أدغمت في الثانية ، فالنطق بهاء واحدة ، وكذا كل مشددة ، كـ (مَهْلٌ)^(١٩) ، وُلِيحْتَرَزُ من فكها ، وقد اختلف^(٢٠) في إدغام : (مَالِيَةَ هَلْكَ)^(٢١) للتماثل وسكون الأول منهما ، والجمهور على الإظهار ، لأن السابقة^(٢٢)

-
- (١) الأصل : في القراءات
(٢) ما بين [] من ج
(٣) ما بين [] من ب ، ج وعبارة النشر : ٢١٦/١ فيلفظ بها سلسة .
(٤) ج : بلا تعسف
(٥) ج : لبعض
(٦) الفاتحة /١ حالة الابتداء بهمز الوصل
(٧) البقرة /٦ ، يس : ١٠/
(٨) البقرة /٩٩
(٩) البقرة /٢٢٩
(١٠) الفاتحة /٧
(١١) ما بين [] من ب .
(١٢) الأصل : بالخطأ ، وهي ساقطة من أ و ج .
(١٣) الفاتحة /٧
(١٤) لقمان /٣٣
(١٥) الشمس /٦
(١٦) ا : إنما : النحل /٧٦
(١٧) الأصل : كهدي ، وا : هذا .
(١٨) الأصل : بها ابن
(١٩) الطارق /١٧
(٢٠) الأصل : اختلفت
(٢١) ا : السابقة
(٢٢) ا : السابقة

للسكت ، ولولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء لكانت همزة ، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء .

وبالعين متحفظا بما فيها من الجهر ، الذي لولاه مع بعض الشدة لكانت حاءاً ، ولولا الهمس والرخاوة في الحاء لكانت عينا ، فإن أتى بعدها مهموس ، كـ (لَا تَعْتَدُوا^(١)) فَلْيَبِينْ جهرها وما فيها من الشدة ، فإن وقع بعدها ألف ، كـ (أَلْعَلَمِينَ^(٢)) فلتترقق ، أو عين مثلها ، كـ (طُبِعَ عَلَيَّ^(٣)) - تَعَيَّنَ بيانها لصعوبتها ، أو غين معجمة ، كـ (اسْمَعْ غَيْرَ^(٤)) ، لثلاثي يادر اللسان إلى الإدغام للتقارب .

وأما الحاء فقال الخليل في كتاب العين : لولا بحة^(٥) في الحاء لكانت مشبهة بالعين ، فيعنى بإظهارها إذا وليها مجانس أو مقارب ، كـ (اصْفَحْ عَنْهُمْ^(٦)) ، وَسَبِّحْهُ^(٧) فربما قلبت في السابقة عينا وأدغمت ، وفي الثانية قلبت الهاء حاء ، لقوتها وضعف الهاء ، فيجذب القوى الضعيف فتصير حاء مشددة ، وهو ممتنع . وإن وليها مُسْتَعْلٍ ، كـ (أَحَطْتُ) ، و (الْحَقُّ)^(٨) وجب ترقيتها ، وكذا إن اكتنفها اثنان ، نحو : (حَصْحَص)^(٩) ، وإن لحتها مثلها نحو : (لَأَبْرَحُ حَتَّى)^(١٠) تَعَيَّنَ^(١١) البيان عند من لم يدغم ، أو هاءٌ نحو : (فَسَبِّحْهُ^(١٢)) فكذلك ، لثلاث تجذب هي الهاء إليها ، أو سينٌ ، كـ (إِحْسَان)^(١٣) .

والغين المعجمة يتعين بيانها عند مجاورتها لحلقى ، كـ (أَفْرِغْ عَلَيْنَا)^(١٤) ، أو قاف نحو : (لَا تُزِرْغُ قُلُوبَنَا)^(١٥) ، فربما أخفيت أو أدغمت لقوة التقارب ، وليحترز

(١) : البقرة/ ١٩٠

(٢) : الفاتحة/ ١

(٣) : التوبة/ ٨٧

(٤) : النساء/ ٤٦

(٥) : ا : بحة

(٦) : اللفظ القرآني « فاصفح عنهم » : الزخرف/ ٨٩

(٧) : (فسبحه) : ق/ ٤٠

(٨) : الأصل ، ا : كاحطت نحو والحق : أحطت : النمل/ ٢٢

(٩) : يوسف/ ٥١

(١٠) : في جميع النسخ : لن أبرح ، والصواب ما أثبتناه : الكهف/ ٦٠ . (الحق) البقرة/ ١٤٧

(١١) : الأصل : بعين (١٢) ق/ ٤٠ (١٣) البقرة/ ٨٣

(١٤) : البقرة/ ٢٥٠ (١٥) آل عمران/ ٨

مع ذلك من تحريك سكونها كـ (الْمَغْضُوبِ) (١) ، و (أَعْطَشَ) (٢) ، وقال في القاموس :
 « وينبغي ألا يغرغرها فيفرط ، ولا يهمل تحقيق (٣) مخرجها فتحق ، بل ينعم بيانها
 ويخلص (٤) ، ولا تزداد ولا تبدل » .

١-٥٦ والخاء المعجمة مفخمة كسائر حروف الاستعلاء ، كـ (خَلَقَ) (٥) وَغَلَبَ وَطَعَى /
 وَصَعَدَ (٦) ، وإن لحقها ألف فيكون التفخيم أمكن ، نحو : (خالق ، وظالم ، وصادق) ،
 فإن وقع بعدها تاء ، كـ (يَخْتِمُ) (٧) ، أو شين كـ (يَخْشَى) (٨) فليتحفظ بيانها .

والقاف (٩) يجب تفخيمها ، فإن سكنت تأكدت قلقاتها ، وإظهار شدتها ، وإلا
 مازجت الكاف ، كـ (يَقْتُلُونَ) (١٠) ، فتصير : يكتلون ، فإن تكررت تعين [بيانها] (١١) ،
 كـ (حَقَّ قَدْرُهُ) (١٢) ، أو لحقها كاف ، كـ (خَلَقَ كُلُّ) (١٣) ، فكذلك عند [كل] (١٤) من لم
 يدغم ، فإن سكنت قبل الكاف كما في (نخلكم) (١٥) فأجمع على إدغامها ، إلا أنه
 اختلف في إبقاء صفة الاستعلاء ، فبالإدغام التام أخذ الداني ، وبإبقاء الاستعلاء
 أخذ مكى .

والكاف يجب التحفظ بيانها إذا لحقها حرف الاستعلاء [نحو] (١٦) (كَطَى
 السَّجِلِّ) (١٧) ، كـ (الطَّوْدِ) (١٨) ، لثلاث تلتبس بلفظ القاف ، فإن تكررت ،
 كـ (مَنْسِكِكُمْ) (١٩) ، أو جاورها مهموس ، كـ (نَكْتَلُ) (٢٠) ، وجب بيان كل منهما ، خوف
 أن يقرب اللفظ من الإدغام ، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير .

(٢) والنازعات / ٢٩

(٥) ج كخلف

(٤) ا : وتخلص

(١) الأصل ، ا : كالمغضوب . الفاتحة / ٧

(٣) ا : تخفيف

(٦) هذه الألفاظ تمثيل لبعض حروف الاستعلاء

(٧) الشورى / ٢٤

(٨) طه / ٣

(٩) ا : والكاف

(١٠) آل عمران / ٢١

(١١) ما بين [سقط من ا]

(١٢) الأنعام / ٩١

(١٣) الأنعام / ١٠١

(١٤) ما بين [سقط من اوب وج]

(١٥) والمرسلات / ٢٠

(١٦) ما بين [سقط من اوب وج]

(١٧) الأنبياء / ١٠٤

(١٩) : البقرة / ٢٠٠

(١٨) الشعراء / ٦٣

(٢٠) في جميع النسخ (يكتل) يوسف / ٦٣

والجيم إذا سكنت [نحو : أجرم^(١)] - تعيين التحفظ بها خوفاً من أن تخرج
 ممزوجة بالشين ، فإنهما من مخرج واحد ، وكذا إن سكنت وبعدها زاي ، نحو (الرجز^(٢))
 ورجزا^(٣) ، ولتُجْزَى^(٤) خوفاً من أن تصير زايا [مدغمة في الزاي]^(٥) بعدها ،
 وكذا إذا - جاورها مهموس ، كـ (اجتمعوا^(٦)) ، وكذلك نحو : (رجسا^(٧)) لثلاث
 تضعف فتمزج بالشين^(٨) ، وكذا إن شددت ، كـ (حاجة^(٩)) ، أو تكررت ،
 كـ (حاججتُم^(١٠)) ، لقوة اللفظ بها ، وتكرر الجهر والشدة فيها ، فإن أتى بعد المشددة^(١١)
 حرف خفي تأكّد البيان لأجل الخفاء ، خصوصاً إذا شدد نحو : (يوجه^(١٢)) ،
 لصعوبة اللفظ بإخراج المشددة [بعد المشدّد]^(١٣) .

والشين يتحفظ بها لما فيها من التنفسي ، فإن شددت نحو : (فبشرنه^(١٤)) ،
 أو سكنت ، كـ (يشربون^(١٥)) فيتأكد ، فإن وقف على نحو (الرشيد^(١٦)) فأبلغ ،
 خوفاً من أن تصير كالجيم ، وكذا نحو قوله : (شجر بينهم^(١٧)) للتجانس .

والياء يعنى ببيانها إذا تحركت ، نحو : (فأما ترين^(١٨)) ، و(معيش^(١٩)) ،
 و(شية^(٢٠)) مع تسهيل اللفظ بحركتها ، وليحترز من قلبها في الأخيرتين همزة ،
 فإن تكررت في كلمتين والأولى ساكنة وجب إظهارها^(٢١) ، كـ (الذي يؤسوس^(٢٢)) ،

(١) ما بين [سقط من ب .

(٣) البقرة / ٥٩

سقط من ب

(٦) الحج / ٧٣

(٩) الأنعام / ٨٠

(١٢) النحل / ٧٦

(١٤) والصفات / ١٠١

(١٥) الإنسان / ٥

(١٧) النساء / ٦٥

(٢٠) البقرة / ٧١

(٢) الأعراف / ١٣٤

(٤) طه / ١٥

(٥) ما بين [

(٨) ا ، ج : فميز بالشين

(١١) الأصل ، ا : المشددة

(١٣) ما بين [سقط من ج

(١٦) البقرة / ٢٥٦

(١٩) الأعراف / ١٠

(٢٢) الناس / ٥

(١٨) مريم / ٢٦

(٢١) ا ، ج : الإظهار

(في يَوْمٍ)^(١) مع مد قليل من غير إفراط في التليين ، وكذلك نحو : ياء (الرَّحِيمِ)^(٢) ، وواو (أَعُوذُ)^(٣) ، وألف (الرَّحْمَنِ)^(٤) وصلا ، فليحترز من زيادة^(٥) التمكنين على المقدار^(٦) الطبيعي ، فإنه لحن ، إذ لا سبب للمد في هذا ، وكذا يحترز من إسقاطه كما يفعله بعضهم ، إذ هو مُخِلٌّ بالحرف ، فإن شددت [الياء]^(٧) نحو : (إِيَّاكَ)^(٨) ، وَعَتِيًّا^(٩) ، وَبِتَحِيَّةٍ^(١٠) (تَأَكَّدُ إِظْهَارَهَا ، بَأَنَّ يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ بِهِمَا)^(١١) ارتفاعاً واحدة [وحركة واحدة]^(١٢) ، من غير مبالغة في التشديد . [وإن تكررت في كلمة ، وإحداهما مشددة ، نحو : (إِنْ وَلِيَّيَ اللَّهِ)^(١٣) و (بِأَلْعَشِيِّ)^(١٤) ، و (إِذَا حُيِّتُمْ)^(١٥)] وجب بيانها أيضا وإلا سقطت الأولى لثقل التكرير [^(١٦)] .

والضاد لولا الاستطالة المختصة به واختلاف مخرجه لكان ظاءً ، قال ابن الجزرى : وهذا الحرف إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم ، والألسنة فيه مختلفة ، وَقَلٌّ من يحسنه ، فمنهم من يخرج ظاءً ، ومنهم من يمزجه بالبدال^(١٧) ، ومنهم من يُشِمُّه الزاى ، وكل ذلك لا يجوز في كتاب الله ، فليعمل القارئ / الرياضة في إحكام لفظه ، لاسيما إذا أتى بعده حرف إطباق ، نحو : (فَمَنْ أَضْطَرَّ)^(١٨) ، خوف^(١٩) الإدغام ، وكذا نحو : (أَفْضُتُمْ)^(٢٠) ، و (خُضُّتُمْ)^(٢١) ، فإن جاوره ظاء نحو : (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ)^(٢٢) و (يَعْصُ الظَّالِمُ)^(٢٣) فلا بد من بيان كل

(١) المارج / ٤	(٢) الفاتحة / ٢	(٣) البقرة / ٦٧
(٤) النافعة / ٢	(٥) الأصل : الزيادة	(٦) ج : المعتاد
(٧) ما بين [] سقط من الأصل	(٨) الفاتحة / ٥	(٩) مريم / ٨
(١٠) انشاء / ٨٦	(١١) ا : لها	(١٢) ما بين [] سقط من

اوب وج

(١٣) الأعراف / ١٩٦ (١٤) آل عمران / ٤١ (١٥) النساء / ٨٦

(١٦) ما بين [] مقدم في الأصل على الفقرة السابقة عليه ، وما أثبتناه هو في سائر النسخ .

(١٧) الأصل : بالذال ، وانظر النشر : ٢١٩/١ ، وعبارته : والضاد انفرد بالإستطالة وليس في الحروف ما يسر على اللسان مثله . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة . وقل من يحسنه فمنهم من يخرج ظاءً ، ومنهم من يمزجه بالبدال ، ومنهم من يجعله لاما مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاى ، وكل ذلك لا يجوز . والحديث المشهور « أنا أفصح من نطق بالضاد » لا أصل له ولا يصح

(١٨) البقرة / ١٧٣	(١٩) الأصل : حرف	(٢٠) النور / ١٤
(٢١) التوبة / ٦٩	(٢٢) الأصل : ظهر . الشرح / ٣	(٢٣) الفرقان / ٢٧

واحد منهما ، وإخراجه من مخرجه ، وكذا يجب بيانه إذا تكرر نحو : (أَغْضَضُ) (١).

[أو جاوره ذال نحو : (بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) (٢) ، أو جيم نحو : (أَخْنِضْ جَنَاحَكَ) (٣) .

واللام : ترقق ، خصوصا إذا جاورها مفخم ، كـ [الضَّالِّينَ] (٤) ، (وَعَلَى اللَّهِ) (٥) ،

و (جَعَلَ اللَّهُ) (٦) و (اللطيفُ) (٧) و (سَلَطَهُمْ) (٨) (وَأَخَذَلَطَ) (٩) ، فإن سكنت

قبل ضميرٍ فاعلٍ ، نحو : (جَعَلْنَا) (١٠) ، وَأَنْزَلْنَا (١١) ، وَظَلَّلْنَا (١٢) ، وَفَضَّلْنَا (١٣)

تعين (١٤) إظهارها مع سكونها ، محترزا مما يفعله بعض العجم من قلقلتها ، حرصا

على سكونها ، فإن ذلك ممنوع ، والتلفظ (١٥) مع التاني بإخراجها وإرسال رخاوتها (١٦)

معينٌ على الصواب ، وكذلك نحو : (قُلْ نَعَمْ) (١٧) . وكذا تحرص على السكون الحثي

مطلقا ، فلا تحبسه (١٨) في الحرف إلا بمقدار ما تظهر صيغته ، وتبرز هيئته ، من غير

قطع مسرف ، ولا فصلٍ متعسف ، إلا فيما (١٩) روى عن حمزة وحنص من السكت الآتي .

واختز من اللحن في السكون ، فإن كثيرا من القراء يتمعون فيه كثيرا ، لا يكادون

يُبيِّنُونَهُ ، فإن تكررت اللام نحو : (قَالَ لَهُمْ) (٢٠) ، وجب التحفظ ببيانها ، خصوصا

إن حصل تشديد ، نحو : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ) (٢١) .

ومما يتأكد إظهارها في نحو : (قُلْ تَعَالَوْا) (٢٢) ، (فُتُلْ سَلَامٌ) (٢٣) ، و (قُلْ

صَدَقَ) (٢٤) ، وإدغامها في الراء من قوله : (قُلْ رَبِّ) (٢٥) لشدة القرب وقوة الراء ، وهذا

مما لاخلاف فيه .

(٣) الحجر/ ٨٨	(٢) المائة/ ٤٩	(١) لقمان/ ١٩
(٧) الأنعام/ ١٠٣	(٦) المائة/ ٩٧	(٤) الفاتحة/ ٧
(١٠) البقرة/ ١٢٥	(٩) يونس/ ٢٤	(٨) النساء/ ٩٠
(١٣) البقرة/ ٢٥١	(١٢) البقرة/ ٥٧	(١١) البقرة/ ٥٧
(١٦) : أخواتها	(١٥) : والتلطف	(١٤) الأصل : تين
(١٩) : ما	(١٨) : يحسبه	(١٧) والصفات/ ١٨
(٢٢) الأنعام/ ١٥١	(٢١) البقرة/ ٧٩	(٢٠) البقرة/ ٢٤٣
(٢٥) الإسراء/ ٢٤	(٢٤) آل عمران/ ٩٥	(٢٣) الأنعام/ ٥٤

وتدغم لام التعريف [للكل]^(١) وجوبا في أربعة عشر حرفا ، واحد منها مثلها ،
 للتقارب والمثلية ، وهى التاء والثاء نحو : (التَّسْبُوتُ)^(٢) و (الثَّاقِبُ)^(٣) ، والدال
 المهملة والطاء المعجمة وما بينهما ، نحو : (الدَّار)^(٤) ، و (الذَّارِبُ)^(٥) و (الرَّازِقِينَ)^(٦)
 فالزَّاجِرَاتِ^(٧) ، السَّمَاءِ^(٨) ، الشُّكْرِينَ^(٩) ، الصُّرَطِ^(١٠) ، الضَّالِّينَ^(١١) ، الطَّيْرِ^(١٢) ،
 الظُّلَمِيِّينَ^(١٣) ، وفى النون نحو : (النَّهَار)^(١٤) ، و (التَّائِل)^(١٥) ، نحو : (أَلَيْل)^(١٦) ،
 وبقى حروف الهجاء بالإظهار للكل وجوبا نحو : (أَلْبَاب)^(١٧) ، (أَلْجَمَل)^(١٨)
 (أَلْحُوتِ)^(١٩) ، وبقاياها غير خَفِيٍّ ، وتسمى الأولى : الشمسية ، والثانية : المظهرَةُ
 القمرية .

فإن قلت : لِمَ أدغمت اللام الساكنة - فى نحو : (النَّاسِ)^(٢٠) ، و (النَّارِ)^(٢١) ،
 وأظهرت فى نحو : (قُلْ نَعَمْ)^(٢٢) ، وكل منهما واحد ؟ .. أجاب فى التمهيد : بأن
 هذا فعلٌ قد أُعِلَّ بحذف عينه ، فلم يُعَلَّ ثانيا بحذف لامه ، لئلا يصير فى الكلمة
 لإجحاف ، إذ لم يبق منها إلا حرفٌ واحد ، و (أَل) حرف^(٢٣) مبنى على السكون ، لم يُحذف
 منه شيء [ولم يُعَلَّ بشئ]^(٢٤) ، فلذلك أدغم .

فإن قلت : قد أجمعوا على إدغام (قُلْ رَبِّ) ، والعلة موجودة ؟ .. فأجاب صاحب
 التمهيد أيضا : بأن الراء حرف مكرر منحرف ، فيه شدة وثقل ، فضارع حروف
 الاستعلاء بتفخيمه ، واللام ليس كذلك فنجذب الراء اللام ، جذب القوى للضعيف ،

(١) ما بين [سقط من ج	(٢) التوبة / ١١٢
(٣) الطارق / ٣	(٤) البقرة / ٩٤
(٦) المائة / ١١٤	(٧) والصفات / ٢
(٩) آل عمران / ١٤٤	(١٠) الفاتحة / ٦
(١٢) البقرة / ٢٦٠	(١٣) البقرة / ٣٥
(١٥) ١ : والمائل	(١٦) البقرة / ١٦٤
(١٨) الأعراف / ٤٠	(١٩) الكهف / ٦٣
(٥) والذريات / ١	(٨) البقرة / ٢٢
(١١) الفاتحة / ٧	(١٤) البقرة / ١٦٤
(١٧) البقرة / ٥٨	(٢٠) البقرة / ٢١

(٢١) فى جميع النسخ (والزاجرات) وما أثبتناه من التمهيد ص ٤٧ وهو الصواب .

(٢٢) فى جميع النسخ (والزاجرات) وما أثبتناه من التمهيد ص ٤٧ وهو الصواب .

(٢٣) الأصل و ب : والحرف (٢٤) ما بين [سقط من ب .

(٢٢) والصفات / ١٨

ثم أدغم الضعيفُ في القوي على الأصل ، بعد أن قَوِيَ بمضارعتِه بالقلب . [فاعلم]^(١)
 وأما النون : فهو أضعف من اللام بالغنة ، والأصلُ ألاَّ يدغم القوي^(٢) في الأضعف ،
 ألا ترى^(٣) أن اللام إذا سكنت كان إدغامها في الراء إجماعا ، نحو : (قُلْ رَبِّ) ،
 ولا كذلك العكس ، نحو : (يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ)^(٤) ؟ .. وكذلك إذا سكنت النون نحو :
 (مِنْ لَدُنْهُ)^(٥) كان إدغامها في اللام إجماعا ، ولا كذلك العكس نحو : (بَلْ نَحْنُ)^(٦) انتهى
 وأما حكم لام الجلالة الشريفة فيأتي إن شاء الله تعالى في اللامات من الأصول .

والنون المتحركة نحو : (نَصَرَ^(٧) وَنَكَصَ^(٨)) [يجب]^(٩) ترقيقها ، خصوصا
 إذا لحقها ألف ، نحو : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ)^(١٠) ، فإن تكررت ، كما (نَحْنُ نُسَبِّحُ)^(١١) -
 تعين التحفظ^(١٢) ببيانها ، خصوصا إذا شددت ، نحو : (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ)^(١٣) / وكذا ٥٧
 يجب التحرز التام من خفائها في الوقف ، نحو : (أَلْعَلَمِينَ)^(١٤) ، ويوقنون^(١٥) ،
 وأما الساكنة فيأتي البحث فيها إن شاء الله تعالى ، وكذا (تَأْمَنَّا)^(١٦) بيوسف .

والراء قد ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية^(١٧) ، وهل التكرير صفة لازمة
 لها أو لا ؟ .. فابن شريح في آخرين على الأول ، وهو مذهب سيبويه ، وذهب الجعبري
 في آخرين إلى أن وصفها بالتكرير معناه أنها قابلة^(١٨) له ، لأنها مكررة بالفعل ،
 [بل بالقوة]^(١٩) ، كما مر في الصفات ، فتكريره لحن ، فيجب التحفظ عنه

(١) عبارة التمهيد ص ٤٨ : والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشدات فاعلم

(٢) عبارة التمهيد ص ٤٨ الأقوى (٣) : إلا أن

(٤) إدغام الراء الساكنة في اللام في مثل (نستغفر لكم) رواية السوسي عن أبي عمرو ، وبخلف عن الدوري .

وفي ١ : وكذلك العكس ، وهو خطأ .

(٥) الكهف / ٢ (٦) الواقعة / ٦٧ (٧) : آل عمران / ١٢٣

(٨) الأنفال / ٤٨

(٩) ما بين [سقط من أ] (١٠) البقرة / ٤٤ (١١) البقرة / ٣٠

(١٢) ا : الحفظ (١٣) ص / ٨٨ (١٤) الفاتحة / ١

(١٥) البقرة / ٤ (١٦) يوسف / ١١ (١٧) ب : المستعملة

(١٨) ا : مقابلة

(١٩) ما بين [سقط من ج وعبارة الجعبري في شرح الصفات من الشاطبية : بالفعل أو بالقوة مخطوطة خاصة .

لابه ، وطريق السلامة منه أن يلصق الالفاظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه (١) لَصَقًا محكما ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء ، فيجب التحفظ بها ، خصوصا إذا شددت ، كـ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٢) من غير مبالغة . [وللراء حكم] (٣) بحسب الترقيق والتفخيم يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الأصول .

والطاء المهملة من أقوى الحروف ، لما فيه من صفات القوة ، فإذا تكررت نحو : (سَطَطًا) (٤) وجب بيانها لتشديدها في نحو : (اطِيرْنَا) (٥) ، و(لَيْطُوفُوا) (٦) ، فإن سكنت نحو : (الْخَطْفَةَ) (٧) و(أَطْفَى) (٨) ، ونحو : (الْأَسْبَاطِ) (٩) في الوقف تعين بيان إطباقها ، وقلقلتها . فإن لحقها تاء كـ(بَسَطْتُ) (١٠) ، وَأَحَطْتُ (١١) وجب إدغامها في لاحقها إدغاما غير مستكمل ، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء ، لقوة الطاء ، وضعف [التاء] (١٢) ، وهذا كإدغام النون مع الغنة [في الواو والياء] (١٣) ، فالتشديد متوسط لأجل إبقاء الصفة ، ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في الإدغام .

والدال المهملة لولا الجهر الذي فيها لكانت تاءاً ، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالا ، فيجب التحفظ بها لثلاثي تصير تاءاً ، خصوصا دال (الْدِينِ) (١٤) بالفاتحة ، فإذا سكنت نحو : (الْقَدْرِ) (١٥) و(الْعَدْلِ) (١٦) ، وكذا نحو : (لَقَدْ) (١٧) في الوقف يتعين أيضا بيان شلتها وجهرها ، وقلقلتها من غير حركة ، فإن تكررت كـ (أَشْدُدُ) (١٨) ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ (١٩) لزم بيانها لصعوبة التكرير ، فإن كانت بدلا من تاء نحو : (مُزْدَجَّرٌ) (٢٠) ، وَأَدْكِرْ (٢١) و(مُدْكِرٍ) (٢٢) تأكد بيانها كي لا يميل بها اللسان إلى أصلها ، إذا الأصل مزتجر ،

(١) ب : لسانه	(٢) الفاتحة ٣/	(٢) ما بين [] سقط
من ب .	(٥) النمل ٤٧/	(٦) الحج ٢٩/
(٤) الكهف / ١٤	(٨) والنجم ٥٢/	(٩) البقرة / ١٣٦
(٧) والصفات / ١٠	(١١) النمل ٢٢/	(١٢) ما بين [] سقط
(١٠) المائة / ٢٨		
من ب .	(١٤) الفاتحة ٤/	(١٥) القدر / ١
(١٣) ما بين [] سقط من ب	(١٧) يوسف / ٧	(٢٠) القمر / ٤
(١٦) النساء / ٥٨	(١٩) البقرة / ٢١٧	
(١٨) طه / ٣١	(٢٢) القمر / ١٥	
(٢١) يوسف / ٤٥		

واذتكر ، ومذتكر [على وزن : مفتعل ، وافتعل ، ومفتعل]^(١) فقلبوا تاء الافتعال دالا مهملة ، ثم أدغموا المعجمة ، بعد قلبها دالا مهملة ، في المهملة المنقلبة عن التاء ، لصيرورتها من جنسها بالقلب ، فإن سكنت الدال قبل تاء ، نحو : [وَإِنْ عُدْتُمْ]^(٢) ، وَعَدْتُمْ^(٣) ، ومَهَّدْتُ^(٤) ، وَقَدَّ تَبَّيْنُ^(٥) ، و(لَقَدْ تَابَ)^(٦) تَعَيَّنَ إدغامها في لاحقها ، ويتعين إظهارها عند اللام ، نحو : (لَقَدْ لَقِينَا)^(٧) ، والرءاء نحو : (لَقَدْ رَأَى)^(٨) ، والحاء نحو : (أَلَمْ دَخَّضِينَ)^(٩) ، والقاف نحو (أَلْوَدَّقَ)^(١٠) ، والفاء نحو : (يَدْفَعُ)^(١١) ، والحاء نحو : (يَدْخُلُونَ)^(١٢) ، والنون نحو : (قَدْ نَرَى)^(١٣) .

والتاء : المثناة الفوقية ، لولا الهمس الذي فيها لكانت دالا ، ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاءا ، إذ المخرج واحد ، واشتركا في الصفات ، فيجب التحفظ بما فيها من الشدة لثلاثي تصير رخوة ، فربما تصير سينا إذا كانت ساكنة ، نحو : (فِتْنَةٌ)^(١٤) ، لقرب مخرجها منها ، فتحدث الرخاوة والصفير^(١٥) ، وذلك إذا نُحِيَ بها إلى جهة الشنايا ، وهو مخرج السين ، فالتخلص من هذا أن يُنحَى بها إلى جهة الحنك . فافهم . فإن أتى بعدها ألف غير مائلة نحو : (أَلْتَسْبِيُونَ)^(١٦) فيجب ترقيقها ، فإن سكنت ولحتمها طاء ، نحو : (قَالَتْ طَائِفَةٌ)^(١٧) ، أو دال نحو : (أَثْقَلْتَ دَعْوَا)^(١٨) ، أو تاء نحو : (رَبِّحْتَ تَجَرَّتُهُمْ)^(١٩) وجب إدغامها فيهن ، فإذا أدغمت في الطاء تعين إظهار الإطباق والاستعلاء ، فإن تكررت نحو : (تَتَوَفَّوهُمْ)^(٢٠) ، و(كِدَّتْ تَرَكْنُ)^(٢١) لزم بيانها ،

(١) ما بين [سقط من اوج

(٢) الإسراء/٨ ما بين [سقط من الأصل

(٣) إبراهيم/٢٢

(٤) المدثر/١٤

(٥) البقرة/٢٥٦

(٦) التوبة/١١٧

(٧) والكهف/٦٢

(٨) النجم/١٨

(٩) النور/٤٣

(١٠) الحج/٣٨ في قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب .

(١١) النساء/١٢٤

(١٢) البقرة/١٤٤

(١٣) الأنفال/٢٥

(١٤) الأصل واوج: التصفير .

(١٥) التوبة/١١٢

(١٦) آل عمران/٧٢

(١٧) البقرة/١٦

(١٨) الأعراف/١٨٩

(١٩) النحل/٢٨

(٢٠) الإسراء/٧٤

خصوصا إذا^(١) تكررت ثلاثا نحو : (الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا)^(٢) ، لأن في اللفظ به صعوبة ، ومثله مَكِّيٌّ بالمائثي يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ، ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه . قال في التمهيد : وهذا ظاهر ، ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية ، ثم يرجع ليلفظ بالثالثة وذلك صعب ، فيه تكلف ؟ ! وإن وليها حرف إطباق / نحو : (أَفْتَطْمَعُونَ)^(٣) ، (وَلَا تَطْفُوا)^(٤) تأكد بيانها ، لأنهما من مخرج واحد ، والطاء حرف قوي فيجذب بقوته التاء الضعيفة إلى نفسه ، فلو حال بينهما حرف نحو : (فَأَخْتَلَطَ)^(٥) لزم بيان التاء مرققة ، مع ترقيق اللام^(٦) ، ولو وليها تاء نحو : (فِتْنَةٌ)^(٧) لزم التحرز من إخفائها ، أو دال^(٨) نحو : (أَعْتَنْنَا)^(٩) ، أو قاف نحو : (رَتَقًا)^(١٠) و (أَتَقَكُمُ)^(١١) - وجب بيانها خوفا من انقلابها دالا أو طاء ، لقرب المخرج في الأولى ، والاشتراك ، في الجهر والاستعلاء [بين القاف والطاء في الثانية] ^(١٢) ، كترقيقها قبل^(١٣) اللام المفخمة لورش ، نحو : (تَصَلَّى نَارًا)^(١٤) ، لقرب الحرف القوي ، وهو اللام المفخمة ، من التاء ، ويتحفظ بترقيقها في : (بَسَطَ)^(١٥) و (فَرَطَ)^(١٦) و (أَحَطَ)^(١٧) بعد الإتيان بصوت الإطباق . قال ابن الجزري : ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود ، ولم أر أحدا نبه عليه . انتهى .

والطاء المعجمة يجب بيانها في : (أَوْعَظْتَ)^(١٨) بالشعراء ، ولأثاني له ، فإن قلت : لِمَ أظهروا (أَوْعَظْتَ) ، وأدغموا (أَحَطَ) ، وكلاهما يمكن [فيه]^(١٩) الأمران...؟ . أجيب :

- نحو « فتنة » .
- | | | |
|--|--------------------------------|--------------------------|
| (١) الأصل : إن | (٢) والنازعات / ٧ | (٣) البقرة / ٧٥ |
| (٤) طه / ٨١ | (٥) يونس / ٢٤ | (٦) ج : الراء |
| (٧) كذا في جميع النسخ وفي التمهيد ص ٣٦ : وإذا سكنت التاء وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر إخفائها | (٩) ب : اعتدينا . الفرقان / ٣٧ | |
| (٨) ما بين [من ب و ج] | (١١) الحجرات / ١٣ | |
| (١٢) ما بين [من ب و ج] | (١٥) المائة / ٢٨ | (١٦) الزمر / ٥٦ |
| (١٣) الأصل : بعد | (١٨) الشعراء / ١٣٦ | (١٩) ما بين [سقط من ب . |
| (١٤) الغاشية / ٤ | | |
| (١٧) النمل / ٢٢ | | |

بأن الطاء المهملة أقرب إلى التاء^(١) ، فإنهما من مخرج واحد ، فلذا اختاروا إدغامها ، وأيضاً فالقراءة سنة متبعة ، وكذلك يجب إظهارها إذا تحركت حيث وقعت ، خوفاً من أن تلتبس بالضاد الغير المشالة^(٢) ، أو بالذال المعجمة ، كما التبتت على كثيرين ، فتعين تمييز كل .

فالطاء : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ) [أى بسورة]^(٣) الفتح لاغير ، وهو بمعنى النصر^(٤) ، و (سُورًا مِنْ نَارٍ)^(٥) ، بسورة الرحمن فقط ، وهو نار بلا دخان ، والحظ نحو : (لَدُو حَظٌّ)^(٦) ، ووقع في ست مواضع ، ومعناه : النصيب ، وبمعنى التحريض ، بالضاد ، (وَلَا يَحْضُ)^(٧) بالحاقة والفجر والماعون^(٨) ، والظلم : بالطاء ، وهو وضع الشيء في غير موضعه نحو : (يَظْلِمُونَ)^(٩) ، وهو في مائتين واثنين وثمانين موضعاً^(١٠) ، و(الغيظ) : وهو الحنق^(١١) وشدة الغضب ، وهو في أحد عشر^(١٢) موضعاً نحو : (يَغِيظُكُمْ)^(١٣) ، وبالضاد : (وَغِيضَ الْمَاءِ)^(١٤) بهود ، (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ)^(١٥) بالرعد ، ومعناه النقص والفرقة ، و(العظيم) في مائة وثلاثة مواضع ، نحو : (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)^(١٦) و(الظن) بالطاء مطلقاً ، ويكون بمعنى اليقين ، نحو : (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ)^(١٧) ، وبمعنى الشك ، نحو : (إِنْ نُظِنُ إِلَّا ظَنًّا)^(١٨) ، وفي القرآن منه سبعة وستون^(١٩) ، وأما : (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ)^(٢٠) فقرأ بالضاد بمعنى بخيل ، وبالطاء بمعنى متهم ، وسيأتي ذكره في التكوير إن شاء الله تعالى ، و(الظعن) بالطاء ، وفي القرآن منه [موضع

(١) ج : الطاء (٢) كذا في الأصل و ا و ج ، وفي ب : الغير مشالة

(٣) ما بين [من ب : الفتح / ٢٤ (٤) ا : القصر ، وج : القطر

(٥) الرحمن / ٣٥ (٦) القصص / ٧٩ (٧) في الأصل وا وب : ولا يحضون

(٨) كان الأولى أن يقول : بالحاقة / ٣٤ ، والماعون / ٣ ، وأن ينص على أن التي في الفجر (ولا تحضون) في

قراءة غير الكوفيين ، (وتحضون) في قراءة الكوفيين / ١٨

(٩) البقرة / ٥٧ (١٠) قوله : وهو في مائتين واثنين وثمانين موضعاً . الصواب

مائتان وثمان وخسون من الظم وثلاثة وهشرون من الإغلام . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٤٣٨

(١١) ب : الحق (١٢) اوب : إحدى عشرة (١٣) آل عمران / ١١٩

(١٤) هود : ٤٤ / (١٥) الرعد / ٨ (١٦) التوبة / ١٢٩

(١٧) البقرة / ٤٦ (١٨) الجاثية / ٣٢ (١٩) في القرآن اثنان وسبعون

من مادة الظن . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٤٣٩ (٢٠) التكوير / ٢٤

واحد [١] في النحل (يَوْمَ ظَعْنُكُمْ) (٢) ، وهو بمعنى السفر ، و(النظر) : المشاهدة ، من نظرت الشيء أنظره ، فأنا ناظره ، نحو : (فَنظَرَ نَظْرَةً) (٣) ، وبالعكس : من بريق النعيم في ثلاثة مواضع : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) (٤) بالقيامة ، (وَلَقَسْهُمْ نَصْرَةً) (٥) بالإنسان ، و(نَصْرَةَ النَّعِيمِ) (٦) بالمطففين . و(الظل) بالظاء في التنزيل منه اثنان وعشرون (٧) موضعا ، نحو : (مَدَّ الظِّلَّ) (٨) و(ظِلُّهُ) (٩) و(فِي ظِلِّهِ) (١٠) ، و(وَضَلَّلْنَا) (١١) ، ويقال له : ظلٌّ ، في أول النهار / فإذا رجع فهو في ظلِّه ، والظل الظليل : الدائم ، و(الظَّهِيرَةُ) : شدة الحر وقت انتصاف النهار ، لقوله تعالى في سورة النور (١٢) : (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ) (١٣) ، (وَحِينَ تُظْهِرُونَ) (١٤) بالروم ، [و(الحفظ) اثنان وأربعون (١٥) نحو : (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) (١٦) و(حَفِظُوا عَلِيمٌ) (١٧) وهو ضد النسيان] (١٨) ، و(أَنْظِرْ) اثنان وعشرون (١٩) نحو : (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) (٢٠) ، ومعناه المهلة والتأخير ، و(أَيَقِظُ) من اليقظة ضد النوم ، في : (وَتَحَسَّبَهُمْ أَيَقَظًا) (٢١) فقط ، و(الظهر) نحو : (وَرَأَى ظُهُورَهُمْ) (٢٢) و(أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (٢٣) ، و(الظَّهَارُ) من : ظاهر الرجل من زوجته ، ومنه : (الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ) (٢٤) ، و(الظَّاهِرُ) (٢٥) ضد الباطن ، و(الظهير) المعين ، و(التظاهر) : التعاون ، ومنه : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) إلى قوله : (ظَهِيرٌ) (٢٦) ، و(العظم) معروف جمعه ومفرده ، نحو : (وَأَنْظُرْ

١- ٥٨

- | | | |
|--|--|----------------------------------|
| (١) ما بين [من ب | (٢) النحل / ٨٠ | (٣) والصفات / ٨٨ |
| (٤) القيامة / ٢٢ | (٥) الإنسان / ١١ | (٦) المطففين / ٢٤ |
| (٧) قوله اثنان وعشرون ، صوابه ثلاثة وثلاثون . انظر المعجم المفهرس ٤٣٤ | (٩) النحل / ٤٨ | (١٠) يس / ٥٦ |
| (٨) الفرقان / ٤٥ | (١٢) ا : بالنور | (١٣) النور / ٥٨ |
| (١١) البقرة / ٥٧ | (١٥) قوله : اثنان وأربعون ، صوابه أربعة وأربعون انظر | (١٤) الروم / ١٨ |
| (١٦) البقرة / ٢٣٨ | (١٦) البقرة / ٢٣٨ | المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٢٠٧ |
| (١٧) يوسف / ٥٥ | (١٨) ما بين [سقط من ب . | (١٧) يوسف / ٥٥ |
| (١٩) قوله : اثنان وعشرون . الذي في المعجم المفهرس من مادة النظر والانتظار تسعة وتسعون موضعا انظر ص | | |

٧٠٥

- | | |
|------------------|-------------------|
| (٢١) الكهف / ١٨ | (٢٢) البقرة / ١٦٢ |
| (٢٣) الشرح / ٣ | (٢٢) البقرة / ١٠١ |
| (٢٤) قد سمع / ٢ | (٢٥) الحديد / ٣ |
| (٢٦) التحريم / ٤ | |

إِلَى الْعِظَامِ (١) وهى فى أربعة عشر موضعا (٢) ، و (اللفظ) : الكلام ، فى سورة ق : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ) (٣) فقط ، و(لَطَى) : (كَلَّا إِنَّهَا لَلَطَى) (٤) بالمعارج ، و(فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) (٥) ب(وَاللَّيْلِ) ، وهو من أسماء النار عافانا الله منها بمنه وكرمه ، و(وكظم) أى تجرع الغيظ ولم يؤاخذ به ، وهو فى ستة مواضع ، نحو : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) (٦) ، و(وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ) (٧) وهو فى ثلاثة عشر موضعا (٨) ، و(الغليظ) : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) (٩) ، و(الظلام) : ضد النور فى مائة (١٠) ، نحو : (وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) (١١) ، و(الإنظار) بمعنى التأخير ، نحو : (أَنْظِرْنِي إِلَىٰ) (١٢) ، و(وانتظر) من الارتقاب ، نحو : (قُلِ أَنْتَظِرُوا) (١٣) ، و(ظَفُرٍ) (١٤) بالأنعام فقط ، [وهو معروف] (١٥) ، و(ظَمًا) بالتوبة (١٦) وطه (١٧) والنور (١٨) ، بمعنى العطش ، و(الوعظ) وهو التذكير بالخير وما (١٩) يَرِيقُ له القلب ، نحو : (وَمَوْعِظَةً لِلّٰسْتَقِيمِينَ) (٢٠) ، وليس منه : (عِصِينَ) (٢١) بالحجر ، بل هو بالضاد جمع عِصَّة ، أى فرقة ، و(ظَلٌّ) بفتح الظاء فى تسعة مواضع : فى النحل (٢٢) والزخرف (٢٣) والواقعة (٢٤) والروم (٢٥) والحجر (٢٦) وطه (٢٧) والشعراء (٢٨) ، موضعان (٢٩) ، والشورى (٣٠) ، وهو بمعنى صار - ودام ، وما عداها بالضاد ، نحو : (وَضَلَّ عَنْهُمْ) (٣١) (وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ) (٣٢) ، لأنه من الضلال وهو ضد الهدى

(١) البقرة/ ٢٥٩	(٢) قوله : أربعة عشر موضعا . صوابه خمسة عشر موضعا . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ٤٦٦
(٣) ق/ ١٨	(٤) المعارج/ ١٥
(٥) والليل/ ١٤	(٦) آل عمران/ ١٣٤
(٧) التوبة/ ٧٣	(٨) فى هذا القول تجاوز .
(٩) آل عمران/ ١٥٩	(١٠) قوله : فى مائة ، الذى فى المعجم المفهرس ستة وعشرون لأن (أظلم) ، و(مظلمات) و(مظلومون) ثلاث ، و(ظلمات) ٢٣٢
(١١) البقرة/ ١٧	(١٢) الأعراف/ ١٤
(١٣) الأنعام/ ١٥٨	(١٤) الأنعام/ ١٤٦
(١٥) ما بين [سقط من ب	(١٦) التوبة/ ١٢٠
(١٧) طه/ ١١٩	(١٨) النور/ ٣٩
(١٩) ب : ما	(٢٠) البقرة/ ٦٦
(٢١) الحجر/ ٩١	(٢٢) النحل/ ٥٨
(٢٣) الزخرف/ ١٧	(٢٤) الواقعة/ ٦٥
(٢٤) الواقعة/ ٦٥	(٢٥) الروم/ ٥١
(٢٦) الحجر/ ١٤	(٢٧) طه/ ٩٧
(٢٧) طه/ ٩٧	(٢٨) الشعراء/ ٤
(٢٩) الشعراء/ ٧١	(٣٠) الشورى/ ٣٣
(٣١) الأعراف/ ٥٣	(٣٢) النساء/ ٨٨

وكذا ما معناه البطالة والتغييب نحو: (أءَذَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ)^(١) أى غبنا وبطلنا فيها ، و(الحظر) بمعنى المنع: (وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا)^(٢) بالإسراء ، و(كَهَشِيمِ)^(٣) الْمُحْتَظَرِ)^(٤) ، وما عداهما بالضاد ، لأنه من الحضور - ضد الغيبة ، (والفظّ) (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ)^(٥) بآل عمران فقط ، ويضارعه في اللفظ: الفضّ ، الذى بمعنى الفك والتفرقة ، تقول: فضضت الطابع ، أى: فككته ، وانفضّ الجماعة أى: تفرقوا ، ومنه: (لَأَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ)^(٦) و (أَنْفُضُوا إِلَيْهَا)^(٧) ، فهو بالضاد اتفاقاً ، فهذه الظاءات ، وما عداها في القرآن بالضاد ، وللشاطبي :

رُبَّ حَظٍّ لِكَيْفِ غَيْظِ عَظِيمٍ أَظْفَرَ الظُّفْرَ بِالغَلِيظِ الظُّلُومِ
وَحِظَارٍ تُظَلُّ ظِلًّا حَفِيظٍ ظَامِي الظَّهِرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمِ
يَقِظُ الظَّنَّ وَاعْظِي كُلَّ فِظٍّ لَفْظُهُ كَاللُّظَى شَوَاطِئُ جَحِيمِ
مُظْهِرٍ لانتظار ظعن ظهيرٍ ناظرٍ ذا لعظم ظهر كريمٍ^(٨) /

٥٨ - ب

وللأديب الأوحى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الهوارى^(٩) الأندلسى قصيدة ميمية بديعة فى الفرق بين الظاء والضاد ، لم يسبق إلى مثلها^(١٠) ، ولم ينسج أحد - فيما علمت - على منوالها ، وأولها :

حَمْدُ الْإِلَهِ أَجْلٌ مَا يَتَكَلَّمُ بَدْعًا بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الْأَدْوَمُ

- | | | |
|---------------|--|----------------------|
| (١) السجدة/١٠ | (٢) الإسراء/٢٠ | (٣) الأصلوا: والمهشم |
| (٤) القمر/٣١ | (٥) آل عمران/١٥٩ | (٦) آل عمران/١٥٩ |
| (٧) الجمعة/١١ | (٨) انظر كذلك شرح الجعبرى على الشاطبية مخطوطة خاصة | |
- ولأبى عمرو الدانى فى الظاءات أبيات نقلها ابن الجزرى فى التمهيد ص ٧٧ وهى :

ظفرت شواطئ بحظها من ظلمنا	فكظمت غيظ العظم ما ظنت بنا
وظلمت أنظر فى الظهيرة ظله	وظلمت أنتظر الظلال لحفظنا
وظلمت فى الظلما فى عظمى لظى	ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظى كى تيقظ فظه	وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

(٩) محمد بن أحمد بن جابر الهوارى أبو عبد الله الأندلسى المرسى الضرير النحوى المتوفى سنة ٧٨٠ ، ٦٠/٢

طبقات القراء

(١٠) الأصل: مثلها

ومنها قوله :

وأقول فيما بعد ذلك إنه للظاء بالضاد التباسٌ يُعَلِّمُ
فرايت حصر الظاء أوكد واجب ليبين أن الغير^(١) ضادٌ تُرْسَمُ
فسبكتها في حكمة أدبية لِيَهُونَ مقصدها لمن يتعلم

وشرحها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيبي الغرناطي^(٢). وأما الذال المعجمة :
فلولا الجهر الذي فيها لكانت ثاءً ، ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالا ، [فإذا
سكنت قبل نون ، نحو : (فَنَبَذْنَاهُ) (وَإِذْ نَتَمَنَّا) تعين التحفظ ببيانها] ،^(٣) لاسميا
في نحو : الْمُنْدَرِينَ^(٤) ، (مَحْذُورًا)^(٥) و (ذَلَّلْنَا)^(٦) لثلاث يشبهه بنحو : الْمُنْظَرِينَ^(٧) ،
(مَحْظُورًا)^(٨) و (ظَلَّلْنَا)^(٩) ، كترقيقها إذا وليها الألف ، نحو : (ذَلِكَ)^(١٠) ،
و (ذَاقًا)^(١١) وشبههما ، خوفاً من صيرورتها ظاءاً ، لأن التفخيم يوجب لها الإطباق ،
فإن أتى بعدها مهموس نحو : (إِذْ كُنْتُمْ)^(١٢) ، وجب بيان جهرها ، وإلا صارت
ثاءً ، وإن أتى بعدها ظاء وجب إدغامها فيها ، وهو في : (إِذْ ظَلَمْتُمْ)^(١٣) بالزخرف ،
و (إِذْ ظَلَمُوا)^(١٤) بالنساء فقط ، فإن لقيها راء نحو : (ذِرَاعًا)^(١٥) و (فَاذْنَرْتُمْ)^(١٦)
تعين ترقيقها من غير مبالغة ، وتفخيم الراء ، خوفاً من انقلاب الذال ظاءاً ، [فإن لحتمها
قاف نحو : الْأَذْقَانِ)^(١٧) ، و (ذُوقُوا)^(١٨) ، لزم ترقيقها أيضا ، وإلا صارت ظاءاً]^(١٩)
[ولا سميا]^(٢٠) إذا تكررت لفظا نحو : (ذِي الذِّكْرِ)^(٢١) .

(١) الأصل و ا و ج : الفين

(٢) أحمد بن يوسف بن مالك الرعيبي الغرناطي مات بجلب سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمائة ، ١٥١/١ طبقات القراء

(٣) الأصل اضطراب بتأخير هذه العبارة عن سياقها

(٤) الصافات/ ١٧٧ (٥) الإسراء/ ٥٧

(٦) يس/ ٧٢ واللفظ القرآن (وذلكناها) وليس في القرآن (وذلكنا)

(٧) الأعراف/ ١٥ (٨) الإسراء/ ٢٠ (٩) البقرة/ ٥٧

(١٠) البقرة/ ٢ (١١) الأعراف/ ٢٢ (١٢) آل عمران/ ١٠٣

(١٣) الزخرف/ ٣٩ (١٤) النساء/ ٦٤ (١٥) الحاقة/ ٣٢

(١٦) الليل/ ١٤ (١٧) يس/ ٨

(١٨) آل عمران/ ١٨١ (١٩) ما بين [سقط من ج

(٢٠) ما بين [من ج (٢١) ص/ ١

وتمييز كل من الذال المعجمة والمهملة متعينين ، خوف الالتباس ، كإلطاء والضاد ، فالتعوذ - الذى معناه الالتجاء والاعتصام - بالذال ، نحو (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) (١) (وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيَدِكَ) (٢) و (مَعَاذَ اللَّهِ) (٣) ، و (مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ) (٤) ، فإن كان بمعنى الرجوع فبالمهملة ، فى : (لَرَأَيْتَكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) (٥) و (يَعُوذُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ) (٦) ، و (أُعِيدُوا) (٧) ، والموصول : (الَّذِي) (٨) وَالَّذَانِ (٩) ، وَالَّذِينَ (١٠) [بالمعجمة] (١١) ك (ذَاتِ الصُّدُورِ) (١٢) و (ذَاتِ الرَّجْعِ) (١٣) و (ذَاتِ الصَّدْعِ) (١٤) ، والإشارة ، نحو (ذَا) (١٥) و (هَذَا) و (هذه) و (ذَاكَ) (١٦) و (ذَلِكَ) و (ذَلِكَمَا) ، و (ذَلِكَكُمْ) و (ذَلِكَنَّ ، ووكذلك) ، و (ذُو الْعَرْشِ) و (ذُو الْفَضْلِ) وكلها بالمعجمة .

وأما (لَدَى) الذى بمعنى (عند) ، وهو (لَدَى الْخَنَازِيرِ) (١٧) ، و (لَدَا الْبَابِ) (١٨) فبالمهملة ، والإنذار ، نحو : (وَأَنْذِرْهُمْ) (١٩) . و (أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) (٢٠) و (نَذَرَ) (٢١) و (نَذِيرٍ) (٢٢) و (نَذْرٍ) (٢٣) ، و (النَّذِيرِ) (٢٤) و (مُنذِرٌ) (٢٥) ، و (النَّذِيرِ) ، نحو : (يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ) (٢٦) (وَلِيُؤْفُوا تُنُورَهُمْ) (٢٧) - كلها بالمعجمة ، / وكذا العذاب ، نحو : (عَذَابٌ) (٢٨) و (أُعَذِّبُهُ) (٢٩) ، و (الْعَذْبُ) وهو الماء الحلو ، نحو : (عَذْبُ فُرَاتٍ) (٣٠) ، والكذب نحو : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ) (٣١) ، و (وَيَكْذِبُونَ) (٣٢) ، وإذ ، نحو : (وَإِذْ)

	(١) النحل / ٩٨		
	(٢) آل عمران / ٣٦	(٣) يوسف / ٢٣	(٤) الجن / ٦
	(٥) القصص / ٨٥	(٦) المجادلة / ٨	(٧) الحج / ٢٢
	(٨) البقرة / ٢١	(٩) النساء / ١٦	(١٠) البقرة / ٣
	(١١) ما بين [سقط من ج]	(١٢) آل عمران / ١١٩	(١٣) الطارق / ١١
	(١٤) الطارق / ١٢	(١٥) المائة / ١٠٦	
	(١٦) ليس فى القرآن (ذاك) ولعل الصواب (هذان) طه / ٦٣ ، والحج / ١٩		
	(١٧) غافر / ١٨	(١٨) يوسف / ٢٥	(١٩) غافر / ١٨
	(٢٠) البقرة / ٦	(٢١) الأعراف / ٧٠	(٢٢) سبأ / ٤٤
	(٢٣) القمر / ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩		(٢٤) يونس / ١٠١
	(٢٥) الرعد / ٧	(٢٦) الإنسان / ٧	(٢٧) الحج / ٢٩
	(٢٨) البقرة / ٧	(٢٩) المائة / ١١٥	(٣٠) الفراتان / ٥٣
	(٣١) الحجر / ٨٠	(٣٢) البقرة / ١٠	

قَالَ (١) ، وَإِذَا ، نَحْوُ : (إِذَا السَّمَاءُ) (٢) ، و (إِذَا) المنونة ، نَحْوُ : (إِذَا لَأَذِقَنَّكَ) (٣) ، وَالذَّهَبُ ، نَحْوُ : (مِنْ ذَهَبٍ) (٤) ، وَالذَّهَابُ نَحْوُ (٥) : (ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوِرُهُمْ) (٦) ، وَالْأُذُنُ ، نَحْوُ : (الْأُذُنُ بِالْأُذُنِ) (٧) ، وَالْإِذْنَ ، نَحْوُ : (أُذُنٌ لِلذَّيْنِ) (٨) (وَلِيُوَدِّنَ لَهُمْ) (٩) ، وَالْأَذَانَ ، نَحْوُ : (فَأَذَّنُوا) (١٠) ، وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ (١١) ، وَالْجَذْرُ ، نَحْوُ : (فَأَجْزُوا) (١٢) ، وَالذِّكْرَ ، نَحْوُ : (لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ) (١٣) و (أَتَانُونَ الذِّكْرَانَ) (١٤) ، وَالذِّكْرَ ، نَحْوُ : (وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ) (١٥) ، وَكُلُّهَا بِالْمَعْجَمَةِ ، وَأَمَّا (وَأَذَكَرَ) (١٦) بِيُوسُفَ ، و (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) (١٧) بِالْقَمَرِ - فَبِالْمَهْمَلَةِ ؛ أَصْلُهُ : مَذَكَّرَ ، فَقَلِبْتَ التَّاءَ دَالًا ، وَأَدْغَمَ الْأَوَّلَ فِيهَا .

وَالْأَخْذُ ، بِالْمَعْجَمَةِ ، نَحْوُ : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ) (١٨) و (أَتَّخَذْتُمْ) (١٩) ، كَالذَّبْحِ نَحْوُ : (فَذَبْحُوهَا) (٢٠) ، وَالذِّكَاةُ ، نَحْوُ : (إِلَّا مَا ذُكِّيتُمْ) (٢١) بِالمَائِدَةِ ، وَمَعْنَاهُ الذَّبْحُ ، وَاللَّذَّةُ ، وَمِنْهُ : (لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ) (٢٢) ، وَالذَّلَّةُ ، نَحْوُ : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ) (٢٣) ، وَالانْتِبَازَ (٢٤) ، نَحْوُ : (فَانزِلْ إِلَيْهِمْ) (٢٥) ، و (فَذَبَبْنَاهُ) (٢٦) وَالذَّرِيَةَ ، نَحْوُ : (ذُرِّيَّةَ آدَمَ) (٢٧) و (ذُرِّيَاتِنَا) (٢٨) ، وَالْأَذَى ، نَحْوُ : (مَنَا وَلَا أَذَى) (٢٩) ، وَأَمَّا (وَأَذَاكَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) (٣٠) فَبِالْمَهْمَلَةِ . وَذَرٌ [بِمَعْنَى التَّرِكِ] (٣١) نَحْوُ : (فَذَرَهُمْ) (٣٢) بِالْمَعْجَمَةِ ، وَالذَّنْبَ (٣٣) ، نَحْوُ : (وَمَنْ يَغْمِرُ الذُّنُوبَ) (٣٤) ،

(١) البقرة/٣٠	(٣) الإسراء/٧٥	(٤) الكهف/٣١
(٢) الانفطار/١	(٦) البقرة/١٧	(٧) المائدة/٤٥
(٥) ج : بمعنى	(٩) التوبة/٩٠	(١٠) البقرة/٢٧٩
(٨) الحج/٣٩	(١٢) المائدة/٤١	(١٣) النساء/١١
(١١) التوبة/٣	(١٥) العنكبوت/٤٥	(١٦) يوسف/٤٥
(١٤) الشعراء/١٦٥	(٢٠) البقرة/٧١	(١٨) آل عمران/٨١
(١٧) القمر/١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .	(٢٣) آل عمران/١١٢	(٢١) المائدة/٣
(١٩) البقرة/٥١	(٢٦) والصفات/١٤٥	(٢٧) مريم/٥٨
(٢٢) محمد/١٥	(٢٩) البقرة/٢٦٢	(٣٠) البقرة/١٧٨
(٢٤) هذا من باب استعمال المصدر المزيد في موضع الجرد للدلالة على مادة الكلمة المستعملة ، وإن كان المراد في قوله تعالى : (فانزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) غير ما يراد من كلمة (الانتباز) ، فالآية بمعنى نِزْدَ الْعَهْدِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَأَعْدَائِهِ ، وَطَرَحَهُ .	(٣٢) الزخرف/٨٣	(٣٤) آل عمران/١٣٥
(٢٥) الأنفال/٥٨	(٣١) ما بين [من ا و ج]	(٣٣) الأصل : كالذنب ، و ا : فالذنب
(٢٨) الفرقان/٧٤		

والذُّنُوبِ بفتح الذال ، ومنه : (ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ)^(١) في الذاريات فقط ، ومعناه النصيب ، أو الدلو الكبير الملائن ، والذئب : الحيوان الضاري ، نحو : (فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ)^(٢) ، والإنقاذ نحو : (يُنْقِذُونَ)^(٣) ، وذرة نحو : (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)^(٤) ، و (يَوْمَئِذٍ)^(٥) و (حِينَئِذٍ)^(٦) ، حيث وقعا ، والإذاعة نحو : (أَدْعُوا بِهِ)^(٧) ، والاستحواذ : (أَلْمَمَ نَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِكُمْ) ، [بالنساء]^(٨) و (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ)^(٩) بالمجادلة فقط ، والذئبة بمعجمتين : (مُذْبَذِبِينَ)^(١٠) ، بالنساء ، و (أَلْمَوْقُوذَةُ)^(١١) بالمائدة ، والذرة : بمعنى الخلق نحو : (ذَرَانَا)^(١٢) ، فإن كان بمعنى الدفع نحو : (فَادْرَأْتُمْ فِيهَا)^(١٣) فبالهملة ، و (مَذْمُومًا)^(١٤) و (مَذْمُومًا)^(١٥) بالأعراف والإسراء بالمعجمة ، كالتبذير^(١٦) نحو : (وَلَا تَبْذُرُوا)^(١٧) والأذقان ، وهو (يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ)^(١٨) ، والذرعُ نحو : (وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)^(١٩) ، والذراع نحو : (ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا)^(٢٠) ، وذراه [والتذرية]^(٢١) نحو : (تَذْرُوهُ الرِّيحُ)^(٢٢) ، و (الذَّارِيَاتِ ذُرُورًا)^(٢٣) ، والجذع نحو : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)^(٢٤) ، والقذف نحو : (وَيَقْدِفُونَ)^(٢٥) ، والذوق نحو : (فَذُوقُوا الْعَذَابَ)^(٢٦) ، والذهول ، (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)^(٢٧) ، والذباب : (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا)^(٢٨) ، والإذعان ، ومنه : (مُذْعِنِينَ)^(٢٩) ، والإلواذُ : (الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا)^(٣٠) ، والخذلان : (فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَخْدُولًا)^(٣١) ، والشردمةُ ، (لَشَرْدِمَةٌ قَلِيلُونَ)^(٣٢) أي جماعة ، والذودُ بإعجام الأولى وإهمال الثانية ، ومنه : (أَمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ)^(٣٣) أي تمنعان عنهما من^(٣٤) الماء انتظاراً لخلو شفير البشر ،

(١) والذاريات / ٥٩	(٢) يوسف / ١٧	(٣) يس / ٢٣
(٤) النساء / ٤٠	(٥) والطور / ١١	(٦) الواقعة / ٨٤
(٧) النساء / ٨٣	(٨) ما بين [من أ ، ج : النساء / ١٤١	
(٩) المجادلة / ١٩	(١٠) النساء / ١٤٣	(١١) المائدة / ٣
(١٢) الأعراف / ١٧٩	(١٣) البقرة / ٧٢	(١٤) الإسراء / ٢٢
(١٥) الأعراف / ١٨	(١٦) ا : كالتبذير	(١٧) الإسراء / ٢٦
(١٨) ا : وهو الأذقان ، و ج : فهي إلى الأذقان ، وهذا الأخير	من سورة (يس) ٨ والذي أثبتناه بالإسراء / ١٠٩	
(١٩) هود / ٧٧	(٢٠) الحاقة / ٣٢	
(٢١) ا و ج : والتذرية - فقط ، وما بين [من ب		(٢٢) الكهف / ٤٥
(٢٣) والذاريات / ١	(٢٤) مريم / ٢٥	(٢٥) والصافات / ٨
(٢٦) آل عمران / ١٠٦	(٢٧) الحج / ٢	(٢٨) الحج / ٧٣
(٢٩) النور / ٤٩	(٣٠) النور / ٦٣	(٣١) الإسراء / ٢٢
(٣٢) الشعراء / ٥٤	(٣٣) القصص / ٢٣	(٣٤) ا و ج : عن

والجدوة القطعة الغليظة/من الحطب ، فيها نارٌ لاهب فيها ، ومنه : (جَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ) ^(١) والذِّمَّةُ : ٥٩
 (لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) ^(٢) ، وَالْحَنِيدُ : (يَبْعَلُ حَنِيدًا) ^(٣) ، والمجدوذ : المقطوع ،
 بمعجمتين : (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ) ^(٤) ، (فَجَعَلَهُمْ جُدَاذًا) ^(٥) ، وأما قوله : (جُدُدٌ) ^(٦)
 فبالمهملتين ^(٧) ، ومنه : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ) ^(٨) ، أى قطع (بِيضٌ وَحُمْرٌ) ، والاعتذار ،
 نحو : (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ) ^(٩) ، وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ^(١٠) ، والأراذل نحو : (وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ) ^(١١)
 والنفاذ بمعنى الإخراق ، نحو : (فَأَنْفَذُوا لَا تَنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) ^(١٢) ، فإن كان بمعنى
 الفراغ فبالمهملة ، نحو (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ) ^(١٣) ، و (لَنْفَدَ الْبَحْرُ) ^(١٤) ، كالودق ، وهو المطر ،
 وكله بالمهملة .

وأما الثاء المثناة : فيتحفظ بالنطق بها مع مراعاة صفاتها ، من غير أن تُحْدِثَ فيها جهراً ،
 فتلتبس بالذال ؛ فإنهما من مخرج واحد ، ويتعين بيانها إذا سكنت قبل مستعلٍ نحو :
 (أَتَّخَذْتُمُوهُمْ) ^(١٥) ، و (إِنْ يَتَّقِفُواكُمْ) ^(١٦) لضعفها وقوة المستعل ، ويتأكد إذا تكررت نحو :
 (ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) ^(١٧) وترقق قبل الألف نحو : (ثَالِثُ) ^(١٨) و (ثَامِنُهُمْ) ^(١٩) ، وتمييز الثاء من التاء
 متعين ، فالمثناة : الميثاق ، نحو : (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ^(٢٠) ، والوثاق نحو :
 (فَشَدُّوا أَلْوِثَاقَ) ^(٢١) ، والغوث نحو : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) ^(٢٢) ، والغيث ، نحو : (وَيُنزِّلُ
 الْغَيْثَ) ^(٢٣) ، والقرث (مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ) ^(٢٤) ، والإزاث نحو : (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ لِنِثَاءٍ) ^(٢٥) ،
 (وَالْأَنْثَى) ^(٢٦) وَالْأَنْثِيَيْنِ ^(٢٧) ، والأثقال نحو : (وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ^(٢٨) ، والأثكاث نحو :

(١) القصص / ٢٩	(٢) التوبة / ٨	(٣) هود / ٦٩
(٤) هود / ١٠٨	(٥) الأنبياء / ٥٨	(٦) فاطر / ٢٧
(٧) الأصل : فبالمهملة .		
(٨) فاطر / ٢٧	(٩) التوبة / ٩٤	(١٠) التوبة / ٩٠
(١١) الشعراء / ١١١	(١٢) الرحمن / ٣٣	(١٣) النحل / ٩٦
(١٤) الكهف / ١٠٩	(١٥) محمد / ٤	(١٦) المتحنته / ٢
(١٧) المائة / ٧٣	(١٨) أ و ج : ثالثهم وليس في القرآن	
(١٩) الكهف / ٢٢	(٢٠) المائة / ١٢ ، وفي أ و ج : وإذا أخذ الله ميثاقكم .	
(٢١) محمد / ٤	(٢٢) الأنفال / ٩	(٢٣) لقمان / ٣٤
(٢٤) النحل / ٦٦	(٢٥) الشورى / ٤٩	(٢٦) البقرة / ١٧٨
(٢٧) النساء / ١١	(٢٨) المنكيات / ١٣ وفي أ : أثقالكم .	

(فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ^(١)) ، والمثقال نحو : (وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ^(٢)) ، والمُكْثَ نحو :
(فَمَكَثَ^(٣)) غَيْرَ بَعِيدٍ ، والغُثَاءُ (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى^(٤)) ، والإيثار نحو : (لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا^(٥)) ، والأثر : (إِلَى ءَاثِرٍ رَحِمَتِ اللَّهُ^(٦)) ، وَثُمَّ بضم الثاء للعطف ، نحو : (ثُمَّ يُقَالُ^(٧)) ،
وَتُمَّ ، بفتحها ، إشارة إلى المكان نحو : (فَتُمَّ وَجْهَ اللَّهِ^(٨)) ، (ثُمَّ رَأَيْتَ^(٩)) ، فإن كانت تماما لعدد
نحو : (فَتُمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ^(١٠)) فبالمثناة ، والشرى ، بالمثناة ، نحو : (وَمَا تَحْتَ آثَرِي^(١١)) ،
كالمثل ، نحو : (مَثَلُ الَّذِينَ^(١٢)) ، والإيتم نحو : (إِثْمٌ كَبِيرٌ^(١٣)) ، والحديث نحو : (أَفَمِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ^(١٤)) ، (بُعِثَ^(١٥)) : (وَإِذَا أَلْقَبُورٌ بُعِثَتْ^(١٥)) ، والانبعاث : (إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا^(١٦)) ،
والبعثُ نحو : (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ^(١٧)) والخبيث ، نحو : (أَلْخَبِيثَاتُ^(١٨)) ، (وَالَّذِي خَبِثَ^(١٩)) ،
والبحث : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ^(٢٠)) ، والشياب : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا^(٢١)) ،
والثواب نحو : (ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٢٢)) ، والنفتُ : (أَلَنَفَثُ فِي الْعُقَدِ^(٢٣)) ، الأولى مثلثة ،
والثانية مشناة ، والحرثُ نحو : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ^(٢٤)) ، والإثقال : (حَيْثُ نَقِفْتُمُوهُمْ^(٢٥))
كالنفاثات^(٢٦) ، والرفثُ : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ^(٢٧)) ، (أَلْكَوْثَرُ^(٢٨)) ، بسورتها ، (وَالتَّكَاثُرُ^(٢٩))
بتثليث الثانية ، والكثير نحو : (وَأَذْكُرُّ وَاللَّهُ كَثِيرًا^(٣٠)) (وَاجْتُنَّتَ^(٣١)) ، بمثلثة مكتنفة
بمثناتين ، والأجداثُ نحو : (مِنْ الْأَجْدَاثِ^(٣٢)) ، والإثارة : (لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ^(٣٣)) ،
فَتُثِيرُ سَحَابًا^(٣٤) بتثليث الثانية ، والمثوى نحو : (مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣٥)) ، (وَجُثِيًّا^(٣٦))

(١) الفتح / ١٠	(٢) الأنبياء / ٤٧	(٣) النمل / ٢٢
(٤) الأعل / ٥	(٥) يوسف / ٩١	(٦) الروم / ٥٠
(٧) المطففين / ٢٧	(٨) البقرة / ١١٥	(٩) الإنسان / ٢٠
(١٠) الأعراف / ١٤٢	(١١) طه / ٦	(١٢) البقرة / ٢٦١
(١٣) البقرة / ٢١٩	(١٤) والنجم / ٥٩	(١٥) الانقطار / ٤
(١٦) والشمس / ١٢	(١٧) الإسراء / ٥	(١٨) النور / ٢٦
(١٩) الأعراف / ٥٨	(٢٠) المائة / ٣١	(٢١) الكهف / ٣١
(٢٢) آل عمران / ١٩٦	(٢٣) الفلق / ٤	(٢٤) البقرة / ٢٠٥
(٢٥) البقرة / ١٩١	(٢٦) لا معنى لذكره لتقدمه	(٢٧) البقرة / ١٩٧
(٢٨) الكوثر / ١	(٢٩) التكاثر / ١	(٣٠) الجمعة / ١٠
(٣١) إبراهيم / ٢٦ ، ج : بين مثناتين ، وا : مثناتين		(٣٢) يس / ٥١
(٣٣) البقرة / ٧١	(٣٤) الروم / ٤٨	(٣٥) خافر / ٧٦
(٣٦) مريم / ٦٨		

و (جَائِمين ^(١١)) [بمثلثة ^(٢)] ، و (ثَلَاثَةٌ ^(٣)) بمثلثتين ، ويشرب - : (يَأْهَلُ يَفْرِبُ ^(٤)) بمثلثة واحدة ، و (لَمْ يَطْمِئِنُّ ^(٥)) و (ثِيَّابَاتٍ ^(٦)) بتثليث الأولى ، و (يَلْهَثُ ^(٧)) ، و (حَيْثُ ^(٨)) بمثلثتين ، والثبات بتثليث الأولى ، نحو : (فَأَذْبُوتُوا ^(٩)) ، و (أَلْمَبُوتُ ^(١٠)) بمثلثتين ، و (وَأَنْثَلُ ^(١١)) بمثلثة ، ك (بَثٌ ^(١٢)) ، و (يَشْتُونَ ^(١٣)) ، و (ثَانِيَّ ^(١٤)) و (ضِعْفًا ^(١٥)) ، و (فَتَبَّطَهُمْ ^(١٦)) أى حبسهم ، و (أَضْعَفْتُ ^(١٧)) ، و (ثَاقِبٌ ^(١٨)) ، و (يَسْتَفْتُونَ ^(١٩)) الثانية مثلثة ، و (لَيْسْتُمْ ^(٢٠)) الثانية مثناة ، والإرث ، نحو : (يُورَثُ كَلَالَةً ^(٢١)) ، و (نَحْنُ الْوَارِثُونَ ^(٢٢)) ، و (ثَمُودٌ ^(٢٣)) حيث وقع ، و (أَلْمُثَلَى ^(٢٤)) ، و (أَلْحِنْتُ أَلْعَظِيمَ ^(٢٥)) ، و (وَلَا تَعْتُوا ^(٢٦)) بتثليث الثانية .

وأما : (عَتَوْعَتُوا ^(٢٧)) فبمثناة فقط ، و (عَبَثًا ^(٢٨)) بالمثلثة ك (قِثَابًا ^(٢٩)) ، و (ثُلَّةٌ ^(٣٠)) في الواقعة بتثليث الأولى ، و (هَبَاءٌ مَّشُورًا ^(٣١)) (وَإِذَا أَلَكُوا كِبُ أَنْتَشَرَتْ ^(٣٢)) بتثليث الأولى التي قبل الراء ، والثبور : (لَا تَدْعُوا أَيَّوَمَ ثُبُورًا وَاحِدًا ^(٣٣)) و (يَفْرَعُونَ مَثْبُورًا ^(٣٤)) ، وأما (تَبَرْنَا تَتَبِيرًا ^(٣٥)) فبالمثناة ، والإثخان نحو : (حَتَّى إِذَا أَتَّخَذْتُمُوهُمْ ^(٣٦)) بالمثلثة ، ك (ثُعْبَانٍ) و (أَنْثَرَةٌ مِنْ عِلْمٍ ^(٣٧)) و (كَثِيبًا مَّهِيلاً ^(٣٨)) ، و (سَبْعًا مِنْ أَلْمَآئِنِي ^(٣٩)) ، والتمر نحو : (مِنْ ثَمَرِهِ ^(٤٠)) ، (مِنْ ثَمَرَاتٍ ^(٤١)) ، و (لَا تَشْرِبَ ^(٤٢)) بتثليث الثانية ،

(١) الأعراف / ٧٨	(٢) ما بين الحاصرتين من ج	(٣) الكهف / ٢٢
(٤) الأحزاب / ١٣	(٥) الرحمن / ٥٦ ، ٧٤	(٦) التحريم / ٥
(٧) الأعراف / ١٧٦	(٨) الأعراف / ٥٤	(٩) الأنفال / ٤٥
(١٠) القارة / ٤	(١١) سبأ / ١٦	(١٢) البقرة / ١٦٤
(١٣) هود / ٥	(١٤) التوبة / ٤٠	(١٥) ص / ٤٤
(١٦) التوبة / ٤٦	(١٧) يوسف / ٤٤	(١٨) والصفوات / ١٠
(١٩) القلم / ١٨	(٢٠) الكهف / ١٩	(٢١) النساء / ١٢
(٢٢) الحجر / ٢٣ ، وفي ا : الوارثين	(٢٣) الأعراف / ٧٣	(٢٤) طه / ٦٣
(٢٥) الواقعة / ٤٦	(٢٦) هود / ٨٥	(٢٧) الفرقان / ٢١
(٢٨) المؤمنون / ١١٥	(٢٩) البقرة / ٦١	(٣٠) الواقعة / ١٣
(٣١) الفرقان / ٢٣	(٣٢) الإنفطار / ٢	(٣٣) الفرقان / ١٤
(٣٤) الإسراء / ٢٠	(٣٥) في جميع النسخ (فخر نام) وما أئتيناه في القرآن -	(٣٧) الأحقاف / ٤
(٣٨) المزمل / ١٤	(٣٦) محمد / ٤	(٤٠) الأنعام / ١٤١
(٤١) فصلت / ٤٧	(٣٩) الحجر / ٨٧	(٤٢) يوسف / ٩٢

و (الْتَرَاثَ) (١١) و (الْمُدْتَرِّ) (١٢) ، والإِعْثَارَ نحو : (فَإِنَّ عُمَرَ) (١٣) ، وأما (غَيْرَ تَنْبِيهِ) (١٤) و (تَبَابٍ) (١٥) [فبمثنيات فقط ، كما (الْأَبْتَرُ) (١٦)] بمعنى المقطوع .

وأما الصاد المهملة : فإذا سكنت ووليتها دال نحو : (أَصْدَقُ) (١٧) أو طاء نحو : (أَصْطَفَى) (١٨) وجب تخليصها منها ، وبيان إطباقها واستعلائها ، لثلاث تصير كالزاي عند من لا يجيزه في الأولى ، كبيانها إذا أتى بعدها تاء ، نحو : (حَرَضَتْ) (١٩) و (حَرَضْتُمْ) (٢٠) لثلاث تصير كالسين .

وأما السين المهملة فاولا الهمس الذي فيها لكانت زاي ، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا ، فبالصفتين تميزت كل واحدة منهما ، فإذا أتى بعد السين حرف إطباق نحو : (بَسْطَةً) (١١) و (مَسْطُورًا) (١٢) و (تَسْطَعُ) (١٣) و (أَقْسَطُ) (١٤) تعين بيانها برفق وتؤدة لثلاث تجذبها قوة الطاء المجاورة لها فتقلبها صاداً ، فإن سكنت قبل تاء نحو : (نَسْتَعِينُ) (١٥) ، و (الْمُسْتَقِيمَ) (١٦) و (يَسْتَأْخِرُونَ) (١٧) أو جيم نحو : (لَمَسْجِدُ) (١٨) لزم بيانها مع تمام تسكينها خوف التباسها بالزاي أو الجيم وتحريكها ، فكثير من القراء يذهبون إلى فصل السين من التاء فيحركون السين ، وطريق السلامة من ذلك إرسال ما في السين من الرخاوة والهمس ، وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه آخر هو بالصاد وجب بيان كل ، وإلا التباس ، نحو : (أَسْرُوا) (١٩) و (أَصْرُوا) (٢٠) ، و (يُسْحَبُونَ) (٢١) و (يُضْحَبُونَ) (٢٢) ، و (قَسَمْنَا) (٢٣) و (قَصَمْنَا) (٢٤) ، فيتعين بيان الصفيير والاستفال .

- | | |
|---|------------------------|
| (١) والفجر/ ١٩ | (٢) المدثر/ ١ |
| (٣) المائة/ ١٠٧ | (٤) هود/ ١٠١ |
| (٥) غافر/ ٣٧ . و ب و (تبت) | |
| (٦) ما بين الحاصرتين سقط من أ : الكوثر/ ٣ | |
| (٨) البقرة/ ١٣٢ | (٩) يوسف/ ١٠٣ |
| (١١) البقرة/ ٢٤٧ | (١٢) الإسراء/ ٥٨ |
| تستطع ، وهو خطأ | (١٤) البقرة/ ٢٨٢ |
| (١٥) الفاتحة/ ٥ | (١٦) الفاتحة/ ٦ |
| (١٨) التوبة/ ١٠٨ | (١٩) الأنبياء/ ٣ |
| (٢١) غافر/ ٧١ | (٢٢) الأنبياء/ ٤٣ |
| (٢٤) الأنبياء/ ١١ | (٧) النساء/ ٨٧ |
| | (١٠) النساء/ ١٢٩ |
| | (١٣) الكهف/ ٨٢ : أوج : |
| | (١٧) الأعراف/ ٣٤ |
| | (٢٠) نوح/ ٧ |
| | (٢٣) الزخرف/ ٣٢ |

والزاي : إذا سكنت قبل مهموس نحو : (كَنَزْتُمْ)^(١) ، أو مجهورٍ نحو :
 (وَزَرَكَ)^(٢) وجب بيانها مما بعدها ، وإشباع لفظها ، خوفاً من أن تصير سينا ، خصوصاً
 في الأولى ، ويتأكد^(٣) إن تكررت نحو : (فَعَزَّزْنَا)^(٤) لثقل التكرير ، وإن وليها
 ألف نحو : (زَادُواكُمْ)^(٥) و (الزَّانِيَةُ)^(٦) تعين ترقيقها .

وأما الفاء فيجب بيانها إذا وليها ميمٌ ، نحو : (تَلْتَفُّ مَا)^(٧) ، أو واوٌ ، نحو :
 (لَا تَخَفْ وَلَا)^(٨) لتأفها^(٩) ، كترقيقها قبل ألفٍ ، نحو : (فَأَتَوْا)^(١٠) ، وبيانها
 عند تكريرها [نحو :] (يَسْتَعْفِفُ)^(١١) ، و (تَعْرِفُ فِي)^(١٢) عند من لم يدغم .

وأما الواو : فيتحفظ ببيانها إن ضُمَّتْ ، نحو : (تَفَوَّت)^(١٣) ، أو كسرت [(١٤)
 نحو : (وَكُأُ . جَهَةٌ)^(١٥) لثلا يخالطها غيرها ، أو يقصر اللفظ عن حَقِّها . فإن تكررت
 نحو : (وَوَرَى)^(١٦) تأكد التحفظ بها ، فإن لقيت الساكنة واواً متحركةً نحو :
 (عَامَنُوا وَعَمِلُوا)^(١٧) لزم بيان كل منهما ، مع تمكن الأولى بالمد واللين الطبيعي ،
 خوف الإدغام المتنع اتفاقاً ، [وطريقه ضم الشفتين فتخرج صحيحة]^(١٨) ، فإن لم
 تجانس حركة السابق ، بأن كانت فتحة نحو : (اتَّقُوا وَعَامَنُوا)^(١٩) / وجب إدغام
 السابقة في لاحقتها اتفاقاً ، فإن شددت نحو : (لَوَّوْا)^(٢٠) ، وَعَدُّوا^(٢١) ، وَأَفْوَضُ^(٢٢)
 وجب بيان التشديد بقوة ، من غير تمضغ^(٢٣) .

٦٠ - ب

(١) التوبة/ ٣٥	(٢) الشرح/ ٢
(٣) ا و ج : وكذا	(٤) يس/ ١٤
(٦) النور/ ٢	(٧) الأعراف/ ١١٧
(٩) التأف : أن يقال (أف)	(١٠) البقرة/ ٢٢٦
(١٢) المطلقين/ ٢٤	(١٣) الملك/ ٣
من ب .	
(١٥) البقرة/ ١٤٨	(١٦) الأعراف/ ٢٠
(١٨) ما بين [سقط من ج	(١٩) المائدة/ ٩٣
لواعدوا ، وج لو لواعدوا فوض .	
(٢١) فاطر/ ٦	(٢٢) غافر/ ٤٤
(٢٣) قال في القاموس : ومضغه كمنه ونصره . لانه بسنه ١١٣/٣٠	

: وأما الباء الموحدة : ففيها من صفات القوة : الجهر والشدة ، فالجهر^(١) مَنعُ النَّفْسِ^(٢) أن يجرى معها ، والشدةُ انحصارُ صوت الحرف^(٣) عند مخرجه بحيث لا يجرى ، ولا يلزم من الجهر الشدة ، ولا من الشدة الجهرُ ، لأنه قد يجرى النَّفْسُ مع الحرف ولا يجرى الصوت معه ، كالكاف والتاء ، وقد يجرى الصوت ولا يجرى النَّفْسُ كالضاد ، ومخرج الفاء والباء متقاربان ، فإذا لم تُوفَّ الباءُ حقَّها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظَ الفاء ، وقد يبالغُ في المحافظة على شدتها فتخرج عن حدها ، ويقبَّحُ لفظها ، وإذا وقع بعدها ألف تعين ترقيقها من غير مبالغة تفضي إلى الإمالة ، كما يفعله كثير من المغاربة ، خصوصا إذا وليها حرف مفخم ، نحو : (بَرَقُ)^(٤) و(بَطَل)^(٥) ، فإذا وقع بينهما ألف نحو : (بَاطِلٌ)^(٦) و(بَاغٌ)^(٧) ، و(الْأَسْبَاطِ)^(٨) كان التحفظ يترقيقها آكدًا ، فإن سكنت وجب مع ترقيقها قلقلتها ، نحو : (رَبِوَةٌ)^(٩) و(عِبْرَةٌ)^(١٠) ، و(فَأَنْصَبُ)^(١١) ، و(الْحَسَابُ)^(١٢) في الوقف ، فإن لقيت مثلها نحو : (فَأَضْرِبْ بِهِ)^(١٣) لزم إدغامها فيما يليها ، وإن لقيت ميمًا نحو : (أَرْكَبْ مَعَنَا)^(١٤) ، أو فاءً نحو : (يَغْلِبُ قَسُوفَ)^(١٥) جاز الإدغام للتقارب ، والإظهار ، لاختلاف اللفظ ، كما سيأتي البحث فيه في باب الإدغام إن شاء الله تعالى . فإن اجتمعا مع التحريك نحو : (سَبِيًّا)^(١٦) ، تعين بيانها مع التريق وباللغة التوفيق .

وأما الميم فلولا الغنة التي فيها وجريانُ النَّفْسِ معها لكانت بَاءً ، ولما كانتا أختين أبدلت إحداهما من الأخرى كغيب^(١٧) وغيم ، ويتعين ترقيق الميم ، خصوصا إذا جاورها مفخم نحو : (مَخْمَصَةٌ)^(١٨) و(مَرَضٌ)^(١٩) و(مَرِيْمٌ)^(٢٠) و(وَمَا اللَّهُ)^(٢١) ، خصوصا

- | | |
|--|--|
| (٢) ا : الصوت ، ج : الصوت أو النفس ، والصواب | (١) ا و ج : والجهر . |
| (٣) ا و ج : صوت النفس الحرف عند مخرجه . | ما أثبتناه - انظر كتاب سيويه ج ٢ / ٤٠٥ و ٤٠٦ |
| (٥) الأعراف / ١١٨ (٦) هود / ١٦ | (٤) البقرة / ١٩ |
| (٨) البقرة / ١٣٦ (٩) المؤمنون / ٥٠ | (٧) البقرة / ١٧٣ |
| (١١) الشرح / ٧ (١٢) البقرة / ٢٠٢ . زاد | (١٠) يوسف / ١١١ |
| (١٤) هود / ٤٢ (١٥) ص / ٤٤ | في ا : (والجبار) وهو خطأ |
| (١٧) الأصل وا و ج : كانا | (١٥) النساء / ٧٤ |
| (١٩) البقرة / ١٠ (٢٠) البقرة / ٨٧ | (١٨) التوبة / ١٢٠ |
| | (٢١) البقرة / ٧٤ |

إذا كان المجاور ألفا نحو: (مَلِكٍ (١)) ، (بِمَا أُنزِلَ (٢)) ، فكثير من الأعاجم يفخموه ، وهو غير جائز ، فإن سكنت قبل باء نحو: (أَم يَظْهَرُ (٣)) ، (وَيَعْتَصِمُ بِأَللَّهِ (٤)) فبإخفاء الميم [مع إظهار الغنة] (٥) أخذ الداني وغيره من أهل التحقيق وفاقاً لابن بجاهد ، وسائر أهل الأداء بمصر والشام والأندلس ، وبإظهارها أخذ مكى القيسي وغيره ، وفاقاً لأهل الأداء من العراقيين ، وصحح في النشر الوجهين ، إلا أنه قال بأولية الإخفاء ، للإجماع على إخفائها عند القلب ، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام ، في نحو: (أَعْلَمَ بِالشُّكْرِينَ (٦)) . انتهى .

فإن وليها غير ذلك ، كـ (الْحَمْدُ (٧)) و (أَنْعَمْتَ (٨)) و (هُمْ يُوقِنُونَ (٩)) و (وَكَهْمُ عَذَابٍ (١٠)) تعين إظهارها ، خصوصاً إذا وليها فاء . نحو: (هُمْ فِيهَا (١١)) ، أو واو ، نحو: (عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (١٢)) ، خوفاً من إخفائها لقرب (١٣) المخرجين ، فكثيراً ما يلحن في هذه الميم كثير من القراء ، فأرسل الغنة التي فيها تعينك على تجويد اللفظ بها ، والله الموفق والمعين .

وهذا ما لخصته من تجويد هذه الحروف بحسب تركيبها ، فليُقَسَّ عليها أشباهها وإعمال الرياضة والإدغام مع المشافهة يحقق ذلك ، وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وأما الجزء الثالث وهو : الوقف والابتداء ، فاعلم أنه إنما يتوقف (١٤) هذا العلم على معرفتهما (١٥) ، لأنه لما كان من عوارض الإنسان التنفس / اضطر القارئ إلى الوقف ٦١ وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يَتَّبِعُ معه الوقف ، وانفصال يَحْسُنُ معه القطع ، فاحتيج إلى قانون يعرف به ما ينبغى من ذلك .

(١) الفاتحة / ٤ (٢) البقرة / ٤

(٣) الرعد / ٣٣ (٤) آل عمران / ١٠١

(٥) ما بين [سقط من الأصل

(٦) الأنعام / ٥٣ ، ونص القرآن (بأعلم بالشكرين) ، انظر النشر : ١ / ٢٢٢ ط دمشق

(٧) الفاتحة / ١ (٨) الفاتحة / ٧ (٩) البقرة / ٤

(١٠) البقرة / ٧ (١١) البقرة / ٤٥ (١٢) الفاتحة / ٧

(١٣) القرب بالنسبة إلى الفاء ، وأما الواو فخرجهما متحد وهو الشفتان

(١٤) ب : توقف (١٥) ب : معرفتهما

فأما الوقف فقال أبو حيان في شرح التسهيل هو : قطع النطق [عند]^(١) آخر اللفظ ، وهو مجاز من قطع السير^(٢) ، وكان لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها ، [قال ابن الدماميني : وهو أحسن من قول ابن الحاجب : قطع الكلمة عن مابعداها]^(٣) ، وقال الجعبري : قطع صوت [القارئ] على آخر^(٤) الكلمة الوضعية زمانا ، قال : فقطع الصوت^(٥) : جنس ، وآخر الكلمة : فصل^(٦) أخرجه على بعضها]^(٧) ، فهو لغوي لاصناعي^(٨) ، والوضعية : ليندرج فيه نحو : كلما الموصولة ؛ فإن آخرها وضعا الميم ، وزمانا : وهو ما يزيد على^(٩) الآن ، أخرج به السكت ، قال : وهذا أجود من قولهم^(١٠) : قطع الكلمة عما بعدها ، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه . انتهى .

وظاهر ذلك أن الوقف يكون من تنفس القارئ ، وعدم تنفسه ، فقال ابن الجزري : [فهو عبارة عن]^(١١) قطع صوت القارئ على آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بينية استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ، لابنية الإعراض ، [فخرج بقيد التنفس السكت ، فإنه قطع الصوت زمنا دون] زمن^(١٢) الوقف ، من غير تنفس]^(١٣) كما اشترطه في النشر ، حيث قال في آخر الباب : فلو تنفس القارئ آخر سورة ، لصاحب السكت^(١٤) ، أو على (عوجا ، ومرفدنا) لحفص من غير مهلة ، لم يكن ساكتا ولا واقفا ، إذا الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة ، والسكت لا يكون معه تنفس . انتهى .

- (١) ما بين [من الأصل] (٢) ١ : السكين
(٣) ما بين [من الأصل و ب ، وفي الأصل ما يشير بأن هذه العبارة حاشية مضافة إلى الأصل ، أثبتتها ب ، وأسقطها ا و ج .
(٤) ج : أجزاء الكلمة .
(٥) ج : فقطع القارئ على أجزاء الكلمة الصوت ، وما أثبتناه أوضح وأخصر ، عبارة الجعبري : وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زمانا ، فقولنا : قطع الصوت جنس ، وقولنا : آخر الكلمة فصل أخرج إلى آخره
(٦) الأصل : اخر
(٧) ما بين [سقط من ا .
(٨) يريد بالاصناعي ما يتصل بالأداء .
(٩) ا : ما على الآية
(١٠) ا : مقام
(١١) عبارة ابن الجزري : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه إلى آخره ٢٤٠/١ ط دمشق .
(١٢) ما بين [من ب] (١٣) ما بين [سقط من ج
(١٤) يريد من يسكت بين السورتين ، كورش من طريق الأزرق ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب .

وقد خرج بقوله : بِنِيَّةِ استئناف القراءة القطعُ ، والمراد به الانتهاء ، كالقطع على حزب أو ورد ونحوهما ، مما يشعر بالقضاء [القراءة] ^(١) . [واستدل بعضهم] ^(٢) على وجوب تعلم الوقف بما رووا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « الترتيل معرفة الوقوف ، وتجويد الحروف » ، لأن الترتيل المفسر في هذا الأثر بمعرفته مع تجويد الحروف واجب ^(٣) ، للأمر به في سورة المزمل ، مع ماورد عن ابن عمر مما قد يُفهمُ إجماع الصحابة على تعلمه ، حيث قال فيما رووا عنه : « لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليوثق الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم ^(٤) حلالها وحرامها ، وأمرها وزاجرها ، وما ينبغى أن يوقفَ عنده منها » ، ومن ثم اشترط جماعة من الأئمة المتقدمين على الشيخ أن لا يجيز الطالب إلا بعد معرفة الوقف والابتداء ، لكن ينبغى أن يكون غاية ذلك الحث على مشروعته والاهتمام به ، لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه ، فافهم .

ولامية أن بمعرفتهما تظهر معاني التنزيل ، وتعرف مقاصده ، وتستعد القوة المفكرة للغوص في بحر معانيه ، على درر فوائده ، وقد قال الهذلي - مما رأيت في كامله - الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ ^(٥) التالي ، وفهمٌ للمستمع ، وفخرٌ للعالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتباينين ^(٦) ، والحكميين المتغايرين ^(٧) ، وقال أبو حاتم : « من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن » . انتهى .

وقدموا / الوقف على الابتداء ، وإن كان مؤخرا عنه في الرتبة ، لأن كلامهم في الوقف ٦١ - ب الناشئ عن [الوصل ، والابتداء الناشئ عن] ^(٨) الوقف ، وهو بعده ، وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي ، فلا كلام فيهما ، إذ لا يكونان إلا كاملين ، كأول السورة ، والخطبة ^(٩) ، والقصيدة ، وأواخرها .

(١) ما بين [سقط من ا و ج .

(٢) ما بين [سقط من ا .

(٣) ا و ب و ج : مشروع .

(٤) في جميع النسخ : فيعلم والتصحيح من الإتيان ٢٣٠/١ ط مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني أخرج هذا الأثر البيهقي

(٥) ا : وبلوغ .

(٦) ب : والقصتين المتنافيتين ، كذا في الكامل . (٧) ج : المتقاربتين كذا في الكامل .

(٨) ما بين [سقط من ا (٩) ب : والقصة .

ثم إن كلا من أئمة الوقف قسمه بحسب ما سنع له ، والذي اعتمده من ذلك وأقول به : أن اللفظ^(١) إما أن يتم ، أو لا ، الثاني الناقص ، وقد يسمى قبيحا ، نحو الوقف على : بسم ، ورب ، والأول إما أن يستغنى عن تاليه أو لا ، والثاني إما أن يتعلق به من جهة المعنى فالكافي ، أو من جهة اللفظ فالحسن ، والأول : إما أن يكون استغناؤه استغناء كلياً أو لا ، فالأول الكامل ، كأواخر السور ، و(المُفْلِحُونَ)^(٢) أول البقرة ، والثاني التام : كما نستعين^(٣) ، وقد يشترك الحسن والناقص في التعلق اللفظي^(٤) ، لكن تعلق الناقص قد يكون أقوى ، فكلُّ حسنٍ ناقصٍ بالنظر لتاليه ، وليس كلُّ ناقصٍ حسناً ، إذ قد يشتد تعلقه بلا حقه حتى يقبح الوقف عليه ، كما يفهم مما سيأتى إن شاء الله .

وقد ذهب القاضي أبو يوسف ، صاحب أبي حنيفة^(٥) ، رحمهما الله ، إلى أن تقدير الموقوف نعليه في^(٦) القرآن بالتام والكافي والحسن والقبيح ، وتسميته بذلك - بدعة ، ومُسَمَّيه ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع ، قال : لأن القرآن معجز ، وهو كله كالقطعة الواحدة ، وبعضه قرآن معجز تام حسن ، كما أن كله تام حسن .

وأجيب : بأن الأمر ليس كما زعم ، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء ، وإنما المعجز الرصف العجيب ، والنظم الغريب ، وليس ذلك في بعض الكلمات . وأما قوله : « إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن » فغير مُسَلَّم ؛ لأنه إذا قال القارئ : (إِذَا جَاءَ)^(٧) ووقف ، فليس بوقف تام ، بل يحتمل أن يكون [أراد]^(٨) القائل : إذا جاء فلان ، أو غير ذلك مما هو موجود في كلام البشر ، فإذا اجتمع وانتظم وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز . انتهى .

واعلم أن التام كما يوقف عليه يُبَدَلُ بلا حقه ، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل ، وانقضاء القصص والأخبار ، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو : (وَجَعَلُوا أَعْرَآةً أَهْلِيهَا

(١) - ١ : أن الوقف على اللفظ (٢) البقرة / (٣) الفاتحة / (٤) ١ : تعلق اللفظين .

(٥) واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حنبل بن بجلي المتوفى سنة ١٠١٨٢ / ٣٠٠ شذرات الذهب .

(٦) ب : من (٧) النصر / (٨) ما بين [] من الأصل .

أذلة^(١) ، هذا انقضاء حكاية بلقيس ، ثم قال تعالى : (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) رأس الآية ، وقد يكون في وسطها ، نحو : (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي)^(٢) ، وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة ، كقوله : (لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا^(٣) كَذَلِكَ) ، آخر الفاصلة : (سِتْرًا) ، والتام : (كَذَلِكَ) .

وقد يكون تاما على قراءة ، حسنا على غيرها ، نحو : (إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)^(٤) تام على قراءة رفع الجلالة [بعده]^(٥) ، وعلى الخفض^(٦) حسن .

وقد / يكون تاما على تأويل ، وغير تام على آخر ، كقوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)^(٧) الآتي في آل عمران إن شاء الله ، وقد يتأكد^(٨) استحباب الوقف على التام لبيان معنى مقصود ، وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأوهم معنى غير المراد ، نحو قوله تعالى : (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ)^(٩) ، والابتداء : (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) ، لثلا يوهم أن ذلك من قولهم ، وكقوله : (أَصْحَابُ النَّارِ)^(١٠) ، والابتداء : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ) ، لثلا يوهم النعت ، واستدلوا للتام بحديث أبي بكر^(١١) : « أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ القرآن على حرف ، فقال ميكائيل ، استزده ، فقال : اقرأ على حرفين ، فقال ميكائيل : استزده . . . الحديث . . . إلى أن قال : كلُّ كافٍ شافٍ ، ما لم تختم^(١٢) آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب »^(١٣) ، إذا ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب ، وتُفصل ما بعدها إذا كان ذكر العقاب أو النار .

وأما الكافي فهو أيضا كالتام في جواز الوقف عليه ، والابتداء بتاليه ، ويكثر في الفواصل كغيرها ، وقد يكون كافيا على تفسير أو إعراب ، غير كافٍ على آخر ، نحو : (يُعَلِّمُونَ

- | | | |
|---|----------------------------|---------------------------------|
| (١) النمل / ٣٤ | (٢) الفرقان / ٢٩ | (٣) الكهف / ٩٠ ، ٩١ |
| (٤) إبراهيم / ١ | (٥) ما بين [سقط من ج] | |
| (٦) الأصل واو ج : التمت ، وهو صواب أيضا . | (٨) ج : وقد يتأق استحبابها | (٩) يونس / ٦٥ |
| (٧) آل عمران / ٧ | (١١) ج : أبي بكر | (١٢) الأصل وب و ج : أما لم يختم |
| (١٠) غافر / ٦ | (١٣) انظر النشر / ٢٠ | |

النَّاسِ السُّخْرَى^(١) كَافٍ عَلَى أَنْ (مَا) بَعْدَهُ نَافِيَةٌ ، حَسَنٌ عَلَى جَعْلِهَا مَوْصُولَةً ، فَلَا يَبْدَأُ بِهَا حَيْثُ نَزَلَ .

وقد يكون كافياً على قراءة ، غير كافٍ على غيرها ، واستدلوا للكافي بحديث ابن مسعود المروى في البخارى : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على ، فقلت : اقرأ عليك ، وعليك أنزل ؟ .. قال : إني أحب أن أسمع من غيرى ، قال : فافتتحت سورة النساء ، فلما بلغت : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا^(٢)) قال : فرأيتنه فإذا عيناه تذرفان ، فقال لى : حَسْبُكَ ، فأمره بالوقف على (شَهِيدًا) ، وهو متعلق بما بعده ، لأنه بيان لحالهم حينئذ ، أى : [حينئذ^(٣)] يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الأمر ، أو الكفرة والعصاة فى ذلك الوقف ، أَنْ يُدْفَنُوا وَتُسَوَّىٰ بِهِمِ الْأَرْضُ ، كالموتى ، أو لَمْ يُبْعَثُوا ، أو لَمْ يُخْلَقُوا ، وكانوا هم والأرض سواء ، فما بعده متعلق بما قبله .

وأما الحسن : فيحسن الوقف عليه ، لا الابتداء بلاحقه ، لتعلقه به ، كالوقف على (الحمد لله^(٤)) ، لأن تاليه غير مُسْتغْنٍ عنه ، إلا أن يكون رأس آية ، وأمن اللبس ، كـ (رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٥)) ، فقد قيل . بِسُنِّيَّتِهِ ، لحديث أم سلمة المروى عن أبى داود وغيره : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطعَ قراءته آية آية ، يقول : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثم يقف ، ثم يقول (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ثم يقف ، ثم يقول : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) الحديث .

وروى البويطى^(٦) فيما نقله صاحب كتاب^(٧) المدد عنها : أنه صلى الله عليه وسلم كان

(١) البقرة / ١٠٢ (٢) لم تكمل الآية ، بل وقفت عند (بشهيد) : النساء / ٤١
نص البخارى فى كتاب ؛ التفسير من شرح الكرماني ج ١٧ ص ٧٩ ، ٨٠ عن عبد الله قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم « اقرأ على قلت : اقرأ عليك وعليك أنزل . قال : فإني أحب أن أسمع من غيرى ، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال : أسك . فإذا عيناه تذرفان » قال الكرماني : يسيل منها الدمع .

(٣) ما بين [سقط من الأصل (٤) الفاتحة / ٢

(٥) الفاتحة / ٢

(٦) يوسف بن يحيى القرشى مولاهم ، أبو يعقوب البويطى مات فى المحنة سنة إحدى وإثنين ومائتين / ٣٨٣ / ٢ التقريب

(٧) ١ : كتاب صاحب وكتاب المدد فى معرفة العدد لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٢

يقراً في الصلاة : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - آية ، (اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) - آيتين ، (اَلرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ) - ثلاث آيات ، (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) - أربع [آيات]^(١) ، وعد في المصباح^(٢) إلى : (اَلضَّالِّينَ) ، وإلى السنة^(٣) في ذلك ذهب الداني وغيره ، واختاره البيهقي في الشعب ، لأن الاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم أخرى ، والاعتداء بسنته أفضل وأولى ، لكن تعقب الجعبري^(٤) في كتاب (الاهتداء) الاستدلال بهذا الحديث على سنية وقف الفواصل ، بأنه لا دلالة^(٥) فيه على ذلك ، لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل ، قال : وجهل قوم هذا المعنى فسموه وقف السنة ؛ إذ لا يسنُّ إلا ما فعله تعبداً^(٦) ، ولكن هو وقف البيان . انتهى . أى بيان الفواصل .

وقال في المدد : فما وقف صلى الله عليه وسلم عليه دائماً تحقّقنا أنه فاصلة ، وما وصله دائماً تحقّقنا أنه ليس بفاصلة ، وما وصله مرة ووقف عليه أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفها ، وأن يكون لتعريف الوقف التام والاستراحة ، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة ، [أو فاصلةً]^(٧) وصلّتها لتقدم تعريفها ، أو على الأصل^(٨) ، أو لتعريف^(٩) التام فتردد فيه - انتهى .

وأقول : في استدلالهم بحديث أم سلمة هذا على السنية نظرٌ من وجهين .

أحدهما : أنه^(١٠) رواه أبو داود عن سعيد بن يحيى الأموي أنه قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابن جريج ، ورواه الترمذي عن علي بن حجر^(١١) [قال] حدثنا يحيى بن سعيد

(١) ما بين [من اوج]

(٢) المصباح في القراءات العشر تأليف الأستاذ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري

المتوفى سنة ٥٥٠ - ٨٩/١ النشر

(٤) ب : الجبري (٥) ج : لا أدلة

(٣) الأصل : السنة

(٧) ما بين [سقط من ب .

(٦) ب : قصدا

(٩) الأصل : التعريف

(٨) اوج : الوصل .

(١٠) الأصل : لأنه

(١١) الأصل : حجرة ، وهو علي بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم ابن إلياس السعدي المروزي مات سنة أربع

وأربعين ومائة ٣٣/٢ التقريب .

الأموي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة ، بلفظ : يُقَطَّعُ قراءته^(١) ،
يقراً : (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ثم يقف . إلى آخره ، قال الترمذي : هذا حديث غريب
هكذا رواه يحيى بن سعيد الأموي وغيره ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم
سلمة ، وليس إسناده متصلاً ، لأن الليث روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى
ابن مَمَلَك^(٢) ، عن أم سلمة : أنها وصفت قراءته صلى الله عليه وسلم [مفسرة]^(٣) حرفاً
حرفاً ، وحديث الليث أصح ، ففيه تضعيف لرواية : « كان يُقَطَّعُ قراءته » ، [وأن الراجح
رواية الليث : قراءة]^(٤) مفسرة حرفاً حرفاً ،

الثاني : قال التبريشتي^(٥) : هذه الرواية ليست بسديدة في الألسنة ، ولا بمرضية في
اللهجة العربية ، بل هي ضعيفة ، لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة^(٦) ، ولا ريب أنه صلى الله
عليه وسلم كان أفصح الناس لهجة ، فالأظهر أنه عليه السلام إنما كان يقف ليبين للمستمعين
رعوس الآي ، ولو لم يكن لهذا لما وقف على (الْعَلَمِينَ)^(٧) ، ولا (الرَّحِيمِ)^(٨) ، لما في
الوقف عليهما من قطع الصفة عن الموصوف ، ولا يخفى ما في ذلك ، ولذا استدرك^(٩) الترمذي
والله أعلم ، [بقوله]^(١٠) : « وحديث الليث أصح » ، نعم لا ينبغي أن يتمال في الوقف على
ما ذكر في حديثها : إنه قبيح ، والوقف على كل كلمة جائز ، ووصل القرآن كله / جائز ،
وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما .

(١) : بلفظ قراءته .

(٢) في جميع النسخ : يعلى بن مالك . والتصحيح من التبريشتي ٣٧٩/٢ قال : يعلى بن ملك بوزن جملز ، المكي

مقبول من الثالثة - بخ د ت س

(٣) ما بين [] من أوج

(٤) ما بين [] سقط من أوج

(٥) : الثورشتي . وهو شهاب الدين فضل الله ابن الحسين التبريشتي المتوفى سنة ٦٠٠ ، صاحب الميسر في شرح

المصايح للإمام البغوي .

(٦) زادت ج في هذا الموضع عبارة : (وإن الراجعة رواية الليث : قراءة) .

(٧) : الفاتحة /٢

(٨) : الفاتحة /٣

(٩) الأصل : وكذا ، وب ولذا استدل

(١٠) ما بين [] من أوج

وأما الناقص : فقد يكون بعضه أقبح من بعض ، كالوقوف على ما يحيل المعنى : نحو الوقف على : (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَيْهٖ)^(١) فلا يجوز تعمد الوقف عليه ، لفساد المعنى المراد من القرآن ، وأقبح منه الوقف على [نحو]^(٢) : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي)^(٣) (لَا إِلَهَ)^(٤) ، (وَمَا مِنْ إِلَهٍ)^(٥) ، ما لم ينقطع نَفْسُ القارئ ، ولم يتمكن من الوصل .

واستدلوا لعدم جواز ذلك بما روى : أن رجلين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهدا أحدهما فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما . . » ووقف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم ، أو اذهب ، بثس الخطيب أنت^(٦) ، قالوا : فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقف على المستبشع ، لأنه جمع فيه بين حالى من أطاع الله ورسوله ومن عصى ، وكان حقه أن يقف على « رَشَدٌ » ، ثم يقول : « ومن يعصهما فقد غوى » ، وفي الاستدلال به نظر ، يأتي البحث فيه في البسلة إن شاء الله تعالى .

وكما يقبح الوقف يتمبجُ الأبتداء ، وذلك نحو : (إِنَّ اللَّهَ فَتَمِيرٌ)^(٧) و (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)^(٨) و (لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي)^(٩) ، فهذا ونحوه يَحْرُمُ قصده ، إلا إن اضطرَّ ، لكن قالوا : يجب عليه العود ليخرج من الحرمة ، لكن قول حمزة : أكره الوقوف المستبشعة ، يدل على الكراهة دون الحرمة .

وإن ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وقف على كل فاصلة ولم يرجع انتفتت الكراهة والحرمة ، وتعين الجواز ، في نحو : (إِنِّي أَنَا اللَّهُ)^(١٠) ، و (أَنَا رَبُّكَ)^(١١) ، ومن ثم قال

(١) النساء/ ١١

(٢) ما بين [من ب

(٣) البقرة/ ٢٦

(٥) آل عمران/ ٦٢

(٤) البقرة/ ١٦٣

(٦) في الشفاء للقاضي عياض : أن خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : بثس خطيب القوم أنت قم أو قال : اذهب ، قال أبو سليمان : فكره منه الجمع بين الاثنين بحرف الكناية لما فيه من التسوية ، وذهب غيره إلى أنه إنما كره له الوقوف على يعصهما ، وقول أبي سليمان أصح لما روى في الحديث الصحيح أنه قال : ومن يعصهما فقد غوى ، ولم يذكر للوقوف على يعصهما . انظر الشفاعة ص ١٦ ط المطبعة العمانية سنة ١٣١٢

(٩) يس/ ٢٢

(٨) المائدة/ ٦٤

(٧) آل عمران/ ١٨١

(١١) طه/ ١٢

(١٠) القصص/ ٣٠

حمزة^(١): ونية المسلم تخرجه منها^(٢) ، قال الجعبري^(٣): [لأنه] حاك^(٤) كلام الله ، لا مخبراً عن نفسه ، والاحتياط العود ، وقد عُلِمَ أنه لا وقف محرم ولا لازم ، خلافاً لما ادعاه السجاوندى ، بل وصل الكَلِّ ، والوقف على كل كلمة مستقلة جائز ، والكلام فى الأولوية ، للأصالة والاستقلال ، وذلك بناء على أن الفارق بين المعانى الوقف والوصل ، وهو غلط ، إذ هو وظيفة الإعراب الناشئ عن التركيب ، فلا يلزم من الوقف على : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)^(٥) تعين (يُخَدِّعُونَ)^(٦) للاستثنا ، ولا من وصله تعيينه^(٧) للصفة ، كما لا يلزم ذلك فى : (الحميد لله)^(٨) أول سورة إبراهيم ، وإلا لزم رفع (الله)^(٩) ، واللازم منتفٍ [انتهى]^(١٠) ، نعم إذا قصد تحريف المعنى عن موضعه ، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى ، حَرَّمَ عليه ذلك .

والذى قرره : أنه لا يوقف على الصفة دون الموصوف ، ولا على المبتدأ دون الخبر ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ، كقوله : (والمقيمى) ، من قوله : (وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ)^(١١) ، ولا على الفعل دون / الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول ، ولا على المؤكِّد دون المؤكِّد ، ولا على الظرف دون ما عمِلَ فيه ، ولا على المعطوف عليه نسقاً أو بيانا دون المعطوف ، إلا إذا كثرت المعطوفات ، وطال الكلام ، وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف لقصر النفس ، فيجوز فى تضاعيف الكلام على التسامح ، أو كان عطف جملة على جملة فيسوغ أيضاً ، لأنهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن^(١٢) الأخرى ، فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة ، ولا بين الموصول وصلته ، لأن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد ، فهو كالفصل بين حروف الاسم الواحد ، وهو غير جائز .

ولا على المبدل [منه]^(١٣) دون البديل ، ولا على أحد مفعولى ظننت ، ولا على اسم إن

- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) حمزة بن حبيب الزيات | (٣) أحد القراء |
| (٢) اوج : عنها | (٤) ما بين [من ب وفيها : حاكى |
| (٥) البقرة / ٨ | (٦) البقرة / ٩ |
| (٧) اوج ب : تعيينه | (٨) ابراهيم / ١ ، ٢ |
| (٩) فى جميع النسخ (نسلكه) ، وما أثبتناه هو الصواب ، ويبدو أن تصحيحاً حدث لهذه الكلمة لأن جزءها الأخير هو صورة لفظ الجلالة كما ترى . | |
| (١٠) ما بين [من اوج | |
| (١١) الحج / ٣٥ | (١٢) ب : على |
| (١٣) هذه زيادة لم ترد فى جميع النسخ ، وإنما أضفناها ضرورة للبيان . | |

وأخواتها دون خبرها ، ولا على خبر إن وأخواتها دون اسمها ، [ولا على اسم كان وأخواتها دون خبرها ، ولا على خبرها دون اسمها]^(١) ، ولا على التمني ، والشرط ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، دون أجوبتها ، ولا على القسم دون جوابه ، ولا على حرف دون ما دخل عليه ، ولا على الرفع اللفظي دون المرفوع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على الجار دون المجرور ، ولا على الجازم دون المجزوم ، ولا على المميز دون المميز ، ولا على المفسر دون المفسر ، ولا على ذى الحال دونها ، ولا على المستثنى منه [دون المستثنى]^(٢) ، ولا على المشاربه دون المشار إليه ، ولا على ذى علة وسبب دونهما ، كَلَامِ كى ، ولا على المجاور دون ما جاوره نحو : (يَشْتَهُونَ) حتى يقول : (وَخَوِرَ عَيْنِ)^(٣) فى قراءة الجر .

وليس مرادهم تحمُّمٌ ذلك ولزومُه ، بل يحمل إطلاق من قال : « لا يجوز » على الجواز الأدائى^(٤) الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة ، لا الحرمة والكراهة . وقد اغتفروا فى طول الفواصل والجمل المعترضة فى حال جمع القراءات ، وقراءة التحقيق والترتيل ، ما لم يغتفروا فى غيره ، فرجما أجازوا الوقف والابتداء ببعض ما نصوا على اجتنابه .

وجوز بعضهم الابتداء بـ (ثُمَّ) فى جميع القرآن ؛ لأنها للتراخي والمهلة ، نحو قوله تعالى : (.وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً)^(٥) ، وقوله : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)^(٦) ، واستثنى من ذلك نحو قوله تعالى : (يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ)^(٧) ، لكونه مجزوما بالعطف على مجزوم . وكذا يجوز الابتداء بـ (بَلْ) إذا كانت بمعنى الإضراب وهو يكون بمعنى الإبطال ، إن تلا (بَلْ) جملة ، نحو : (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)^(٨) ، والانتقال من غرض إلى غرض آخر نحو : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ)^(٩) ، وقوله : (صَ وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| (١) ما بين [سقط من ب . | (٢) ما بين [من ج . |
| (٣) الواقعة / ٣٢ | (٤) ج : جواز الأداء ، ا : الأراى . |
| (٥) المؤمنون / ١٢ و ١٣ و ١٤ | (٦) الروم / ٤٠ |
| (٨) الأنبياء / ٢٦ | (٧) القتال / ٣٨ |
| | (٩) الأعلى / ١٤ ، ١٥ ، ١٦ |

كَفَرُوا^(١) ، فَإِنْ كَانَتْ بِلٌ لِلْعَطْفِ ، وَهُوَ أَنْ يَلِيهَا مَفْرَدٌ كَقَوْلِهِ : « قَامَ زَيْدٌ بِلَ عَمْرٍو -
امتنع الابتداء بها / ؛ لِأَنَّهُ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا (بَلَى) : فَهِيَ^(٢) حَرْفُ جَوَابٍ يَخْتَصُّ بِالنَّفْسِ ، وَيُفِيدُ إِبْطَالَه ، سِوَاهُ كَانَ مَجْرُودًا^(٣)
نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ : بَلَىٰ وَرَبِّي^(٤)) ، أَوْ مَقْرُونًا بِالِاسْتِفْهَامِ ،
حَقِيقِيًّا كَانَ ، نَحْوُ : « أَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ؟ .. » فَتَقُولُ : بَلَى ، أَوْ تَوْبِيخًا ، نَحْوُ : (أَمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ؟ بَلَىٰ^(٥)) ، أَوْ تَقْرِيرًا^(٦) نَحْوُ : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟
قَالُوا بَلَىٰ^(٧) . وَوَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :
مَا لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِجْمَاعًا ؛ لِتَعَلُّقِ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا ، وَذَلِكَ فِي سَبْعَةٍ : فِي الْأَنْعَامِ :
(بَلَىٰ وَرَبِّنَا^(٨)) ، وَفِي النَّحْلِ : (بَلَىٰ وَعَدْنَا عَلَيْهِ حَقًّا^(٩)) ، وَفِي سَبَأٍ : (قُلْ : بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتَأْتِيَنَّكُمْ^(١٠)) ، وَفِي الزُّمَرِ : (بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي^(١١)) ، وَفِي الْأَحْقَافِ : (بَلَىٰ وَرَبِّنَا^(١٢)) ،
وَفِي التَّغَابِنِ : (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي^(١٣)) ، وَفِي الْقِيَامَةِ : (بَلَىٰ قُلِيرِينَ^(١٤)) ، نَعَمْ جُوزَهُ السَّخَاوِيُّ^(١٥)
فِي سَبَأٍ وَالتَّغَابِنِ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ بَلَى يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ ، فَيَقُولُ : (وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) ، فَيَكُونُ
رَدًّا أَنْفِيهِمْ^(١٦) الْبَعْثُ ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَى الْبَعْثِ ، فَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ ؛ لِأَنَّ تَعَلُّقَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ،
لَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ .

القسم الثاني : ما فيه خلاف ، والاختيار المنع ، وذلك في خمسة [مواضع]^(١٧) : في
البقرة (بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي^(١٨)) وفي الزمر : (بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَتَمَتْ كَلِمَةً^(١٩)) ، وفي الزخرف
(بَلَىٰ وَرُسُلُنَا^(٢٠)) وفي الحديد : (قَالُوا : بَلَىٰ [وَلَكِنَّكُمْ]^(٢١)) ، وفي الملك : (قَالُوا : بَلَىٰ

(١) ص / ٢٤١ (٢) في كل النسخ : (وهي) وما أثبتناه هو الصواب لوقوع الفاء جواباً لـ (أما) .

(٣) في ١ : مجراها (٤) التغابن / ٧ (٥) الزخرف / ٨٠

(٦) في ج : تقريرياً ألم

(٧) الملك / ٩٤٨ (٨) الأنعام / ٣٠ (٩) النحل / ٣٨

(١٠) سبأ / ٣ (١١) الزمر / ٥٩

(١٢) الأحقاف / ٣٤ (١٣) التغابن / ٧ (١٤) القيامة / ٤

(١٥) ج : السجاوندى . (١٦) ب : لتفهم

(١٧) ما بين [] من ج (١٨) البقرة / ٢٦٠ (١٩) الزمر / ٧١

(٢٠) الزخرف / ٨٠

(٢١) الحديد / ١٤ وما بين [] سقط من الأصل وواب وأثبتته ج

القسم الثالث : ما الاختيار^(٢) جواز الوقف عليها ، وهي العشرة الباقية ، ويأتى مزيد لذلك إن شاء الله [تعالى] (٣) فى أواخر سورة البقرة ، وغيرها من الفرش ، والله الموفق .

وأما : (كَلَّا) ، وهى فى ثلاثة وثلاثين موضعا ، كلها فى النصف الثانى من القرآن ، فقال فى المعنى^(٤) : هى عند سيبويه ، والخليل ، والمبرد ، والزجاج ، وأكثر البصريين ، حرفٌ ، معناه الردع والزجر ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يجيزون أبدأ الوقف عليها^(٥) ، والابتداء بما بعدها ، ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما : أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا معنى ثانيا يصح [عليه]^(٦) أن يوقف [دونها]^(٧) ويبتدأ بها ، ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أحدها : قول الكسائى ومتابعيه : تكون بمعنى حقا .

والثانى : قول أبى حاتم ومتابعيه : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية .

والثالث : قول النضر بن^(٨) شميل والفراء ومن وافقهما : تكون حرف جواب بمنزلة

إى ، و (نعم ، وحملوا عليه : (كَلَّا وَالْقَمَرِ)^(٩) ، فقالوا : معناه : إى والقمر ، واختار

ابن هشام قول / أبى حاتم ، لأنه أكثر اطرادا^(١٠) ، فإن قول النضر^(١١) لا يتأتى فى آتى ٦٤-

المؤمنين والشعراء ، لأن آية المؤمنين وهى : (رَبِّ أَرْجِعُونِ لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ

كَلَّا)^(١٢) - لو كانت بمعنى حقا لما كُسرَتْ همزة (إن) ، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد

بالرجوع ، لأنها بعد الطلب ، كما يقال : أكرم فلانا ، فيقول : نعم .

(١) ما بين [أثبتته ج - الملك ٩/

(٢) ج : فى اختيار

(٣) ما بين [من او ج

(٤) ج : وغيرها .

(٥) ما بين [سقط من ب .

(٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) الأصل و او ج : البصريين ، وعبارة المعنى : (والثالث للنضر بن شميل) المدثر / ٣٢ .

(٨) ا : طردا

(٩) المؤمنون / ٩٩ ، ١٠٠

(١٠) المؤمنون / ٩٩ ، ١٠٠

وأما آية الشعراء ، وهى : (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ : إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ، قَالَ : كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي) (١) فلنكسر (إن) ، ولأن (نعم) بعد الخبر للتصديق ، وأما قول الكسائى : إنها تكون بمعنى (حقا) فلا يتأتى فى نحو : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ (٢) ، كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) ، لأن (إن) تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية ، ولا تكسر بعد (حقا) ، ولا بعدما كان (٣) بمعناها .

وإذا صلحَ الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها ، والابتداء بها ، على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، نحو : (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ، كَلَّا بَسْكَئُ (٤)) . انتهى .

ويجوز الابتداء بـ (أم) المنقطعة التى بمعنى بل ، نحو : (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) (٥) ، (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمَوْهُمْ أَمْ) (٦) ، فإن كانت المعادلة لهمزة الاستفهام كقوله : أَخْرَجَ زَيْدٌ أُمَّ عَمْرٍو ؟ ، أو لهمزة التسوية نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) (٧) لم يحسن الابتداء بها .

وكذا يجوز الابتداء أيضا بـ (حَتَّى إِذَا) ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمُ) (٨) و (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) (٩) و (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) (١٠) ، واستثنى من ذلك قوله تعالى : (وَابْتَلُوا الَّذِينَ هَبَّ أَيْتَمُوا بِرَأْسِهِمْ لِقَوْلِهِمْ إِنَّا زَكَّيْنَاهُمْ وَأَنَّا لَمَبْطُونُونَ) (١١) ، لأن الفائدة المقصودة لم تأت بعد . وكذا لا يُبتدأ بها إذا كان ما قبلها مُعْيًا بما بعدها ، كقوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ) (١٢) ، (وَلَيْسَتَعْفِيفَ الْأَيْدِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (١٣) ، لقوة اتصال ما بين الغاية والمُعْيًا .

(١) الشعراء / ٦١ و ٦٢

(٢) المطففين / ١٨ و ٧ و ١٥ .

(٣) ١ : ولا بعد كان بمعنى ما .

(٤) مريم / ٧٨ ، ٧٩ .

(٥) البقرة / ١٠٨

(٦) الرعد / ٣٣

(٧) البقرة / ٦

(٨) المؤمنون / ٧٧

(٩) الأنبياء / ٩٦

(١٠) مريم / ٧٥

(١١) النساء / ٦

(١٢) البقرة / ٢٢٢

(١٣) النور / ٣٣ .

وكل ما في القرآن من (الَذِي) و (الَذِينَ) يجوز وصله بما قبله نعمتا ، والقطع^(١) على أنه خبرٌ مبتدأ ، إلا سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها : (الَذِينَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ^(٢)) (الَذِينَ يَا كُلُّونَ الرَّبُّوَا) في البقرة ، (الَذِينَ عَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ^(٣)) فيها وفي الأنعام ، (الَذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا^(٤)) في براءة ، (الَذِينَ يُحْشَرُونَ^(٥)) في الفرقان ، (الَذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ^(٦)) في غافر ، وفي الكشاف في قوله تعالى : (الَذِي يُوسُّسُ^(٧)) يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ، ويبتدئ (الَذِي) إن حملته على القطع ، بخلاف ما إذا جعلته صفة ، وقال الرماني^(٨) : الصفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها ، وإن كانت للمدح جاز ، لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف .

-٦٥-

وأما الوقف على المستثنى دون المستثنى منه ، إن كان منقطعا ففيه مذاهب : /

الجوازُ مطلقا ، لأنه في معنى مبتدأ حذف^(٩) خبره للدلالة عليه .

والمنعُ مطلقا ، لاحتياجه إلى ما قبله [لفظا^(١٠)] ، لأنه لم يُعهد استعمال (إلا) وما في معناها إلا متصلة بما قبلها لفظا ومعنى ، لأن ما قبلها مُشعرٌ بتمام الكلام في المعنى ؛ إذ قولك : « ما في الدارِ أحدٌ » هو الذي صحح إلا الحمارَ ، ولو قلت : الحمارَ على انفرادهِ^(١١) كان خطأ .

والثالث : التفصيل ، فإن صُرِّحَ بالخبر جاز ؛ لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها ،

(٢) البقرة / ١٢١ و ٢٧٥

(١) ج : وقطة

(٤) التوبة / ٢٠

(٣) البقرة / ١٤٦ ، الأنعام / ٢٠

(٦) غافر / ٧ ، المدود ثمانية .

(٥) الفرقان / ٣٤

(٧) الناس / ٥ ، وعبارة الكشاف : (ويحسن أن يقف القارئ على (الخناس) ، ويبتدئ (الذي يوسوس على أحد

هذين الوجهين) - أنظر الكشاف ٣ / ٢٩٧ - ط الحلبي .

(٨) الرماني هو : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، باحث معتزلي مفسر ، من كبار النحاة ،

أصله من ساءراء ، ومولده ووفاته ببغداد ، له نحو من مائة مصنف - توفي سنة ٣٨٤ هـ - الأعلام ٥ / ١٣٤ .

(١٠) ما بين [سقط من ب .

(٩) ا : خلاف .

(١١) في المثال : ما في الدارِ أحدٌ إلا الحمار ، نصب المستثنى لانقطاعه ، فهو ليس من جنس المستثنى منه ، وأما حين

ينفرد في مثل : ما في الدارِ إلا الحمار - فلا وجه للنصب ، وهو مراد المؤلف ، إذ ليس فيه إلا الرفع على أنه مبتدأ مؤخر .

وإن لم يُصَرِّحْ به [فلا]^(١) ، لافتقارها ، قاله ابن الحاجب في أماليه .

وأما الوقف على الجملة الندائية فجائز ، كما نقله ابن الحاجب^(٢) عن المحققين ، لأنها مستقلة ، وما بعدها جملة أخرى ، وإن كانت الأولى متعلقة بها^(٣) .

وأما نعم : ففي أربعة مواضع : في الأعراف : (قَالُوا نَعَمْ . فَأَذَّنَ^(٤)) والمختار الوقف عليها ، لأن ما بعدها لا تعلق له بما قبلها ؛ إذ ليس من قول [أهل]^(٥) النار ، والبواقي فيها^(٦) وفي الشعراء : (قَالَ : نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ^(٧)) ، وفي الصافات : (قُلْ : نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ^(٨)) ، والمختار : لا يوقف عليها^(٩) ؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها ؛ لاتصاله بالقول .

وقد كان نافع يراعى محاسن^(١٠) الوقف والابتداء بحسب المعنى ، كما جاء النص عنه بذلك ، وابن كثير يقف على قوله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ^(١١)) ، وعلى قوله [سبحانه وتعالى^(١٢)] : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ^(١٣)) و(إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرِّ^(١٤)) ولم يبال بعدها ، وقف أم لا ، كذا روى عنه ، قال في النشر : وهذا يدل على أنه كان [يقف] حيث^(١٥) ينقطع نَفْسُهُ ، وفي رواية أخرى عنه : أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآي مطلقا ، ولا يعتمد^(١٦) في أوساط الآي وقفا سوى الثلاثة المتقدمة ، وأبو عمرو يعتمد^(١٧) الوقف على رءوس الآي .

مذاهب
القراء في
الوقف
والابتداء

(١) ما بين [سقط من ج .

(٢) ابن الحاجب : عثمان بن عمرو بن أبي بكر الكردى . المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ٢٣٤/٥ شذرات .

(٤) الأعراف / ٤٤ .

(٣) في ج : بما بعدها .

(٦) الأعراف / ١١٤ .

(٥) ما بين [سقط من ب .

(٨) والصافات / ١٨ .

(٧) الشعراء / ٤٢ .

(١٠) في ب : الوسن .

(٩) في ب : عليه .

(١٢) ما بين [سقط من الأصل ، وتعالى : سقطت من ب

(١١) آل عمران / ٧ .

(١٤) النحل / ١٠٣ .

(١٣) الأنعام / ١٠٩ .

(١٥) ما بين [سقط من أوسقط من ج يقف حيث (١٦) في أ ، ج : يعتمد .

(١٧) في أ : يعتمد .

وقال أبو الفضل الرازي^(١) . كان يراعى حسن الوقف .

وقال الخزاعي^(٢) : كان يراعى حسن الابتداء .

وعاصم والكسائي يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وقال أبو الفضل الرازي : كان

عاصم يراعى حسن الابتداء .

وأما حمزة فكان يقف عند انقطاع النَّفَس ، لأنَّ قراءته^(٣) التحقيقُ والمدُّ الطويل ،

فلا يبلغ التمام ولا الكافي ، أو لأنَّ القرآن عنده كالسورة الواحدة ، والباقون من القراء

كانوا يراعون حسن الوقف والابتداء كما روى عنهم^(٤) .

تنبيه وإرشاد : لا ينبغي أن يُعتمد^(٥) في الوقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل

العربية ، ويتأوله المحققون من الأئمة ، فليس كل ما يتعسف به بعض المعربين^(٦) ، أو يتكلفه

متكلف من المقرئين أو يتأوله محرف من أهل الأهواء المخطئين - يعتمد عليه ، كأن

يوقف على نحو قوله تعالى : (فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا)^(٧) ، ثم يبتدئ :

(عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) / - بمعنى لازم أو واجب ، ولا يخفى ما فيه ، (وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ

وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ)^(٨) ، ثم يبتدئ : (بِإِلَهِهِ إِنَّ الشِّرْكَ) على معنى القسم ، وكالوقف

[على]^(٩) (وَهُوَ اللَّهُ)^(١٠) ، ثم يبتدئ : (فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) ، ونحو : (فَمَنْ حَجَّ

الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ)^(١١) ثم يبتدئ : (عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ، ونحو : (عَيْنًا

فِيهَا تُسَمَّى)^(١٢) [ثم يبتدئ]^(١٣) : (سل سبيلا) جملة أمرية ، أى سل طريقا موصلة إليها ،

وهذا - مع ما فيه من التحريف - يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة . ونحو :

(وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ)^(١٤) ثم يبتدئ : (اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، فيصير يشاء بغير فاعل ،

(١) أبو الفضل الرازي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان

مؤلف كتاب جامع الوقوف ، ولد سنة ٣٧١ ، ومات في جمادى الأولى سنة ٤٥٤ .

(٢) الخزاعي محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين

رواية ، وتهذيب الأداء في السبع والواضح توفي سنة ٤٠٨ . طبقات القراء .

(٣) في ب : قراءة

(٤) في ا : منه .

(٥) في الأصل : يعتمد .

(٦) في ج : المقرئين : وفي ا ، ب : المقرئين .

(٧) الروم / ٤٧

(٨) لقمان / ١٣

(٩) ما بين [سقط من الأصل .

(١٠) الأنعام / ٣

(١١) البقرة / ١٥٨

(١٢) الإنسان / ١٨

(١٣) ما بين [سقط من ج .

(١٤) التكوير / ٢٩

ونحو (وَارْحَمْنَا أَنْتَ)^(١) ، ثم يبتدئ : (مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا) على معنى النداء ، فكل هذا وما أشبهه تمحل ، وإخراج للتنزيل عن المعنى المراد به ، وقد رأيت غير واحد من قراء الجوق يتعاني كثيرا من هذا ، فهم مخطئون ، مرتكبون الحرام^(٢) ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، فعليك بمراجعة ما نص عليه أئمة هذا الشأن ، فهو أولى من اتباع الأهواء ، والله الموفق للصواب .

وسأني تفصيل ما أجملته من الوقوف إن شاء الله تعالى في أواخر^(٣) السور ، مرتبا على ترتيب الآيات ، فأسوق الوقوف الاختيارية ، مع ما يتعلق بها من المباحث غالبا ، مستوعبا أكثر ما في كتاب المرشد لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني^(٤) ، مع زيادات من غيره ، كوقف الداني^(٥) ، والسجاوندي^(٦) ، وابن الأنباري^(٧) ، والجعبري^(٨) ، وتفسير البيضاوي^(٩) ، ونهر أبي حيان^(١٠) ، وغيرها . وقد رقت لكل من الوقف : الكامل ، والثام ، والكافي ، والحسن ، والناقص ، هذه الأحرف ، وهي : م - ت - ك - ح - ن ، وبالله تعالى أستعين ، وعليه أتوكل .

وأما الجزء الرابع وهو فن عدد الآيات : فإنما احتاج إليه هذا العلم لأن بعض القراء زاد على زسم الخط ستين ياءاً في رموس الآي^(١١) ، وبعضهم أعال رموس الآي من بعض السور^(١٢) ،

-
- (١) البقرة/٢٨٦ .
(٢) ١ : يرتكبون الحرام ، وبوجه : مرتكبون الحرام .
(٣) ب : آخر .
(٤) ٤ : لم يذكر تاريخ وفاته في طبقات القراء .
(٥) عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ .
(٦) محمد بن طيفور السجاوندي لم يذكر تاريخ وفاته في الطبقات .
(٧) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ م / ٢٣٠ طبقات القراء .
(٨) إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ .
(٩) أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي المتوفى سنة ٧٩١ مطبعة الباني الحلبي .
(١٠) النهر لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان المتوفى سنة ٢٧٤٥ / ٢٨٦ طبقات .
(١١) قوله : ستين ياء في رموس الآي . غير ما ذكر في النشر فإنه قال : وأما التي في رموس الآي فست وثمانون ياء منها خمسة أصلية وهي المتعال في الرعد ، والتلاق ، والتنادي غافر ، ويسر ، وبلوادي الفجر ، والباقي وهو إحدى وثمانون ياء في المتكلم . ثم عدها ١٧٤/٢ ط دمشق .
(١٢) سوف يعدد المؤلف هذه الحالات كلها في أبوابها .

وبعض أصحاب الأزرق رقق ما غلظَ من اللامات الواقعة في رعوس الآي الممالة ، فمن ثم احتيج إلى تمييز الفواصل من غيرها ، وقد حدوا الآية بأنها « قرآن مركب » من جملة فأكثر ، ولو تقديرا ، نذو مبدل ، ومقطع ، مندرج « في سورة^(١) » ، والفاصلة بأنها « كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وقزينة السجع » .

وقال الداني : « كلمة آخر الجملة » .

قال الجعبري : وهو خلاف المصطلح ، ولا دليل له^(٢) في تمثيل سيبويه بـ (يَوْمَ يَأْتِ^(٣)) ،

(ما كنا نبغ^(٤)) ، وليس رأس آية ، لأن مراده الفواصل اللغوية / لا الصناعية ، ويلزم أبا عمرو^(٥) إمالة من أعطى لأبي عمرو^(٦) .

وقال القاضي أبو بكر^(٧) : الفواصل حروف متشكلة في المقاطع ، يقع بها إفهام المعاني .

وفرق الداني بين الفواصل ورعوس الآي بأن الفاصلة هي « الكلام المنفصل عما بعده » ، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية ، وغير رأس آية ، وكذلك الفواصل تكون رأس آي وغيرها ، وكل رأس آية فاصلة ، وليس كل فاصلة^(٨) رأس آية ، قال : فلاجل كون معنى الفاصلة - هذا - ذكر سيبويه في تمثيل القوافي : (يَوْمَ يَأْتِ^(٩)) ، (ما كنا نبغ^(١٠)) ، وليس رأس آية إجماعا ، مع (إِذَا يَسِر^(١١)) وهو رأس آية باتفاق .

وقال الجعبري^(١٢) : ثم إن لمعرفة الفواصل طريقتين : السماع والقياس .

(١) ب : السورة .

(٢) هـود / ١٠٥ .

(٣) ب : عليه .

(٤) الكهف / ٦٤ .

(٥ ، ٦) المراد بأبي عمرو - الأول - أبو عمرو الداني ، وبالثانية : أبو عمرو بن العلاء ، ومفهوم العبارة : أن تعريف الداني للفاصلة بأنها آخر الجملة يلزمه بالتقليل الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء ، وهو الإمالة الصغرى ، وذلك في أواخر الجمل مثل (فأما من أعطى) ، باعتبارها فاصلة على حد تعريفه ، وهو ما استدركه عليه الجعبري ، لأن قاعدة أبي عمرو ابن العلاء تقليل رعوس الآي لا رعوس الجمل .

(٧) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلافي المتوفى يوم السبت . لست بتقن من ذى القعدة

سنة أربع مائة وثلاث / ٨ . إجاز القرآن طبع المطبعة للسلفية سنة ٢٣٤٩ هـ .

(٨) الأصل : فاصل .

(٩) هـود / ١٠٥ .

(١٠) الكهف / ٦٤ .

(١١) سقطت كلمة (يسر) من أ . و للفجر / ٤ .

(١٢) سقطت عبارة (قال الجعبري) من ب .

فَأَمَّا الْأَوَّلُ : فما روى في حديث أم سلمة عند أبي داود وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقَطِّعُ قراءته آية آية ، وقرأت : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى (الدين) ^(١) تقف عند كل آية ، وظاهره أنه كان يقطع قراءته بالوقف على رءوس الآي في الفاتحة وغيرها . وروى البُويطِيُّ ^(٢) عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، آية (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، آيتين ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثلاث آيات ، (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أربع ، وفي رواية إمامنا الشافعي قالت : قرأ صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب ، فعد (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية ، (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) آية ، (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية ، (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) آية ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) آية (أَهْلِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) آية ، (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) آية ، وكذا عد في المصباح إلى (الضَّالِّينَ) .

ومعنى : « يُقَطِّعُ قراءته آية وآيتين وثلاثة » ^(٣) الوقف على كل آية ، لأن الصلاة ليس فيها كلام أجنبي ، وكذا كانت قراءته عليه الصلاة والسلام ، لِيُعَلِّمَ النَّاسَ رءوسَ الآي .

وأما الثاني وهو القياس : فاعلم أن ما وقف عليه صلى الله عليه وسلم دائما تحققتنا أنه فاصلة ، وما وصله دائما تحققتنا أنه ليس بفاصلة ، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى اِحْتَمَلَ الوقف أن يكون لتعريفها ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ، والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وَصَلَهَا ^(٤) لتقدم تعريفها ، أو على الأصل ، فحصل التردد ، وحينئذ احتيج إلى القياس ، وهو : « ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب » واحتاج القياس إلى طريق تُعْرَفُهُ ^(٥) ، وهي أن فاصلة الآية كقرينة السجدة ^(٦) في النشر ، وقافية البيت في القصيدة .

(١) الأصل (الذين) وهو خطأ .

(٢) أبو يعلى : والبويطي هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى صاحب الإمام الشافعى رضى الله عنه المتوفى يوم الجمعة فى رجب سنة ٢٣١ . ٧١/٢ : شذرات الذهب .

(٣) ١ : فاصلها .

(٤) ١ : آية أو آيتين أو ثلاث .

(٥) ١ : الشجعة ، و ١ : الشجعة .

(٦) ١ : يعزبه .

واختلف في حدها ، فقال الخليل : « هي من الحرف الأخير إلى أول الحرف الساكن
 قبله مع المتحرك » ، وقال الأَخفش : « هي الكلمة الأخيرة » / ، وقيل : « هي حرف الروي » ، ٦٦-ب
 وقيل غير ذلك. وتنقسم باعتبار ما اشتملت عليه من الحركات والسكنات إلى خمسة :

الأولى : المتكاوسة ، وهي : ما كان آخرُها فاصلةً كبرى ، وهي أربع حركات بعدها ساكن ، نحو :

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَّرَهُ (١) .

واشتقاقها من : الكَوَس ، وهو الاضطراب ومخالفة المعتاد ، ومنه : كاست الدابة ،
 إذا مشت على ثلاثة (٢) قوائم .

الثانية : المتراكبة ، وهي : ما كان في آخرها فاصلة صغرى ، وهي ثلاث متحركات
 بعدها ساكن ، كقول دريد (٣) :

أخِيبُ فيها وَأَصَعُ (٣) .

لأن التراكب (٤) مجيء الشيء بعضه على بعض بدون اضطراب ، فهو معنى معتاد .

الثالثة : المتداركة ، وهي : ما كان في آخره وتِدْ مجموع (٥) ، وهو حركتان بعدهما
 ساكن ، كقول دريد أيضا :

ياليتنى فيها جَدَّعُ (١) .

وسميت : متداركة لأن بعض الحركات يُدَارِك بعضها .

(١) البيت للعجاج - انظر : اللسان ، مادة : جبر . (٢) ا : ثلاث .

(٣) في جميع النسخ : ابن دريد ، والصواب ما أثبتناه ، والبيت بعده لدريد بن الصمة ، في يوم هوازن ، وانظر
 اللسان مادة وضع . (٤) ا : التركيب .

(٥) ب : ما كان في أواخره مجموع .

(٦) أخطأت النسخ كلها في نسبة هذا البيت أيضا لابن دريد ، وصوابه : دريد بن الصمة من نفس القصيدة السابقة ،
 وقد وردت هذه العبارة في حديث ورقة بن نوفل إلى النبي (ص) .

الرابعة : المتواترة ، وهى : ما كان فى آخره سبب خفيف ، وهو متحرك بعده ساكن ، كقول الشاعر :

ياطلل الحى بذات الصمدى^(١)

وسميت بذلك لانقطاع الحركة ، من : تَوَاتُرِ الْإِبِلِ ، إذا جاء بعضها منقطعا عن بعض

الخامسة : المترادفة ، وهى : ما اجتمع فى آخرها ساكنان كقوله :

وصالياتٍ ككَمَا يُؤْتَمِنِينَ^(٢) .

وسميت بذلك لأن أحد الساكنين كأنه ردف^(٣) الآخر .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحروف إلى ستة :

الأول : الروى ، وهو : الحرف الذى يلزم القصيدة بأسرها وتنسب إليه ، كقوله :

ألا كلُّ شَيْءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالةً زائلٌ^(٤)

فاللام هى^(٥) الروى ، ولذلك تسمى القصيدة لامية ، وكل روى حركوه فقافيته مطلقة

وإن سكنوه فمقيدة ، لأنها قيدت عن التحريك .

الثانى : الوصل ، ويكون بأربعة أحرف تجئ على أثر^(٦) الروى ، وهى : الألف والياء

والواو السواكن ، والهاء سواء كانت ساكنة أو متحركة .

فالألف كقوله :

أَمِنْ آلِ سَلْمَى عَرَفَتِ الطُّلُوعَ بِذِي حُرْصٍ مَا ثَلَاثَ مَثُولا^(٧)

فاللام القافية ، والألف بعدها وصل .

(١) ب : الصمد يشار بن برد وعجزه : بالله حدث كيف كنت بعدى : ديوانه ١٩ .

(٢) ١ : ككَمَا يُؤْتَمِنِينَ ، والبيت لخطام المجرشى - اللسان مادة : ثفا .

(٣) ١ : يردف .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامرى ، الديوان - قصيدة (٣٦) بيت (٩) - من ٢٥٦ - تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٥) الأصل : هو . (٦) سقطت كلمة (أثر) من ب .

(٧) البيت لزهير بن أبى سلمى - الديوان - طبعة دار الكتب من ١٩٣ . والرواية فيه : أمن آل ليل .

والياء كقوله :

فَتَوْضِحَ فَاَلْمِقْرَاةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(١)

فاللام هي الروى ، والياء وصل .

والواو كقوله :

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد^(٢) لا يسلو

وأقفر من سلمى التعانيتُ والنقلو^(٣)

فاللام القافية والواو وصل .

والهاء الساكنة / كقوله :

صحا القلبُ عن سلمى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّيَادِ رَوَاحِلُهُ^(٤)

فاللام الروى ، والهاء الوصل^(٥) .

[والهاء المتحركة كقوله :

أَجَادَ الْمَسْدَى سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا^(٦)

فاللام روى والهاء وصل^(٧)] وقد يسمون الوصل صلة .

الثالث : الخروج : ويكون بثلاثة أحرف : الألف ، والواو ، والياء ، السواكن الزوائد ،

اللواتي يتبعن الصلة المتحركة ، فالألف كقوله :

(١) البيت لامرئ القيس ، أنظر معلقته في / شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ٢٠ لأبي بكر الأنباري تحقيق

عبد السلام هارون .

(٢) الأصل : كان ، وما أثبتناه هو ما في الديوان ، كما أنه في ا و ب .

(٣) ب : العتائق ، والبيت لزهير ، الديوان ص ٩٦ ، وفيه أيضا : والنقل .

(٤) البيت لزهير - الديوان ص ١٢٤ . (٥) ا : وصل .

(٦) البيت لكثير عزة - اللسان مادة : ذيل ، وصلته :

على ابن أبي العاصي دلاى حصينة أجاد المسدى . . . الخ

(٧) ما بين [سقط من ا ، ج .

لها نَفَذٌ لولا الشعاع أضاءها^(١)

فالهمزة هي الروى ، والهاء وصلٌ ، والألف بعدها خروج .

والياء كقوله :

تجردَ المجنون من كسائه^(٢)

الهمزة الروى ، والهاء صلة ، والياء خروج .

والواو كقوله :

كأن لون أرضه سماؤه^(٣) .

الهمزة الروى ، والهاء الوصل ، والواو الخروج ، الرابع : الردف : ويكون بثلاثة

أحرف الألف ، والياء ، والواو ، السواكن ، اللواتى قبل حرف الروى ، من غير فصل ،

فالألف كقوله :

ولو أدركته صفيرَ الوطاب^(٤)

فالياء الروى والألف قبلها ردف ، وأما الياء والواو فيشتركان فى القصيدة الواحدة

بخلاف الألف كقوله :

فلا تُكثِرْ على ذى الضُّغْنِ^(٥) عَتْبًا ولا ذِكْرَ التَّجْرِمِ للذَّنوبِ

ولا تسأله عما سوف يُبْئِدِي ولا عن عَيْبِهِ لك بالمغيبِ

(١) اضطربت نسخة فى هذا الموضع ، فقدت وأخرت ، وفى الأصل : لما فقد ، والبيت لقيس ابن الخطيم - ديوانه

تحقيق ناصر الدين الأسد قصيدة (١) بيت (٧) ص (٧) ، وفى اللسان مادة : شمع . وصدرة :

طلعت ابن عبد القيس طعنة ثائرٌ لها نفذ . . . إلخ

(٢) تجرد المجنون من كسائه ؟

(٣) البيت لرؤبة ، الديوان قصيدة (١) بيت (٢) ص (٣) تحقيق اهلواردت .

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن . . . إلخ

وفى ١ : سماه - دون هاء .

(٤) هو لامرئ القيس - الديوان قصيدة (٢٣) بيت (٣) تحقيق الأستاذ أبى الفضل إبراهيم ، واللسان مادة : وطب .

وصدرة : وأفلتن علباء جريضا ولو أدركته . . . إلخ

(٥) ب : الضمف .

متى تكُ في صديق أو عدوً تخبرك العيون عن القلوب^(١)

الخامس : التأسيس ، وهو كل ألف بينها وبين الروى حرف .

السادس : الدخيل ، وهو : ذلك الحرف الذى بين التأسيس والروى كقوله :

كِلينى لِهَمُّ يا أميمةُ ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطئ الكواكب^(٢)

فالباء هى : الروى ، والألف قبلها : التأسيس ، والكاف بينهما : الدخيل ، فلو كان الواقع بين الألف والروى حرفين ، كدارهم^(٣) ، بطل التأسيس ، لأن الميم الروى والألف التأسيس ، والفصل واقع بحرفين وهما الهاء والراء فلا تأسيس .

وتنقسم القافية أيضا باعتبار الحركات إلى ستة أيضا :

الأولى : المَجْرَى ، وهو حركة حرف الروى ، نحو : ضمة لام (زائل) ، وفتحة لام (مثولا) ، وكسرة لام (شمال) .

الثانية : النَّفَازُ^(٤) ، وهى حركة هاء الوصل نحو : فتحة هاء (أضاءها) ، وكسرة هاء (كسائه) ، وضمة هاء (ساءوه) .

والثالثة : الحَدُوُّ : وهو حركة الحرف الذى قبل الراء ، نحو : فتحة طاء (الوطاب) وكسرة غين (المغيب) وضمة لام (القلوب) .

والرابعة : الرُّس ، وهو : الفتحة قبل التأسيس نحو فتحة الواو من (الكواكب) .

والخامسة : الإِشباع ، وهو : حركة / الدخيل ، نحو : كسرة الزاى من (المنازل) . ٦٧-ب

(١) هى لزهير - الديوان ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وقد روى فيه البيت الثالث : تخبرك الوجوه عن القلوب . وهذا البيت كما أثبتناه فى : عيون الأخبار ٣/ ١٠٩ ، وفى الصداقة والصديق ص ٣٦٣ ، لأبى حيان غير منسوب .

(٢) قائله إنابغة الذبياني ، انظر : العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين - قصيدة (١) ، بيت (١) ، ص ٢ . تحقيق اهلواردت .

(٣) الأصل : كدارهم ، و ا : كدادهم ، وب : كدارهم .

(٤) الأصل ، ا ، ج : النفاذ وما أثبتناه من ج كما فى متن الكافي فى علمى الفروض والقوافى ص ١٢٠ الحاشية الكبرى للسيد محمد الدمهورى ط دار الطباعة ١٢٨٠ .

والسادسة : التوجيه ، وهو : حركة الحرف الذي قبل الروى^(١) المقيد .

وللقافية عيوب خمسة :

أولها : الإقواء ، وهو أن يجمع الرفع والجر في قصيدة واحدة نحو قوله :

آذنتنا^(٢) بيئنها أسماء ربّ ثاو^(٣) يملّ منه الثواء

وقال فيها أيضا :

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذرُ بن ماء السماء^(٤)

وهو غير جائز للمولدين ، وحكى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال : الإقواء نقصان حرف من الفاصلة كقوله :

أفبعدَ مقتلِ مالكِ بنِ زهيرٍ ترجو النساءُ عواقبَ الأطهار^(٥)

لأن أصل الجزء الأخير في كل من الفاصلتين متفاعلان^(٦) ، فصار متفاعن ، بحذف اللام ، والمعتمد : أن الإقواء لا يكون إلا في الرفع والجر في القصيدة الواحدة^(٧) كما تقدم فإن كان مع الرفع أو الجر نصب سمي (إصرافا) ، ولا يجيزه الخليل والبصريون ، وأجازه المفضل الضبي والكوفيون .

ثانيهما : الإكفاء ، وهو أن يختلف الروى في قصيدة واحدة ، وأكثر ما يكون ذلك

في الحروف المتقاربة ، كالميم والنون ، والطاء والذال ، فالميم والنون كقوله :

بنيّ إن البرّ شيءٌ هينٌ المنطقُ اللينُ والطعيمُ^(٨)

(١) ١ : قبل الحرف الروى ، وب : قبل الحرف الروى المقيد .

(٢) ١ : إذا انتسنا .

(٤) البيتان من معلقة الحارث بن حلزة . انظر : شرح القصائد السبع - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ص ٤٣٣ .

ورواية البيت الثاني في الأصل ، ا تختلف عما أثبتناه ، وهي :

فلكتنا بذلك السماء حتى ملك المنذر بن ماء السماء

وفي ب ، ج : فلكتنا بذلك السماء . . . إلخ ، وصوابه من شرح القصائد السبع - ص ٤٧٤ .

(٥) البيت للربيع بن زياد العبسي ، ديوان الحماصة بشرح المرزوقي ، تحقيق الأستاذين أحمد أمين ، وعبد السلام هارون -

الحماصة (٣٤٧) ، بيت (٣) - ص ٩٩٢ .

(٦) الأصل : متفاعل ، وسقطت من ب عبارة : فصار متفاعن بحذف اللام - التالية .

(٧) ١ ، ب : في قصيدة واحدة .

(٨) هذان البيتان يرويان لجدة سفيان في القلب لابن السكيت ، وهما في قواعد الشعر / ٦٩ ، للمبرد ، تحقيق الدكتور

رمضان عبد التواب : (المنطق الطيب) ، وفي اللسان مادة (لين) بعدهما (ومنطق إذا نطقت لين) .

والطاء والدال كقوله :

إذا ركبت فاجعلوني وسطاً
إني كبير لا أطيق العُنْدَا (١)

وبعضهم يجعل الإكفاء بمنزلة الإقواء ، والأكثرزون على ما قدمناه .

ثالثها : الإيطاء ، وهو أن تتكرر القافية في القصيدة الواحدة باللفظ والمعنى كقوله :

أو كاهتزازِ رُدَيْئِيٌّ تناولهُ
أيدي التَّجَارَ فزادوا مَتَنَهُ لينا

وقال فيها :

..... من الأحاديث حتى زدني لينا

قال ابن القطاع (٢) : وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيب عند أحد من الناس ، لأن السبع عند الناظمين قصيدة ، ومنهم من لا يعد القصيدة إلا ما بلغ العشرة أو جاوزها ، ولو ببيت واحد ، فإن اختلف المعنى لم يكن إيطاءً ، وزعم بعض المتقدمين أن الإيطاء ليس بعيب .

رابعها : التضمين ، وهو أن تتعلق قافية البيت الأول بالثاني ، كقوله :

سائلٌ تميمًا (٣) بنا والربابَ
وسائلٌ هوازنَ عنا إذا ما
لقيناهمُ كيف نعلوهمُ
ببيض يُفلقنَ بيضا وهامًا (٤)

[فتعلق آخر البيت الأول بأول الثاني (٥)] .

(١) البيتان في اللسان ، مادة «عند» ، غير منسوين . ويعرض لنا في هذا المقام سؤال هو : هل هذه المقابلة بين الطاء والدال دلالة صوتية ؟

(٢) ابن القطاع : هو علي بن جعفر بن محمد السعدي . المعروف بابن القطاع الصقلي . مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ووفاته سنة خمس عشرة - وقيل أربع عشرة - وخمسة . ودفن بقرب ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه . وكان إمام وقته بمصر في علم العربية وفنون الأدب . ومن تصانيفه : كتاب الأسماء في اللغة ، كتاب الأفعال ، حواش على كتاب الصحاح في اللغة للجوهري . معجم الأدباء ١٢/٢٧٩ - ٢٨٣ ، بغية الوعاة ٢/١٥٣ ، ١٥٤ .

(٣) ١ : غيا .

(٤) البيتان لبشر بن أبي خازم ، ديوانه بتحقيق الدكتور عزة حسن ، قصيدة (٣٩) بيت (١) ص ١٨٨ ، وروى صدر الأول في الديوان : (وكعبا فسالهمو والرباب) ، وعجز الثاني : (بواتر يفقرن بيضاً وهاما) .

(٥) ما بين [سقط من أ .

خامسها : السناد ، وهو كل عيب يقع / في القافية ، كإرداف قافية وتجريد أخرى ، كقوله :

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوصِه
وان بابُ حَزْمٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشاور لبيبا ولا تَعصِه^(١)

وكذا إن كانت القافية المؤسسة مع أخرى مجردة كقوله :

[يا دار سلّمي يا سلّمي ثم اسلّمي^(٢)] ،

ثم قال فيها :

فخِنْدِفٌ هامة^(٣) هذا العالم

وكذلك اختلاف الحركات قبل الروى كقوله :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تُبقي خمور الأندرينا

ثم قال :

تصفقُها الرياحُ إذا جرينا

وكقول الفضل^(٤) بن العباس :

فاملئني وجهك الجميل حُموشاً

ثم قال فيها :

وبنا سُميتُ قُرَيْشٌ قُرَيْشاً^(٥)

وهو كثير للعرب ، غير جائز للمولدين .

(١) البيتان منسوبان لحسان بن ثابت في : العمدة - لابن رشيق ج ١ ص ١١١ ، ولم نجدها في ديوان حسان ، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقي .

(٢) العجاج - انظر العمدة ١ / ١١١ .

(٣) من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد سقطت كلمة : (هامة) من أ .

(٤) هو الفضل بن العباس اللهي ، المعروف بالأخضر اللهي - العمدة ١ / ١١١ .

(٥) كتاب المدد في علم العدد للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري تقدنت ترجمته .

واختلفوا في اختلاف ما قبل الروى المقيد ، فذهب بعضهم إلى أنه ليس بعيب ، والذي عليه الجمهور ، وهو المذهب المشهور : أنه عيب .

قال في المدد : واختلاف الحنو ، والإشباع ، والتوجيه ، ليس بعيب في الفاصلة ، لثلاثيتهم أن فصاحة القرآن بالتزامها مع التركيب ، لا بمجرد ، وجاز الانتقال في الفاصلة ، والقرينة ، وقافية الأرجوزة ، من نوع إلى آخر ، بخلاف قافية القصيدة ، ومن ثم نزل (تُرْجَعُونَ) مع (عَلِيمٌ)^(١) ، و (الْمِعَادَ) مع (الثَّوَابِ)^(٢) ، و (الطَّارِقِ) مع (الثَّاقِبِ)^(٣) .

والأصل في الفاصلة والقرينة [المتجردة في الآية]^(٤) التجردُ ، وفي الآية والسجعة المساواة ، كالبيت ، فدار أمر الفاصلة على المناسبة والاستقلال والموازاة ، والوصلُ على المباينة والتعلق والتفاوت . وقد أجمع العادون على ترك عد : (وَيَأْتِ بِثَاخِرِينَ)^(٥) ، و (لَمَلِكَةٍ الْمُقْرَبُونَ)^(٦) بالنساء ، و (كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُونَ)^(٧) بسبحان ، و (لَتُبَشِّرَنَّ بِهِ الْمُتَّقِينَ)^(٨) بمریم ، و (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)^(٩) ببطه ، و (وَعَنْتِ الْأَوْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)^(١٠) ، و (مَنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)^(١١) ، و (أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١٢) بالطلاق ، حيث لم يشاكل طرفيه ، وعلى ترك عد : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ)^(١٣) بآل عمران ، (أَفَحُكْمَ الْجَهْلِِيَّةِ يَبْغُونَ)^(١٤) بالمائدة ، (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)^(١٥) بالأنعام ، (فَدَلَّهُمَا بِعُرْوَةٍ)^(١٦) بالأعراف ، و (إِلَّا الْمُتَّقُونَ)^(١٧) بالأنفال ، و (قَوْمٌ آخَرُونَ)^(١٨) بالفرقان ، و (وَهُمْ يُخَلِّقُونَ)^(١٩) بالفرقان أيضا ، حيث لم يساو طرفيه ، وعلى / ترك عد (مِنْ خَلْقٍ)^(٢٠) أول البقرة ، و (وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)^(٢١) بآل عمران ،

(١) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة البقرة ، وفي الأصل : يرجعون ، وفي ا : عليهم .

(٢) الآيتان ١٩٤ ، ١٩٥ من آل عمران . (٣) الآيتان ٢ ، ٣ من سورة الطارق .

(٤) ما بين [سقط من الأصل ، وأثبتته سائر النسخ . (تراجع لتفهم) ؟

(٥) النساء / ١٣٣ . (٦) النساء / ١٧٢ . (٧) الإسراء / ٥٩ .

(٨) مريم / ٩٧ . (٩) طه / ١١٣ . (١٠) طه / ١١١ .

(١١) الطلاق / ١١ . (١٢) الطلاق / ١٢ . (١٣) آل عمران / ٨٣ .

(١٤) المائدة / ٥٠ . (١٥) الأنعام / ٣٦ . (١٦) بالأعراف / ٢٢ .

(١٧) الأنفال / ٣٤ . (١٨) الفرقان / ٤ . (١٩) بالفرقان / ٣ .

(٢٠) بالبقرة / ١٠٢ . (٢١) بآل عمران / ٤٧ .

و (قَوْمًا جَبَّارِينَ) (١) بالمائدة ، و (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) (٢) بالأنعام ، و هوود ، و آل عمران (٣) ، و (بِالسَّيِّئِينَ) (٤) بالأعراف (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ) (٥) بيوسف ، و (فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) (٦) بالفرقان ، حيث لم يتجرد عن تعلق ما بعده ، وعلى ترك عد (كَانَ مَفْعُولًا) (٧) ثانياً الأنفال ، و (مِنْهُمْ سِكِّينًا) ، و (لِأُولَى الْأَلْبَابِ) (٨) بيوسف ، و (ذَا نَبِيْنِ) (٩) بإبراهيم ، و (مِرَآءَ ظَهْرًا) (١٠) بالكهف ، و (الرَّأْسِ شَيْبًا) (١١) حيث خالفه في المجموع ، وعدوا نظائرها للمناسبة نحو : (أُولُوا الْأَلْبَابِ) (١٢) بآل عمران ، و (عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) (١٣) بالكهف ، (وَأَسْلَوِي) (١٤) و (أَبِي) (١٤) بطه ، (وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) (١٥) بالقتال ، (وَالْأَنْثَى) (١٦) بالنجم ، وقد يتوجه الأمران في كلمة فيختلف فيها ، فمنها البسمة : وقد نزلت بعض آية في النمل (١٧) ، وبعضها (١٨) آية في أثناء الفاتحة ، ونزلت أولها في بعض الأحرف السبعة ، فمن قرأ بحرف نزلت فيه عددا آية ، ولم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنص المتقدم خلافا للداني ، ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعد لها ، ولزمه من إجماع كونها سبع آيات أن يعد عوضها (عَلَيْهِمْ) الأولى ، وهي مماثلة في الروى ، [ونزلت أيضا مع أول كل سورة غير الفاتحة ، في بعض الأحرف السبعة ، وسيأتى بقية البحث في ذلك في أول الفرش إن شاء الله تعالى .

وإن تجردت نحو : (مَا غَشِيَهُمْ) (١٩) ، (وَلَا يَضُرُّكُمْ) (٢٠) و (ذِي الذِّكْرِ) (٢١) ، (وَأَيُّومٍ الْآخِرِ) (٢٢) بالطلاق [(٢٣) .

ومنها حروف الفواتح ، فوجه عددا : استقلالها على الرفع والنصب ، ومناسبة الروى

- | | |
|--|--|
| (١) المائدة / ٢٢ . | (٢) الأنعام / ١٣٥ ، و هوود / ٣٩ ، ٩٣ . |
| (٣) ليس في آل عمران : فسوف تعلمون ولعل الصواب وهوود موضعان . | |
| (٤) الأعراف / ١٣٠ . | (٥) يوسف / ٣٦ . |
| (٦) الفرقان / ٦١ . | (٧) الأنفال / ٤٤ . |
| (٨) يوسف / ١١١ . | (٩) إبراهيم / ٣٣ . |
| (١٠) الكهف / ٢٢ . | (١١) مريم / ٤ . |
| (١٢) آل عمران / ٧ . | (١٣) الكهف / ١٥ . |
| (١٤) طه / ٨٠ ، ١١٦ . | (١٥) القتال / ١٦ . |
| (١٦) النجم / ٤٥ . | (١٧) النمل / ٣٠ . |
| (١٨) لعل مراد المؤلف من كلمة (وبعضها) أن يعود الضمير على أقرب مذكور ، وهو في السياق (آية النمل) ، وهذا الوجه وحده يصح المعنى ، فقد عددا الكوفيون والمكيون آية ، وتركها غيرهم . | |
| (١٩) طه / ٧٨ . | (٢٠) الأنبياء / ٦٦ . |
| (٢١) ص / ١ . | (٢٢) الطلاق / ٢ . |
| (٢٣) ما بين [سقط من ا . | |

والردف ، ووجه عدمه : الاختلاف في الكلمية ، والتعليق على الجبر ، ولم يلحق بها : (الر) (١) للمخالفة ، ولا (طس) (٢) للموازنة ، وكذا نحو (ص) (٣) ، ولا يرد (يس) (٤) لزيادة الياء أوله ، ولا (حم) (٥) للاطراد ، ومنها بالبقرة : (عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٦) و (إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ) (٧) وجه عدمه مناسبة الروي ، ووجه عدمه تعلقه بتاليه ، وكذا (يَأْتِلِي الْأَلْبَابِ) (٨) و (مِنْ خَلْقٍ) (٩) الثاني لحمله على الأول ، وكذا (مَاذَا يُنْفِقُونَ) (١٠) الثاني إلحاقاً بالأول والثالث وكذا (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (١١) ، وأما (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (١٢) فيرد حمله على آل عمران تسمية النبي صلى الله عليه وسلم آية الكرسي من : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ، ومنها (إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١٣) بآل عمران حملاً على ما في الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف ، ولتعلقه بتاليه ، وحملاً / على (حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) (١٤) ، ومنها (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) (١٥) -٦٩- بالأعراف ، للاستقلال بتقدير : (هدى فريقاً ، أو تعودون فريقين) ، ومنها : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (١٦) لتقدير اتصال الاستثناء وانفصاله ، ومنها : (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ) (١٧) بمريم ، لمناسبة السابق ومباينة اللاحق ، ومنها : (فَبَشِّرْ عِبَادِ) (١٨) بالزمر لتقدير تاليه مفعولاً ومبتدأً ، ومنها : (كَأَلَّا عُلْمُ) (١٩) بالشورى ، (كَأَلَّا عُلْمُ) (٢٠) سورة الرحمن ، ومخالفة الطرفين ومنها : (وَالطُّورِ) (٢١) و (الرَّحْمَنِ) (٢٢) و (الْحَاقَّةُ) (٢٣) و (الْقَارِعَةُ) (٢٤) و (الْعَصْرِ) (٢٥) حملاً على : (وَالْفَجْرِ) (٢٦) و (الضُّحَى) (٢٧) ، والمناسبة ، لكن تفاوتت في الكلمية (٢٨) . انتهى .

(١) أول يونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر .

(٢) أول النمل . (٣) أول سورة ص ، ومثلها : ق ، ن .

(٤) أول سورة يس .

(٥) أول الحواميم السبعة . (٦) البقرة / ١٠ . (٧) البقرة / ١١ .

(٨) البقرة / ١٩٧ . (٩) البقرة / ٢٠٠ . (١٠) البقرة / ٢١٩ .

(١١) البقرة / ٢١٩ . (١٢) البقرة / ٢٥٥ . (١٣) آل عمران / ٤٩ .

(١٤) آل عمران / ٩٣ . (١٥) الأعراف / ٢٩ . (١٦) هود / ١١٨ .

(١٧) مريم / ٤١ . (١٨) الزمر / ١٧ . (١٩) الشورى / ٣٢ .

(٢٠) الرحمن / ٢٤ . (٢١) والطور / ١ . (٢٢) الرحمن / ١ .

(٢٣) الحاقة / ١ . (٢٤) القارعة / ١ . (٢٥) العصر / ١ .

(٢٦) والفجر / ١ . (٢٧) والضحي / ١ .

(٢٨) ا : المكلمية ، و ج : الكلمية .

تنبيه : هل يجوز تسمية الفواصل قوافي ؟ الجمهور على أنه لا يجوز؛ لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا ؛ لأنها منه ، وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع^(١) استعمال السجع في القرآن يمتنع^(٢) استعمال الفاصلة في الشعر، لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه ، وقد فرقوا : بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه ، والفواصل تتبع المعاني ، ولا تكون مقصودة في نفسها ، وسميت : فواصل ، لأن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها وأخذنا من قوله تعالى : (كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ)^(٣)

وتأتى فواصل السور بأوائلها ، مع كمية حروفها ، وكلمها ، وآيها ، وما يشكل بما يُعَدُّ وما لا يُعَدُّ في القسم الثاني من الأصول المسمى بالفرش ، إن شاء الله تعالى ، وبه المستعان .

مرسوم الخط

وأما الجزء الخامس وهو مرسوم الخط فهو أحد أركان القرآن الثلاثة التي عليها^(١) مدارها ، وقد سئل مالك : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكتبية الأولى ، وقال أيضا ، وقد سئل عن الحروف في القرآن كالواو والألف : أتري أن يغير في المصحف ؟ قال : لا .

والمراد : المزيد في الرسم غير الملفوظ به كـ (أُولِي الْأَلْبَابِ)^(٢) ، و (أُولَتْ)^(٣) ، و (الرِّبَا)^(٤) ، وقال بعضهم : هذا كان في الصدر الأول ، والعلم غض حتى ، وأما الآن فقد يُخَشَى الالتباس ، ولذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : « لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول^(٥) باصطلاح الأئمة ، لثلا يوقع في تغيير من الجهال » ، وهذا لا ينبغي لإجراؤه على إطلاقه لثلا يؤدي إلى دروس العلم ، ولا يترك شئ أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين ، لاسيما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات . وقد قال البيهقي في شعبه : من كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغير شيئاً مما كتبوه ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ولسانا ، وأعظم أمانة منّا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ، وقد أرشدنا الله تعالى بقوله : (الْم ، ذَلِكَ الْكِتَابُ)^(٦) ، مع قوله (وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ)^(٧) ، إلى أن طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه^(٨) بالكتابة ، وأيد ذلك قوله عليه السلام فيما رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية

(١) الأصل : التي عليه مدارها ، والصواب ما أثبتناه من سائر النسخ ، على أن معنى (القرآن) هنا : القراءة ، وذلك كقوله تعالى : (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي : قراءته .

(٢) البقرة / ٤

(٣) البقرة / ١٩٧

(٤) ١ : الرسوم الأولى

(٥) البقرة / ٢٧٥

(٦) البقرة / ٢٨٥

(٧) البقرة / ٢٤١

(٨) ١ : وتدوينه .

وغيرهما من حديث ابن عمر : قيدوا العلم بالكتاب « أي بالكتابة ، وهما مصدرا (كَتَبَ) ، فدل هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية ، فصارت الكتابة هي السبب إلى تخليد كل فضيلة ، والوسيلة إلى توريث كل حكمة جليلة ، وحرز مودع لا يضيع المستودع فيه ، وكنز لا يعتريه نقص مما تصطفيه^(١) ، وعمدة يرجع إليها عند النسيان ، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان ، لا أنها المعتمد ، بل تكون لرد الشارد ، كالمستند ، تَنْقُلُ علومَ الأولين إلى الآخرين ، وتلحق آثار الأمم السالفة بالقرون الماضية ، بـ ٦٩ تخاطبك بلسان الحال / عند تعذر المقال ، فكأن الميت منهم حتى بهذا الاعتبار ، والمفقود موجود بتجدد الأخبار ، تُوقِّفُكُ على أخبار الأجواد ، ومواقف الشجعان والأطواد : -

لِئِنِّي سَأَلْتُ عَنِ الْكِرَامِ فَقِيلَ لِي إِنَّ الْكِرَامَ رَهَائِنُ الْأَرْمَاسِ
 ذَهَبُ الْكِرَامِ وَجُودُهُمْ : وَنَوَاهِمُ وَحَدِيثُهُمْ إِلَّا مِنَ الْقِرْطَاسِ^(٢)

وقد قال أبو الحسين بن فارس^(٣) في كتابه فقه اللغة : يروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في طين وطبخه ، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي ، وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل ، قال : والخط توقيف لقول^(٤) الله تعالى : (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)^(٥) ، وقال تعالى : (نَ ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)^(٦) ، وليس ببعيد أن يوقف آدم أو غيره من الأنبياء على الكتابة ، وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وأنهم لم يعرفوا نحوها ولا إعرابا ولا رفعا ولا نصبا ولا جرا ولا همزا ، ومذهبنا : أن أسماء هذه

(١) : يصطفيه .

(٢) لم نشر على نسبة هذين البيتين لأحد من الشعراء فلعلهما من نظم المؤلف .

(٣) أبو الحسين : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي من أئمة اللغة والأدب ولد سنة ٣٢٩ ، وتوفى سنة ٣٩٥

٣٥٢/١ : بغية الوعاة ط عيسى البابي الحلبي .

(٥) العلق / ٤ ، ٥ .

(٤) الأصل : كقولهِ .

(٦) القلم / ١ .

هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علم الله تعالى آدم ، قال : وما اشتهر أن أبا الأسود^(١) أول من وضع العربية ، وأن الخليل^(٢) أول من وضع العروض - فلا ننكره وإنما نقول : إن هذين العلمين كانا قديماً^(٣) ، وأنت عليهما الأيام ، فقللاً في أيدي الناس ، ثم جددهما هذان الإمامان ، ومن الدليل على عرفان القدماء ذلك كتابتهم المصحف على الذي نقله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالواو والألف ، ولم يصوروا الهمزة إذا كان قبلها ساكن^(٤) في مثل (الخبء) ، كما سيأتي ذلك إن شاء الله تعالى ، فصار ذلك كله حجة ، وقد ذكر ابن هشام^(٥) صاحب السير في كتاب (التيجان)^(٦) عن وهب : أن الله تعالى أنزل على هود عليه السلام هذه الأحرف « ا ب ت ث » إلى الياء ، تسعة وعشرين حرفاً لفضل اللسان العربي على العجمي والسرياني والعبراني ، وأنزل عليه : « يهود ، إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام ، وبه تكون لكم استطالة^(٧) ، وفضيلة على جميع العباد ، حتى يختم الله نبوته بمحمد عليه الصلاة والسلام » ، وعن مجاهد عن الشعبي قال : سألت المهاجرين : من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : من أهل الحيرة ، وسألناهم : من أين تعلموها ؟ قالوا : من أهل الأنبار^(٨) ، وقال أبو بكر بن أبي داود عن علي بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب قال : تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار ، وخرج إلى مكة فتزوج الصهباء بنت سحر بن أمية ، وقال غير علي بن حرب : علم بشر سفيان بن حرب الخط ، وعلم حرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة من قريش ،

-
- (١) أبو الأسود : ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة توفى في طاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ طبقات القراء .
- (٢) خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي ، ويقال الفرهودي الأزدي البصري النحوي المتوفى سنة ١٧٠ سبعين ومائة ، وقيل سنة ١٧٧ سبع وسبعين ومائة . طبقات القراء .
- (٣) ١ : قديمين .
- (٤) في هامش الأصل ، ا ، ب ساكناً . وما أثبتناه من ج .
- (٥) في الأصل : وقال ابن هشام ، وما أثبتناه من باقي النسخ .
- (٦) كتاب التيجان لمعرفة ملوك الزمان رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري الأصل النحوي صاحب السيرة النبوية المتوفى بمصر سنة ٢١٣ هـ عن أسيد بن موسى عن أبي ادريس بن سنان ، مخطوط مصور بدار الكتب عن نسخة خطية محفوظة بالمتحف البريطاني ، بتاريخ سنة ١٠٣١ هـ .
- (٧) في الأصل : الاستطالة : وما أثبتناه من سائر النسخ .
- (٨) في ١ : الإيثار .

وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب^(١) ، وقال ابن هشام : أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ عُلِّمَهُ مناماً . انتهى .

وقد كان خطأ كوفياً ، ثم استنبطَ منه نوع نسب إلى ابن مقلة ، ثم آخر نسب إلى علي بن البواب ، وعليه استقر رأى الكتاب .

فائدة : هل تجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي^(٢) ؟ قال الزركشي^(٣) : لم أر فيه كلاماً للعلماء ، ويحتمل الجواز لأنه قد يُحسِّنُهُ من يقرؤه بالعربية والأقرب المنع ، كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف لساناً غير العربي .

ثم إن القياس يقتضى أن لكل حرف شكلاً ، لكن شَرَكُوا فيها ، فرجعت الأشكال إلى سبعة عشر شكلاً ، وانقسمت إلى : عديم النظير ، وماله نظير واحد ، أو متعدد ، فاحتاجت إلى تمييز ، والنقط أقلها ، فالمتوحد مستغن عن النقط بنصه ، والذي له نظير يميز بنقطة فوق ، والمتعدد يميز بعدد النقط إلى أقل الجمع ، وربما اختلف الاصطلاح ،

(١) عبارة أبي بكر بن أبي داود في كتاب (المصاحف) له : حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى (ان شاء الله) حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال : سألت المهاجرين : من أين تعلمت الكتابة ؟ قالوا من أهل الحيرة ، وسألنا أهل الحيرة : من أين تعلمت الكتابة ؟ قالوا من أهل الأنبار . وحدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب قال : أكيدر دومة الجندل هو الأكيدر بن عبد الملك الكندي ، وأخوه بشر بن عبد الملك الذى علمه الأنبار خطنا هذا فخرج بشر إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية فولدت له جارييتين . وقال غير على عن هشام بن محمد إن خطنا هذا سمي الخزم وأول كتب به (بقية) كتبه قوم من طي يقولون : هم من لولان ، وكان الشرق يقول : مر امر ابن مرة ، وسالم بن حذرة ، وهم الذين وضعوا هذا الكتاب [قال هشام الذى غضب على معاوية فى قتل عمرو بن عدى] وقال غير على : إن بشرا لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط سفيان بن حرب ، وقال عمر بن الخطاب : ومن بمكة من قرئش تعلموا الكتابة من حرب بن أمية . قال أبو بكر : وتعلم معاوية من عمه سفيان بن حرب (وقال أبو بكر : وبقية : قرية وراء الأنبار يقال لها بقية) . انظر كتاب المصاحف للمافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ تحقيق آثر جفرى رقم ١٩٦٢٢ بدار الكتب .

(٢) المراد به (قلم غير العرب) : الرموز الكتابية التى تستعملها اللغات الأخرى ، وهو سؤال على نمط الاتجاه الذى كان ينادى بكتابة العربية بحروف لاتينية ، ثم أخفق الاتجاه ، وحفظ الله القلم العربى .

(٣) عبارة الزركشى : هل يجوز كتابة القرآن بقلم غير العربى ؟ هذا مما لم أر للعلماء فيه كلاماً . ويحتمل الجواز ؛ لأنه قد تحسنته من يقرؤه بالعربية ، والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ، ولقولهم : القلم أحد اللسانين ، والعرب لا تعرف قلماً غير العربى . قال تعالى : (بلسان عربى ميين) ٣٨٠/١ البرهان ط عيسى الحلبي تحقيق الأستاذ الكبير محمد أبو الفضل ابراهيم .

كنقطة القاف واحدة ، والفاء من أسفل ، وذلك في الخط المغربي ، فالمنقوط يسمى معجماً ،
أى مزال^(١) العجمة ، وكذلك المهمل أيضاً لأن ترك العلامة في المنحصر علامة ، ثم إن الخط
هو تصوير اللفظ بحروف هجائه ، بتقدير الابتداء به ، والوقف عليه .

والهجاء : هو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها ، لبيان مفرداتها ، وجاء الرسم على
المسمى ، ولما كان الخط المحسوس له صورة تدرك بالأبصار ، واللفظ المسموع له سَوْرَةٌ
بالآذان ، / ومحل اللفظ الصوت ، وهو من لدن محل همزة في أقصى الحلق إلى الشفتين ،
ثم إلى حيث يبلغ في الوجود ، والصوت يحدث الحروف المقطعة المسموعة في اللفظ ،
وما وراء همزة ففي الصدر ، من الهواء المندفَع بالحجاب الذي يكون به التصويت^(٢) لا يسمع
والهمزة مبتدأ^(٣) الصوت فلا صورة لها ، لأنها حد بين ما يسمع وما لا يسمع ، ولا يتأتى
النطق بها ساكنة ، ولا بشئ من الحروف الساكنة ابتداءً ، إلا بتقديم همزة ، فلا بد من
حركتها بالضرورة .

والحركات ثلاثة : النصب والرفع والخفض ، وأولها وأخفها في الحس على النفس
فعل النصب ، لأنه على الانفتاح ، الذي هو أصل الصوت ، ثم يعرض له الضم والكسر
وأثقلها فعل الرفع ، ودونه فعلُ الخفض ، والفتحة فصل بين الضمة والكسرة ، وهذه
الحركات الثلاث التي هي في الأصل للهمزة بالاضطرار^(٤) هي التي تلتقي على سائر الحروف
الساكنة بالاختيار ، فإذا طولت همزة بعد الصوت حدثت حروف المدوالين الثلاثة ، تابعة
للحركات الثلاث ، فلها صورة ظاهرة في السمع ، وهي الألف والواو والياء ، فهذه الحروف
الثلاثة من حيث اتصلت بالهمزة كانت أول الحروف كلها ، لأنها في مقطع^(٥) الهمزة ، والحروف

(١) أ : أزال ، وتسمى الهمزة في الفعل (أعجم) همزة الإزالة .

(٢) أ : الذي يكون به الصوت التصويت . (٣) أ : مبدأ .

(٤) رأى المؤلف هنا هو رأى جميع القدماء من أن الهمزة لا يمكن النطق بها إلا مقترنة بالحركة ، وهو رأى تنقسه
تجاربنا الحديثة ، التي ترى أن الهمزة مجرد الاحتباس في الوترين الصوتيين ، ثم انفراجهما على صورة انفجار ، هو الهمزة .
وكذلك سائر الحروف ، وقد مضت الإشارة إلى ذلك .

(٥) المراد بالمقطع هنا : المخرج ، أو الحيز الذي يتولد منه الحرف ، ولا شك أن هذا الرأى الذي يجعل حروف
العله من حيز الهمزة خطأ ، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الضمة مخرجا الشفتان مع مؤخرة اللسان ، وكذلك الواو المدية ،
وأن الكسرة من مقدمة اللسان أضيح ما تكون المسافة بينه وبين ما يوازيه من الحنك الأعلى ، مع انفراج الشفتين ، والفتحة
أوسع هذه الحركات ، ولها أشكال في النطق ، أمامية مع المرقات ، وخلفية مع أصوات الاطباق . فلا شأن لها بالهمزة .

بعدها في مقاطع أنفسها ، وإذا تحركت الحروف وطوّلتُ بالمد تبعتها هذه الحروف الثلاثة ، فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلها ، وهي مع كل حرف في مقطعه ، فلاجل ذلك لم يجعلوا المهززة^(١) صورة في الخط، وإنما تعضد بأحد هذه الحروف الثلاثة ، قاله أبو العباس ابن البناء^(٢) .

ثم إن الرسم ينقسم إلى : قياسي ، وهو موافقة الخط للفظ ، واصطلاحى : وهو مخالفته ببدل ، أو زيادة ، أو حذف ، أو فصل ، أو وصل ، للدلالة على ذات الحرف ، أو أصله ، أو فرعه ، أو رفع لبس ، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات ، وأعظم فوائد ذلك أنه حجاب^(٣) منع أهل الكتاب أن يقرءوه على وجهه دون موقّف ، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء وحذق الكتابة ، وبطل بذلك قول من قال : لم تكن العرب أهل كتابة ، ففي هجائهم ضعف ، وأجيب عن قوله عليه السلام : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب »^(٤) ، بأنه إخبار عن البدء والغالب ، وقد تقدم أن موافقة المصاحف تكون تحقيقا كقراءة : (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)^(٥) بالقصر ، وتقديرا كقراءة المد ، وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير ، وهو في حكم الموافق ، أى لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، واختلاف تضاد وتناقض ، أى يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر ، والواقع هو الأول ، / وتحقيقه : أن الخط تاره يحصر جهة اللفظ ، فمخالفه مناقض ، وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التقادير ، فاللافظ به موافق تحتميقا ، وبغيره موافق تقديرا لتعدد الجهة ، إذ البديل في حكم المبدل ، وما زيد في حكم العدم ، وما حذف في حكم الثابت ، وما وصل في حكم الفصل ، وما فصل في حكم الوصل .

٧٠-ب

(١) ا : لهززة .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف التجيبي المعروف بابن البنا السرقسطى كان أصل نسبه وتوفى بفاس وهو صاحب المباحث الأصلية . قال الشيخ زروق : لم أقف على تاريخ وفاته ، انظر شرح الحكم لابن عجيبة ص ٥ ط عبد الحميد حنى . ولم نهند إلى كتاب الدليل من مرسوم خط التنزيل .

(٣) ا : الحجاب .

(٤) الكرماني على البخارى ٩٢/٩ كتاب الصوم عن ابن عمر : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنا أمة أمية

(٥) الفاتحة / ٤ .

لا نكتب ولا نحسب .

وحاصله : أن الحرف يبدل في الرسم ويلفظ به اتفاقا ، ك (وَأَصْطَبِرُ)^(١) ، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقا ، ك (أَلْصَلْوَةَ)^(٢) ، ويرسم ويختلف في اللفظ به ك (أَلْغَدْوَةَ)^(٣) ، ويزاد ويلفظ به اتفاقا ك (حِسَابِيَّةٌ)^(٤) ، ويزاد ولا يلفظ به اتفاقا ، ك (أَوْلَيْكَ)^(٥) ، و (مِائَةٌ)^(٦) ، ويزاد ويختلف في النطق به ك (سُلْطَنِيَّةٌ)^(٧) ، ويحذف كذلك نحو : (بِسْمِ اللَّهِ) ، و (يَرَبِّ)^(٨) ، وكذلك (أَلرَّحْمَنُ) وكذا ك (أَلدَّاعِ)^(٩) ، ويوصل ويتبعه اللفظ ك (مَنَسِكُكُمْ)^(١٠) و (عَلَيْهِمْ)^(١١) ، ويخالفه نحو : (كَهَيْعَصَّ)^(١٢) و (يَبْدَنُومٌ)^(١٣) ، ويختلف فيه نحو : (وَيَكَّانٌ)^(١٤) ويفصل ويوافق نحو : (حَمَّ عَسَقٌ)^(١٥) ولا يوافق ك (إِسْرَائِيلَ)^(١٦) ، ويختلف فيه نحو : (مَالٍ)^(١٧) .

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية ، إلا أنه قد خرجت أشياء عنها ، يجب علينا اتباع مرسومها ، والوقوف عند رسومها ، فمنها ما عرف حكمه ، ومنها ما غاب عنا علمه ، ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق ، بل على أمر عندهم قد تحقق ، ولأبي العباس ابن البناء كتاب عنوانه : (الدليل من مرسوم خط التنزيل) ، هو كما قال مفتاح لتدبر ما غاب عن كثير علمه ، وخفي رسمه ، ومحصله : أن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود ، حصل بها بينهما ارتباط ، به يكون الاستدلال . فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ ، فهي مؤصلة ؛ لأنها مبدأ الصوت ، والألف تدل على الكون بالفعل

- | | |
|--------|---|
| (١) | مریم / ٦٥ . |
| (٢) | البقرة / ٣ . |
| (٣) | الأنعام / ٥٢ . |
| (٤) | الحاقة / ٢٠ ، وليس متفاعليه ، لحذف الهاء وصلاليعقوب |
| (٥) | البقرة / ٥ . |
| (٦) | البقرة / ٢٥٩ . |
| (٧) | الحاقة / ٢٩ . |
| (٨) | الفرقان / ٣٠ . |
| (٩) | البقرة / ١٨٦ . |
| (١٠) | البقرة / ٢٠٠ . |
| (١١) | الفاتحة / ٧ . |
| (١٢) | مریم / ١ . |
| (١٣) | طه / ٩٤ . |
| (١٤) | القصص / ٨٢ . |
| (١٥) | الشورى / ١ ، ٢٤ . |
| (١٦) | البقرة / ٤٠ . |
| (١٧) | النساء / ٧٨ . |

وبالفصل ، فهي مفصلة [في الوجود]^(١) ؛ لأنها من حيث إنها أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء ، والواو تدل على الظهور والارتقاء ، فهي جامعة ، لأنها عن غلظ الصوت وارتفاعه بالشفة معا إلى أبعد^(٢) رتبة في الظهور ، والياء : تدل على البطون^(٣) ، فهي مخصصة لأنها من رقة الصوت وانخفاضه في باطن الفم^(٤) ، ولما كان الوجود على قسمين [ما يدرك وما لا يدرك ، والذي يدرك على قسمين]^(٥) : ظاهر ، ويسمى المُلْك ، وباطن ، ويسمى الملكوت ، والذي لا يدرك فتوهمه على قسمين : ما ليس من شأنه أن يدرك ، وهي معاني أسماء الله تعالى ، وصفة أفعاله ، من حيث هي أسماءه وأفعاله ، فإنه تعالى انفرد بعلم ذلك ، وهذا من هذا الوجه يسمى العزة ، وما من شأنه أن يدرك لكن لم ننله بإدراك / [وهو ما كان في الدنيا ، ولم ندركه ، ولا مثله ، وما لا يكون في الآخرة ، وما في الجنة كما قال عليه السلام : فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر]^(٦) وقال الله تعالى : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)^(٧) ، وهذا من هذا الوجه يسمى : الجبروت .

٧١-١

فالألف يدل على قسم الوجود ، والواو على قسم الملك منه ، لأنه أظهر للإدراك ، والياء على قسم الملكوت منه ، لأنه أبطن في الإدراك ، فإذا بطنت حروف في الخط ولم تكتب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك ، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك ، كما إذا وُصِلَتْ فلمعنى موصول ، وإذا حُجِزَتْ فلمعنى مفصول ، وإذا تغيرت بضرب من التغير دلت على تغيير في المعنى في الوجود ، فإذا زيدت الألف في أول الكلمة لمعنى زائد

(٢) ١ : أسعد .

(١) ما بين [من ا .

(٣) يريد : الخفاء ، كما سيتضح بعد .

(٤) زادت نسخة ب في هذا الموضع : (ولما كانت المعاني تعتبر اعتبارين : تعتبر من باب الفعل ، سواء كانت

الآن محصلة لنا أو لم يكن ، وتعتبر من باب الإدراك والعلم ، سواء كانت في الوجود أو لم تكن ، انقسم باب الوجود على قسمين) وما أثبتناه هو ما عليه سائر النسخ .

(٥) ما بين [من ا .

(٦) ما بين [من ا ، والحديث رواه مسلم عن سهل بن سعد رضی الله عنه .

(٧) النحل / ٨ .

بالنسبة إلى ما قبله في الوجود مثل: (أَوْ لَأَذِيبَنَّهٗ)^(١) (وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ)^(٢) - زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المتقدم عليه لفظا ، فالذبح أشد من العذاب ، والإيضاع أشد إفسادا من شدة الخبال ، وظهرت الألف في الخط لظهور القسمين في العلم .

وكل ألف تكون في الكلمة لمعنى له تفصيل في الوجود إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية ، أو أمور علوية مما لا يدركه الحس ، فإن الألف تحذف من الخط علامة لذلك ، وإذا اعتبر من جهة ملكية ، أو صفة حتمية في العلم ، أو أمور سفلية ، ثبت ذلك ، واعتبر ذلك في لفظي القرآن والكتاب^(٣) ، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب ، وأظهر في التنزيل ، قال الله تعالى في سورة هود : (اَلرَّكِيبُ أَحْكَمُ ءَايَتِهِ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)^(٤) وقال تعالى في سورة فصلت : (كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^(٥) ، وقال تعالى : (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ . فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَتَنبِئْهُمْ قُرْءَانَهُ)^(٦) ومن ثم ثبت في الخط ألف (الْقُرْءَانِ) وحذف ألف (اَلرَّكِيبِ) ، وقد حذف ألف القرآن في حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار ، قال الله تعالى في سورة يوسف : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا)^(٧) ، وفي الزخرف : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا)^(٨) ، والضمير في الموضوعين ضمير الكتاب المذكور قبله ، وقال بعد ذلك في كل واحد منهما : (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) .

وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة مثل قوله : « سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفٰسِقِينَ »^(٩) (سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي)^(١٠) ، زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان ، أكمل ما يكون ، ويدل على هذا أن الآيتين^(١١) جاءتا للتهديد

(١) النمل / ٢١ .

(٢) التوبة / ٤٧ - وهذا على القول بزيادة الألف ، فإن علماء الرسم نصوا على الخلاف في زيادة الألف ، والعمل

على زيادتها .

(٣) تأخرت هذه الكلمة في / عن هذا الموضوع إلى الجملة التالية ، ونشأ عن ذلك اضطراب الجملة .

(٤) فصلت / ٣

(٥) هود / ١

(٦) يوسف / ٢

(٧) القیامة / ١٧ ، ١٨ .

(٨) الأعراف / ١٤٥ .

(٩) الزخرف / ٣

(١٠) ١ : ويدل على هذا الآيتين .

(١١) الأنبياء / ٣٧ .

٧١- ب - والوعيد / وكذلك زيدت في (أُولَئِكَ) لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود ، وليس الواو للفرق بينه وبين (إِلَيْكَ) كما قال قوم ، لأنه منقوض بـ (أُولَآءِ) فافهم .

فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف^(١) وموازة العلم .

وأما الياء^(٢) فإن زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتي مثل : (وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ)^(٣) كتبت يائين فرقا بين (الأيد) التي هي القوة ، وبين (الأيد) الذي هو جمع يد ، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود ، فإن سقطت الياء فنحو مثل قوله تعالى : (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)^(٤) ثبتت في الأولى لأنه فعل ملكي ، وحذفت في الثانية لأنه فعل ملكوتي إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك ، مع القول في مد التاءات وقبضها ، والوصل والفصل ، مما تتبَّعه يُخْرِجُ عن الغرض .

وقد انحصر الرسم في الحذف [والإثبات]^(٥) والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل ، وما فيه قراءتان يكتب علي أحدهما .

الأول: في الحذف : فحذفوا ألف (لَكِنَّ) مخففة ومشددة ، كيف وقعت ، نحو : (وَلَكِنَّ أَلْبَرَّ)^(٦) (وَلَكِنِّي أَرِيكُمْ)^(٧) ، وألف (أُولَئِكَ)^(٨) (وَأُولَئِكُمْ)^(٩) وألف لام (اللاتني) كـ (أَلَمْ يَسْنَن)^(١٠) وألف (ذَلِكَ)^(١١) و (ذَلِكَ)^(١٢) و (فَذَلِكَ)^(١٣) ، وألف هاء التنبيه نحو : (هَآنَتُمْ هَآلَآءِ)^(١٤) ، وألف هذا نحو : (هَذَا غُلْمٌ)^(١٥)

- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| (١) : التحقيق . | (٢) سقطت كلمة (الياء) من ا . |
| (٣) والذاريات / ٤٧ . | (٤) القمر / ١٦ . |
| (٥) ما بين [] سقطت من الأصل . | (٦) البقرة / ١٧٧ . |
| (٧) هود / ٢٩ . | (٨) البقرة / ٥ . |
| (٩) النساء / ٩١ . | (١٠) الطلاق / ٤ . |
| (١١) البقرة / ٢ . | (١٢) الأنعام / ١٠٢ . |
| (١٣) يوسف / ٣٢ . | (١٤) آل عمران / ٦٦ . |
| (١٥) يوسف / ١٩ . | |

و (هَذِهِ بِضَعْتُنَا)^(١) ، و (هَذَا خَصَمَانِ)^(٢) و (هَتَيْنِ)^(٣) و الألف الندائية نحو: (يَرْبُ)^(٤) يَأْيَاهَا^(٥) ، يَأْيَاهَا^(٦) ، (يَأَادِمُ)^(٧) ، (يَنُوحُ)^(٨) ، (يَسْمَاءُ)^(٩) ، (يَأْسَفِي)^(١٠) و ألف (أَلْسَلِمُ)^(١١) معرفة ومنكرة ، و ألف اللاتي نحو: (أَلَّتِي أَرْضَعْنُكُمْ)^(١٢) ، و على حذف ألف سين (أَلْمَسْجِدِ)^(١٣) معرفة ومنكرا ، و ألف لام (إله) كيف تصرف ، نحو: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^(١٤) و (إِلَهِنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ)^(١٥) و ألف لام (أَلْمَلِيكَةِ)^(١٦) و باء (تَبَارَكَ)^(١٧) كيف جاء نحو: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ)^(١٨) ، (الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ)^(١٩) ، و استثنوا (وَبَرَكَ فِيهَا)^(٢٠) وحذفوا ألف ميم (أَلرَّحْمَنِ)^(٢١) ، و ألف حاء (سَبْحَانَ) ، إلا (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَّ)^(٢٢) وحذفوا ألف (بِسْمِ اللَّهِ) ، و ألف (وَلَا خِلَالَ)^(٢٣) و (لَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ)^(٢٤) و (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)^(٢٥) و ألف سين (أَلْمَسْكِينِ)^(٢٦) كيف جاء ، و ألف لام الضلال - نحو: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ)^(٢٧) ، و ألف لام (الحلال) نحو: (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا)^(٢٨) ، هذا حَلَلٌ^(٢٩) ، و لام (كَلَلَةٌ)^(٣٠) و ألف لام (وَهُوَ الْخَلْقُ)^(٣١) و قرأ المطوعى: (وهو الخالق) ، فوجه حذف الألف احتمال القراءتين وكذا حذفوا ألف (سَلَلَةٌ مِنْ طِينٍ)^(٣٢) ، و ألف (غَلَامٍ) حيث وقع ،

(١) يوسف / ٦٥	(٢) الحج / ١٩	(٣) القصص / ٢٧ وقد سقطت من ا .
(٤) الفرقان / ٣٠	(٥) البقرة / ٢١	(٦) والفجر / ٢٨
(٧) البقرة / ٣٥	(٨) هود / ٤٦	(٩) هود / ٤٤
(١٠) يوسف / ٨٤	(١١) المائدة / ١٦	(١٢) النساء / ٢٣
(١٣) التوبة / ١٧	(١٤) البقرة / ٢٥٥	(١٥) المنكبوت / ٤٦
(١٦) البقرة / ٣٠		

(١٧) لفظ (تبارك) بغير ألف من سورة الرحمن إلى آخر القرآن . وبياناتها في غير ذلك ، في المصحف ، وقد نص الداني في المقنع ، وتبعه الشاطبي على حذفها في جميع القرآن .

(١٨) الفرقان / ١	(١٩) الإسراء / ١
(٢٠) فصلت / ١٠ ، والمراد : الداني والشاطبي .	(٢١) الفاتحة / ٢

(٢٢) الإسراء / ٩٣ ، وقد اختلف في إثباتها ، والعمل في المصحف بالإثبات . وقد جاءت العبارة في الأصل : (وألف حاء سبحان الأول سبحان ربى) ، وفي ا ، ج (الأول إلا قل سبحان ربى) والصواب من ب .

(٢٣) إبراهيم / ٣١	(٢٤) براءة / ٤٧	(٢٥) الإسراء / ٥
(٢٦) البقرة / ٨٣	(٢٧) مريم / ٧٥	(٢٨) المائدة / ٨٨
(٢٩) النحل / ١١٦	(٣٠) النساء / ١٢	(٣١) الحجر / ٨٦
(٣٢) المؤمنون / ١٢		

نحو: (لِيْ غُلْمٌ) ^(١)، فَكَانَ لِغُلَمَيْنِ ^(٢)، غِلْمَانٌ لَهُمْ ^(٣)، وَأَلْفُ الظَّلَالِ نَحْوُ: (وَوَظَلُّهُمْ) ^(٤) واطرد حذفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو: (الْأَغْلَالُ) ^(٥)، و (فِيَّ أَعْتَقِهِمْ أَغْلَالًا) ^(٦)، وحذفوا أيضا الألف الدالة على اثنين، إعرابا وعلامة في الاسم وضميرا في الفعل مطلقا إذا كانت حشوا، فإن تطرفت ثبتت نحو: (قَالَ رَجُلَانِ) ^(٧) (وَأَمْرَاتَانِ) ^(٨) (هَمَّتْ طَائِفَتَانِ) ^(٩)، (تَرَاعَتْ أَلْفَتَانِ) ^(١٠)، (تَرَاعَا الْجَمْعَانِ) ^(١١) (قَالُوا: سِحْرَانِ) ^(١٢) (وَأَلَّذَانِ يَأْتِيْنِيهَا) ^(١٣)، (هَذَا نِ حَصْمَانِ) ^(١٤)، و (الَّذَيْنِ أَضْلَانَا) ^(١٥) (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) ^(١٦) (فَعَاثَتَاهُمَا) ^(١٧) (وَمَا يُعَلِّمَانِ) ^(١٨) و (أَمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ) ^(١٩) (الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمَتِيَانِ) ^(٢٠)، ونحو: (كِلَاهُمَا) ^(٢١) و (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا) ^(٢٢) (بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ) ^(٢٣).

وكذا ^(٢٤) ألف الضمير المرفوع المتصل للمتكلم العظيم، أو لمن معه إذا اتصل به ضمير المفعول مطلقا نحو: (وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا) ^(٢٥) (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ) ^(٢٦) (قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ) ^(٢٧)، (وَعَلَّمْنَاهُ) ^(٢٨)، (وَنَجَّيْنَاهُمَا) ^(٢٩)، (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ) ^(٣٠)، (أَنْشَأْنَاهُنَّ) ^(٣١) و (أَغْوَيْنَاهُمْ) ^(٣٢) وكذا ألف عين عالم حيث جاء نحو (عِلْمُ الْعَلِيِّبِ) ^(٣٣) وألف لام (بَلِّغْ) ^(٣٤)، وألف لام (سَلِّسِلَا) ^(٣٥)،

(٢) الكهف/ ٨٢.

(١) آل عمران/ ٤٠.

(٣) والطور/ ٢٤، وهذا في جميع النسخ، وهو خطأ، لأنه (غلان لهم) ثابتة الألف بإجماع.

(٥) الأصل، ب ج: الخلال، وما أثبتناه من أ - غافر - ٧١.

(٤) الرعد/ ١٥.

(٦) يس/ ٨.

(٧) المائة/ ٢٣ وألف التثنية محذوفة عند الداني والشاطبي مختلف فيها عند أبي داود سليمان بن نجاح والعمل

في مصاحفنا على إثباتها.

(١٠) الأنفال/ ٤٨.

(٩) آل عمران/ ١٢٢.

(٨) البقرة/ ٢٨٢.

(١٣) النساء/ ١٦.

(١٢) القصص/ ٤٨.

(١١) الشعراء/ ٦١.

(١٥) فصلت/ ٢٩.

(١٤) الحج/ ١٩.

(١٦) الزخرف/ ٣٨، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبي جعفر.

(١٩) القصص/ ٢٣.

(١٨) البقرة/ ١٠٢.

(١٧) التحريم/ ١٠.

(٢٢) البقرة/ ٢٢٩.

(٢١) الإسراء/ ٢٣.

(٢٠) الرحمن/ ١٩.

(٢٣) الحج/ ١٠، وألف التثنية تحذف عند الداني، واختلف عنه في «تكدبان» بالرحمن، والخلاف عند أبي داود

سليمان بن نجاح في جميع القرآن في ألفات التثنية، والمصحف على إثباتها، إلا في (يأتياها) في النساء/ ١٦.

(٢٦) الحجر/ ٨٧.

(٢٥) والذاريات/ ٤٨.

(٢٤) أعراف/ حكم الحذف.

(٢٩) الصافات/ ١١٥.

(٢٨) الكهف/ ٦٥.

(٢٧) طه/ ٨٠.

(٣٢) القصص/ ٦٣.

(٣١) الواقعة/ ٣٥.

(٣٠) الإسراء/ ٩٧.

(٣٥) الإنسان/ ٤.

(٣٤) إبراهيم/ ٥٢.

(٣٣) الأنعام/ ٧٣.

وَأَلْف طاء (الشَّيْطَانُ)^(١) كيف وقع ، وألف لام (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)^(٢) ، وحذف ألف طاء (سُلْطَنٍ)^(٣) حيث وقع ، ولام (اللاعنون) كيف أعرب نحو : (وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ)^(٤) و (أَلَّلِعِينَ)^(٥) وألف لام (أَلَّلْتَ)^(٦) ، وياء (أَلْقِيمَةَ) حيث وقع ، وحاء (أَصْحَابِ) حيث جاء ، ولام خلائف نحو : (جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَ)^(٧) ، وهاء (الْأَنْهَارُ) كيف آتى ، وتاء يتامى نحو : (فِي يَتَمَى النِّسَاءِ)^(٨) ، وصاد (نَصْرَى) وعين تعالی نحو (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)^(٩) وهمزة الآن الثانية نحو : (أَلْتُنْ خَصَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ)^(١٠) ، واستثنوا (فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ)^(١١) وكذا حذفوا الف لام يلاقوا نحو : (حَتَّى يَلْقُوا)^(١٢) ، واسم فاعله نحو (أَنَّهُمْ مَلَقُوا اللَّهَ)^(١٣) ، و (كَذْحَا فَمُلْقِيهِ)^(١٤) ، والألف التي بعد باء (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا)^(١٥) والألف من أسماء العدد كيف تصرفت ، نحو (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)^(١٦) ، (ثَلَاثِينَ لَيْلَةً)^(١٧) ، (ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ)^(١٨) (ثَمَنِي حِجَجٍ)^(١٩) ، (ثَمَنِينَ جِلْدَةً)^(٢٠) ، وألف عين (أَلْمِيعِدِ)^(٢١) بالأنفال واتفقوا على الإثبات في غيرها نحو (لَا يُخَلِّفُ أَلْمِيعَادَ)^(٢٢) ، وحذف ألف راء ترابا / في قوله : (أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا)^(٢٣) ، بالرعد والنمل ، و (كُنْتُ تُرَابًا)^(٢٤) بالنبأ ، -٧٢- وأثبتوا ما عداها نحو (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ)^(٢٥) ، وحذفوا ألف هاء من : (وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ)^(٢٦) (وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ)^(٢٧) و (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ)^(٢٨) ، وأثبتوا ما عداها نحو : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)^(٢٩) (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ)^(٣٠) ، وحذفوا ألف تاء الكتاب كيفما تصرف

- | | |
|---|---------------------------------|
| (١) البقرة / ٢٦٨ . | (٢) قريش / ١ . |
| (٣) الأعراف / ٧١ . | (٤) البقرة / ١٥٩ . |
| (٥) الأنبياء / ٥٥ ، وقد أخطأت جميع النسخ في هذه الكلمة فجعلتها (اللاعنين) ، ولم ترد هذه اللفظة على هذا الوجه الإعرابي في القرآن . (٦) النجم / ١٩ . (٧) يونس / ١٤ . (٨) النساء / ١٢٧ . | |
| (٩) الأنعام / ١٠٠ . | (١٠) الأنفال / ٦٦ . |
| (١١) الزخرف / ٨٣ . | (١٢) البقرة / ٢٤٩ . |
| (١٣) الزخرف / ٨٣ . | (١٤) الأنشاق / ٦ . |
| (١٥) مريم / ٣١ وحذفها على مذهب الداني والعمل على إثباتها على ما ذهب إليه أبو داود سليمان بن نجاح كما نص عليه ابن عاشر في كتاب فتح المنان شرح مورد الظمان مخطوط خاص . | |
| (١٦) النور / ٥٨ . | (١٧) الأعراف / ١٤٢ . |
| (١٩) القصص / ٢٧ . | (٢٠) النور / ٤ . |
| (٢٢) آل عمران / ٩ . | (٢٣) الرعد / ٥٥ والنمل / ٦٧ . |
| (٢٥) آل عمران / ٥٩ . | (٢٦) النور / ٣١ . |
| (٢٨) الرحمن / ٣١ . | (٢٩) البقرة / ٢١ . |
| (١٨) الكهف / ٢٥ . | (٢١) الأنفال / ٤٢ . |
| (٢٤) النبأ / ٤٥ . | (٢٧) الزخرف / ٤٩ . |
| (٣٠) والفجر / ٢٧ . | |

نحو : (ذَلِكَ الْكِتَابُ)^(١) ، (بِكِتَابِكُمْ)^(٢) إلا أربعة : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)^(٣) بالرعد ، (وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)^(٤) بالحجر ، (مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ) بالكهف^(٥) ، (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابِ)^(٦) أول النمل ، فأثبتوا فيها الألف ، وكذا حذفوا ألف ياء آيات نحو : (آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ)^(٧) (آيَاتُنَا مُبْصِرَةٌ)^(٨) ، (وَعَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)^(٩) إلا موضعين بيونس : (وَإِذَا تَتَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)^(١٠) (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا)^(١١) فأثبتوا الألف فيهما ، وكذا حذفوها من : (قُرْءَانًا) بيوسف^(١٢) ، (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا)^(١٣) بالزخرف ، وويل إنها ثابتة فيها، وثبتت في غير الموضعين في كلها نحو : (أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْءَانَ)^(١٤) ، (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا)^(١٥) ، وقال نصير^(١٦) : الرسوم كلها على حذف ألف ساحر في كل القرآن ، إلا : (قَالُوا سَاحِرٌ)^(١٧) بالذاريات فإنها ثابتة [في المصاحف العراقية]^(١٨) ، وقال نافع^(١٩) : كل ما في القرآن من (ساحر) فبالألف قبل الحاء إلا : (بِكُلِّ سَاحِرٍ)^(٢٠) بالشعراء ، فإنه بعد الحاء لتكمل روايتي نافع على التأخير ، ومعنى قوله : ليس في القرآن غيره أنه مؤخر باتفاق ، لأن الذي في الأعراف^(٢١) وثاني يونس^(٢٢) مؤخر باختلاف ، واتفقت الرسوم على حذف الألف المتوسطة في الاسم الأعجمي العلم الدائر في القرآن الكريم ، الزائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو : **إِبْرَاهِيمَ وَأَسْمُعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَهَارُونَ وَمِيكَائِيلَ وَعِزْرَانَ وَلُؤْلُؤَانَ** ، وعلى إثبات ألف (طَالُوتَ)

- | | | |
|-----------------|------------------|------------------------------------|
| (١) البقرة/٢. | (٢) الصافات/١٥٧. | (٣) الرعد/٣٨. |
| (٤) الحجر/٤. | (٥) الكهف/٢٧. | (٦) النمل/١. |
| (٧) آل عمران/٧. | (٨) النمل/١٣. | (٩) الجاثية/٦. |
| (١٠) يونس/١٥. | (١١) يونس/٢١. | (١٢) إنا أنزلناه قرءاناً عربياً/٢. |
| (١٣) الزخرف/٣. | (١٤) البقرة/١٨٥. | (١٥) طه/١١٣. |
- (١٦) تصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي أستاذ كامل أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم ، وله عنه نسخة . وأبي محمد اليزيدي ٣٤٠/٢ طبقات القراء لابن الجزري .
- (١٧) الذاريات/٥٢ . (١٨) ما بين [سقط من أ .
- (١٩) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم أحد القراء السبعة انظر ٣٣٠/٢ طبقات القراء لابن الجزري .
- (٢٠) الشعراء/٣٧ . (٢١) الأعراف : بكل ساحر علم/١١٢ .
- (٢٢) يونس : بكل ساحر علم/٧٩ .

مَلِكًا^(١)، (فَصَّلَ طَالُوتُ)^(٢) و (لِيَجْأَلُوتَ وَجُنُودِهِ)^(٣) (جَالُوتَ وَعِآتِسُهُ اللهُ)^(٤) وَأَلْفَ
 (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)^(٥) ، وَأَلْفَ (دَاوُدَ) حيث أُنِي كحذف واوه ، واختلف في (هُرُوتَ
 وَمَرُوتَ)^(٦) و (قَرُونَ) و (هَمَنَ)^(٧) ، و (إِسْرَائِيلَ)^(٨) حيث جاء كحذف يائه ، فثبتت
 في أكثر المصاحف وحذفت في أقلها .

وقد خرج بقميد المتوسطة في الأعجمي نحو : عادم وموسى وعيسى وزكريا مطلقا
 ونحو : (يَصْلِحُ)^(٩) (يَمْلِكُ)^(١٠) ، وبقيد العلم نحو : (نَمَارِقُ)^(١١) وبقيد الزائد على ثلاثة
 أحرف نحو : (عَادَ)^(١٢) ، واتفقت المصاحف على حذف ألف فاعل في الجمع الصحيح
 المذكر نحو : (أَلْعَلَمِينَ)^(١٣) ، (أَلْظَلِيمِينَ)^(١٤) ، (خَسَائِينَ)^(١٥) إلا (طاغون)^(١٦) في الذاريات
 والطور^(١٧) ، و (كراما كاتبين)^(١٨) ، وإلا (رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ)^(١٩) في الشورى ، وعلى حذف
 ألف الجمع في السالم المؤنث / إن كثر دوره نحو : (أَلْمُؤْمِنَاتِ) (أَلْمُتَّصِدَاتِ)^(٢٠) ،
 (رَبَّيَاتِ)^(٢١) (ظَلَمَاتِ)^(٢٢) .

واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات الألف المشددة والمهموزة نحو :

(أَلضَّالِّينَ)^(٢٣) و (أَلْعَادِينَ)^(٢٤) و (خَائِفِينَ)^(٢٥) و (قَائِمُونَ)^(٢٦) و (أَلضَّالِّينَ)^(٢٧)
 و (أَلسَّائِلِينَ)^(٢٨) .

- | | | |
|---------------------|---------------------|---|
| ٢٥٠٠ . البقرة / (٣) | ٢٤٩ / البقرة / (٢) | ٢٤٧ / البقرة / (١) |
| ١٠٢ / البقرة / (٦) | ٩٤ / الكهف / (٥) | ٢٥١ / البقرة / (٤) |
| ٧٧ / الأعراف / (٩) | ٤٠ / البقرة / (٨) | ٣٩ / المنكيات / (٧) |
| ٦٥ / الأعراف / (١٢) | ١٥ / الغاشية / (١١) | ٧٧ / الزخرف / (١٠) |
| ٦٥ / البقرة / (١٥) | ٣٥ / البقرة / (١٤) | ٢ / الفاتحة / (١٣) |
| | ١٧ / الطور / (١٧) | ٥٣ / والذاريات / (١٦) |
| | | ١١ / الانقطار / (١٨) ، فيها خلاف والعمل على حذفها . |

(١٩) الشورى / ٢٢ ، فيها خلاف قال صاحب مورد الظمان وهو محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخزاز :
 وفي صراط خلفه وسومات . . . وعنها روضات قل والجنات : والعمل على إثبات الألف فيهما انظر ترجمته في طبقات القراء .

- | | | |
|---------------------|-----------------------|---------------------|
| ١٩ / البقرة / (٢٢) | ٥ / التحريم / (٢١) | ٣٥ / الأحزاب / (٢٥) |
| ١١٤ / البقرة / (٢٥) | ١١٣ / المؤمنون / (٢٤) | ٧ / الفاتحة / (٢٣) |
| ١٧٧ / البقرة / (٢٨) | ٣٥ / الأحزاب / (٢٧) | ٣٣ / المعارج / (٢٦) |

واتفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألني فاعل ، الجمع المصحح المؤنث حتى المشدد والمهموز ، وأقلها على حذف الأولى وإثبات الثانية نحو : (الصَّلِحَاتِ)^(١) و (اَلْحِفْظَاتِ)^(٢) و (قَنَنْتِ) و (تَبَيْتِ) و (سَيِّحَتِ)^(٣) و (اَلصَّفَاتِ)^(٤) ، واتفقت المصاحف على رسم : (لثِيكَةِ)^(٥) بالشعراء و (ص) باللام من غير ألف قبلها ولا بعدها ، ورسمت في الحجر و (ق) (الأَيْكَةِ)^(٦) بالفين مكتنفي اللام .

واتفقت المصاحف كلها على رسم (تَرَاءَ اَلْجَمْعَانِ)^(٧) بألف واحدة بعد الراء ، وعلى رسم (إِذَا جَاءَنَا قَالَ)^(٨) بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون ، وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة ، أو ألف قبل فتحة ، أو ألف قبل ألف الاثنين ، أو الثنوين بألف واحدة نحو : أَنْ (تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا)^(٩) ، (إِلَّا خَطَا)^(١٠) ، (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً)^(١١) ، (وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً)^(١٢) ، (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)^(١٣) ، (إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)^(١٤) ، (فَيَذْهَبُ جُفَاءً)^(١٥) (فَجَعَلَهُ غُثَاءً)^(١٦) ، [وعلى رسم (نَسَابِجَانِهِ) بسبحان وفصلت بألف بعد النون]^(١٧) وعلى رسم (رَأَى) الماضي الثلاثي ، اتصل بمضمر أو ظاهر ، متحرك أو ساكن ، حيث وقع بألف واحدة بعد الراء نحو : (رَعَا كَوْكَبًا)^(١٨) ، (رَعَا أَيَدِيَهُمْ)^(١٩) ، (وَإِذَا رَعَاكَ)^(٢٠) ، (وَإِذَا رَأَوْكَ)^(٢١) ، (فَلَمَّا رَءَاهُ)^(٢٢) ، (رَأَى) أول النجم وثالثها : (مَا كَذَبَ اَلْقَوَادُّ مَا رَأَى) (لَقَدْ رَأَى)^(٢٣) ، و (أَمْسُوا السُّوَى)^(٢٤) فإنما رسمتا بألف وياء بعد الراء والواو واتفقا على رسم كل كلمة في أولها ألفان فصاعدا بألف واحدة ، وضابطه : كل كلمة أولها همزة مقطوعة ، للاستفهام أو غيره ، تليها همزة قطع أو وصل ، على أي حركة

- | | | |
|-------------------|------------------------------|-----------------------|
| (١) البقرة/٢٥ . | (٢) الأحزاب/٣٥ . | (٣) التحريم/٥ . |
| (٤) والصفات/١ . | (٥) الشعراء/١٧٦ و (ص)/١٣ . | (٦) الحجر/٧٨ ، ق/١٤ . |
| (٧) الشعراء/٦١ . | (٨) الزخرف/٣٨ . | (٩) يونس/٨٧ . |
| (١٠) النساء/٩٢ . | (١١) التوبة/٥٧ . | (١٢) يوسف/٣١ . |
| (١٣) الرعد/١٧ . | (١٤) البقرة/١٧١ . | (١٥) الرعد/١٧ . |
| (١٦) الأعلى/٥ . | (١٧) ما بين [سقط من الأصل . | |
| (١٨) الأنعام/٧٦ . | (١٩) هود/٧٠ . | (٢٠) الأنبياء/٣٦ . |
| (٢١) الفرقان/٤١ . | (٢٢) النمل/٤٠ . | (٢٣) النجم/١١ ، ١٨ . |
| (٢٤) الروم/١٠ . | | |

كانت ، محققة أو مخفضة مطلقا ، أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو : (ءَأَلْتَنَ) (١) ،
 و (قُلْ ءَأَلَّهُ أَذِنَ) (٢) ، و (ءَاتَى أَلْمَالَ) (٣) ، و (يَأْتَدُمُ) (٤) ، (لَا يَبِيدُهُ ءَأَزَّرَ) (٥) ، (ءَامِرِينَ) (٦) ،
 و (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) (٧) ، و (ءَأَنْتَ قُلْتَ) (٨) ، (ءَأَلِدُوا أَنَا) (٩) و (ءَأَذَاكُنَّا تُرَابًا ءَأُونَا لَنفِي) (١٠) ،
 (ءَأُولُهُ مَعَ) (١١) ، (ءَأُنزِلَ) (١٢) ، و (ءَأَعْلَقِي) (١٣) ، و (ءَأَمَنْتُمْ لَهُ) (١٤) و (ءَأَلِهْتُنَا خَيْرٌ) (١٥) .

واتفقت المصاحف على حذف الألف الثانية من (خطايا) في جمع التكسير المضاف
 إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب حيث جاء ، نحو : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ) (١٦) ،
 و (يَغْفِرْ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا) (١٧) ، و (مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ) (١٨) ، وأكثر المصاحف على حذف الأولى ،
 وأقلها على ثبوتها .

وحذفوا في كل المصاحف الألف بعد واو الجمع من قوله تعالى : (وَجَاءُوا) حيث وقع
 نحو (وَجَاءُوا / أَبَاهُمْ) (١٩) (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ) (٢٠) ، (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) (٢١) ،
 و (بَاءُوا) حيث جاء ، نحو (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ) (٢٢) ، و (فَإِنْ فَاءُوا) (٢٣) بالبقرة ، و (سَعَوْ فِي
 ءَأَيْتِنَا) بسبأ (٢٤) ، و (فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ) (٢٥) بالفرقان ، (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ) بالحشر ،
 وكذا حذفوها بعد واو الواحد في (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْنَمُوا) (٢٧) بالنساء ، دون بقية لفظها في
 غيرها وأمثالها ، نحو : (أَوْ يَغْنَمُوا الَّذِينَ) (٢٨) بالبقرة ، (وَيَغْنَمُوا عَنْ) (٢٩) بالشورى ،

- | | | |
|------------------------|---|--|
| (١) يونس / ٥١ ، ٩١ . | (٢) يونس / ٥٩ . | (٣) البقرة / ١٧٧ . |
| (٤) البقرة / ٣٥ . | (٥) الأنعام / ٧٤ . | (٦) الفتح / ٢٧ . |
| (٧) البقرة / ٦ . | (٨) المائدة / ١١٦ . | (٩) هود / ٧٢ . |
| (١٠) الرعد / ٥ . | (١١) النمل / ٦٠ . | (١٢) ص / ٦٠ . |
| (١٣) القمر / ٢٥ . | (١٤) طه / ٧١ ، على قراءة غير حفص ورويس والأصبهاني . | (١٥) الزخرف / ٥٨ . |
| (١٦) البقرة / ٥٨ . | (١٧) الشعراء / ٥١ . | (١٨) نوح / ٢٥ ، على قراءة أبي عمرو . |
| (١٩) يوسف / ١٨ . | (٢٠) النور / ١١ . | (٢١) البقرة / ٩٠ . |
| (٢٢) البقرة / ٢٢٦ . | (٢٣) سبأ / ٥ . | (٢٤) الفرقان / ٢١ . |
| (٢٥) الحشر / ٩ . | (٢٦) النساء / ٩٩ . | (٢٧) الشورى / ٣٠ . |
| (٢٨) البقرة / ٢٣٧ . | (٢٩) الشورى / ٣٠ . | |

وَأَثَبْتُوا^(١): (وَلَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ)^(٢) بالكهف ، (وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ)^(٣) بالقتال ، و (تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى^(٤) بِالْقِصَصِ ، (وَأَدْعُوا) بمريم^(٥) .

وأما حذف الياء : فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة : لأمّا ، وضميراً
 لتكلم ، فاصلة وغيرها ، في الفعل الماضي والمضارع والأمر ، والاسم العارى من التنوين ،
 والنداء ، والمنقوص المنون ، المرفوع والمجرور ، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فالأول
 نحو : مائة وثلاثة وثلاثين^(٦) ياء نحو (وَلَا تَكْفُرُونَ)^(٧) (فَارْهَبُونِ)^(٨) و (فَاتَّقُونِ)^(٩)
 و (خَافُونَ)^(١٠) و (أَنْ يُؤْتِيَنَّ)^(١١) و (يَشْفِينِ)^(١٢) و (يُحْيِينِ)^(١٣) و (أَكْرَمَنِ)^(١٤) ، والثاني
 وهو المنقوص نحو (عَوَاشِ)^(١٥) و (هَادِ)^(١٦) والثالث نحو : (يَعْبَادِ لِأَخَوْفِ)^(١٧) و (يَقَوْمِ)^(١٨)
 و (يَرَبِّ)^(١٩) ، قال في المنع^(٢٠) : حدثنا أحمد حدثني ابن الأنباري قال : وكل اسم
 منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فيأوه ساقطة ، ثم قال : إلا حرفين أثبتوا ياءهما :
 في العنكبوت (يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا)^(٢١) ، وبالزمر (يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا)^(٢٢) ، واختلف في

(١) في جميع النسخ : (وحذفوا) ، والصواب ما أثبتناه . قال الداني في المنع / ٢٧ وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية
 في موضع واحد وهو قوله : في النساء : (فأولئك عسى الله أن يغفر عنهم) ٩٩ لا غير ، وأثبتت بعد هذه المواضع الألف
 بعد واو الجمع وواو الأصل في جميع القرآن فالأمثلة التي ذكرها ثابتة الألف بعد واو الأصل في المصحف .

(٢) الكهف / ١٤ . (٣) القتال / ٣١ . (٤) القصص / ٨٦ .
 (٥) مريم / ٤٨ .

(٦) قوله : فالأول نحو مائة وثلاثة وثلاثين صوابه مائة وأحدى وعشرون ، منها ما هو في حشو الآي وعده (خمس
 وثلاثون) ثلاثة عشر ياءها لام الكلمة ، واثنان وعشرون ياء المتكلم ، وروس الآي ست وثمانون . منها خمس ياءها لام
 الكلمة ، وواحد وثمانون ياءها للمتكلم . انظر النشر (باب مذاهبهم في ياءات الزوائد) ج ١٧٢/٢ .

(٧) البقرة / ١٥٢ . (٨) البقرة / ٤٠ .
 (٩) البقرة / ٤١ . (١٠) آل عمران / ١٧٥ . (١١) الكهف / ٤٠ .
 (١٢) الشعراء / ٨٠ . (١٣) الشعراء / ٨١ . (١٤) والفجر / ١٥ .
 (١٥) الأعراف / ٤١ . (١٦) الرعد / ٧ . (١٧) الزخرف / ٦٨ .
 (١٨) البقرة / ٥٤ . (١٩) الفرقان / ٣٠ .

(٢٠) نص المنع / ٣٣ : « حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : « وكل اسم منادى أضافه
 المتكلم إلى نفسه فيأوه ساقطة ، كقوله : (يا قوم) و (يا عباد فاتقون) إلخ . . .
 (٢١) العنكبوت / ٥٦ . (٢٢) الزمر / ٥٣ .

حرف الزخرف: (يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) (١) ففي مصاحف المدينة بياء وفي مصاحفنا بغير ياء ، أى مصاحف أهل العراق لأن ابن الأنباري من أهل العراق ، وحذفوا ياء (إِذْلَفِهِمْ) (٢) بقريش .

واتفقت المصاحف على حذف إحدى كل يائين واقعتين وسطا أو طرفا ، خفيفتين أو إحداهما أصليتين أو زائدتين ، أو إحداهما للبنية أو للإعراب ، يعنى الياء التى هى علامة للجمع أو غيرها ، صورتى ياءين أو إحداهما نحو : (أَثَا وَرِعِيًّا) (٣) و (أَلْحَوَارِيْنَ) (٤) و (أَلْمِيْنَ) (٥) و (رَبَانِيْنَ) (٦) و (أَلنَّبِيْنَ) (٧) ، ونحو (خَطِيئِيْنَ) (٨) و (مُتَكَبِّرِيْنَ) (٩) و (خَسِيئِيْنَ) (١٠) و (أَلْمُسْتَهْزِئِيْنَ) (١١) و (أَلصَّابِيْنَ) (١٢) و (أَلسَّيَّاتِ) (١٣) و (سَيِّئَاتِنَا) (١٤) و (سَيِّئَاتِكُمْ) (١٥) ونحو : (مَنْ حَىَّ عَنَّا) (١٦) و (يُحْيِي وَيُمِيتُ) (١٧) و (لَا يَسْتَحْيِي أَنْ) (١٨) و (أَنْتَ وَلِيٌّ) (١٩) واختلفوا فى المحذوفة هل هى الأولى أو الثانية ، واختار الجعبرى حذف الأولى فى الأعراف (٢٠) والثانية فى الآخر لكون اللام محل الإعلال ، واستثنوا من صورة الهمزة : (هَيِّئْ لَنَا) (٢١) ، (وَيَهَيِّئْ لَكُمْ) (٢٢) وواحد (سئ وسئة) نحو (مَكْرَ السَّيِّئِ) (٢٣) و (وَأَخْرَجَ سَيِّئًا) (٢٤) ، (وَلَا أَلْسِيئَةَ) (٢٥) (شَفَعَةُ سَيِّئَةٍ) (٢٦) ، (وَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ) (٢٧) ، وخرج / بالتقييد بالواحد الجمع فهو على الحذف ، ونقل الغازي بن قيس (٢٨) فى هجاء السنة ، أن :

٧٤ - ١

- | | |
|---------------------------------|--------------------|
| (٢) قريش/ ٢ . | (١) الزخرف/ ٦٨ . |
| (٤) المائة/ ١١١ . | (٣) مريم/ ٧٤ . |
| (٦) آل عمران/ ٧٩ . | (٥) آل عمران/ ٧٥ . |
| (٨) يوسف/ ٩١ . | (٧) البقرة/ ١٧٧ . |
| (١٠) البقرة/ ٦٥ . | (٩) الكهف/ ٣١ . |
| (١٢) البقرة/ ٦٢ . | (١١) الحجر/ ٩٥ . |
| (١٤) آل عمران/ ١٩٣ . | (١٣) يونس/ ٢٧ . |
| (١٦) الأنفال/ ٤٢ . | (١٥) البقرة/ ٢٧١ . |
| (١٨) البقرة/ ٢٦ . | (١٧) غافر/ ٦٨ . |
| (٢٠) الأعراف : (إن ولي) / ١٩٦ . | (١٩) يوسف/ ١٠١ . |
| (٢٢) الكهف/ ١٦ . | (٢١) الكهف/ ١٠ . |
| (٢٤) التوبة/ ١٠٢ . | (٢٣) فاطر/ ٤٣ . |
| (٢٦) النساء/ ٨٥ . | (٢٥) فصلت/ ٣٤ . |
| | (٢٧) الشورى/ ٤٠ . |

(٢٨) غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي أخذ عن نافع بن أبي نعيم ، مات سنة تسع وتسعين ومائة ، طبقات القراء .

(هَيْئٌ لَنَا) (١) و (يُهَيِّئُ لَكُمْ) (٢) و (مَكْرَ السَّيِّئِ) و (الْمَكْرُ السَّيِّئُ) (٣) بياء واحدة بعدها

ألف فيها ، وهو يروى عن المدنى ، لكنه لم يتابع عليه ، كما قال الشاطبي ، وعبارته :

هَيْئٌ يُهَيِّئُ مَعَ السَّيِّئِ بِهَا أَلِفٌ مَعَ يَائِهَا رَسَمَ الْغَازِي وَقَدْ نَكِرًا

نعم قال السخاوى : رأيتها في المصحف الشامي بالألف ، كقول الغازي ، قال الجعبري :

فيقدمان على النافي لكونهما مثبتين .

واستثنوا أيضا من الإعرابية : (لَفِي عِلِّيْنَ) (٤) بالمطففين ، فأجمعوا على كتبه بياءين

واستثنوا أيضا ما اتصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب (٥) نحو : (يُحْيِي الْمَوْتَى) (٦)

و (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) (٧) و (إِذَا حُيِّتُمْ) (٨) ، (ثُمَّ يُحْيِينَ) (٩) و (أَفَعَيِّنَا) (١٠) و (قُلْ يُحْيِيهَا) (١١) ؛

فاتفقت المصاحف على كتبه بياءين ، وكتبوا في العراقية (١٢) : (بِئَايَةٍ) و (بِئَايَاتٍ)

الواحد والجمع المجرورين بالباء الموحدة ، كيف وقعا ، بيائين : الألف والياء ، نحو :

(وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ) (١٣) ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِئَايَاتِنَا) (١٤) ، (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ) (١٥) ،

وفي أكثرها كالبواقي بياء واحدة ، وليس الأول مشهورا ، ووجه اليائين أن أصل (١٦) آية :

(آيَّةٌ) ، بوزن فَعَلَةٌ ، قلبت عينها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، أو (آيَّةٌ) كفَعَلَةٌ ،

أبدل من إحدى المضاعفين ألفا ، أو آيَّةٌ كفاعلة ، حذف أحد المثليين استثقالا فرسمت

بيائين ، الثانية صورة الياء ، والأولى صورة الألف ، تنبيهها على جواز الإمالة ، أو لتدل

على أصلها .

وأما الواو : فاتفقوا على حذف إحدى كل واوين تلاحقتا في كلمة ، انضمت الأولى

(١) الكهف / ١٠ .

(٣) فاطر / ٤٣ .

(٥) سقطت كلمة (والغائب) من أ .

(٧) البقرة / ٢٨ .

(٩) الشعراء / ٨١ .

(١١) يس / ٧٩ .

(١٣) الأعراف / ٢٠٣ .

(١٥) الأسراء / ٥٩ .

(٢) الكهف / ١٦ .

(٤) المطففين / ١٨ .

(٦) الأحقاف ، والقيامة ، وهما بالحذف لعدم اتصالها بضمير

(٨) النساء / ٨٦ .

(١٠) ق / ١٥ .

(١٢) أ : العراقيين .

(١٤) النساء / ٥٩ .

(١٦) سقطت كلمة (أصل) من أ .

أو انفتحت ، سواء كانت صورة الواو أو الهمزة ، أو الثانية زائدة لتكميل الصيغ المبينة للمعاني ، أو لرفع الجمع المذكر السالم ، أو ضميره نحو : (دَاوُدَ) ^(١) و (يُوسَى) ^(٢) و (الْمَوْعُودَةُ) ^(٣) و (تُشْوِيهِ) ^(٤) و (الْعَاوُونَ) ^(٥) و (مُسْتَهْزِئُونَ) ^(٦) و (بَدَعُواكُمْ) ^(٧) ، وواو (لَا يَسْتَوُونَ) ^(٨) و (وَيَذَرَعُونَ) ^(٩) و (فَادْرَعُوا) ^(١٠) و (لَيْسُوا) ^(١١) و (لِيُطْفِئُوا) ^(١٢) و (أَنْبِيَاؤُنِي) ^(١٣) ، وكذا حذفوا الواو من (وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ) ^(١٤) (وَيَمْحُ اللَّهُ) بالشورى ^(١٥) ، و (يَدْعُ الدَّاعِ) ^(١٦) ، و (سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ) ^(١٧) .

واتفقوا على رسم ما أوله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة من الذى وتأنيته وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت نحو (الَّذِي جَعَلَ) ^(١٨) (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا) ^(١٩) ، و (أَرْنَا) ^(٢٠) ، و (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) ^(٢١) ثم (الْقَبِيلَةَ الَّتِي) ^(٢٢) وَالَّتِي يَسِّنُّ مِنَ الْمَحِيضِ) ^(٢٣) و (الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) ^(٢٤) و (الَّتِي لِي) ^(٢٥) أين أتى ، وعلى الإثبات فيما عدا ذلك نحو (الَّذِي) ^(٢٦) ، و (اللَّهُ) ^(٢٧) ، و (الَّذِينَ) ^(٢٨) / و (الَّتِي) ^(٢٩) .

٧٤-ب

وأما الثانى وهو الزيادة : فقد اتفقوا على زيادة ألف بعد واو ضمير جمع المذكرين المتصل بالفعل الماضى والمضارع والأمر وبعد واو الجمع والرفع فى المذكر السالم المرفوع ، ومضاهيه ، إذا تطرفت ، انضم ما قبلها أو الفتح ، انفصلت عما قبلها كتابة أو اتصلت ، وبعد الواو التى هى لام فى المضارع كذلك ، سكنت أو انفتحت ، وإن حذفوا للساكنين لفظاً ما لم يُخصَّصا نحو : (عَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) ^(٣٠) (خَلَوْا إِلَى) ^(٣١) أو (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ^(٣٢) ، (أَشْتَرُوا الضَّلَّةَ) ^(٣٣) ، (فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا) ^(٣٤) ، (فَلَا تَهِنُوا

(١) البقرة / ٢٥١	(٢) الاسراء / ٨٣	(٣) التكويد / ٨	(٤) المعارج / ١٣
(٥) الشعراء / ٢٢٤، ٩٤	(٦) البقرة / ١٤	(٧) التوبة / ١٣	(٨) السجدة / ١٨
(٩) الرعد / ٢٢	(١٠) آل عمران / ١٦٨	(١١) الاسراء / ١٢٧	(١٢) الصف / ٨
(١٣) البقرة / ٣١	(١٤) الاسراء / ١١	(١٥) الشورى / ٢٤	(١٦) القمر / ٦
(١٧) الملق / ١٨	(١٨) البقرة / ٢٢	(١٩) النساء / ١٦	(٢٠) فصلت / ٢٩
(٢١) البقرة / ٤	(٢٢) البقرة / ١٤٣	(٢٣) الطلاق / ٤	(٢٤) النساء / ٢٢
(٢٥) البقرة / ١٦٤	(٢٦) البقرة / ٢٢٥	(٢٧) الجمعة / ١١	(٢٨) الرحمن / ٢٢
(٢٩) النجم / ١٩	(٣٠) الأنفال / ٥٢	(٣١) البقرة / ١٤	(٣٢) البقرة / ٢٥
(٣٣) البقرة / ١٦	(٣٤) البقرة / ٢٤		

وَتَدْعُوا^(١) (وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ^(٢)) وَأَتَسِرُوا^(٣) ، (وَأَخْشَوْا^(٤)) ، (وَأَنْتُمْ أَلَّهِ^(٥)) ،
ثم نحو (مُلِقُوا رَبَّهُمْ^(٦)) ، و (كَاشِفُوا الْعَذَابِ^(٧)) ، و (مُرْسِلُوا النَّاقَةَ^(٨)) و (أَوْلُوا
بِقَبِيَّةِ^(٩)) (وَأَوْلُوا الْعِلْمِ^(١٠)) ، (ثم نحو : و (أَدْعُوا رَبِّي^(١١)) ، (يَدْعُوا مِنْ^(١٢)) (وَيَرْجُوا
رَحْمَةً^(١٣)) ، بخلاف المفرد نحو (لَذُو عِلْمٍ^(١٤)) ، واتفقوا على زيادة ألف بين الشين والياء
من قوله : (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنْ بِي فَاعِلٌ^(١٥)) بالكهف ، جعلوا الألف علامة فتحة الشين
على ما كان في الاصطلاح الأول ، وقيل زيدت تقوية للهمزة ، ولو كان كذلك لرسمت بعد
الياء ، واختلف فيما سواه ، والصحيح أنها لم تُزِدْ في غيره ، وقيل : تزداد في كل لفظ شئ
كيف جاء في القرآن ، نحو (وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^(١٦)) (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا^(١٧)) ، (وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ^(١٨)) ، (كُلُّ شَيْءٍ^(١٩) هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) .

وكتبوا في كل المصاحف بعد ميم (مائة) ألفا ، كيف جاءت ، موحدة ومثناة وواقعة
موقع الجمع ، للفرق بينه وبين (منه) نحو : (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ^(٢٠))
(وَلِبِئْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ^(٢١)) .

وأثبتوا في كل المصاحف ألف (ابن) و (ابنة) حيث وقع ، وصفا أو خبرا أو مخبرا
عنه نحو : (يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ^(٢٢)) ، (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ^(٢٣)) ، (إِنْ أَبِي مِنْ أَهْلِي^(٢٤)) ،
(إِنْ أَبْنِكَ سَرَقَ^(٢٥)) ، (إِحْدَى أَبْنَتِي^(٢٦)) .

(١) القتال / ٣٥	(٢) البقرة / ٢٣٧	(٣) الطلاق / ٦
(٤) لقمان / ٣٣	(٥) البقرة / ١٨٩	(٦) البقرة / ٤٦
(٨) القمر / ٢٧	(٩) هود / ١١٦	(٧) الدخان / ١٥
(١٢) الحج / ١٢	(١٣) الزمر / ٩	(١٠) آل عمران / ١٨
(١٦) الأنعام / ٩٣	(١٤) يوسف / ٦٨	(١١) مريم / ٤٨
(١٧) الكهف / ٧٤	(١٨) الأسراء / ٤٤	(١٥) الكهف / ٢٣
(١٩) القصص / ٨٨	(٢٠) الأنفال / ٦٦	
(٢١) الكهف / ٢٥	(٢٢) المائة / ١١٠	
(٢٣) التحريم / ١٢	(٢٤) هود / ٤٥	
(٢٥) يوسف / ٨١	(٢٦) القصص / ٢٧	

وكذا زادوا ألفا في (الظنونا) (١) و (الرَسُولَا) (٢) و (السَّبِيلَا) (٣) و (لَا أَذْبَحَنَّهُ) (٤) و (وَلَا وَضَعُوا) (٥) و (لَا إِلَى الْجَحِيمِ) (٦) ، (وَلَاتَانِئْسُوا) (٧) ، (أَفَلَمْ يَأْتِشَسْ) (٨) ، وبين الجيم والياء في قوله : (وجاء) (٩) بالزمر .

وأما الياء فاتفقوا على زيادتها على اللفظ في (ملا) المجرور المضاف إلى مضمير ، نحو : (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) (١٠) و (عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) (١١) ، وفي (نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ) (١٢) ، (وَمِنْ عَائِي آلَيْهِ) (١٣) بظه ، و (تَلَقَّيْ نَفْسِي) (١٤) بيونس ، و (مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ) (١٥) بالشورى ، و (وَأَيْتَا ذِي الْقُرْبَىٰ) (١٦) بالنحل ، و (وَلِقَايِ الْأَخْرَجِ) (١٧) بالروم ، (بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ) (١٨) ، (بَنَيْنَهَا بِأَيْدِي) (١٩) و (أَفَاتِينَ مِتَّ) (٢٠) و (أَفَاتِينَ مَاتَ) / (٢١) .

١-٧٥

وأما الواو فاتفقوا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع (ذى) لصاحب ، كيف تصرف إعرابه ، والموضوع لجمع (ذا ، وذى) المشاربه كيف جاء نحو : (وَأُولُو الْأَرْحَامِ) (٢٢) (يَأْتِ الْوَالِي الْأَلْبَابِ) (٢٣) ، (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (٢٤) ، (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ) (٢٥) (وَأُولِيكَ) (٢٦) هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

وأما الثالث : وهو البدل ، فاتفقوا على رسم الألف المتطرفة ياءً ، وإن اتصلت بضمير ، أو هاء تانيث المنقلبة ، أو لقيت ساكنا عربيا ، أو صائرة ياء ، أو كالياء في الأسماء المتمكنة

(١) الأحزاب / ١٠	(٢) الأحزاب / ٦٦
(٣) الأحزاب / ٦٧	(٤) النمل / ٢١
(٥) التوبة / ٤٧	(٦) والصفات / ٦٨
ما بين [] فيها خلاف : وفي المصحف بعدم زيادتها .	
(٧) يوسف / ٨٧	(٨) الرعد / ٣١
(٩) الزمر / ٦٩ ، وهي في الفجر أيضا / ٢٣ ، وكان الأولى النص عليها ، أو عدم التقييد .	
(١٠) هود / ٩٧	(١١) يونس / ٨٣
(١٢) الأنعام / ٣٤	(١٣) طه / ١٣٠
(١٤) يونس / ١٥	(١٥) الشورى / ٥١
(١٦) النحل / ٩٠	(١٧) الروم / ١٦
(١٨) (ن) / ٦	(١٩) الناريات / ٤٧
(٢٠) الأنبياء / ٣٤	(٢١) آل عمران / ١٤٤
(٢٢) الأنفال / ٧٥	(٢٣) البقرة / ١٧٩
(٢٤) النساء / ٩٥	(٢٥) الطلاق / ٤
	(٢٦) البقرة / ٥

والأفعال ، نحو : (الْهَدَىٰ) و (الْقُرَىٰ) وَ (فَتَىٰ) و (قُرْبَىٰ) و (الْمَوْتَىٰ) و (الْأَسْرَىٰ) و (شَتَّىٰ) و (أَدْنَىٰ) و (أَزْكَىٰ) و (الْأَعْلَىٰ) و (الْمَوْتَىٰ) و (مُصَلَّىٰ) و (مُوسَىٰ) و (عَيْسَىٰ) و (الْبَشْرَىٰ) و (الذِّكْرَىٰ) و (السَّلْوَىٰ) و (الْمُنْتَهَىٰ) و (أَكْذَىٰ) و (مَشْوَهٌ) و (مَجْرِبَهَا) و (مُرْسَهَا) و (إِحْدَهُمَا) و (إِحْدَيْكُن) و (ثُمَّ أَهْتَدَىٰ) و (سَعَىٰ) و (رَمَىٰ) و (أَغْنَىٰ) و (تَرَدَّىٰ) و (أَسَنَوَىٰ) و (أَبْقَىٰ) و (أَعْتَدَىٰ) و (اسْتَعْلَىٰ) و (أَرَبَكُمْ) و (وَلَا أَدْرَبَكُمْ) و (جَلَّهَا) و (أَرْسَهَا) و (فَسَوَّوْنَهُنَّ) و (صَلَّىٰ) و (يُدْعَىٰ) و (يَرْضَىٰ) و (يَتَوْفَّكُم) و (لَا يَخْشَىٰ) و (تَتَمَارَىٰ) .

واستثنوا من النوعين مواضع ، فاتفقوا على رسم ألفها ألفا ، منها جزئية تذكر في مواضعها من كل سورة إن شاء الله تعالى ، ومنها كلية ، وهي كل ألف جاورت ياء قبلها أو بعدها ، أو اكتنفاها نحو : (الدُّنْيَا) (١) و (العُلْيَا) (٢) و (الْحَوَايَا) (٣) و (رُعْيَاكَ) (٤) و (مَجْرِبَهُمْ) (٥) و (هُدَايَ) (٦) و (مَثْوَايَ) (٧) و (بُشْرَايَ) (٨) و (مَجْحَايَ) (٩) و (وَرُءَايَ) (١٠) ، ثم (فَأَحْيَاكُمْ) (١١) و (فَأَحْيَا بِهِ) (١٢) و (وَمَنْ أَحْيَاهَا) (١٣) و (أَمَاتَ وَأَحْيَا) (١٤) و (نَمُوتُ وَنَحْيَا) (١٥) ، وإلا (يَحْيَىٰ) اسما وفعلا نحو : (يَحْيَىٰ) (١٦) ، و (يَحْيَىٰ) (١٧) ، (وَلَا يَحْيَىٰ) (١٨) معا ، وكذلك (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُمِّيَاهَا) (١٩) بالشمس فرسمت بالياء . واختلف في : (نَخْشَىٰ) أن (٢٠)

(١) البقرة/ ٨٦ (٢) التوبة/ ٤٠

(٣) الأنعام/ ١٤٦ (٤) يونس/ ٥

(٥) الجاثية/ ٢١ وفيها خلاف بين إثباتها وحذفها ، وقد جرى المؤلف على ما في المقتضب لأبي عمرو الداني ، على حين

أنها مرسومة دون ألف في المصحف ، على ما في التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح .

(٦) البقرة/ ٣٨ (٧) يوسف/ ٢٣

(٨) يوسف/ ١٩ ، وفيها كذلك الخلاف السابق

(٩) الأنعام/ ١٦٢ (١٠) يوسف/ ١٠٠ ، وفيها الخلاف السابق .

(١١) البقرة/ ٢٨ وفي المصحف محذوفة .

(١٢) البقرة/ ١٦٤ (١٣) المائدة/ ٣٢

(١٤) النجم/ ٤٤ (١٥) المؤمنون/ ٣٧

(١٦) الأنعام/ ٨٥ (١٧) الأنفال/ ٤٢

(١٨) طه/ ٧٤ (١٩) الشمس/ ١٣ - قال في مورد الظمان/ ٢٣ :

وفي العقيلة أتى سقياها
والعقيلة منظومة الشاطبي .

(٢٠) المسالدة/ ٥٢

تُصِيبُنَا) ففي بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالألف ، ورسموا ألف (أَنْي) وألف (عَسَى) ياء كذلك حيث جاء ، وكذلك (حَتَّى) و (بَلَى) و (عَلَى) و (إِلَى) حيث وقعن نحو : (أَنْي سِئْتُمْ) (١)، و (عَسَى اللَّهُ) (٢) ، و (حَتَّى يَقُولَ) (٣) ، و (بَلَى مَنْ) (٤) ، و (عَلَى هُدَى) (٥) و (إِلَى السَّمَاءِ) (٦) ، واتفقت المصاحف على رسم نون التأكيد الخفيفة ألفا في : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ) (٧) ، و (لَنَسْفَعًا) (٨) وكذا نون (إِذَا) عاملة أو مهملة ألفا أيضا ، نحو : (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ) (٩) ، و (إِذَا لَأَذَقَنَّكَ) (١٠) و (وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ) (١١) ، وعلى رسم (وَكَايِن) نونا كيف وقعت ، نحو : (وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ) (١٢) ، (وَكَايِنٍ مِّن دَابَّةٍ) (١٣) ، وتكتب بالواو ألف (الصَّلَاةِ) (١٤) و (الزَّكَاةِ) (١٥) و (الْحَيَاةِ) (١٦) و (الرِّبَا) (١٧) غير مضافات ، و (الغَدَاةِ) (١٨) و (كَمِشْكَاةٍ) (١٩) و (النجوة) (٢٠) و (منوة) (٢١) ويكتب بالهاء هاء التانيث إلا (رَحِمْتَ اللَّهُ) بالبقرة (٢٢) والأعراف (٢٣) وهود (٢٤) ومريم (٢٥) والروم (٢٦) والزخرف (٢٧) و (نِعَمْتَ) في البقرة (٢٨) وآل عمران (٢٩) والمائدة (٣٠) وإبراهيم (٣١) والنحل (٣٢) ولقمان (٣٣) وفاطر (٣٤) والطور (٣٥) ،

٢١٤/ البقرة (٣)	٧/ المتحنة (٢)	٢٢٣/ البقرة (١)
	٥/ البقرة (٥)	٨١/ البقرة (٤)
		٦٠/ البقرة ٢٩ - ولم يتكلم المؤلف عن (لدى) ، ورسمها بالألف ، في (لدا الباب) يوسف / ٣٥ ، وباليساء في (لدى الخناجر) غافر / ١٨ ، قال الحزاز في مورد الظمان : (وفي لدى غافر يختلف وفي لدى الباب اتفاقا ألف) .
	١٥/ العلق (٨)	٣٢/ يوسف (٧)
	١٠/ الاسراء / ٧٥	٥٣/ النساء (٩)
	١٢/ آل عمران / ١٤٦	٧٦/ الاسراء (١١)
	١٤/ البقرة / ٣	١٣/ العنكبوت / ٦٠
	١٦/ البقرة / ٨٦	١٥/ البقرة / ٨٣
	١٨/ الأنعام / ٥٢	١٧/ البقرة / ٢٧٥
	٢٠/ غافر / ٤١	١٩/ النور / ٣٥
	٢٢/ البقرة / ٢١٨	٢١/ النجم / ٢٠
	٢٤/ هود / ٧٣	٢٣/ الأعراف / ٥٦
	٢٦/ الروم / ٥٠	٢٥/ مريم / ٢
	٢٨/ البقرة / ٢٣١	٢٧/ الزخرف / ٣٢
	٣٠/ المائدة / ١١	٢٩/ آل عمران / ١٠٣
	٣٢/ النحل / ٧٢ و ٨٣ و ١١٤	٣١/ إبراهيم / ٢٨ و ٣٤
	٣٤/ فاطر / ٣	٣٣/ لقمان / ٣١
		٣٥/ والطور / ٢٩

و (سُنَّتَ) بِالْأَنْفَالِ^(١) وفاطر^(٢) وثاني غافر^(٣) ، و (أَمْرَاتَ)^(٤) مع (زوجها) ، (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى)^(٥) ، (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ)^(٦) ، (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ)^(٧) (وَمَعْصِيَتِ) في قد سمع^(٨) ، و (شَجَرَتَ الزُّقُومِ)^(٩) و (قُرَّتُ عَيْنِ)^(١٠) و (جَنَّتُ نَعِيمِ)^(١١) و (بَقِيَّتُ اللَّهِ)^(١٢) ، و (يَابَّتِ)^(١٣) و (أَلَّتْ)^(١٤) و (مَرَضَاتِ)^(١٥) و (هَيْهَاتَ)^(١٦) و (ذَاتِ)^(١٧) و (أَبْنَتَ)^(١٨) و (فِطْرَتَ)^(١٩) .

وأما الرابع : وهو الوصل والفصل فنحو : عما ، وفيما ، وإن لم ، وغير ذلك مما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى آخر كل سورة ، وفي باب الوقف على مرسوم الخط الإيماء لبعضه ، كالخامس الذي فيه قراءتان نحو : (مَلِكِ)^(٢٠) و (يَخْدَعُونَ)^(٢١) و (وَأَعَدْنَا)^(٢٢) و (الرَّيْحِ)^(٢٣) .

وأما السادس : وهو الهمز ، فقد كتبوا صورة الهمزة بالحرف الذي توول إليه في التخفيف أو تقرب منه وأهملوا المحذوفة فيه ، ورسموا المبتدأة ألفا ، وإلى ذلك أشار ابن معطي^(٢٤) في قوله :

وَكُتِبُوا أَلْهَمَزًا عَلَى التَّخْفِيفِ وَأَوَّلًا بِالْأَلِفِ الْمَعْرُوفِ

فتمياس الهمزة المبتدأة تحتميا أو تقديرا أن ترسم ألفا ، والمتوسطة والمتطرفة الساكنة

- | | | |
|---|---|------------------|
| (١) الأنفال/ ٣٨ | (٢) فاطر/ ٤٣ | (٣) فافر/ ٨٥ |
| (٤) آل عمران - امرأت عمران) ٣٥ ويوسف (امرات العزيز) ٣٠ ، ٥١ (امرأت فرعون) ٩ سورة القصص (امرأت نوح ٢ (امرات لوط) (امرات فرعون) ١٠ ، ١١ بالتحريم | (٥) الأعراف/ ١٣٧ | (٦) آل عمران/ ٦١ |
| (٧) النور/ ٧ | (٨) قد سمع/ ٨ ، ٩ ، ٢٩ الدخان/ ٤٣ | (٩) الواقعة/ ٨٩ |
| (١٠) القمص/ ٢٦ | (١١) يوسف/ ٤ ، ١٠٠ ومريم/ ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ | (١٢) هود/ ٨٦ |
| (١٣) البقرة/ ٢٦٥ | (١٤) والنجم/ ١٩ | (١٥) البقرة/ ٢٦٥ |
| (١٦) المؤمنون/ ٣٦ | (١٧) الأنفال/ ٧ ، النمل/ ٦٠ | (١٨) التحريم/ ١٢ |
| (١٩) الروم/ ٣٠ | (٢٠) الفاتحة/ ٤ | (٢١) البقرة/ ٩ |
| (٢٢) البقرة/ ٥١ | (٢٣) البقرة/ ١٦٤ | |
- (٢٤) هو العلامة أبو الحسن يحيى بن معطي ، الملقب بزین الدين ، سكن دمشق طويلا ، ثم سافر إلى مصر ، وتصدر بالجامع العتيق لإقراء الأدب ، إلى أن توفى بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٦٢٨ هـ وولد سنة ٥٦٤ هـ (انظر شرح الأشموني مع الصبان - ٢٥/١ - المطبعة الوهيبية سنة ١٢٩٨ هـ) .

حرفاً يجانس حركة سابقها ، فتكون ألفا بعد الفتحة ، وياء بعد الكسرة ، واوا بعد الضمة ، والمتحركة الساكن ما قبلها صحيحاً أو معتلاً ، أصلاً أو زائداً ، لا يرسم لها صورة ، إلا المضمومة والمكسورة المتوسطتين ، ولو بلاحق بعد الألف ، فتصوّر المكسورة ياءاً ، والمضمومة واواً ، والمتحرك ما قبلها تصوّر حرفاً يجانس حركتها ، إلا المفتوحة بعد ضمة ، فواو ، وبعد كسرة ، فياء ، وقد وقعت مواضع في الرسم على غير قياس لمعان أذكرها إن شاء الله تعالى في وقف حمزة وهشام على الهمز .

وقد اتفقت المصاحف على رسم همزة (أولاء)^(١١) إذا اتصلت بهاء التنبيه واوا ، حيث جاءت ، وعلى رسم همزة (يَوْمِيذِ)^(١٢) و (لَيْثَلًا)^(١٣) و (حِينِيذِ)^(١٤) و (لَيْنِ)^(١٥) بالياء ، ورسمت (أَشْمَازَتْ)^(١٦) بالزمر ، و (أَمْتَلَاتِ) ب (ق)^(١٧) الهمزة الثانية ألفا في المصحف الحجازي والشامي ، وأقلّ المصاحف العراقية ، ولم ترسم لها صورة في أكثرها .

وانفقت المصاحف على رسم همزة الوصل ألفا إن لم يدخل عليها أداة ، أو دخلت نحو : (وَلَا الدَّارُ الآخِرَةُ)^(١٨) ، (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(١٩) و (لِلْمَلِكَةِ اسْجُدُوا)^(٢٠) ، إلا في خمسة أصول لم يرسم لها صورة : الأول : همزة لام التعريف الداخل عليها لام الجر أو الابتداء نحو : [لِلذِي ، لِلدَّارِ ، لِلإِسْلَامِ]^(٢١) .

الثاني الهمزة الداخلة على همزة فاء الكلمة ، إذا دخلت عليها واو العطف نحو / (وَأَتُواْ آبِيوتَ)^(٢٢) ، و (أْتِمِرُواْ بَيْنَكُمُ)^(٢٣) ، و (فَأَوُواْ)^(٢٤) نحو : (فَأَتُواْ حَرَنَكُمُ)^(٢٥) .

الثالث : الهمزة الداخلة على أمر المخاطب ، من سأل ، بعد واو العطف نحو (وَسَأَلُواْ

(١) البقرة / ٣١	(٢) النساء / ٤٢	(٣) البقرة / ١٥٠ والنساء
١٦٥ / ، والحديد / ٢٩	(٤) الواقعة / ٨٤	(٥) البقرة / ١٢٠
(٦) الزمر / ٤٥	(٧) ق / ٣٠	(٨) الأنعام / ٣٢
(٩) الأعراف / ١٨٠	(١٠) البقرة / ٣٤	
(١١) لم يرد هذا التمثيل في جميع نسخ الكتاب ، وقد أثبتناه من مورد الظمان حيث قال :		
وقيل تعريف وبعد لام	كلذى للدار للإسلام	
(١٢) البقرة / ١٨٩	(١٣) الطلاق / ٦	(١٤) الكهف / ١٦
		(١٥) البقرة / ١٢٣

الله (١) ، (وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا) (٢) ، وفاء العطف نحو : (فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ) (٣)

الرابع : [الهمزة] (٤) الداخلة عليها همزة الاستفهام نحو (ءالذِّكْرَيْنِ) (٥)

الخامس : همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله نحو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٦) ،
(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا) (٧) والله الموفق ، ويأتى إن شاء الله تعالى رسم الحروف التي لم تطرد في
محلها آخر كل سورة .

وأما الجزء السادس وهو الاستعاذة : وهي الالتجاء والاعتصام والاستجارة ، يقال :
استعذت بفلان ، وتعوذت ، وعذت به ، أى التجأت إليه ، واستجرت به ، استعاذةً ،
وتعوذاً ، وعوذاً ، وعياداً ، ومعاذاً . وليست من القرآن في أول التلاوة بالإجماع ، وهي
دعاء بلفظ الخبر ، فالكلام عليها هنا في مباحث :

الأول : في دليل مشروعيتها ومحلها ، قال الله تعالى مخاطباً لرسوله صلى الله عليه
وسلم ، والمراد أمته : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (٨) ، وأصل
الأمر للوجوب ، وبه قال الثوري (٩) وعطاء (١٠) لظاهر هذه الآية ، وبأنه عليه السلام واظب
عليها ، فتكون واجبا ، لقوله تعالى (فَاتَّبِعُوهُ) (١١) .

ثم إن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يدل على التعليل ، والحكم يتكرر بتكرر
العلة ، فيجب التعوذ كلما قرأ ، وقال ابن سيرين (١٢) : إذا تعوذ مرة واحدة في عمره كفى
في إسقاط الوجوب ، وحمل الجمهور الأمر هنا على الندب ، مستدلين بحديث المسيء

-
- (١) النساء/ ٣٢ (٢) الزخرف/ ٤٥
(٣) النحل/ ٤٣ (٤) ما بين [من] (٥) الأنعام/ ١٤٣ و ١٤٤
(٦) أول الفاتحة (٧) هود/ ٤١ (٨) النحل/ ٩٨
(٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق النوى أبو عبد الله الكوفي مات سنة ١٦١ إحدى وستين ومائة ٣١١/١ التقريب
(١٠) عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد فقيه الحجاز توفى سنة ١١٤ ، وقيل سنة ١١٥-١٤٨/١ شذرات
(١١) الأنعام/ ١٥٣ و ١٥٥ ، وكان الأول بالمؤلف أن يمثل بكلمة (الأعراف/ ١٥٨) : (واتبعوه) ، لأن
الضمير في هذه عائد على الرسول ، أما في موعظي الأنعام وهما بالفاء فإنهما يمودان على القرآن .
(١٢) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصرى مات سنة عشر ومائة : ١٦٩/٢ التقريب .

صلاته^(١) ، فإنه لما علمه الواجبات لم يذكر له التعوذ ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز .

لكن لقائل أن يقول : إن ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصلاة ، فلم يلزم من ذكر عدم^(٢) الاستعاذة له عدم وجوبها ، وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة ، أما في غيرها فسنة غير واجب قطعاً ، وقال آخرون : كانت فرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تأسينا نحن به . انتهى .

والظاهر أن الاستعاذة تعقب القراءة ، وقد روى ذلك بعض الرواة عن حمزة ، وعن ابن سيرين أنه قال : كلما قرأت الفاتحة حين تقول : آمين فاستعد ، وكذا روى عن أبي هريرة والنخعي^(٣) عملاً بهذا الظاهر .

والفاء تقتضى الترتيب ، لاسيما إذا كانت جواباً للشرط ، لأن الجواب متأخر عن الشرط ، فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة ، قالوا : ولا يجوز أن يكون المراد من قوله (فَإِذَا قَرَأْتَ) أى إذا أردت ، كما فى قوله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا)^(٤) . والمعنى : إذا أردتم القيام ، لأنه لم يقل : فإذا صليتم فاغسلوا حتى يكون نظير قوله : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) ، وإن سلمنا كون هذه الآية نظير تلك فيقول : نعم ، إذا قام بغسل عقب قيامه إلى الصلاة ، لأن الأمر إنما ورد بالغسل عقب قيامه ، وأيضا فالإجماع دل على ترك هذا الظاهر وإذا ترك الظاهر فى موضع للدليل ، لا يوجب تركه فى سائر المواضع

(١) شرح النووى على صحيح مسلم ٤/١٠٦ ، ١٠٧ المطبعة المصرية ١٩٣٣ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل المسجد فدخل رجل فصلى ، ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال : إرجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ، ثم قال : إرجع فصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل : والذي يبعثك بالحق ما أحسن غير هذا ، علمنى ، قال : إذا قلت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تمتد قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اعمل ذلك ، فصلاتك كلها . (٢) كذا فى جميع النسخ : وصوابه : من عدم ذكر ..

(٣) النخعي : هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي . توفى سنة ست وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين ١٠/٣٠ طبقات القراء .

(٤) المائدة ٦/

٧٦- ب لغير ذلك / وكذا روى عن الإمام مالك وداود ، واستغربه القاضي أبو بكر بن العربي^(١) عن مالك ثم قال : وهذا قول لم يرد به أثر ، ولا يعضده نظر ، وعورض بأن الإمام مالكا لم ينفرد به ، بل نقل عن أبي هريرة كما سبق ، فقد صار له سلف في ذلك ، لكن قال ابن الجزرى^(٢) : إنه لا يصح شيء من هذه الروايات عن من نقل عنه . انتهى .

وقيل مما ذكره الفخر الرازى بالاستعاذة قبل الصلاة ، بمقتضى الخبر ، وبعدها بمقتضى القرآن ، جمعا بين الدلائل بقدر الإمكان ، وهذا لا يصح أيضا .

والذى اتفق عليه الجمهور قديما وحديثا ترك هذا الظاهر ، وتأويله على إضمار الإرادة قال جار الله^(٣) : لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة بغير فاصل ، وعلى حسبه ، فكان منه بسبب قوى ، وملابسة ظاهرة ، كقوله تعالى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)^(٤) وكقوله : (إِذَا أَكَلْتُمْ فَمِنْ اللَّهِ) .

وقال ابن عطية^(٥) : فإذا ، وصلة^(٦) بين الكلامين ، والعرب تستعملها في مثل هذا ، وتقدير الآية : فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعد^(٧) ، أى قبل القراءة ، لأنه وسيلة ، والوسائل مقدمة ، ويؤيد هذا : أن المعنى الذى شرعت له الاستعاذة يقتضى أن تكون قبل

(١) القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الأشيبلى المالكي الحافظ أحد الأعلام ، وعالم أهل الأندلس ومستندهم ، ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ، ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسى وأبي الفضل بن الفرات ، وبينداد بن أبي طلحة النعالي . وطراد وبمصر من الحلبي ، وتفقه على الغزالي ، وأبي بكر الشاشي والطراطشي وكان من أهل اليقين في العلوم ، والإستبحار فيها مع الذكاء المفرط وتوفى سنة ١٤١/٤٥٤٥ شذرات الذهب ط القدسي

(٢) الأصل : ابن الجوزى : وفي النشر ٢٥٤/١ : ولا يصح شيء من هذا عن من نقل عنه وهذه العبارة رد لكلام الفخر الرازى حيث قال : إن الإستعاذة قبل ، وبعد أى قبل القراءة وبعدها

(٣) جار الله : هو محمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨

(٤) المساندة / ٦

(٥) ابن عطية : هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرووف بن عبد الله بن تمام

ابن عطية الهاربي من أهل غرناطة. ولد سنة ٤٨٦ وتوفى سنة ١٠٠٤/١٠٠٤٢ البحر المحيط لأبي حيان .

(٦) ١ : صلة

(٧) انظر البحر لأبي حيان : ٩٣٥/٥

القراءة ، لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث ، وتطيب له ، وتهيئ^(١) لتلاوة كلام الله ، فهي التجاء إلى الله ، واعتصام بجنابه ، من خلل يطرأ عليه ، أو خطأ يحصل منه ، في القراءة وغيرها .

قال الحافظ عماد الدين ابن كثير^(٢) : ومعنى أعوذ [بالله من الشيطان الرجيم]^(٣) : أستجير بجناب الله من الشيطان [الرجيم]^(٤) ، أن يضرني في ديني أو دنياي ، أو يصدني عن فعل ما أمرت به ، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه ، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله تعالى ، ولذلك أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس بمداراته ، وإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى ، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن ، لأنه لا يقبل رشوة ، ولا يؤثر فيه جميل ؛ لأنه شرير بالطبع ، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه .

وهذا المعنى يدل عليه ثلاث آيات من القرآن العظيم لا أعلم لمن رابعة ، وهي قوله تعالى في الأعراف : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)^(٥) ، فهذا [في] ما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر ، ثم قال : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(٦) وقال في سورة [المؤمنين]^(٧) : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) ، (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)^(٨) ، وقال تعالى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ثم قال : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)^(٩) /

-٧٧-

والشيطان مشتق من شطن إذا بعد ، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر ، وبعيد بنفسه عن كل خير ، والظاهر أن المراد به إبليس وأعوانه .

(١) في ١ ، ج : وتهيئ

(٢) انظر تفسير ابن كثير : ١٥/١ ط إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي

(٣) ما بين [] من تفسير ابن كثير

(٤) وما بين [] منه أيضاً

(٥) الأعراف / ١٩٩

(٦) الأعراف / ٢٠٠

(٧) في ابن كثير : قد أفلح المؤمنون / ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

(٨) في ابن كثير : وقال تعالى في سورة (حم) : فصلت : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة . آية ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

(٩) ١ : متعلق

المبحث الثاني : في كيفيتها : ولم يرد في لفظها نص قطعي ، والذي عليه الجمهور من القراء وغيرهم : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، موافقة للتنزيل الوارد في سورة النحل ، وحكى ابن سوارٍ والقلاسي : الاتفاق عليه ، والسخاوي : إجماع الأمة ، وهو مُتَعَقَّبٌ بما روى من الزيادة والنقص الآتي ذكرهما قريباً إن شاء الله تعالى .

وقال الداني : إنه المستعمل عند الحذاق دون غيره^(١) ، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء ، كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم ، و [قد]^(٢) ورد النص به ، ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صُرد^(٣) قال : استَبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مُغَضِباً قد احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(٤) الحديث » أورده ابن الجزرى تبعاً لشيخه الحافظ بن كثير .

لكن في الاستدلال به هنا نظر ؛ لأن الكلام إنما هو في استعاذة خاصة ، وهي الاستعاذة التي^(٥) تتقدم القراءة ، لا مطلق الاستعاذة ، فليتأمل .

وروى نافع بن جبير بن مطعم^(٦) عن أبيه قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قبل القراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال : وكذلك قرأتُ علي جبريل^(٧) » [رواه] .

(١) الأصل : فيهم .

(٢) ما بين [] من النشر - ٢٤٣/١

(٣) سليمان بن صرد . بضم المهملة وفتح الراء ، ابن الجون الخزامي ، أبو مطرف الكوفي صحابي قتل بعين الورد سنة ٦٥ خمس وستين . ٣٢٦/١٠ التقريب .

(٤) شرح الكرماني على البخاري ٢٣٣ / ٢١ وبقية الحديث : فقالوا للرجل : ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال : إني لست بمجنون . كتاب الأدب

(٥) ١ : الذي

(٦) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ١٢٦/١ التقريب

(٧) ما بين [] من ا و ب ، و ج

وروى أبو الفضل الخزاعي فيما ذكره في النشر^(١) حديثا مسلسلا إلى عاصم بن بهدلة ، وقال : غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ، قال : قرأت على زر بن حبيش فقلت : أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي : يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ .

وهذا صريح في أن المنقول في استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم عدم الزيادة على ما تقدم ، وهو معنى قول صاحب الحرز : (وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ)

ثم أورد على نفسه سؤالا ، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود هذا ، فكيف نبهت على جوازها في قولك ؟ :

(.) وإن تزد : لرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا)

فأجاب : بأن المنع غير ثابت ، فقال : (وَكَوْ صَحَّ هَذَا النِّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلًا)

أي لو صح ترك الزيادة^(٢) لذهب إجمال الآية ، واتضح معناها ، وتعين لفظ النحل .

وتعقبه الجعبرى : بأن الحديثين ، ولو صحَّ ، لا يلزم من صحتهما نفي الإجمال ،

لأن حديث / جبير لا يمنع الزيادة ، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس : « كان النبي - ٧٧ -

صلى الله عليه وسلم يقول مرة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومرة : أعوذ بالله السميع

(١) عبارة النشر : وقد روى ابن الفضل الخزاعي عن المطوعي عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن قال : قرأت على يعقوب الحضرمي فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي : (قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، فإني قرأت على سلام ابن المنذر فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لي : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، فإني قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت : أعوذ بالسميع العليم : فقال لي : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على زر بن حبيش فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) ، فقال لي : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، فإني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لي : قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : (أعوذ بالسميع العليم) فقال لي : يا ابن أم عبد قل : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ . حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه ٢٤٣/١٠ ، ٢٤٤ ، النشر ط دمشق .

(٢) ج : إذ لو صح نقل ترك الزيادة ، وفي ا : لو صح ، بدون : أي .

العليم من الشيطان الرجيم» ، ولو قال : ولو دل هذا النقل لكان أصوب ، والسنة تعين^(١) ما في الكتاب لقوله : (لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)^(٢) . انتهى .

وقد وردت الزيادة على التبعوذ^(٣) السابق بألفاظ .

منها : ما يتعلق بتنزيه الله تعالى ، أولها : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، نص عليه الداني في جامعه ، وقال : إن على استعماله عامة أهل الأداء ، من أهل الحرمين ، والعراقين ، والشام ، ورواه الأهوازي أداءً عن الأزرق^(٤) وعن الرفاعي^(٥) عن سليم ، كلاهما عن حمزة ، ورواه الخزاعي عن أبي عدى^(٦) عن ورش أداءً ، ورواه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد .

ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم » ، وروى عن أهل مصر وسائر المغاربة ، كما في جامع البيان ، وهو مروى عن قنبل ، والزيني ، وعن المصريين عن ورش ، وعن ابن كثير في غير رواية الزيني .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم »^(٧) ، وهو مروى من طريق الهدلى عن نافع في غير رواية أبي عدى عن ورش ، ومن طريق الشهرزوري عن أهل المدينة ، وابن عامر ، والكسائي ، وحمزة في أحد وجوهه ، وكذا أبو جعفر من طريق الهدلى ، ووافقتهم الأعمش ، لكن من طريق الشنبوذى ، بإدغام الهاء في الهاء .

(١) : عبارة الجعبرى : والسنة تبين الكتاب . ١٤١/١ شرح الجعبرى على الشاطبية مخطوطة خاصة .

(٢) النحل / ٤٤ (٣) ١ : المتبعوذ

(٤) : الأصل ، وب : الأزرق بن الصباح وهو خطأ والأزرق هو إسحاق بن يوسف ابن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطي ويقال الأنبارى قرأ على حمزة مات سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة ١٥٨/١ طبقات القراء .

(٥) والرفاعي : هو محمد بن يزيد بن رفاعه بن سماعة ، وقال الخطيب البغدادي : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ابن رفاعه بن سماعة أبو هشام الرفاعي الكوفي القاضي إمام مشهور أخذ القراءة عن سليم مات آخر يوم من شعبان ببغداد وكان قاضياً عليها سنة ٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين . وقال البخارى منسلخ شعبان ٢٨٠/٢٠ طبقات القراء

(٦) أبو عدى : هو عبد العزيز بن على بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدى المصرى مات في عاشر ربيع الأول سنة ٣٨١ إحدى وثمانين وثلثمائة ، وقال أبو عمرو الخانظ سنة ٣٨٠ وقال القاضي أسد اليزدى : في شهر شعبان سنة ٣٧٩ تسع وسبعين وثلثمائة ٣٩٤/١ طبقات القراء .

(٧) سقطت كلمة (العليم) من ١

(٨) الأعلام الذين لم تذكر تراجمهم . ذكرها المؤلف في القراء .

فإن قيل : ما الحكمة في قوله هنا : « إن الله هو السميع العليم » ، دون أن يقول : « الغفور الرحيم » ونحوه ؟ .. أجيب : بأن الغرض من الاستعاذة الاحتراس من شرا الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها كلام خفي^(١) في قلب الإنسان ، ولا يطلع عليها أحد ، فكأن العبد يقول : يا من هو يسمع كل مسموع ، ويعلم كل سر خفي ، أنت تعلم وسوسة الشيطان ، وتعلم غرضه منها ، وأنت القادر على دفعها عني ، فادفعها عني بفضلك ، فلهذا كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضع من سائر الأذكار .

وأيضاً ، في القرآن : « (وَإِذَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^(٢) ، وفي حم السجدة : (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)^(٣) »

ومنها : « أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم » ، [رواه]^(٤) الخزاعي عن هبيرة^(٥) عن حفص ، والهلذلي عن أبي عدى ، عن ورش .
ومنها : « أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم^(٦) » ، وهو مروى عن الحسن ، لكن مع إدغام الهاء في الهاء .

ومنها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأستفتحُ الله وهو خير الفاتحين » ، وهو / -٧٨- مروى عن إدريس عن خلف عن حمزة ، [ثم إن ظاهر كلام الشاطبي يقتضى عدم النقص من التعوذ ، والصحيح جوازه ، لما ورد ، فقد نص الحلواني في جامعه على جوازه ، فقال : وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه ، من شاء زاد ، ومن شاء نقص ، أى بحسب الرواية ، ففي حديث جبير بن مطعم المروى في أبي داود : « أعوذ بالله من الشيطان ، من غير ذكر الرجيم »^(٧) .

(١) ١ ، ج : يخفى

(٢) الأعراف / ٢٠٠

(٣) فصلت / ٣٦

(٤) ما بين [سقط من]

(٥) هبيرة بن محمد التمار أبو عمرو الأبرشي البغدادي لم يذكر تاريخ وفاته في الطبقات

(٦) سقطت كلمة (العليم) من أ

(٧) ما بين [سقط من الأصل ، وأثبتته النسخ الأخرى ، مع بعض أخطاء في ب و ج وهو موافق لما في

وأما ما حكاه الجعبري عن حمزة في : (أعوذ): أستعيد ، ونستعيد ، واستعدت ، واختاره صاحب الهداية من الحنفية^(١) وغيره، محتجين بأنه مطابق للفظ الآية ، وقول الجوهري : عدت بفلان ، واستعدت به ، أي لجأت إليه - فتعقبه ابن الجزري بما رأيته في تفسير أبي أمامة ابن النقاش^(٢) ، ومن خطه نقلت ، وهو أنه قال : « بيان الحكمة التي لأجلها لم تدخل السين والتاء في فعل المستعيد الماضي والمضارع ، وقد قيل له : (استعد) ، بل لا يقول إلا (أعوذ) ، دون (أستعيد ، وأتعوذ ، واستعدت ، وتعوذت) ، وذلك : أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا^(٣) في الأمر ، إيدانا بطلب التعوذ ، فمعنى (استعد بالله) : اطلب منه أن يعيدك ، فامتثال الأمر هو أن يقول : أعوذ بالله ، لأن قائله متعوذ ، ومستعيد ، قد عاذ والتجأ ، والقائل : (أستعيد بالله) ليس بعائد ، إنما هو طالب العياد به ، كما يقول : استخير الله^(٤) ، أي أطلب خيرته ، وأستقبله ، أي أطلب إقالته ، وأستغفره ، أطلب مغفرته ، فدخلت في فعل الأمر ، إيدانا بطلب هذا المعنى من المعاذ به ، فإذا قال المأمور : أعوذ بالله ، فقد امتثل ما طلب منه ، فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء ، وفرق بين^(٥) الاعتصام وبين طلب ذلك ، فلما كان المستعيد هاربا ملتجئاً معتصماً [بالله]^(٦) ، أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله .

قال : والحكمة التي لأجلها امتثل المستغفر ، الأمر بقوله : استغفر الله أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التي لا تتأني لإامنه بخلاف العياد واللبج والاعتصام ، فامتثل الأمر بقوله : استغفر الله أي أطلب منه أن يغفر لي . انتهى - وقال ابن القيم : القائل أستعيد بالله مخبر عن طلبه وسؤاله ، والقائل أعوذ بالله مخبر عن حاله ولجائه^(٧) واعتصامه

- (١) صاحب الهداية أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني : المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ١١٩٢/٢٤ للنسخ في القرآن الكريم : للدكتور مصطفى زيد ط : دار الفكر العربي
- (٢) ابن النقاش هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن النقاش المتوفى سنة ٧٦٣ ، ١٩٨/٦ شذرات
- (٣) ١ : فردتا
- (٤) في جميع النسخ : بالله : وما أثبتناه من النشر ٢٤٦/١
- (٥) : ا وفرق منه
- (٦) ما بين [من النشر ٢٤٦/١
- (٧) ١ ، ج ملجائه

بربه ، وهذا أكمل حالا ، ولهذا إنما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم امتثال هذا الأمر بلفظ أعوذ كقوله : أعوذ بالله من عذاب جهنم ، وأعوذ بالله من الهم والحزن ، وأعوذ بالله من جهد البلاء ، وكذلك سائر عَوَّذِهِ صلى الله عليه وسلم التي قالها وأمر بها ، وكذلك أمره أن يقول : (أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، (أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) دون أستعيز ، فإن قلت : فكيف جاء امتثال هذا الأمر في السورتين بلفظ الأمر والمأمور جميعا فأمره الله أن يقول : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (١) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (٢) فقال : قل [أعوذ] (٣) والمأمور به إنما [هو] (٤) قول الاستعاذة لا قول الأمر كما إذا قال [قُل] (٥) سبحان الله ثلاثا وثلاثين فإنه يقول سبحان الله ولا يقول قل سبحان الله فالجواب : أن هذا السؤال هو الذي أورده أبو/ بن كعب رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأجابه عنه صلى الله عليه ٧٨-ب وسلم كما في صحيح البخارى عن زر (٦) قال : سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى فقلت ، فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية له أيضا عن زر (٧) قال : سألت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر إن أخاك بن مسعود يقول كذا وكذا فقال : إني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قيل لى ، فقلت قل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومفعول القول محذوف تقديره : قيل لى : قل ، أو قيل لى هذا اللفظ فقلت كما قيل لى ، ونحت هذا من السر أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس له فى القرآن إلا إبلاغه (٨) ولم ينشئ من قبل نفسه حرفا واحدا منه بل هو المبلغ له عن الله تعالى ، وقد قال الله [تعالى] (٩) له : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) فمقتضى البلاغ التام أن : [يقول] (١٠) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) كما قال الله [تعالى] (١١) وهذا هو المعنى الذى أجاب به صلى الله

(٢) : الناس / ١

(١) : الفلق / ١

(٤) ما بين [سقط من ا]

(٣) ما بين [من ا ، ج]

(٦) فى ا ، ج : أبو ذر

(٥) ما بين [من ا ، ج]

(٧) فى جميع النسخ : أبو ذر : وما أثبتناه من صحيح البخارى : ج ٢٧ / ٢١٨ - ٢١٩ - شرح الكرماني ط المطبعة

المصرية

(٩) ما بين [سقط من ا ، ج]

(٨) فى ا : البلاغة

(١١) ما بين [سقط من ا]

(١٠) فى ا ، ج : يقول . وفى الأصل ، ب : تقول .

عليه وسلم بقوله : قيل لي فقلت ، أي لست مبتدءاً بل مبلغاً أقول كمال يقال لي وأبلغ
كلام ربي كما أنزله ، فهذا الحديث أول دليل على أنه صلى الله عليه وسلم بلغ القول^(١)
الذي أمر بتبليغه على وجهه ولفظه ، حتى أنه لما قيل له : قل . قال هو : قل ،
لأنه مبلغ وما على الرسول إلا البلاغ - انتهى .

المبحث الثالث : في حكم الجهر بها والاختفاء ، استحب الجهر بها عن جميع القراء
في جميع القرآن عند افتتاح السور ورؤوس الأجزاء والآي ، إلا ما صح من إخفائها
من رواية المسيبي^(٢) عن نافع لثلاث يتوهم أنه من القرآن ، والإسرار بالدعاء أفضل ،
ولحمزة وجهان : الإخفاء مطلقاً ، والثاني : الجهر في أول الفاتحة فقط ، ومحل الجهر
حيث يجهر بالقراءة ، فإن أسر القراءة أسرها لأنها تابعة فحكمت متبوعها ، وهذا في غير
الصلاة ، أما فيها فالمختار الإسرار ، وقيد أبو شامة إطلاقهم اختيار الجهر بحضرة
سامع لأن الجهر إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية فإذا جهر بالاستعاذة أنصت السامع
للقراءة من أولها ولم يفته منها شيء ، وإذا أخفها لم يعلم السامع إلا بعد قوات شيء
من المقروء ، وهذا بخلاف الصلاة ، لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة ،
وكذا يخفى إذا قرأ خالياً سواء قرأ سرا أو جهراً ، واختلف في المراد بالإخفاء هنا فقال
كثير هو/ الكتمان ، وعليه حمل كلام الشاطبي أكثر الشراح ، فعلى هذا يكفي فيه الذكر ١-٧٩
في النفس من غير تلفظ ، وقال الجمهور : المراد الإسرار ، وعليه حمل الجعبري كلام
الشاطبي ، فلا يكفي فيه إلا التلفظ وإسماع نفسه ولا يكفي التصور ولا إعمال الآلة دون
صوت ، قال ابن الجزري وهو الصواب ، لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضد
الجهر وهو يقتضي الإسرار به .

(١) في ١ ، ج : القرآن

(٢) المسيبي : هو إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب الخزومي مات سنة ٢٠٦

ست ومائتين . ٦٠/١ التقريب .

المبحث الرابع^(١) : إذا قرأ جماعة جملة هل يشرع لكل واحد الاستعاذة أو يكفي إستعاذة بعضهم ، الظاهر الاستعاذة لكل واحد ، لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاوزه بالله من شر الشيطان .

المبحث الخامس في الوقف عليها ، يجوز فصل^(٢) ما ليس بقرآن بإجماع مما هو قرآن بلا خلاف ، والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصلها بما بعدها ، لكن ظاهر كلام الداني أن الأولى وصلها بالبسملة ، لأنه قال في الاكتماء : الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم ، ورجح ابن الباذش^(٣) في الاقناع الوقف لمن مذهبه الترتيل ، وأما من لم يسم مع الاستعاذة فالأشبه أن يسكت عليها ولا يصلها بشئ من القرآن ، ويجوز وصلها . وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو : الرجيم ، ما ننسخ أدغم من مذهبه الإدغام كما يجب حذف همزة الوصل في نحو : الرجيم (أَعْلَمُوا أَنَّمَا) ونحو ذلك ، وورد من طريق أحمد بن إبراهيم القصباني^(٤) عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبي عمرو أنه كان يخفي الميم من الرجيم عند باء بسم الله .

المبحث السادس : إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعده ، بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة ، وأما الجزء السابع : وهو التكبير وهو مصدر كبير تكبيرا إذا قال : الله أكبر ، ومعناه [الله أعظم من كل عظيم^(٥)] فالكلام^(٦) في التكبير في مباحث :

(١) في ١ ، ج : المبحث الرابع في الوقف عليها . والخامس : إذا قرأ جماعة

(٢) في كل النسخ : لفصل والصواب حذف اللام

(٣) في الأصل : الباذش وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري القرناطي المتوفى بها

سنة ٥٤٠ أربعين وخمسة ٨٧/١ النشر

(٤) في جميع النسخ : البصاطي : والتصحيح من الطبقات لابن الجزري ١٤٣

(٥) ما بين [] من أ و ج

(٦) في ١ ، ج : والكلام

أولها : في سببه ومحلّه ، أما سببه فروينا عن البيزى أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون : قلى محمدا ربّه ، فنزلت سورة الضحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، تصديقا لما كان ينتظر من الوحي وتكذيبا للكفار ، وأمر صلى الله عليه وسلم أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، تعظيما لله تعالى واستصحابا للشكر وتعظيما لختم القرآن ، وقيل : كبر صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله تعالى عليها عند نزوله بهذه السورة ، فقد ذكر الإمام أبو بكر محمد ابن اسحق أن هذه [السورة] (١) التي جاء بها جبريل عليه السلام / إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبدى له في صورته التي خلقه الله عليها ودنا إليه وتدلّى منهبطا وهو بالأبطح ، وهذا قوى جدا ، إذ [أن] (٢) التكبير إنما يكون غالبا لأمر عظيم أو مهول ، [والأول] (٣) رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى أحمد بن فرح عن البيزى وكذا رواه غيره ، لكن قال الحافظ عماد الدين بن كثير : إنه لم يرو (٤) بإسناد يحكم عليه بصحة ولاضعف ، ومراده كما في النشركون هذا سبب التكبير ، وإلا فانهقطاع الوحي عنه (٥) أو لإبطاؤه مشهور ، وروينا أيضا عن أحمد بن فرح قال : حدثني بن أبي بزة بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه قطف عنب جاء قبل أوانه [فَهَمَّ] أن (٦) يأكل منه فجاءه سائل فقال : أطعموني مما رزقكم الله قال : فسلم إليه العنقود ، فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه إياه فلقيه

(١) ما بين [من أوج

(٢) ما بين [سقط من أوج

(٣) ما بين [سقط من أوج

(٤) في أ، ج : يرد

(٥) في أ، ج : مدة : بدل عنه

(٦) في أ، ج : فأكل ما بين [من النشر - ٢٨٩/٢

رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل فانتهره [وقال : إِنَّكَ مُلِحٌ]^(١) فانقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً فقال المنافقون : قلى محمداً ربّه ، فجاء جبريل عليه السلام فقال : إقرأ يا محمد ، قال : وما أقرأ قال : إقرأ : والضحي فلقنه السورة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أياً لما بلغ والضحي أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم ، وهو حديث معضل غريب جداً بهذا السياق ، وهو مما انفرد به ابن أبي بزة وقد كان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قراءته صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم تشعب الخلاف في محله ، فمنهم من قال به من أول : (أَلَمْ نَشْرَحْ) ميلاً إلى أنه لأول السورة ، أو من آخر (أَلْضَحَى) ميلاً إلى أنه لآخر السورة ، وفي التيسير وفاقاً لأبي الحسن ابن غلبون كوالده أبي الطيب في إرشاده ، وصاحب العنوان والمهادي والمهداية والكافي أنه من آخر (أَلْضَحَى) وفي المستنير أنه من أول (أَلَمْ نَشْرَحْ) ، وكذا في إرشاد أبي العز وهو الذي في روضة أبي العلاء وفي التجريد من قراءة مؤلفه على عبد الباقي ، ومنهم من قال به من أول (أَلْضَحَى) كآبي على البغدادي في روضته ، وقرأ به صاحب التجريد على الفارسي والمالكي ، وأما قول الشاطبي « وَقَالَ بِهِ الْبَزْزِيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى . وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا » فتعقبه في النشر بأنّه لم يرو أحد التكبير من آخر (وَاللَّيْلِ) كما ذكروه من آخر (وَالضُّحَى) ، - ٨٠ - ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أول الضحى ، قال : ولا أعلم أحداً صرح بهذا اللفظ إلا الهذلي في كامله تبعاً للخزاعي في المنتهى وإلا الشاطبي ، ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلاً قال : مراده بالآخر في الموضعين أولُ السورة أي أول ألم نشرح وأول الضحى وهذا فيه نظر ؛ لأنه يكون بذلك مهملاً رواية من رواه من آخر الضحى وهو الذي في التيسير ، والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر في ذلك ، وارتكب في ذلك المجاز وأخذ باللازم في الجواز ، وإلا فالقول بأنّه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد من الشراح ، فعلم أن المقصود بذكر آخر الليل هو أول الضحى ، وهو الصواب بلا شك . انتهى . وروى أحمد البزى عن عكرمة بن سليمان مولى شعبة أنه قال :

(١) ما بين [من النشر

قرأت على اسماعيل التمسّط فلما بلغت والضحى قال : كبر مع خاتمه كل سورة حتى تختم ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأخبره^(١) بذلك ، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأخبره^(٢) ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك ، رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه ابن خزيمة لكنه قال : إني خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شبلا ، قال ابن الجزرى يعنى بين اسماعيل وابن كثير ولم يستقط واحد منهما شبلا ، فقد صححت قراءة إسماعيل على ابن كثير نفسه وعلى شبل ، ومعروف عن ابن كثير . انتهى . وقال البيهقي : قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : إن تركت التكبير فتمتد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم ، وهذا كما قال الحافظ العماد بن كثير : يقتضى تصحيحه لهذا الحديث .

وأما انتهاء التكبير فجمهور المغاربة وغيرهم إلى أنه ينتهى إلى آخر سورة الناس ، وجمهور المشاركة إلى [أنه]^(٣) أول سورة الناس فلا يكبر آخرها ، وهما ميبنيان على خلاف مبنى التكبير هل هو لأول السورة أو لآخرها ، فمن قال إنه لأولها لم يكبر آخر^(٤) الناس سواء كان ابتداء التكبير عنده من أول ألم نشرح أو من أول الضحى ، ومن قال الابتداء من آخر الضحى كبر في آخر الناس ، وأما قول الشاطبي رحمه الله : إذا كبروا في آخر الناس مع قوله : وبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ على ما تقرر من أن المراد بآخر الليل / أول الضحى فقال في النشر : يقتضى أن يكون ابتداء التكبير من أول الضحى ، وانتهاؤه آخر الناس ، وهو مشكل لما تأصل ، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه ، فإن هذا الوجه وهو التكبير من أول الضحى هو من زيادته على التيسير وهو من

٨٠-ب

(١) في ١ ، ج : فأمره

(٢) في ١ ، ج : فأمره

(٣) ما بين [من ١ ، ج

(٤) في ١ ، ج : لآخر

الروضة لأبي علي كما نص عليه أبو شامة ، والذي نص عليه في الروضة أن البيهقي روى التكبير من أول سورة والضحي ، إلى خاتمة الناس ، وتابعه الزينبي عن قنبل في لفظه ، وخالفه^(١) في الابتداء فكبر من أول سورة (ألم نشرح) قال : ولم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس - انتهى . بحروفه ، فهذا الذي أخذ الشاطبي التكبير من روايته قطع بمنع من آخر الناس ، فتعين حمل كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس بمن قال به من آخر الضحي كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ، ويكون معنى قوله : إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ : أى إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر الناس ، يعنى الذى قالوا به من آخر الضحي - انتهى - ويأتى على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو آخرها^(٢) حال وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه ، اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة ، واثنان على تقدير أن يكون لأولها ، وثلاثة^(٣) محتملة على التقديرين والثامن ممتنع وفاقا وهو وصل التكبير بآخر السورة وبالبسمة مع القطع عليها ، لأن البسمة لأول السورة فلا يجوز أن تجعل^(٤) منفصلة [عنها متصلة]^(٥) بآخر السورة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى فى الكلام على البسمة ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لآخر السورة فأولهما^(٦) : وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسمة بأول السورة نص عليه فى التيسير كاختيار^(٧) طاهر بن غلبون وهو أحد اختياريه^(٨) فى جامع البيان وهو ظاهر كلام الشاطبي .

وثانيهما وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه والقطع على البسمة نص عليه الجعبرى كآبى عبد الله الفاسى ، وأما الوجهان المبنيان على تقدير كون التكبير لأول السورة فأولهما : قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسمة ووصلها بأول السورة ،

(١) فى ١ ، ج : ولفظ يخالفه : ولا معنى لها

(٢) فى ١ : لأول أو آخرها وهى غير مستقيمة

(٤) فى ٣ : تكون : بدل تجعل

(٥) ما بين [سقط من الأصل

(٦) فى ١ : فأولها

(٧) فى ١ : لا اختيار

(٨) فى ١ ، ج وهو اختياريه فى جامع البيان

نص عليه ابن سوار في المستنير ولم يذكر غيره ، واختاره أبو العز والهمداني وحكاه الداني^(١) وابن الفحام ولم يذكر في الكفاية غيره ، وثانيتها قطعها عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء / بالسورة وهو ظاهر كلام الشاطبية ونص عليه الفاسي ومنعه الجعبري في شرحه ، قال^(٢) ابن الجزرى : ولاوجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لأخر السورة وإلا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه إذ غايته أن يكون كالاستعاذة ، ولاشك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة كما يأتي ذلك إن شاء الله .

وأما الثلاثة المحتملة على التقديرين فأولها : وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة ، اختاره في الشاطبية ونص عليه في أصلها ، وذكره في المبهج والتجريد . وثانيتها^(٣) : قطعه عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ، ويخرج من الشاطبية كما نص عليه الجعبري كالفاسي ، واختيار طاهر بن غلبون وأبي معشر .

وثالثها : القطع عن آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة ، وهو ظاهر من كلام الشاطبي ونص عليه الجعبري كالفاسي ومنعه مكى قال في النشر^(٤) : ولاوجه لمنعه على كلا التقديرين ، والمراد بالقطع والسكت هنا في هذه الأوجه المذكورة الرفع المعروف لاالتقطع الذى هو الإعراض ولاالسكت الذى هو دون تنفس وهذا هو الصواب ، وزعم الجعبري أن المقصود بالقطع فى قولهم هو السكت المعروف كما زعم ذلك فى البسملة فقال فى شرح قول الشاطبي : فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطَعْ دُونَهُ : أى فاسكت

(١) فى ١ : الدواني

(٢) فى ١ : وقال

(٣) فى ١ ، ب ، ج : وثانيتها

(٤) فى ١ : النشر

ولو قالها لأحسن ، إذ القطع عام فيه والوقف^(١) . انتهى . قال : وهو شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه ، ولعله توهم ذلك من بعض أهل الأداء كمكي^(٢) والداني حيث عبرا بالسكت عن الوقف فحسب أنه السكت المصطلح عليه ولم ينظر آخر كلامهم ولا ما صرحوا^(٣) به عقب^(٤) ذلك ، وأيضا فإن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلا الوقف ، وإذا أرادوا به السكت المعروف قيده بما يصرفه إليه ، وإن وقع آخر السورة ساكن أو منون كسر لانتقاء الساكنين على أصله نحو : (فَأَرْعَبَ)^(٥) الله أكبر ، و(لَخَبِيرٌ)^(٦) الله أكبر ، وإن [كان]^(٧) محركا تركته [على]^(٨) حاله وحذفت همزة الوصل للملاقاة نحو (الْحَكِيمِينَ)^(٩) الله أكبر ، و(وَالْأَبْتَرُ)^(١٠) الله أكبر و(عَنْ النَّعِيمِ)^(١١) الله أكبر ، وإن وقع في آخرها [ها]^(١٢) ضمير حذفت صلتها نحو : (رَبِّهِ)^(١٣) الله أكبر و(يَرَهُ)^(١٤) الله أكبر ، لما في وصلها من اجتماع ساكنين / فحذف تخفيفا ، وإذا وصلته بـ ٨١- بـ التمهليل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أبتميته على حاله وإن كان منونا أدغم في اللام نحو : (حَامِيَةٌ)^(١٥) لا إله إلا الله وَيَجُوزُ الْمَدُّ عَلَى لَا لِلتَّعْظِيمِ^(١٦) كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المد والقصر مع غيره .

المبحث الثاني : في من ورد عنه [التكبير]^(١٧) ، أعلم أن التكبير قد صح عن أهل مكة ، قرأؤهم وعلماؤهم وأئمتهم وشاع ذلك عنهم واشتهر بل قال ابن الجزري : لأنه بلغ

(١) ا و ب و ج : وفي الوقف : والأصل كنص الجعبري

(٢) في ١ : المكي

(٣) في ١ : ولا هو جوابه

(٤) في ١ ، ب ، ج : عقيب : انظر : ٤١٧/٢ من النشر .

(٥) الشرح / ٨ (٦) العاديات / ١١

(٧) ما بين [سقط من ا

(٨) ما بين [سقط من ا

(٩) والتين / ٨ (١٠) الكوثر / ٣ (١١) التكاثر / ٨

(١٢) في ١ ، ج في آخرها ها

(١٣) البينة / ٨ (١٤) الزلزلة / ٨

(١٥) الفارقة / ١١ (١٦) في ب ، ج : = المد للتعظيم

(١٧) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

حد التواتر^(١) ، وقال الأهوازي : التكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة ، يستعملونه في قراءتهم في الدرس والصلاة . انتهى . وقال أبو الطيب بن غلبون : وهذه سنة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهي سنة بمكة لا يتركونها ألبتة ، وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزى وقنبل وورد أيضا عن أبي عمرو من رواية السوسى وكذا عن أبي جعفر [لكن]^(٢) من رواية العمري^(٣) ووافقهم ابن محيصة ، قال الأهوازي في المفردة : إن ابن محيصة كان يكبر من خاتمة والضحي إلى آخر القرآن موصولا بأول السورة واختلف عن قنبل ، فجمهور المغاربة لم يرووه عنه كما في التيسير والعنوان والهادى والكافى ، ورواه عنه فى المستنير والوجيز وفاقا لجمهور العراقيين وبعض المغاربة ، والوجهان فى الشاطبية كالدانى فى [غير]^(٤) التيسير وبه قطع للسوسى الحافظ أبو العلاء فى غايته من جميع طرقه وقطع له به فى التجريد من طريق ابن حبش من أول ألم نشرح إلى آخر الناس ، وروى سائر الرواة عنه ترك التكبير كالجماعة قاله فى النشر^(٥) ، وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء ، وبه كان يأخذ أبو الحسين الخبازى ، وحكاه أبو الفضل الرازى والهنلى وأبو العلاء وهو الذى عليه العمل عند أهل الامصار فى سائر الأقطار عند الختم فى المحافل واجتماعهم فى المجالس وبذلك أخذ علينا مشايخنا ، وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على أى حال كان ، وروى السخاوى عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشى أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام ، فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلم إذا بالإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعى قد صلى وراءه وقال^(٦) : / أحسنت ، أصبت السنة ، وقد كانوا يكبرون إثر كل سورة ثم يكبرون للركوع وذلك إذا استعملوا^(٧) التكبير آخر

(١) فى ازيادة : وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزى وقنبل . ولا معنى لها هنا لأنه سيذكرها بعد

(٢) ما بين [سقط من اوفيا « عن » بدل من .

(٣) فى الأصل : العمري (٤) ما بين [سقط من ا

(٥) انظر النشر ٤٠٥/٢ (٦) فى الأصل : فقال

(٧) فى ا ، ج : استقبلوا

السورة ، ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشروع في السورة كبر وبسمل ثم ابتداء السورة ، وكان بعضهم يأخذ به إذا ابتداء السورة في جميع القرآن ، ولعله اختيار منهم ، وليس التكبير بلازم لأحد من القراء ، فمن فعله فحسن ، ومن لم يفعله لاجرح عليه .

المبحث الثالث : في صيغته ، إعلم أنه لم يختلف فيه أنه (الله أكبر) قبل التسمية ، إلا أنه اختلف عن البزى والجمهور عنه على تعيين هذا اللفظ من غير زيادة ولانقص ، وبه قطع في التيسير له من طريق أبي ربيعة ، وبه قرأ على أبي (١) القاسم الفارسي ، وقد زاد جماعة قبله التهليل تكميلا له بكلمة التوحيد ، وهو طريق ابن الحُباب وغيره عن البزى ، وهي رواية حسنة ثبتت روايتها وصح سندها ، قال ابن الحُباب : سألت (٢) البزى كيف التكبير فقال : لا إله إلا الله والله أكبر ، وزاد بعضهم على ذلك (والله الحمد) ثم يبسمون ، وهي طريق أبي ظاهر بن أبي هاشم عن ابن الحُباب وأما قنبل فتمطع له جمهور المغاربة ممن روى عنه : التكبير فقط من غير زيادة ، وهو الذي في الشاطبية وتلخيص أبي معشر ، وزاد التهليل له أكثر المشاركة وبه قطع له العراقيون من طريق ابن مجاهد ، وقال في المستنير : قرأت به لقنبل على جميع من قرأت عليه ، وقطع له سبط الخياط [به] (٣) في كفايته من الطريقتين وفي المبهج من طريق ابن مجاهد فقط [وزاد له التحميد أيضا أبو الكرم عن ابن الصباح] (٤) ، وإذا تقرر هذا فلتعلم أن التهليل مع التكبير مع الحمد عند من رواه حكمه حكم التكبير ، لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة ، وحينئذ حكمه مع آخر السورة وأول السورة الأخرى حكم التكبير ، يتأتى معه الأوجه

(١) في جميع النسخ [ابن] وما أثبتناه أصح وهو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواسن أبو القاسم الفارسي المتوفى سنة ٤١٢ هـ اثنتي عشر وأربعمائة ٣٩٢/١ طبقات القراء .

(٢) ١ : عن البزى : وهو خطأ

(٣) ما بين [سقط من ا ، ج

(٤) ما بين [سقط من ا ، ج وعبارة النشر : وقال الإمام أبو الفضل الرازي : وقد حكى لنا علي بن أحمد عن

زيد عن ابن فرج عن البزى التهليل قبل التكبير والتحميد بعده بمقتضى قول علي المتقدم إلا أن أبا البركات ابن الوكيل روى عن رجاله عن ابن الصباح عن قنبل ، وعن أبي ربيعة عن البزى لا إله إلا الله ، والله أكبر ، والله الحمد . ٤١٣/٢ ط دمشق .

السبعة السابقة ، قال ابن الجزرى : ولا أعلمنى قرأت بالحمدلة [بعد سورة الناس ، ومقتضى ذلك لايجوز مع وجه الحمدلة] ^(١) سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة ، ويمتنع وجه (الحمدلة) من أول (الضحى) لأن صاحبه لم يذكره فيه ، ويلزم ترتيب التهليل مع التكبير على ما سبق ، ولايجوز مخالفة ماوردت به الرواية وثبت به الأداء ، ولايجوز التكبير فى رواية السوسى إلا فى وجه البسملة ، ويحتمل معه ^(٢) كل من الأوجه المتقدمة ، إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه ، لأن البسملة / عنده للتبرك وليست آية بين السورتين كما عند ابن كثير ، وكذلك لايجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته ، ولاتجوز الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كما وردت به الرواية ، ولو قرئ لحمزة بالتكبير على رأى من قال به فلا بد له من البسملة معه لأن القارىء يتوى الوقف على آخر السورة فيصير مبتدئا للسورة الآتية ، وإذا ابتدأ بها ^(٣) وجبت البسملة كما سيأتى إن شاء الله تعالى ^(٤) . تقريره ، وإذا [قرئ] ^(٥) برواية التكبير وأريد القطع على آخر السورة . فإن قلنا إن التكبير لآخر السورة كبر وقطع القراءة ، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسورة من غير تكبير ، وإن قلنا إنه لأول السورة فإنه يقطع على آخر السورة من غير تكبير ، فإن ابتدأ بالسورة التى تليها بعد ذلك ابتدأ بالتكبير إذ لا بد من التكبير إما لآخر السورة وإما لأولها ، حتى لو سجد فى آخر العلق فإنه يكبر أولا لآخر السورة ثم يكبر للسجدة على القول بأن التكبير للآخر ، وأما على القول بأنه للأول فإنه يكبر للسجدة فقط ويبتدئ بالتكبير لسورة القدر ، وليس الاختلاف فى الأوجه السبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يلزم الإتيان بها بين كل سورتين ، وإن لم يفعل يكن خلافا فى الرواية ، بل هو اختلاف تخيير ، لكن الإتيان بوجه [مما] ^(٦) يختص بكون التكبير

(١) ما بين [من النشر ١٧/٢]

والمراد بالحمدلة قولهم : والله الحمد بعد التكبير (٢) ، ا ، ب ، ج زيادة الآتى [بين السورتين لأن راوى التكبير لايجوز بين السورتين سوى البسملة]

(٣) الأصل : به :

(٤) ذ ا : قريبا

(٥) ذ الأصل : قرأ له

(٦) فى جميع النسخ : منها . والتصويب من النشر ١٧/٢

لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتملها^(١) متعين ، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلايد من التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق والله أعلم . انتهى ملخصا . من النشر ، قال الجعبري : وليس في إثبات التكبير مخالفة الرسم لأن مثبتة لم يلحقته بالقرآن كالاستعاذة .

خاتمة : أعلم أن طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده ، والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها والرغبة في تحسين الصوت به وإن كان مطلوبا حسنا ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى ، وهو فهم معانيه والتفكير فيه ، والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده ، وقد روينا في فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)^(٢) قال : يتبعونه حق اتباعه ، وعن الشعبي في قوله تعالى (فَتَبَيَّنُوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ)^(٣) قال : اما أنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به ، وقال الغزالي^(٤) : أكثر الناس منعوا من فهم القرآن لأسباب وحجب أسلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسرار القرآن أولها : أن يكون الهم منصرفا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها قال : وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله تعالى^(٥) ، فلا يزال [يحملهم]^(٦) على ترديد الحروف يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه ، فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف ، فأني تنكشف له المعاني ، وأعظم ضحكة للشيطان^(٧) من كان مطيعا لمثل / هذا التلبيس ، ثم قال : وتلاوة القرآن حق تلاوته [هو]^(٨) أن يشترك فيه اللسان

- ٨٣ -

(١) ا ، ب : يحتملها

(٢) البقرة / ١٢١

(٣) آل عمران / ١٨٧

(٤) انظر إحياء علوم الدين ٣ / ١٢٥

(٥) في الإحياء : عز وجل

(٦) ما بين [] من الإحياء / ٣ / ١٥٢ ط لجنة نشر الثقافة الإسلامية .

(٧) في جميع النسخ : الشيطان . والتصويب من الإحياء / ٣ / ١٢٦

(٨) من بين [] من الإحياء / ٣ / ١٣١ ط المتقدمة

والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف ، [بالترتيل]^(١) وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاعتاظ والتأثر بالانزجار^(٢) والاثمار ، فاللسان يرتل والعقل ينزجر والقلب يتعظ . انتهى .

وقال حذيفة : إن أقرأ الناس المنافق الذي لا يدع واواً ولا ألفاً يلفت بلسانه كما تلفت البقرة^(٣) بلسانها لا يجاوز ترقوته ، وقال صاحب^(٤) الغريبيين في الحديث « هلك المتنطعون » : هم المتعمقون الغالون الذين يتكلمون بأقصى حلوهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى ، قال : وفي حديث حذيفة : إن أقرأ الناس منافق لا يدع منه واواً ولا ألفاً يلفت بلسانه كما تلفت البقرة بلسانها الخلا أى تلويه ، يقال ألفته وفتله أى لواه ، والخلا الرطب من الكلاً . انتهى . وإذا أراد القارئ القراءة فلينظف فمه بالسواك فإنه أبقى للفصاحة وأتقى للشكهة ، ويتوضأ^(٥) ويتطيب بماء الورد ونحوه ، وليكن في مكان نظيف وفي المسجد أفضل ، والمختار عدم الكراهة في الحمام والطريق ما لم يشتغل وأن يكون مستقبل القبلة متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه غير متربع ولا [متكئ]^(٦) ولا جالس على هيئة التكبر ، وفي الصلاة أفضل مع البكاء أو التباكي ، قال صالح المري : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : يا صالح هذه القراءة فأين البكاء^(٧) ، ويساعد على ذلك أن يتدبر ما يقرؤه ، قال تعالى : (كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ)^(٨) ويردد الآية للتدبر ، فقد روى ابن ظفر أنه عليه الصلاة والسلام قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)^(٩)

(١) ما بين [] من الإحياء

(٢) في جميع النسخ : والانزجار . والتصحيح من الإحياء

(٣) ١ : التقويم

(٤) صاحب الغريبيين : هو أحمد محمد بن عبد الرحمن الهروي توفى في شهر رجب سنة ٤٠١ : ٣٧١/١ بغية الوعاة

(٥) ا ، ب ، ج ، ويتطهر

(٦) ما بين [] سقط من ا ، ج

(٧) : الإحياء ١١٤/٣ ط المتقدمة

(٨) : ص ٢٩/

(٩) ابن ظفر هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقل المكي توفى سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسة :

٢٤٢/١ ، ٢٤٣ بغية الوعاة

فرددتها عشرين مرة ، قال : وحمل بعضهم هذا التردد^(١) منه عليه [الصلاة]^(٢) والسلام لابتغاء الفوائد الزوائد وحمله آخر على ابتغاء تكثير الحسنات ، وآخر على أنه استشرف من مطالع النطق بالأسماء المعظمة على ما لم يكن له أن ينصرف عنه إلا بالإذن ، وقام صلى الله عليه وسلم بآية يرددتها حتى أصبح ، والآية (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ)^(٣) رواه النسائي ، وردد تميم الداري (أُمِّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ)^(٤) الآية حتى أصبح ، وردد ابن مسعود قوله تعالى (رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)^(٥) حتى أصبح ، وسعيد بن جبير (وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)^(٦) بضعا وسبعين مرة ، واستفتح بعد عشاء الآخرة بسورة (إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ)^(٧) فلم يزل فيها حتى نادى منادى السحر ، فإن لم تساعده الطبيعة على البكاء أو التباكي مع تدبر ما في القرآن / من الوعيد والتهديد فليبك على فقد ذلك فإنه من ٨٣-ب
أعظم المصائب ، وإذا مر بآية رحمة سأل الله من فضله ، أو آية عذاب استعاذ ، وإذا قرأ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)^(٨) الآية صلى الله عليه وسلم ، وإذا قرأ : (وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)^(٩) فليقل : اللهم اجعلني من الباكين إليك الخاشعين لك ، وإذا قرأ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)^(١٠) قال : سبحان ربي الأعلى ، وإذا قال : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ)^(١١) فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، رواه أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا ، وكان ابراهيم النخعي إذا قرأ نحو (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ)^(١٢) ، (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)^(١٣) خفض بها صوته ، وأن يجتنب الضحك واللغظ^(١٤) والحديث في خلال^(١٥) القراءة إلا كلاما يضطر إليه ، ولا يعبث بيده ، ولا ينظر

(١) : ا ، ج : التردد

(٢) : ب : السلام ، ا : الصلاة

(٣) : المسألة / ١١٨

(٤) : الجاثية / ٢١ . انظر التبيان للنوى ص ٤٢

(٧) : الإنفطار / ١

(٦) : البقرة / ٢٨١

(٥) : طه : / ١١٤

(٨) : الأحزاب / ٥٦ ، ا (يأياها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

(١٠) : الأعلى / ١

(٩) : الإسراء / ١٠٩

(١٣) : المائدة / ٦٤

(١٢) : التوبة / ٣٠

(١١) : التين / ٨ : التبيان ص ٦١

(١٥) : في أطول

(١٤) : في ا : واللفظ

إلى مايلهى قلبه عن التدبر وإذا عرض له خروج ريح فليمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثم يعود إلى القراءة ، رواه ابن أبي داود عن عطاء ، قال النووى - وهو أدب حسن (١) - وإذا تشاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضى التثاؤب ثم يقرأ ما قاله مجالد ، وإذا مر بأحد وهو يقرأ فيستحب أن يقطع القراءة ويسلم ثم يرجع [إلى القراءة] (٢) ولو أعاد التعوذ كان حسنا ، ولو سلم عليه أحد فالظاهر وجوب الرد باللفظ ، وإذا عطس استحب أن يحمد الله تعالى ، وأن يشمت غيره إذا عطس ، ويقطع القراءة لإجابة المؤذن ويتابعه في ألفاظ الأذان ثم يعود إلى قراءته ، وإذا ورد عليه من فيه فضيلة . من علم أو صلاح أو شرف ، فلا بأس بالقيام له على سبيل الإكرام لا للرياء ، وإذا مر بآية سجدة من سجديات التلاوة سجد ندبا ، خلافا للحنفية حيث قالوا بوجوبها ، وهن في الجديد أربعة عشر [سجدة] (٣) في الأعراف (٤) والرعد (٥) والنحل (٦) والإسراء (٧) ومريم (٨) ، وثنتان في الحج (٩) وفي الفرقان (١٠) والنمل (١١) وآلم تنزيل (١٢) وحَمَّ السجدة (١٣) ، وثلاث في المفصل في النجم (١٤) والانشقاق (١٥) وأقرأ (١٦) ، وليس منها سجدة (ص) (١٧) وإنما هي سجدة شكر لحديث عمرو بن العاص : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث (١٨) في المفصل وفي الحج سجدتان ، رواه أبو [داود] (١٩) بإسناد حسن ، والصارف لسجدة « ص » عن سجديات التلاوة إلى الشكر حديث النسائي : سجدها داود توبة [ونحن نسجدها] (٢٠) شكرا ، أى على قبول توبته ، وفي القديم إنها إحدى (٢١) عشرة [سجدة] (٢٢) بإسقاط ثلاث المفصل لحديث

(١) التبيان ص ٦٠ ط الحلبي

(٢) ما بين [سقط من ا ، ج وفي ب : سقط : ثم يرجع إلى القراءة

(٣) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

(٤) الأعراف / ٢٠٦

(٥) الإسراء / ١٠٩

(٦) النحل / ٤٩

(٧) مريم / ٥٨

(٨) الحج / ١٨ ، ٧٧

(٩) النمل / ٢٦

(١٠) السجدة / ١٥

(١١) فصلت / ٣٨

(١٢) الإنشقاق / ٢١

(١٣) النجم / ٦٢

(١٤) الأعراف / ١٩

(١٥) ص / ٢٤

(١٦) في ا ، ب ، ج : بكر

(١٧) ما بين [سقط من الأصل

(١٨) في ا ، ب : أحد عشرة

(١٩) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

(٢٠) في ا ، ب : أحد عشرة

(٢١) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة
 رواه أبو داود وضعفه البيهقي وغيره ، وقال الحنفية أربعة عشر سجدة منها « ص » لاثانية / ٨٤ - ١
 الحج^(١) ، ويجب^(٢) أيضا أن يتعاهد القرآن فنسيانه وكذا نسيان شيء منه كبيرة كما صرح
 به النووي في الروضة وغيرها ، لحديث أبي داود وغيره « عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا
 أعظم من سورة أو آية أوتيها رجل ثم نسيها »^(٣) وحديث « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي
 الله يوم القيامة أجزم » رواه أبو داود^(٤) ، وليقل ندبا : أنسيت كذا أو أسقطته لا نسيته
 لحديث : لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وحديث : [بثما] لأحدكم
 أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي^(٥) ، وحديث أنه صلى الله عليه وسلم سمع
 رجلا يقرأ فقال : رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية كنت أنسيتها^(٦) ،
 رواها كلها الشيخان ، ويستحب تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الأسود لأنه^(٧)
 هدية من الله فشرع تقبيله وكما يستحب تقبيل الولد الصغير ، وكان عكرمة بن أبي جهل
 يفعلها ، ويستحب أيضا تطيب^(٨) المصحف وجعله على كرسي ، ويحرم توسده لأنه فيه
 إذلالا واهتانا ، وكذا مد الرجلين إليه ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٩) في القواعد:
 القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأول ، والصواب ما قاله النووي في التبيان :
 أنه يستحب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به ، ويستحب كتبه وإيضاحه إكراما له

(١) الحج / ٧٧

(٢) في ا ، ب ، ج : ويستحب

(٣) رواه أبو داود والترمذي ، وتكلم فيه . انظر التبيان للنووي ص ٣٣ ط الحلبي

(٤) لفظ أبي داود عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من إمرئ يقرأ القرآن ثم

ينسأه إلا لقي الله يوم القيمة أجزم ١٣٥/٨ المهمل العذب المورود شرح سنن أبي داود للشيخ محمود خطاب السبكي ط الإستقامة
 سنة ١٣٥٣

(٥) انظر الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين للشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني ص ٢٢٢ . طبعة السعادة .

(٦) نص أبي داود : عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن فلما أصبح

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم : يرحم الله فلانا كأين من آية أذكرنيها الليلة كنت قد أسقطها انظر . ٢٦٠/٧
 المهمل العذب المورود .

(٧) في ا ، ب : ولأنه

(٨) في ا : تطيب

(٩) في ا ، ب ، ج : من وهو عيد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن أبو محمد توفي سنة ٣٠١/٥/٦٦٠ شذرات

ونقطه وشكله صيانة له عن^(١) اللحن والتحريف ، وقد قال الداني : لا أستجيز نقل قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة ؛ لأنه من أشد التخليط والتغيير للمرسوم^(٢) ، وقال الجرجاني^(٣) في الشافي : كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره من المذموم . انتهى وقراءته في المصحف أفضل منها عن ظهر القلب^(٤) ، لأن يجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى ، نعم إن زاد خشوعه وحضور قلبه في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه ، قاله النووي تفقها وهو حسن .

فصل^(٥) : وينبغي للشيخ أن يقبل بكلية على الطالب عند قراءته عليه ، ويصغى إليه من غير لهُو بحديث أو غيره مما هو أجنبي عن ذلك .

فصل : وينبغي للطالب أن يتأدب مع شيخه ويبجله ويعظمه ، فيقدر^(٦) اجلاله [له] يكون انتفاعه بعلمه وأن يعتقد أهليته ورجحانه ، قال بعضهم : من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به ، وكان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشئ وقال : اللهم استر عيب معلّمى عنى ولا تذهب بركة علمه منى ، وينبغي أن يقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين بأن يجثوا على ركبتيه ، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها ففي الحديث إنها قعدة المغضوب عليهم ، رواه أبو داود في سننه^(٧) .

وقد اختلف أئمة الحديث فيما إذا كان الشيخ وقت السماع ينسخ فمنعه الشيخ أبو اسحق

(١) : ا ، ب ، ج : من

(٢) عبارة الداني : وكذلك لا أستجيز جمع قراءات شتى بألوان مختلفة في مصحف واحد على ما أشار إليه بعض أهل عصرنا ومن جهل ما في ذلك من الكراهة من تقدمه لأنه من أعظم التخليط والتغيير لمرسومه : (المقنع ص ١٢٦)

(٣) الجرجاني : هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني : مات سنة ٨١٤ ، أربع عشرة وثمانمائة على ما ذكره العيني ، وست عشرة وثمانمائة على ما ذكره شمس الدين بن عزم : ١٩٦/١ بغية الوعاة للسيوطي ط الحلبي تحقيق الأستاذ الكبير محمد أبو الفضل إبراهيم

(٤) : ا : الغيب ، ج : قلب

(٥) هذا الفصل : مؤخر في ا ، ب ، ج عن الفصل الذي بعده

(٦) في ا ، ج : ثم يقدر

(٨) في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٤٣٨/٣٤ : أتقعد قعدة المغضوب عليهم « أدب »

الإسفرابيني^(١) وابن عدى^(٢) وغيرهما وألحقوا بالنسخ الصلاة ، لكن رووا^(٣) أن الدارقطني كان يصلي في حال القراءة إذا قرأ عليه القارئ^(٤) ، وربما يشير برد ما يخطئ فيه القارئ ، وقال الرافعي^(٥) في أماليه : كان شيخنا أبو الحسن الطالقاني^(٦) ربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغى إلى ما يقول القارئ وينبئه إذا زل ، يعنى بالاشارة . انتهى . وقد كان شيخنا الإمام سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم الأنصارى^(٧) كثيرا ما نقرأ عليه القراءات السبع وهو ينسخ ولا يفوته شئ من دقائق وجوه القراءات ، إذا أحل أحدنا^(٨) / به بل ربما يدرك منا زيادة المد على مرتبته المقدرة لمن هي له أو نقصها فينبهنا على ذلك أثابه الله ، واختلف أيضا ، هل يلتحق^(٩) بذلك قراءة قارئين فأكثر في آن واحد ، فيه نظر ، وقد قال الذهبي^(١٠) في طبقات القراء : ما أعلم أحدا من المقرئين ترخص في اقراء إثنين^(١١) فصاعدا إلا الشيخ علم الدين السخاوى^(١٢) ، وفي النفس من صحة كمال الرواية على هذا العمل شئ ، فإن الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه ، قال : وما هذا^(١٣) في قدرة البشر بل في قدرة الربوبية ، قالت عائشة رضی الله عنها : سبحان من وسع سمعه الاصوات . انتهى . ومن

(١) أبو إسحاق الأسفرابيني هو إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران توفي في يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ثمان عشرة وأربعمائة : ٢٠٩/٣ شذرات الذهب .

(٢) ابن عدى الكندي شيخ لعيسى بن يونس لم يسم ، ولم يعرف حاله من السادسة التقريب ١٧/٢ هـ

(٣) ١ : رواه

(٤) ١ ، ب ، ج في حال قراءة القارئ عليه

(٥) الرافعي : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن الفضل المتوفى سنة ٦٢٣ : ١٠٨/٥ شذرات الذهب ط القدسي

(٦) أبو الحسن الطالقاني : فقيه من علماء الإمامية نسبة إلى طلائقان خراسان (بين مرو الروز وبلخ) ووفاته في المشهد الرضوى ١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م الأعلام للزركلي الجزء الثامن ص ٣٦٠ ولم نجد في الأعلام غيره ، وليس هو المذكور في لطائف الإشارات . ولعله : أحمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير المحاكمي الطالقاني الشافعي القزويني . له كتاب التبيين في مسائل القرآن توفي سنة ٥٩٠ عن نحو تسعين سنة : ٣٩/١ طبقات القراء لابن الجزري .

(٧) سراج الدين عمر بن القاسم بن محمد بن علي الأنصارى الشهير بالأنصار المتوفى سنة هدية المارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين الجزء الأول ص ٧٩٢

(٨) ١ ، ب ، ج : أحد

(٩) ١ : يلحق

(١٠) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ ١٥٣/٦ شذرات الذهب

(١١) ١ : آيتين

(١٢) تقدمت ترجمته في أسماء شيوخ الشاطبية

(١٣) ١ ، ب ، ج : وما هذه في قوة البشر بل في قوة الربوبية

ترجم السخاوى بذلك ابن خلكان فقال : إنه رآه مرارا راكباً وحواله إثنان وثلاثا يقرأون عليه دفعة واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع ، ونحوه ما حكاه التقي^(١) الفاسى في تاريخ مكة عن الشمس محمد بن اسماعيل بن يوسف الحلبي^(٢) أنه كان في بعض الأحيان يقرأ في موضع من القرآن ويُقرأ عليه في موضع آخر ويكتب في موضع آخر فيصيب فيما يقرأ ، ويكتبه وفي الرد بحيث لا يفوته شيء من ذلك ، وهذا فيه تساهل وتفريط لمن لا ملكة له ، ومقابلته في التشديد والإفراط ما بلغنى عن شيخ مشايخنا ، الكيلانى^(٣) أنه كان صعب المذهب يترجم فيما يقرأ عليه بل ربما كرر على الطالب الآية غير مرة ، بل ربما كان عزيز التصريح بالرد ، وإنما يشترط عند وقوع الخلل منه حتى قيل إن بعضهم أظهر النون قبل الفاء من قوله تعالى : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)^(٤) فأشار إليه مرات فلم يفهم فأقامه وحلف ألا يقرئه أياما ، [أو أشهرا]^(٥) والأعمال بالنيات .

فصل : وإذا أراد الطالب معرفة تحقيق القراءات وتدقيق^(٦) طرق الروايات فلا بد [له]^(٧) من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القراء ، ولا بد له مع ذلك من معرفة اصطلاح ذلك الكتاب ومعرفة طريقه ، ثم يفرد القراءات التي يريد معرفتها [بقراءة

(١) في ١ ، ح : التقي

(٢) هو القاضي السيد الشريف الحافظ تقي الدين أبي الطيب محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسيني الفاسى المكي المالكي المعروف بالاناس المولود في سنة ٧٧٥ المتوفى في اليوم الرابع من شهر شوال سنة ٨٣٢ دار الكتب الجزية الخامس فهرس التاريخ ص ٢٦٦

(٣) : الكيلانى : ذكر في الأعلام للزركلى ثلاثة أعلام

» - علي بن يحيى المتوفى سنة ١١١٣

» محمد بن صالح المتوفى سنة ١٢٤٤

» النقيب عبد الرحمن بن علي المتوفى سنة ١٣٤٥ وهؤلاء الثلاثة وفاتهم بعد وفاة السلطان ولعله الكنانى فإنه يكنه فهو : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى الكنانى أبو المباس القرطبي توفى سنة ٤٩٥ خمس وتسعين وأربعمائة ٧١/١ طبقات القراء لابن الجزرى

(٤) النحل / ٩٦

(٥) ما بين [سقط من الأصل

(٦) في ١ : وترقيق

(٧) ما بين [سقط من ١ ، ح

راوٍ راوٍ [ثم] (١) شيخ شيخ وهكذا إلى نهاية ما يريد معرفته (٢) [من ذلك وقد روينا عن أبي الحسن الحصرى (٣) أنه قرأ القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصرى (٤) تسعين ختمة ، كلما ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل في مدة عشر سنين ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وأذكر أشياخي الذين قرأتها عليهم فأبدا بالإمام أبي بكر

قرأت عليه السبع تسعين ختمة بدأت ابن عشر ثم أكملت في عشر /

- ٨٥ -

وقد كان السلف لا يجمعون رواية إلى أخرى ، وإنما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في أثناء المائة الخامسة في عصر الداني وابن شيطا واستمر إلى هذه الأزمان ، واستقر عليه العمل عند أهل الإتقان لقصد سرعة الترقى ، لكنه مشروط بإفراد القراءات وإتقان الطرق والروايات على النحو الذى ذكرته ، وقد كانوا فى الصدر الأول لا يزيدون القارئ على عشر آيات ، ويشهد له : قول الخاقانى (٥) فقال :

وحكمك بالتحقيق إن كنت آخذاً على أحد ألا تزيد على عشر

وكان كثير من المشايخ بعد ذلك يأخذون فى الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين جزءاً ، وفى [الجمع] (٦) بجزء من أجزاء مائتين وأربعين جزءاً ، والصواب الأخذ فى ذلك بحسب قوة الطالب من غير حد ولا عد ، فقد روينا أن أبا العباس بن الطحان (٧) قرأ على شيخه

(١) ما بين [سقط من ا

(٢) ما بين [سقط من ج

(٣) هو على بن عبد الفى القيروانى توفى بطنجة سنة ٤٦٨ ثمان وستين وأربعمائة

(٤) أبو بكر القصر إمام جامع القيروان شيخ الحسن بن بليمة : لم يذكر تاريخ وفاته فى طبقات القراء ج ١/ ١٨٥

(٥) الخاقانى هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقانى المتوفى فى الحجية سنة ٣٢٥ خمس وعشرين

وثلاثمائة : ٣٢٠/٢ طبقات القراء

(٦) ما بين [سقط من ا

(٧) ابن الطحان : هو أحمد بن ابراهيم بن داود بن محمد المنجى المتوفى ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة اثنتين

وثمانين وسبعمائة : ٣٣/١ طبقات القراء

أبي العباس بن نحلة^(١) ختمة بحرف أي عمرو في يوم واحد ، وأن ابن مؤمن^(٢) قرأ على ابن الصائغ^(٣) القراءات جمعاً بعدة طرق في سبعة عشر يوماً ، وأن المكين الأسمر^(٤) قرأ على أبي إسحاق بن وثيق الأشبيلي^(٥) ختمة بالقراءات السبع في ليلة واحدة ، [وأن ابن الجزري قرأ على الصائغ من أول النحل ليلة الجمعة ، وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعاً للقراءات السبع بالشاطبية والتيسير والعنوان ، وأن آخر مجلس ابتداء فيه بأول الواقعة حتى ختم]^(٦) فإذا أحكم القارئ القراءات^(٧) أفراداً وصار له بالتلفظ بالأوجه ملكة من غير تكلف وأراد أن يحكمها جمعاً فليرض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه ، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولاً وفرشاً ، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه ، وما لم يمكن فيه نظر فإن أمكن عطفه [عطفه ، والا]^(٨) رجع إلى موضع ابتداء حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول [ممنوع]^(٩) ، والثاني مكروه ، والثالث معيب ، وذلك [كله]^(١٠) بعد أن يحتمق معرفة [أوجه]^(١١) الخلاف الواجب من أوجه

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بسبط السلموس المتوفى في رجب سنة ٧٣٢ إثنين وثلاثين وسبعمائة : ١٣٣/١ طبقات القراء .

(٢) ابن مؤمن : هو أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجه هبة الله . نجم الدين الواسطي توفى ببغداد في العشرين من شوال أو القعدة سنة ٧٤٠ أربعين وسبعمائة : ٤٣٠/١ طبقات القراء

(٣) ابن الصائغ هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن شمس الدين بن الصائغ الحنفي ولد سنة ٧٠٤ أربع وسبعمائة وتوفى في ثالث عشر شعبان سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة : ١٦٣/٢ طبقات

(٤) المكين الأسمر : هو عبد الله بن منصور بن علي بن منصور ولد سنة ٦١٦ إحدى عشرة وسبعمائة ، ومات في غرة القعدة سنة ٦٩٢ إثنين وتسعين وسبعمائة بالأسكندرية : ٤٦٠/١ طبقات

(٥) أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق أبو القاسم الأندلسي الأشبيلي ولد سنة ٥٦٧ سبع وستين وخمسمائة بأشبيلية ، وتوفى بالأسكندرية ربيع ربيع الآخر سنة ٦٥٤ أربع وخمسين وسبعمائة : ٢٤/١ طبقات القراء

(٦) ما بين [سقط من الأصل

(٧) في ا ، ج : القراءة

(٨) ما بين [من ج وقد سقط من الأصل ، ب . وسقط كلمة : صطفه من ا

(٩) ما بين [سقط من ا

(١٠) ما بين [سقط من ج :

(١١) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

الخلافاً للجائز ، ولتمييز بين الطرق والروايات ، فمن لم [يعرف] (١) تحقق معرفة الخلافين (٢) الواجب والجائز لا سبيل له إلى الوصول إلى معرفة القراءات (٣) ومن لم يميز بين الطرق والروايات لا منهاج له إلى السلامة من التركيب في القراءات .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كابن كثير ، أو للراوى عنه كالبزي ، أو للراوى عن واحد من رواة المشايخ أو من بعده وإن سفل ، أو لم يكن كذلك ، فإن كان للشيخ بكماله أى مما أجمعت (٤) عليه الروايات والطرق عنه فقراءة ، وإن كان للراوى عن الشيخ فهو (٥) رواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق ، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهاً . مثاله : إثبات البسمة بين السورتين ، قراءة ابن كثير وقراءة عاصم ، وقراءة الكسائى ، وكذا قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأصبهانى عن ورش ، وطريق صاحب الهادى عن أبي عمرو ، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب ، والوصل بين السورتين قراءة حمزة ، وطريق / صاحب العنوان عن الأزرق ٨٥- ب عن ورش وطريق صاحب العنوان أيضا عن أبي عمرو ، وطريق صاحب الهداية عن ابن عامر ، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب ، والسكت بينهما (٦) طريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش ، ومثال الأوجه كالثلاثة فى البسمة بين السورتين لمن بسمل ، ولا تقل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق [و] (٧) كالوقف على [نحو] (٨) : (أَلْعَلِّمِينَ) (٩)

(١) ما بين [سقط من الأصل ، ب

(٢) فى ا ، الخلاف بين الجائز ، والواجب ، وفى ج الخلاف بين الواجب ، والجائز

(٣) فى ج : القرآن .

(٤) فى ا ، ب ، ج : اجتمعت .

(٥) فى ا ، ج : فهى .

(٦) عبارة النشر : والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف ، وطريق صاحب التبصرة عن أبي عمرو ،

وطريق صاحب التلخيص عن ابن عامر ، وطريق صاحب الإرشاد عن يعقوب ، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن

ورش : ١٩٣ ، ١٩٢/٢ : طدمشق

(٧) ما بين [ليست فى النسخ وزدناها للزومها

(٨) ما بين [سقط من ا ، ب ، ج

(٩) الفاتحة ٢/

ثلاثة أوجه^(١) ، كما تقول لكل من الأزرق عن ورش وأبي عمرو وابن عامر ، وكذا يعقوب بين السورتين ثلاث طرق ، وللأزرق عن ورش في نحو (ءآدم) ^(٢) و (ءامن) ^(٣) ثلاث طرق ، والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية ، فلو أدخل القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية ، فهو وضده واجب في إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك ، إذ هو على سبيل التخيير ، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية ، ولا يكون إخلالاً بشيء منها ، فهو وضده جائزاً في القراءة من حيث إن القارئ مخير في الإتيان بأيهما شاء ، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد^(٤) ، ومن ثم كان بعض المحققين لا يأخذ منها إلا بالأصح الأقوى ، ويجعل الباقي مأذوناً فيه^(٥) ، [وبعض لا يلتزم شيئاً بل يترك القارئ يتراء بما شاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه ، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه في بعض وبآخر في غيره ليجمع الجميع المشافهة]^(٦) ، وبعضهم يرى الجمع بينها^(٧) في أول موضع أو موضع ما ، ورب متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجميعها في كل موضع ، وإنما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التسهيل في وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه العربية^(٨) ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة ، فيكون على سبيل التعريف ، فلذلك^(٩) لا يكلف العارف بجمعها في كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ، وإذا تقرر هذا فاعلم : أنه يشترط على جامعي القراءات شروط أربعة لا بد منها : رعاية الوقف ، والأبتداء ، فلا تقف على

(١) في ج : أوجه ثلاثة

(٢) البقرة/٣١

(٣) البقرة/١٣

(٤) [إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والإفراد وكذلك سبيل ماجرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون ، وبالروم ، والإشمام ، وكالأوجه الثلاثة في التقاء الساكنين وفقاً إذا كان أحدهما حرف مد أولين] انظر ٢٦٧/١ من النشر ط دمشق

(٥) في ج : زيادة : منصوص عليه .

(٦) ما بين [سقط من ج .

(٧) في الأصل ، ب ، ج : بينهما والصواب من أ . والنشر ٦٧/١

(٨) في ج : الغريبة كما في النشر .

(٩) في أ : فكذلك .

مثل قوله : (أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) حتى يأتي بعده ، ولا نحو :
 قوله (قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ)^(٢) ، ولا يبتدئ بنحو : (وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ)^(٣) ، وقرأ إنسان
 على ابن بطحان : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي) ، ووقف وأخذ يعيدها ليستوفى مراتب المد فقال : يستأهل
 الذى برز مثلك ، وكان كثير التدبير^(٤) ، وحسن^(٥) الأداء ، وعدم التركيب^(٦) ، وأما رعاية
 الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط ، وكثير من الناس يرى تقديم قالون
 أولاً ، كما هو فى كثير من كتب الخلاف ثم ورش هكذا على حسب الترتيب السابى
 فى هذا الموضوع ، ثم بعد إكمال خلف السبعة يأتى بالثلاثة التى بعدها ثم بالأربعة إن
 كانت سائغة كأن وافقت المتواتر ، وكثير يرى تقديم ورش من طريق الأزرق لأجل انفراده
 فى كثير من روايته عن^(٧) باقى القراء^(٨) بأنواع من الخلاف / كالمذ والنقل والتغليظ
 والترقيق ، فإنه يبتدئ له غالبا بالمد الطويل فى نحو آمنوا وإيمان ونحوه مما يكثر دوره ،
 ثم بالتوسط ثم بالقصر فيخرج مع قصره غالبا سائر القراء ، ثم إذا أكمل طريق الأزرق
 أتبعها بطريق الأصبهاني عن ورش ، ثم بقالون ثم بآبى جعفر ثم بابن كثير ثم [يأتى]^(٩)
 بآبى عمرو ثم ببيعقوب ثم بابن عامر ثم بعاصم ثم بحمزة ثم بالكسائى ثم بخلف ، ويقدم
 عن كل شيخ الراوى المتقدم على الترتيب السابق ، ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل من
 قبل حفظا لرعاية الترتيب وقصدا لاستدراك ما فاته ، ثم إن الماهر عندهم هو الذى لا يلتزم
 تقديم شخص بعينه ، ولكنه إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثم يعطف

٨٦ - ١

(٣) الممتحنة / ١

(٢) المسعون / ٤

(١) البلد / ١٨ ، ١٩

(٤) زادت ج : [ومن أدب القرآت أن لا يقف على قوله : لا إله ، ثم يقول : إلا الله ، ولا على قوله : (وما
 أرسلناك) ثم يقول : (إلا مبشراً) ولا على قوله : (أو تقطع أيديهم) ثم يقول : (وأرجلهم) وكذلك (إلا أن تقطع) ، ثم يقول :
 (قلوبهم) ولا على قوله : (ويقول الذين كفروا) ثم يقول : (لست مرسلًا) فلا يجوز . وكذلك أن يقرأ (أولئك أصحاب
 الميمنة والذين كفروا بآيتنا) وكذلك (أصحاب النار) ثم يقول (هم فيها خالدون والذين آمنوا) ويقف ، ولا يجوز قطع
 المضاف من المضاف إليه نحو نعمت ، وشجرت ، ورحمت . فإن وقف يستأنف التى وقف عليها]

(٥) فى ج : ومنها .

(٦) وهذا استثناء لذكر بقية الشروط الأربعة

(٧) ١ : نحو

(٨) عبارة النشر : [عن باقى الرواه] انظر / ٢ / ١٩٧

(٩) ما بين [] من ج

الوجه الأقرب على ما ابتدأ به عليه وهكذا إلى آخر الأوجه ، ويختصر الأوجه كيف أمكن ، ويستوعبها فلا يخل بشئ منها .

واختلف الشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع ، [فمنهم من كان يرى الجمع ^(١)] بالوقف ، وكيفيته أنه إذا أخذ في قراءة من قدمه لا يزال في ذلك إلى الانتهاء إلى وقف يحسن الابتداء بتاليه فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن خلفه ^(٢) داخلا في سابقه ، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخلف ، ثم يبتدىء بما بعد ذلك الوقف ، ومنهم من كان يرى الجمع بالحرف . وكيفيته : أن يشرع ^(٣) في القراءة ، فإذا مر بكلمة فيها خلف ^(٤) من الأصول أو الفرش أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفى ما فيها من الخلاف ، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور ، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف ، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين ، وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم ، والأول مذهب الشاميين وهو أشد في الاستحضار وأسد في الاستظهار وأطول زمانا وأجود إمكانا ^(٥) ، والثاني مذهب المصريين : وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخصر ، ولكنه فيه خروج ^(٦) عن رونق القراءة وحسن أدائها ، ولشيخ مشايخنا ابن الجزرى مذهب ثالث مركب من هذين المذهبين وهو أنه إذا ابتدأ بالقارئ ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له ، فإذا وصل إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقف وأخرجه معه ، ثم وصل حتى ينتهي إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف [ومنهم من كان يرى في الجمع كيفية أخرى وهي التناسب ، فكان إذا ابتدأ بالقصر أتى بالمرتبة التي فوّه ، ثم

(١) ما بين [] سقط من أ .

(٢) في الأصل : داخلا خلفه .

(٣) في النشر : يشرع القارئ .

(٤) الأصل : خلاف والتصويب من باقى النسخ والنشر .

(٥) في جميع النسخ مكاناً : والتصحيح من النشر : ١٩٤/٢ ط دمشق

(٦) في الأصل : خرج : وفي النشر : ولكنه يخرج

كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المد ، وإن ابتداءً بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر [١] ، وإن ابتداءً بالفتح أتى بعده بالصغرى ثم بالكبرى ، وإن ابتداءً بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم بالسكت القليل ثم ما فوقه ويراعى ذلك اطرادا وعكسا / وهذا ٨٧ - ب لا يقدر على العمل به إلا من قوى استحضاره . انتهى ملخصا من النشر .

تنبيه : هل يسوغ^(٢) للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة وكانت ذات أوجه نحو ! (هُوَلَاءُ) (يَأَدْمُ) مثلا وأراد استيفاء بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول : آدم بالمد والتوسط ثم القصر مثلا مع حذف أداة النداء لفظا لقصد الاختصار على عادة الجمع ؟ ، لم أر في ذلك نقلا ، والذي يظهر لي عدم الجواز ، وأنه يتعين قراءة الكلمتين متصلتين لفظا إتباعا للاتصال الرسمي فيقول : يا آدم ، يا آدم ، ويؤيد هذا ما سيأتى إن شاء الله تعالى في باب الوقف على مرسوم الخط أنه لا يجوز الوقف على [ما]^(٣) اتفق على وصله إلا برواية صحيحة كما نصوا عليه ، فهذا آخر الوسائل .

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني

(١) ما بين [سقط من ا .

(٢) في الأصل : يجوز .

(٣) ما بين [سقط من ا .

فهرس موضوعات الجزء الأول

من لطائف الإشارات لفنون القراءات

للإمام شهاب الدين القسطلاني

ص	أبو عمرو البصرى ، وابن عامر الدمشقي	ص	المقدمة
٩٥	عاصم الكوفي ، وحمزة الزيات ...	٥	خطبة الكتاب
٩٦	علي بن حمزة الكسائي ، وأبو جعفر	١٦	فضائل القرآن وحملة ، وتعريفه ...
٩٧	المدني ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ...	١٨	أسمائه
٩٨	خلف البزار ، وابن محيصة ، واليزيدي	١٩	عدد سوره
٩٩	الحسن البصرى ، والأعمش	٢٠	افتتاح سوره ، وأنواعه
١٠٠	الرواة عن نافع	٢١	فائدة تفصيله بالآيات ، والسور ...
١٠١	رواة ابن كثير ، وأبي عمرو	٢٢	كيفية نزوله
١٠٢	رواة ابن عامر ، وعاصم	٢٦	بيان ما نزل من الآيات بمكة ، والمدينة
١٠٣	رواة حمزة ، والكسائي ، وأبي جعفر	٣١	نزول القرآن على سبعة أحرف
١٠٤	رواة يعقوب ، وخلف بن هشام	٣٢	اختلاف العلماء في معنى الأحرف السبعة
١٠٥	رواة ابن محيصة ، واليزيدي		كتابة القرآن على عهد رسول الله صلى الله
١٠٦	رواة الأعمش ، وطرق رواية قالون ...	٥١	عليه وسلم
١١١	طرق رواية ورش عن نافع	٥٤	جمعه في عهد أبي بكر رضى الله عنه
١١٧	طرق رواية البزي عن ابن كثير	٥٧	جمعه في عهد عثمان رضى الله عنه ...
١٢٤	طرق رواية أبي عمرو بن العلاء - الدوري	٦٣	عدد المصاحف المرسله إلى الأمصار ...
١٣٠	طرق رواية السوسى عن أبي عمرو ...	٦٦	اختلاف القراء فيما يحتمله رسم
١٣٣	طرق رواية هشام عن ابن عامر	٦٧	أركان القراءة الصحيحة ، وتعريفها
١٣٥	طرق رواية ابن ذكوان عن ابن عامر ...	٧٢	حكم القراءة بالشواذ
١٤٠	طرق رواية شعبة عن عاصم	٧٤	حكم الصلاة بالقراءة الشاذة
١٤٤	طرق رواية حفص عن عاصم	٨٥	الكتب المؤلفة في القراءات
١٤٧	طرق رواية خلف عن حمزة	٩٣	نافع بن أبي نعيم المدني
١٤٩	طرق رواية خلاد عن حمزة	٩٤	ابن كثير المكي

ص	
٢١١	طلب تحسين الصوت بالقراءة
٢١٢	اختلاف العلماء في التنغني بالقرآن
٢١٨	أقسام القراءة
٢٢٠	أحكام الحروف مفردة ومركبة
٢٤٧	الوقف والابتداء
٢٥٠	الوقف التام
٢٥١	الوقف الكافي
٢٥٢	الوقف الحسن
٢٥٥	الوقف الناقص وقبح الابتداء
٢٥٧	جواز الابتداء بـ (نم) ، و (بل)
٢٥٨	أقسام الوقف على (يلى) معنى (كلا) وعددها وحكم الوقف
٢٥٩	عليها
٢٦٠	حكم الابتداء بـ (أم) و (حتى إذا)
٢٦١	الوقف على المستثنى دون المستثنى منه
٢٦٢	مذاهب القراء في الوقف والابتداء
٢٦٤	فن عدد الآيات ، ومعرفة طريقه
٢٦٧	الحديث عن القافية ، وعيوبها
٢٧٩	مرسوم الخط
٢٨٤	تقسيم الرسم إلى قياسى واصطلاحى انحصار الرسم فى الحذف ، والإثبات ، والزيادة ، والهمز ، والبدل ، والوصل ، والفصل ، ومافيه قراءتان يكتب على
٢٨٨	أحدهما - حذف الألف
٢٩٦	حذف الياء رسماً
٢٩٨	حذف الواو رسماً
٢٩٩	زيادة الألف زيادة الياء ، والواو ، ورسم الألف
٣٠١	يساء

ص	
١٥٣	طرق رواية أبى الحارث عن الكسائى
١٥٦	طرق رواية الدورى عن الكسائى
١٥٨	طرق رواية ابن وردان عن أبى جعفر
١٦٠	طرق رواية ابن جماز عن أبى جعفر
١٦٢	طرق رواية رويس عن يعقوب
١٦٤	طرق رواية روح عن يعقوب
١٦٦	طرق رواية إسحاق الوراق عن خلف
١٦٨	طرق رواية إدريس عن خلف
	طرق البزى ، وابن شنبوذ عن ابن
١٦٩	محيصن
	طرق ابن الحكم ، وابن فرح عن
١٦٩	اليزيدى
١٦٩	المطوعى ، والشنبوذى عن الأعمش
١٧٠	البلخى والدورى عن الحسن البصرى
١٧٠	القراءات من حيث التواتر وعلمه
١٧١	موضوع علم القراءات وفائده
١٧٤	أعلى القراءات إسناداً
١٨١	أنواع التحمل والأخذ عن المشايخ
١٨٢	مخارج الحروف وتعريفها
١٨٤	الحروف الفرعية اختلاف الناس وهل الحرف قبل الحركة ؟ أو بالعكس
١٨٢	عدد مخارج الحروف الأصول
١٩٦	صفات الحروف
٢٠٤	ذكر صفات كل حرف من حروف الهجاء
٢٠٧	تعريف التجويد
	تعليم جبريل النبى صلى الله عليه وسلم
	مخارج الحروف وصفاتها وكيفية
٢٠٩	النطق بها

ص		ص	
٣٣٢ آداب المعلم ، والمتعلم	٣٠٣ رسم هاء التأنيث تاء
٣٣٤ ما يجب على طالب القراءات	٣٠٤ رسم الهمز ..
	شروط جمع القراءات في التلقى ، وعادة	٣٠٦ الاستعاذة وما يتعلق بها
٣٣٨ السلف في ذلك	٣١٧ التكبير وما يتعلق به
			خاتمة في حفظ القرآن ، والاجتهاد في
		٣٢٧	تحرير النطق بلفظه ، وآداب التلاوة ...

مطابع الأهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧١ / ٣٨٠٥